مجمع البحرين

للإمام المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي
المتوفى سنة ١٠٨٥

المجلد الثالث

منشورات
دار ومكتبة الهلال

مجمع البحرين

للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء الثالث

دار ومكتبة الهلال
للطباعة والنشر

۱۹۸۹
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دار ومكتبة الهلال

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع المقداد

ص.ب: ۱۵/۵۰۰۳

کتاب الدال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الالف

(ابد)

في حديث الحج : قال له سراقة بن مالك : ارأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ قال : لا بل لأبد الآبد (١) . أي هذه لآخر الدهر ، والأبد : الدهر ، والجمع ابآدمثل سبب وأسباب .

والأبد : الدهر الطويل الذي ليس بمحدود .

واذا قلت « لا اكلمه ابداً » فالأبد هو من لدن تكلمت الى آخر عمرك .

والتأبيد : التخليد ، ومنه « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً » أي مخلداً إلى آخر الدهر .

والابد : الدوام ، ومنه يجزى النحرى ابداً : أي دائماً .

وأبد يأبد بالكسرابوداً : أقام به.

(أجد)

في الدعاء « الحمد لله الذي اجدّني بعد ضعف » أي قواني بعده .

وقولهم : « ناقة اجد » اي قوية .

(احد)

قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ [١/١١٢] أى واحد ، فأبدل الواوهمزة وحذفت الثانية . وقيل اصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما ابدلت من المضمومة فى قولهم وجوه واجوه ومن المكسورة كوشاح واشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة الا في حرفين احد وامرأة اناة من الونى وهو الفتور . وقيل احـد بمعنى اول كما يقال يوم الأحد .

قيل سبب نزول ﴿ قل هوالله احد ﴾ هو أن اليهود جاؤا الى الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا له : ما نسبة ربك ؟ فأنزل الله ﴿ قل هو الله احد ﴾ الى

(١) الكافى ج ٤ ص ٢٤٦ .

آخرها (١) ، فأحد في قل هو الله احد بدل من الله لأن النكرة تبدل من المعرفة ، كما في قوله تعالى ﴿ لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة ﴾ ومعنى احد احدي النعت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله « نور لاظلام فيه وعلم لاجهل فيه »(٢).

وفي رواية ابن عباس ﴿ قل هو الله احد ﴾ يعني غير مبعض ولا مجزأ ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان .

و « الاحد » من اسمائه تعالى ، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد ، تقول « ما جاءني احد » .

والاحد بمعنى الواحد ، وهو اول العدد ، تقول احد واثنان واحد عشر واحدى عشرة . قال الجوهري : واما قولهم ما في الدار احد فهو اسم لمن يصلح ان يخاطب ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ، قال تعالى ﴿ لستن كأحد من النساء ﴾ وقال ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ .

واحده ووحده كما يقال ثناه وثلثه.

والأحد : احد ايام الاسبوع ، وجمعه الآحاد .

ومنه الحديث « اتقوا أخذ الاحد » اى شره .

و « احد » بضمتين : جبل معروف على ظهر مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، وبقربه كانت الوقعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وقبره هناك .

(ادد)

قوله تعالى : ﴿ لقد جئتم شيئاً اداً ﴾ [١٩/٨٩] اى منكراً عظيماً ، من الأد وهو الشيء المنكر العظيم .

وفي حديث علي عليه السلام « رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقلت : ما اصبت من الادد والاود » الادد بكسر همزة جمع ادة بكسرها وتشديدها : الدواهي العظام ، والاود العوج .

و « اد » ابو قبيلة ، وهو اد بن طائحة ابن الياس بن مضر .

و « ادد » ابو قبيلة من اليمن ، وهو

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٤ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٢٦ .

ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ـ قاله الجوهري .

وفي حديث الباقر عليه السلام « لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وأفسدوا واحدثوا في دينهم واخرج بعضهم بعضاً ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال ، وفي ايديهم اشياء كثيرة من الحنيفية ـ يعني سنة ابراهيم ـ من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح ، الا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخت ، والجمع بين الاختين ، وكان فيما بين اسمعيل وعدنان بن ادد موسى (ع) .

(ازد)

في حديث السواك « لما دخل الناس في الدين افواجاً اتتهم الازد أرقها قلوباً وأعذبها أفواهاً » .

الازد هم ولد الازد بن الغوث ابو حي من اليمن .

والازد ازد شنوة وعمان .

(اسد)

الأسد معروف ، وسمي أسداً لقوته .

من استأسد النبت : اذا قوى .

وأسد جد أمير المؤمنين عليه السلام لأمه فاطمة .

وجمع أسد أسود واسد واسد واسد واساد مثل اجبل واجبال ، والانثى اسدة.

وللاسد اسماء كثيرة ذكرها في حياة الحيوان . وعن ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن القاسم اللغوي مائة وثلاثين اسماً .

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان: ان الانثى لا تضع الا جروا واحداً تضعه لحماً ليس فيه حس ولا حركة ، فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي بعد ذلك ابوه فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ، ثم تأتي امه فترضعه ولا تفتح عيناه إلا بعد سبعة ايام ، فاذا مضت عليه ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم . قالوا : وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ، ولا

يأكل من فريسة غيره ، واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ـ كذا في حياة الحيوان .

(افد)

أفد كفرح : اسرع وابطأ ضد ـ قاله في القاموس .

وأفد ايضاً : ازف ودنى كاستأفد ، فهو أفد على فعل .

والافد محركة : الأجل والأمد .

(اكد)

التأكيد لغة في التوكيد ، ومعناه التقوية ، وهو عند النحاة نوعان : لفظي وهو أعادة الأول بلفظه نحو « جاء زيد زيد » ، ومنه قول المؤذن « الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر » ، ومعنوى نحو « جاء زيد نفسه » وفائدته رفع توهم المجاز لاحتمال مجيء غلامه .

(امد)

قوله تعالى : ﴿ فطال عليهم الأمد ﴾ [١٦/٥٧] الأمد هو نهاية البلوغ ، وجمعه آماد ، يقال بلغ أمده : أي بلغ غايته .

وعن الراغب الامد والابد متقاربان ، لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابداً كذا ، والامد مدة مجهولة اذا أطلق وينحصر نحو أن يقال امد كذا ، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية ، ولذلك قال بعضهم المدى والغاية متقاربان.

قوله : ﴿ امداً بعيداً ﴾ [٣٠/٣] أي مسافة واسعة .

وفي حديث وصفه تعالى « لا امد لكونه ولا غاية لبقائه » قيل اي لااول .

وفي الدعاء « جعلت له امداً محدوداً » أي منتهى ينتهى إليه .

وأمد أمداً من باب لعب : غضب .

وآمد بلد في الثغور ـ قاله الجوهري.

(أود)

قوله تعالى : ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ [٢٥٥/٢] أي لا يثقله ويشق عليه ، من قولهم ادنى الشيء أو الحمل يؤدني أوداً : أي اثقلني .

ومن كلامهم « وما ادك فهو لي ايد » أى ما اثقلك فهو لي مثقل .

والأود بالفتح : القوة .

والاود أيضاً : العوج .

وأود الشيء بالكسر يأود أوداً : أي اعوج .

وتأود : تعوج .

وأقام أوده : أي عوجه ، ومنه « يقيم اودكم » أي اعوجاجكم .

ومثله « أقم بهم أودي » أي اعوجاجي ، والمعنى اصلح بهم شأني واكشف بهم غمي ونظائره .

(أيد)

قوله تعالى : ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ [٨٧/٢] أي قوّيناه به ، والايد والأد : القوة .

قوله : ﴿ ذا الأيد ﴾ [١٧/٣٨] بغير ياء فيمن قرأ بذلك ، أي ذى القوة على العبادة . وقيل ذي القوة على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ذو الأيد ﴾ في قراءة من قرأ بغير ياء ، أي أولى القوة .

وأيدته تأييداً : قويته ، والفاعل مؤيد .

وتأيد الشيء : تقوى . وتقول أيدته تأييداً : قويته ، ومنه « ايدك الله تأييداً » .

ورجل ايد نسيد : أي قوى .

باب ما أوله الباء

(بجد)

« ذو البجادين » من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، سمي بذلك لأنه حين هاجر قطعت امه بجاداً لها قطعتين فارتدي بأحداهما واتزر بالأخرى (١) .

والبجاد : الكساء من اكسية العرب

(١) اسم ذي البجادين هو عبد الله بن عبد نهم ـ راجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٠ .

مخطط .

ومنه قوله :

✡ كبير اناس في بجاد مزمل ✡

وبجدة الأمر : باطنه وسره ، يقال هو عالم ببجدة امرك وببجدة امرك بضم الباء والجيم ، أي بدخلة امرك وباطنه .

ويقال للدليل الحاذق « هو ابن بجدتها » أي عالم بالأرض كأنه نشأ بها.

وابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين ، وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ، هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن شعراً :

✡ كلمن هدم ركني
هلكه وسط المحلة ✡

ـ قاله في القاموس .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال « تعلموا تفسير أبجد فان فيه الأعاجيب كلها ، ويل لعالم جهل تفسيره » فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تفسير ابجد؟ فقال : « اما الألف فآلاء الله ، واما الباء فبهاء الله ، واما الجيم فجنة الله وجلال الله وجمال الله ، وأما الدال فدين الله ، وأما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى في النار ، وأما الواو فويل لأهل النار ، وأما الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زواياجهنم ، وأما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر ، واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تعالى وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والحلل متدلية على أفواههم ، وأما الياء فيد الله فوق خلقه . وأما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، وأما اللام فإلمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم ، واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ، واما النون فنون والقلم وما يسطرون والقلم قلم من نور وكتاب من نور ولوح من نور الله محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً » ذكر ذلك كله في معاني الأخبار الى قوله قرشت فقال فيه «قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة فقضى

بينهم بالحق » (١) ولعله اكتفى في تفسير باقي الحروف على ما فسر في حروف الهجاء . والله اعلم .

(بدد)

في الحديث « لم نجد لك بداً من كذا » أي لم نجد لك مخلصاً منه بدون فعله ، يقال لابد لك من كذا : أي لا فراق لك منه ولا محيد عنه . ولايعرف استعمال لها الا مقروناً بالنفي .

وبدت الشيء بدأ ـ من باب قتل ـ فرقته ، واستعمل مبالغة وتكثيراً .

وبدد الله عظامه يوم القيامة : فرقها .

وفي الدعاء على الكافرين والمنافقين « واقتل اعداءهم بدداً » بكسر الباء جمع بدة وهي الحصة والنصيب ، أى أقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد منهم حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح أي متفرقين بالقتل واحداً بعد واحد .

وشمل مبدد : أي متفرق ، من تبدد الشيء : تفرق .

ومالك به بدد وبدة : أي مالك به طاقة .

واستبد بالأمر : انفرد به من غير مشارك ، ومنه يقال « من استبد برأيه ضل او هلك » .

(برد)

قوله تعالى : ﴿ من جبال فيها من برد ﴾ [٤٣/٢٤] قيل من هنا زائدة ، والتقدير وتنزل من السماء من جبال فيها برد .

والبرد : شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حب الغمام وحب المزن ، قيل وانما سمى برداً لأنه يبرد وجه الأرض .

قوله : ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ﴾ [٢٤/٧٨] يريد النوم والماء ـ قاله الشيخ أبو علي نقلا عن ابن عباس ، وقيل لا يذوقون في جهنم برداً ينفعهم من حرها ولا شراباً ينفعهم من عطشها (٢) .

والبرد : خلاف الحر ، كما ان البرودة

(١) معاني الاخبار ص٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) هذا الكلام كله منقول من مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٦ .

خلاف الحرارة .

وبرد الماء كنصر وكرم برودة : سكنت حرارته .

وعيش بارد : أي هنيء .

وفي الحديث « ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من قوح جهنم » (١) قيل هو من الابراد الذي هو انكسار الوهج والحر ، اعني الدخول في البرد ، والمعنى صلوها في أول وقتها من برد النهار أوله ، وهو الأقرب لأن الصلاة مما امر الانسان بتعجيلها والمحافظة عليها .

ومثله الحديث « ان المؤذن يأتي النبي صلى الله عليه وآله في الحر في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أبرد أبرد » (٢) يعني عجل عجل . قال الصدوق (ره) : وأخذ ذلك من التبريد يعني الدخول في البرد ، لأن من عجل بصلاته في أول وقتها فقد سلم من الوهج والحر ، قيل وهذا أولى من حمل أبرد أبرد على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت .

وفيه « افضل الصدقة إبراد كبد حرى » (٣) أي تبريد وهجها وحرارتها.

وفيه «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» أي التي لا تعب فيها ولا نصب والعرب تصف سائر ما يُستلذ بالبرودة ، ويشهد لذلك قوله عليه السلام « من وجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله » أراد لذاذة حبنا ، والمعنى ان الصائم في الشتاء يحوز الأجر من غير ان يمسه العطش أو تصيبه لذعة الجوع .

وفيه « اذا نظر أحدكم امرأة فليأت زوجته فان في ذلك برد ما في نفسه » روى بالموحدة من البرد ، أي انه يبرد له ما تحركت به نفسه من حد شهوة الجماع ، أي يسكنه ويجعله بارداً .

وفيه « لا تبرد للوارث على ظهرك » قيل معناه لا تشقى ويسعد غيرك ، يفسره قوله عليه السلام « انما انت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل بطاعة الله فيسعد

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨ .
(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٤ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦ .

بما شقيت ، واما رجل يعمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له ، وليس من هذين احد بأن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك .

وفي الدعاء « اللهم اجمع بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله في برد العيش » أي في طيب العيش .

وبردت الشيء تبريداً ، ولا يقال أبردته الا في لغة ردية ـ قاله الجوهري .

و « البرد » بالضم فالسكون ثوب مخطط ، وقد يقال لغير المخطط أيضاً ، وجمعه برودوأبراد ، ومنه الحديث «الكفن يكون برداً ، فان لم يكن برداً فاجعله كله قطناً » (١) .

والبردة : كساء أسود مربع فيه صغر يكتسيه الأعراب .

و « ابو بردة » من كنى الرجال ، ومنه ابو بردة بن قيس الأشعري اخو موسى الاشعري اسمه عامر بن قيس بن سليم.

و « بردة » اسم احد الأوصياء الذي انتقلت منه الوصية الى محمد صلى الله عليه وآله .

وبريد مصغراً : اسم رجل .

و « البريد » بالفتح على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلا . وروى فرسخين ستة أميال ، والمشهور الذي عليه العمل خلافه .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « البريد ما بين ظل عير الى وعير ذرعته بنو امية ثم جزوه اثنى عشر ميلا فكان كل ميل الفاً وخمسمائة ذراع وهو اربعة فراسخ » .

وفي الحديث « حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة بريد في بريد »(٢).

ومثله « الحرم بريد في بريد » وحينئذ فيكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكة الشرقي أكثر من الغربي ، لأن اشراق نور الحجر كان اكثر الى جانب المشرق.

والبريد : الرسول ، ومنه « الحمى بريد الموت » .

وفي الفائق وغيره : البريد في الأصل

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩ .

(٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦ .

البغل ، وهي كلمة فارسية واصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ، فأعربت الكلمة وخففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بريداً . ثم سميت المسافة به ، والجمع برد بضمتين .

وفي الحديث : « آخر العقيق بريد أو طاس » لعله اسم موضع .

و « البردى » بالفتح فالسكون نبات معروف في العراق ، وبالضم ضرب من اجود التمر .

و « البرّادة » بالتشديد : السقاية ، وسمي المبرد النحوي بذلك لأنه كان يدرس بها ، وكنية المبرد أبو العباس وكان في زمن المتوكل (١) .

والبردان : العصران ، وهما الغداة والعشي ، يعني طرفي النهار ، ويقال ظلّاهما

و« البردان » بالتحريك : موضع (٢)

وفي الخبر « البطيخ يقطع الأبردة » بكسر الهمزة : علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع ـ قاله في النهاية .

وفيه « كان يكتحل بالبرود » وهو بالفتح كحل فيه اشياء باردة .

(برجد)

البرجد : كساء غليظ ـ قاله الجوهرى والبراجد : الحوائط السبعة التى وصت بها فاطمة عليه السلام .

(بعد)

قوله تعالى : ﴿ باعد بين اسفارنا ﴾ [١٩/٣٤] هو المباعدة نقيض المقاربة . روى هو ان هؤلاء كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية وأموال ظاهرة ، فكفروها وغيروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وأخرب ديارهم واذهب اموالهم .

قوله : ﴿ بعدت ثمود ﴾ [٩٥/١١]

(١) توفي المبرد في سنة ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة فى دار اشتريت له ـ انظر الكنى والألقاب ج ٣ ص ١١٣ .

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٥ مواضع كثيرة تعرف بالبردان .

أي هلكت ، يقال بعد بالكسر يبعد اذا هلك ، وبعد يبعد بالضم من البعد .

قوله: ﴿ رجع بعيد ﴾ ٣/٥٠ | قيل هذا البعيد يعنون البعث .

قوله : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ [٤٤/٤١] قيل أي بعيد من قلوبهم .

وبعد : خلاف قبل . قال تعالى: ﴿ولله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [٤/٣٠] أي قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾ [١٣/٦٨] أي مع ذلك .

قوله : ﴿ والارض بعد ذلك دحيها ﴾ أي مع ذلك، وقيل بعد على اصلها ، لما روى عن ابن عباس قال : خلق الله الارض قبل السماء فقدّر فيها أقواتها ولم يدحها ، ثم خلق السماء ثم دحى الارض من بعدها .

قوله : ﴿في شقاق بعيد ﴾ [٣٠/٧٩] قيل أي يتباعد بعضهم في ميثاقه بعض .

وفي الحديث « أيّ قاض قضى بين اثنين فأخطأ سقط أبعد من السماء والأرض » (١) قيل يعني سقط عن درجة اهل الثواب سقوط أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبعد صفة مصدر ، أي سقوطاً بعيد المبتدأ والمنتهى .

ومثله « يهوي به أبعد ما بين المشرق والمغرب » .

وفي الحديث « من فعل كذا تباعدت عنه النار مسيرة سنة » قيل هو إشارة الى يوم القيمة يوم العبور على الصراط والورود على النار . وفي الدعاء « باعد بيني وبين خطاياي » أي اذا قدرت لي ذنباً وخطيئة فبعد بيني وبينه واغفر لي خطاياي السالفة مني .

وفي حديث الخلاء « إذا أراد احدكم قضاء الحاجة أبعد » يعني تباعد عن النظارة اليه . قال ابن قتيبة نقلا عنه : ابعد يكون لازماً ويكون متعدياً ، فاللازم ابعد زيد عن المنزل بمعنى تباعد ، والمتعدى ابعدته والأبعد خلاف الاقرب ، والبعد نقيض القرب .

والبعد : المساقة .

والتباعد : نقيض التقارب .

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٠٨ .

وبعّده بالتشديد بمعنى أبعده ، واستبعده نقيض استقربه .

وأمر بعيد : لا يقع مثله لعظمه

وتنح غير بعيد : أي كن قريباً .

و « بعد » ظرف مبهم من ظروف الزمان لا يفهم معناه إلا بالاضافة لغيره ، وهو زمان متراخ عن السابق ، فاذا قرب منه قيل بعيدة بالتصغير ، كما يقال قبل العصر فاذا قرب قيل قبيل العصر .

وقد تكرر في كلام الفصحاء « أما بعد » وهي كلمة تسمى فصل الخطاب ، يستعملها المتكلم اذا أراد الانتقال من كلام الى آخر .

قيل : اول من تكلم بها داود ، واليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ يعني اما بعد ، وقيل أراد بفصل الخطاب البينة على المدعى واليمين على المنكر ، وقيل اول من قالها علي عليه السلام لأنها اول ما عرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قيس بن ساعدة الأيادى حكيم العرب ، لقوله :

لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قيل اما بعد انى خطيبها

أى خطيب اما بعد ، ومعناها مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا .

(بغدد)

« بغداد » اسم البلدة المشهورة ، تذكر وتؤنث ، والدال الاولى مهملة وفي الثانية لغات ثلاثة : دال مهملة وهو الاكثر ، ونون ، وذال معجمة (٣) .

قال في المصباح وهي اسلامية وبانيها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ثاني الخلفاء العباسيين ، بناها لما تولى الخلافة بعد اخيه السفاح وكانت ولاية المنصور المذكور في ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

(بلد)

قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ﴾ [٥٨/٧] الآية .

(٣) ذكر في معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٩ لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغدان ، بغداذ ، مغداد ، مغداذ ، مغدان .

قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه ﴿ يخرج نباته ﴾ أي زرعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كد ولا عناء ﴿ باذن ربه ﴾ بأمر الله تعالى ﴿ والذي خبث لا يخرج إلا نكداً ﴾ أي الأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئاً قليلا (١) .

قوله : ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ [٣/٩٥] قال الشيخ أبو علي : يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام ، فالأمين يعني المؤمن يؤمن من يدخله ـ كذا رواه عن موسى بن جعفر عليه السلام (٢) .

و « البلد » يذكر ويؤنث ، والجمع بلدان .

والبلدة : البلد ، والجمع بلاد مثل كلبة و كلاب .

ويطلق البلدة والبلاد على كل موضع من الأرض عامراً كان أو خلاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الى بلد ميت ﴾ [٩/٣٥] أي الى أرض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه انعامهم ، فأطلق الموت على عدم النبات والمراعي ، واطلق الحياة على وجودهما .

وفي الحديث « أعوذ بك من ساكني البلد » يريد بالبلد الأرض التي هي المأوى للحيوان والجن وان لم يكن فيها بناء ، وأراد بالساكنين الجن لأنهم سكان الأرض

وبلد الرجل بالضم بلادة فهو بليد : إذا كان غير ذكي ولا فطن .

والبلادة : نقيض النفاذ والمضى في الأمر .

والتبلد : ضد التجلد ، ومنه الحديث «ايها الناس ان إلتجلد قبل التبلد » ولعل معناه ان الانسان اذا تجلد وتصبر على الأمر وصل الى الراحة التي هي عدم التبلد . والله اعلم .

و « ابراهيم بن ابي البلاد » باللام المخففة والباء الموحدة من رواة الحديث (٣)

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ . (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١١ .

(٣) اسم ابي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان ، ويكنى ابراهيم ابا يحيى ، كان ثقة قارئاً اديباً ـ انظر رجال النجاشي ص ١٨ .

(بيد)

قوله تعالى : ﴿ تبيد ﴾ [٣٥/١٨] أي تهلك ، يقال باد الشيء يبيد بيداً وبيوداً : هلك . ومنه « ابادهم الله » اى اهلكهم .

والبيداء : المفازة لا شيء بها . و البيد » بالكسر جمع البيداء .

و« البيداء » أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذى الحليفة نحو مكة ، كأنها من الابادة وهي الاهلاك .

وفي الحديث « نهى عن الصلاة في البيداء » (١) وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها .

وفيه : « ان قوماً يعزون البيت فاذا نزلوا في البيداء بعث الله اليهم جبرئيل فيقول بيداء أبيديهم » أي اهلكيهم فتخسف بهم .

وفيه « البيداء هي ذات الجيش » .

وفي آخر « قلت : واين حد البيداء ؟ قال : كان جعفر اذا بلغ ذات الجيش جدّ في السير ثم لايصلى حتى يأتي معرس النبى صلى الله عليه وآله . قلت : واين حد ذات الجيش ؟ فقال : دون الحفيرة بثلاثة اميال » .

وبيد بمعنى غير ـ قاله الجوهري وغيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله « انا افصح العرب بيد أني من قريش » (٢) .

ومن كلامهم « هو كثير المال بيد أنه بخيل » .

باب ما أوله التاء

(تأد)

النؤدة : التأني والرزانة ضد التسرع ومنه « صل على تؤدة » أي من غير استعجال .

(تلد)

التالد : المال القديم الاصلي الذي ولد عندك ، وكذلك التلاد والاتلاد ،

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٨٩ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٦١ .

يقال يتلد المال من باب ضرب تلوداً قدم فهو تالد .

ومنه حديث الائمة « ائمة من الله تتمنوا ببر كتهم التلاد » .

والتليدة : من ولدت ببلاد العجم ثم حملت صغيرة فشبت ببلاد الاسلام .

ومنه حديث شريح في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مولدة فوجدوها تليدة فردها .

وفي الحديث « عليك بالتلاد واياك كل محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذمة ولا ميثاق » قيل يريد بالتلاد الصاحب القديم المجرب وبالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمال .

باب ما أوله الثاء

(ثرد)

في حديث الاطعمة « ما احب الى من الثريد » (١) .

و« بارك الله لأمتي في الثرد والثريد » فعيل بمعنى مفعول ، يقال ثردت الخبز ثرداً : أي فتته وكثرته ، فهو ثريد ، والاسم الثرد بالضم .

قيل ويريد بالثرد هنا ما صغر وبالثريد ما كبر (٢) .

(ثمد)

قوله تعالى : ﴿ والى ثمود أخاهم صالحاً ﴾ [٧٣/٧] ثمود قبيلة من العرب الأولى ، وهم قوم صالح عليه السلام ، وصالح من ولد ثمود سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عائر بن آدم بن سام ابن نوح ، يصرف ولا يصرف ، فمن جعله اسم حي أو واد صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه .

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٧ .

(٢) هذا المعنى مذكور في حديث عن الامام الصادق عليه السلام ـ انظر الكافي ج ٦ ص ٣١٧ .

و « ارض ثمود » قريبة من تبوك .

وفي الحديث « من لم يأخذ العلم عن رسول الله صلى الله عليه و آله يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم » الثماد ، هو الماء القليل الذي لامادة له ، والكلام استعارة .

و « الاثمد » بكسر الهمزة والميم : حجر يكتحل به ، ويقال انه معرب ومعادنه بالمشرق .

ومنه الحديث « اكتحلوا بالأثمد »(١) وعن بعض الفقهاء الاثمد هو الاصفهاني ، ولم يتحقق .

(ثند)

في وصفه « عارى الثندوتين » الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة ، فمن ضم الثاء همز ومن فتح لم يهمز ، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كثير لحم .

باب ما أوله الجيم

(جحد)

قوله تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾ [١٤/٢٧] أى جحدوا بالآيات بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم . والاستيقان ابلغ من الايقان .

والجحود هو الانكار مع العلم ، يقال جحد حقه جحداً وجحوداً : أي انكره مع علمه بثبوته .

قوله: ﴿ يجحدون ﴾ [٣٣/٦] أي ينكرون ما تستيقنه قلوبهم .

(جدد)

قوله تعالى: ﴿جدد بيض﴾ [٢٧/٣٥] جدد الجبال ـ بضم الجيم ـ طرائقها ، واحدتها جدة بالضم أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ جد ربنا ﴾ [٣/٧٢] أي عظمة ربنا ، من قولهم « جد الرجل في صدور الناس وفى عيونهم » عظم .

وعن أبي عبيدة ﴿ جد ربنا ﴾ أي سلطانه ، يقال زال جد القوم اى زال ملكهم .

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٩ .

وفي الحديث « تبارك اسمك وتعالى جدك » أى جلالك وعظمتك ، والمعنى تعاليت بجلالك وعظمتك أن توصف بما لا يليق لك .

وفيه « لا ينفع ذا الجد منك الجد » أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وانما ينفعه العمل بطاعتك ، و « منك » معناه عندك ، وقيل المراد بالجد الحظ ، وهو الذي يسميه العامة البخت .

ومنه « اتعس الله جدودكم » أي اهلك حظوظكم .

ومثله « عيبك مستور مـا اسعد جدك » (١) أي بختك .

والجد : اب الاب واب الأم وان علا .

والجد بالسير : الاسراع فيه والاهتمام بشأنه ، يقال جد بسيره اذا اجتهد فيه .

و « الجد » بالكسر هو الاجتهاد خلاف التقصير ، يقال جد يجد من بابي ضرب وقتل ، والاسم الجد بالكسر .

ومنه الحديث « اذا مات الميت فجد في جهازه وعجل في تجهيزه ولا تقصر ولا تؤخره » .

وجدّ في الكلام يجد جداً ـ من بابي ضرب وقتل ـ : هزل ، والاسم منه « الجد بالكسر أيضاً .

وفلان محسن جداً : أي نهاية ومبالغة .

وفي دعاء الاستسقاء « اسقنا مطراً جدا طبقا » . وفسر الجد بالمطر العام .

والجد ـ بالضم والتشديد ـ : شاطىء النهر ، وكذا الجدة . قيل وبه سميت الجدة جدة اعنى المدينة التي عند مكة لأنها ساحل البحر .

ومنه الخبر « كان يختار الصلاة على الجد إن قدر عليه » .

والجدة بالضم : الطريق ، والجمع جدد مثل غرفة وغرف .

والجادة : وسط الطريق ومعظمه الذى يجمع الطرق ، ولابد من المرور عليه ، والجمع جوادّ مثل دابة ودواب .

وطريق جدد : أي سهل .

والجدد : الأرض الصلبة التي يسهل المشي فيها .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

والجدد بالتحريك : المستوى من الأرض .

ومنه « اسألك باسمك الذي يمشي به على جدد الارض » .

ومن امثالهم « من سلك الجدد أمن من العسار » أى المستوى منها .

والجداد ـ بالفتح والكسر ـ :صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها ، يقال جد الثمرة يجدها جداً من باب قتل: قطعها.

وجدالشيء : قطعه ، فهو جديدفعيل بمعنى مفعول .

و«هذا زمن الجداد» بالفتح والكسر.

وتجدد الضرع : يبس لبنه .

ومنه الخبر « لا تصح بجدا » وهي التي لا لبن لها من كل حلوبة لانه ايبست ضرعها .

وفي الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام « من جدد قبراً أو مثل مثالاً فقد خرج من الاسلام » قال الصدوق:واختلف مشائخنا في معناه فقال محمد بن الحسن الصفار هو جدد بالجيم لا غير ، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد يحكي عنه انه قال : لا يجوز تجديد القبر ولا تطيين جميعه بعد مرور الأيام وبعدماطين في الأول ، وذكر عن سعد بن عبد الله انه كان يقول : انما هو من حدد قبراً بالحاء المهملة يعنى به من سنم قبراً ، وذكر عن احمد بن ابي عبد الله البرقي انه قال : انما هو من جدث قبراً وتفسير الجدث القبر فلا ندرى ما عنى به:والذى اذهب اليه انه جدد بالجيم ومعناه نبش قبراً لأن من نبش قبراً فقد جدده واحوج الى تجديده،وقدجعله جدثا محضوراً . ثم قال: اقول ان التجديد على المعنى الذي ذهب اليه محمد بن الحسن الصفار والتحديد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب اليه سعد بن عبدالله والذي قاله البرقى من انه جدث كله داخل في معنى الحديث ، وان من خالف الامام في التجديد والتسنيم والنبش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الاسلام . والذي اقول في قوله عليه السلام « من مثل مثالا» يعنى به من ابدع بدعة ودعا اليها اووضع ديناً فقد خرج من الاسلام ـ انتهى .

وجديدالارض : وجهه ، ومنه قولهم

« جلاه عن جديد الارض » أي نقاه عنها .

والجديد : نقيض البالى . وجد الشيء يجد بالكسر فهو جديد ، وهو خلاف القديم .

وجدد فلان الأمر واستجده : اذا أحدثه ، فهو جديد وهو خلاف القديم .

والجديدان : الليل والنهار . ومنه قول الدريدى :

ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد أسلماه للبلى

(جرد)

قوله تعالى : ﴿يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر﴾ [٧/٥٤] الجراد بالفتح مشهور ، الواحدة جرادة بالفتح أيضاً ، تقع على الذكر والانثى كالجماعة ، سمى بذلك لأنه يجرد الأرض ، اى يأكل ما عليها ، يقال انه يتولد من الحيتان كالديدان فيرميه البحر الى الساحل ، يشهد له حديث ابن عباس « الجراد نثرة حوت » أي عطسته . قيل وجه التشبيه في الآية انهم يخرجون حيارى فزعين لا يهتدون ولاجهة لأحد منهم يقصدونها ، كالجراد لا جهة له ، فيكون ابدأ بعضه على بعض .

قوله : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد﴾ [٧/١٣٣] فأكل عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعة ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم واتبلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل شيء من ذلك .

وجردت الشيء جرداً من باب قتل : ازلت ما عليه .

وجردته من ثيابه بالتثقيل : نزعتها عنه ، وتجرد هو منها .

وفي حديث حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله « وقد كفن بعد قتله لأنه جرد من ثيابه » اي سلبها .

والمجرد : المسلوب الثياب .

وفي وصفه عليه السلام « انه اجرد ذو مسربة » الأجرد الذي لا شعر له على بدنه ولم يكن كذلك ، وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من جسده كالمسربة والساعدين والساقين ، والأشعر ضد

الاجرد .

والتجرد : التعرى ، ومنه « تجرد لاحرامه » أي تعرى عن المخيط .

وفي وصفه عليه السلام « كان ابيض المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد منه الثياب .

وفي حديث أهل الجنة « جرد مرد » أى لا شعر فى اجسادهم .

والشاب الأجرد : الذي لا شعر له .

والجريد : هو سعف النخل بلغة اهل الحجاز ، الواحدة جريدة فعيلة بمعنى مفعولة ، سميت بذلك لتجريد خوصها عنها .

ومنه الخبر « كتب القرآن في جرائد » .

وفيه ذكر « الجارودية » وهم فرقة من الشيعة ينسبون الى الزيدية وليسوا منهم ، نسبوا الى رئيس لهم من اهل خراسان يقال له ابو الجارود زياد بن ابي زياد . وعن بعض الأفاضل هم فرقتان: فرقة زيدية وهم شيعة ، وفرقة بترية وهم لا يجعلون الامامة لعلي بالنص بل عندهم هي شورى ، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة .

و « الجارود العبدى » رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو ، ولقب بذلك لأنه اصاب ابله داء فخرج بها الى اخواله ففشا ذلك الداء في ابلهم فأهلكها ، فضربت به العرب في الشور .

وانجرد الثوب : انسحق ولان ، ومنه « كان صداق فاطمة عليها السلام جود برد حبرة ودرع حطمية » (١) وجرد قطيفة انجرد خملها وخلقت .

وفى الحديث « السويق يجرد المرة والبلغم من المعدة جرداً » (٢) أي يذهبها ولا يدع منهما شيئاً .

وسلامة بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى ابرويز ام علي بن الحسين عليه السلام

(جسد)

قوله تعالى : ﴿ وألقينا على كرسيه جسداً ﴾ [٣٨/٣٤] الآية . اختلف في الجسد الذي ألقى على كرسيه على اقوال اجودها انه ولد له ولد فاسترضعه المزن

(١) الكافى ج ٥ ص ٣٧٨ .

(٢) الكافى ج ٦ ص ٣٠٦ .

اشفاقاً عليه من كيد الشياطين فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبيهاً على ان الحذر لا يدفع القدر .

قوله تعالى : ﴿ عجلا جسداً ﴾ [١٤٨/٧] أي ذا جسد ، أي صورة لا روح فيها انما هو جسد فقط ، أوجسداً بدناً ذا لحم ودم .

قوله : ﴿وماجعلناهم جسداً لايأكلون الطعام ﴾ [٨/٢١] أي وما جعلنا الأنبياء ذى جسد غير طاعمين ، وهذا رد لقولهم : ﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي فى الأسواق ﴾ .

والجسد من الانسان : بدنه وجثته ، والجمع أجساد .

وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد ، و كل خلق لايأكل ولايشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد وعن صاحب البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جسد .

(جعد)

شعر جعد : بين الجعودة .

والجعودة فى الشعر : ضد السبوطة ، يقال جعدالشعر ـ بضم العين و كسرها ـ جعودة : اذا كان فيه التواء وتقبض ، فهو جعد ، وذلك خلاف المسترسل .

وجعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى هى التي سمت الحسن عليه السلام ، وأخوها محمد بن الاشعث شـرك في دم الحسين عليه السلام ، والأشعث ابوهما شرك في دم امير المؤمنين عليه السلام

(جلد)

قوله تعالى : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ [٢٢/٤١] روى ان المراد بالجلود الفروج ، ومثله في القاموس.

والجلد ـ بالكسر فالاسكان ـ واحد الجلود من الغنم والبقر والانسان ونحوها .

قوله : « يمسح عليه من غير أن يمس جلده » أي جسده .

وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا : أي ضرب بعضهم بعضاً .

وجلدت الجاني جلداً ـ من باب ضرب ـ ضربته بالمجلد بكسر الميم ، وهو السوط.

ويجتلدون على الأذان : يتضاربون عليه ويتقاتلون .

والجلاد هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه اذا ضربته ، ومنه قوله « دعوني ان اصبر للجلاد فلأُمهم الهبل » .

والمجالدة : المضاربة .

والجلد : القوي الشديد .

والجلد بالتحريك : الصلابة .

والجلد: الصلب من الأرض المستوى .

والتجلد : تكلف الجلادة ، ومنه «عفا عنك تجلدى » .

والجليد : الماء الجامد من البرد ، ومنه الحديث « حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد » (١) .

ومكان جليد : صلب غير رخو .

و « جلود » باسكان اللام قرية بالأندلس .

و « الجلودى » من الرواة منسوب اليها . وفي القاموس جلود كقبول قرية بالاندلس ، والجلودى رواية مسلم بالضم لاعين ، ووهم الجوهري في قوله «ولاتقل الجلودي » (٢) .

(جلمد)

الجلمد والجلمود ـ كجعفر وعصفور ـ الصخر ، ميمه زائدة .

(جمد)

« الجمد » بالفتح فالسكون : ما جمد من الماء وغيره ، يقال جمد الماء وغيره جمداً من باب قتل وجموداً خلاف ذاب .

و « الجمد » بالتحريك جمع جامد مثل خدم وخادم .

والجماد بالفتح : الأرض التي لم يصبها مطر .

وسنة جماد : لا مطر فيها .

و«جمدى احد فصول السنة سمي بذلك لمصادفته ايام الشتاء حين جمد الماء وكذا الثاني،

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ : هي بلدة بافريقية ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت اهل افريقية عن جلود فلم يعرفها احد من الشيوخ . قال : والصحيح ان جلود قرية بالشام .

ويقال جمادى بما فيها ، ثم قال :فان جاء تذكير جمادى في الشعر فهو ذهاب الى معنى الشهر كما قالوا هذه الف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جمادى غير مصروفة للتأنيث والعلمية ، وجمع جمادى جماديات على لفظها والأولى والآخرة صفة لها ، والآخرة بمعنى المتأخرة .

وجمدت عينه : قلّ ماؤها ، كناية عن قسوة القلب .

و « عين جمود » بالفتح : لا دمع لها .

وجمد كفه : كناية عن البخل .

وفي الخبر « اذا وقعت الجوامد فلا شفعة » يريدون الحدود ما بين الملكين.

(جند)

قوله تعالى : ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو﴾[٣١/٧٤] أي خلق ربك الذى خلقهم . نقل عن الفخر الرازي في كتاب جواهر القرآن انه قال : اعلم ان الملائكة في الكثرة اضعاف خلق الله من اصناف العالم ، فقد روى : ان بني آدم عشر الجن ، والجن وبنى آدم عشر حيوانات البحور ، وكلهم عشر ملائكة الأرض الموكلين فيها ، وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا ، وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ، وعلى هذا الترتيب ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسى قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة سرادق من سرادق العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبل بالسماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما فانه يكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً ، وما موضع قدم الا وفيه ملك راكع أو ساجد أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ، ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددهم الا الله ، ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم أشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام قليل ، سبحانه ما أعظم شأنه فما يعلم جنود ربك إلا هو.

ثم قال الرازي أيضاً : رأيت في بعض كتب التذكير انه حين عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله : الى اين تذهبون ؟ قال جبرئيل لا ادرى الا اني أراهم منذ خلقت ولا ارى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك ، ثم قال جبرئيل لواحد منهم : منذ كم خلقت ؟ قال : لا أدرى غير أن الله يخلق كوكبا في كل اربعمائة ألف سنة . فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقت أربعمائة ألف كوكب ، فسبحانه من آله ماأعظم قدرته واجل سلطانه .

قوله : ﴿ وجنوداً لم تروها ﴾ [٢٦/٩] الجند الأنصار والأعوان ، والجمع الجنود .

قوله : ﴿ وجنودابليس ﴾[٩٥/٢٦] أى ذريته من الشياطين .

وفى الحديث « الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١) . قوله « مجندة » أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطر مقنطرة، ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد ، أي انها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف كالجنود ، والمجموعة اذا تقابلت وتواجهت ،ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاختلاف فى مبدأ الخلق ، يقال ان الاجساد التي فيها الأرواح تلتقي فى الدنيا فتأتلف ويختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم .

وعن الشيخ المفيد المعنى فيه ان الارواح التي هي البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض،فما تعارف منها باتفاق الرأى والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمبانيه في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حساً ومشاهدة ، وليس يعنى بذلك ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب اليه الحشوية . لما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره في هذا العالم ـ انتهى كلامه ، وفيه نظر .

(جود)

قوله تعالى ﴿واستودت على الجودى﴾ [٤٤/١١] بتشديد الياء ، وقرىء بارسالها

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٦ .

تخفيفاً ، اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح ، قيل هو بناحية الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيرة ما بين دجلة والفرات .

وفي الحديث « هو فرات الكوفة»(١) وهو الأصح .

قوله: ﴿والصافنات الجياد﴾[٣١/٣٨] كأنها جمع جيد على فيعل ، وهو خلاف الردىء ، وسيأتي معنى الصافنات .

وفي حديث عبد المطلب حين حفر زمزم « فرأى رجلا يقول إحفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم» يعني الميراث كأن المعنى جد في حفر البئر تسلم من الآفات ولا يصيبك في حفرها ضرر .

والجواد : الجيد للعدو ، يقال جاد الفرس جودة ـ بالضم والفتح ـ فهو جواد ، والجمع جياد ، وسمي بذلك لأنه يجود بجريه ، والانثى جواد ايضاً .

و « الجواد » من أسمائه تعالى .

وفي الحديث سأل رجل الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : اخبرني عن الجواد ؟ فقال عليه السلام : ان لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدى ما افترض عليه ، والبخيل الذي يبخل بما افترض عليه ، وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع ، لانه ان اعطى اعطى عبداً اعطاه ما ليس له ، وان منع منع ما ليس له .

والجواد : الذي لا يبخل بعطائه ، ومنه الدعاء « انت الجواد الذي لا يبخل».

و « الجواد » محمد بن علي عليه السلام احد الأئمة الاثنى عشر ، ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض سنة عشرين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن عند جده موسى بن جعفر عليه السلام ، ومن خواصه عليه السلام انه دخل عليه قوم من الشيعة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عشر سنين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً .

وجاد الرجل يجود جوداً بالضم من باب قال : تكرم ، فهو جواد ، والجمع

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٨ .

اجواد .

وجاد بماله : بذله .

وجاد بنفسه : سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

وجاد وأجاد : اتى بالجيد من فعل او قول .

وجادت السماء علينا: اى امطرت .

و « الجود » بالفتح فالسكون :المطر الغزير أو مالا مطر فوقه ومنه الدعاء « واخلفتنا مخائل الجود ». والمخائل من اخالته السحاب واخيلت وخايلت : اذا كانت ترجى المطر ـ قاله الجوهري

(جهد)

قوله تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ [٧٨/٢٢] أي في عبادة الله . قيل الجهاد بمعنى رتبة الاحسان ؛ وهو انك تعبد ربك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، ولذلك قال ﴿ حق جهاده ﴾ أي جهاداً حقاً كما ينبغي بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع ، والجهاد مع النفس الأمارة واللوامة في نصرة النفس العاقلة المطمئنة ، وهو الجهاد الأكبر ، ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه رجع عن بعض غزواته فقال : «رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » .

قوله : ﴿ والذين لا يجدون الا جهدهم ﴾ [٧٩/٩] قرىء بفتح الجيم وضمها : اى وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة .

قوله : ﴿ جهد ايمانهم ﴾ [٣٥/٥] أي بالغوا في اليمين واجتهدوا .

قوله : ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾[٦٩/٢٩]قال الشيخ أبوعلي : أي جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا وجاهدوا انفسهم في هواها خوفاً منا ، وقيل معناه اجتهدوا في عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا ﴿ لنهدينهم سبلنا ﴾ أي لنهدينهم السبل الموصلة الى ثوابنا ، وقيل لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم ، وقيل معناه والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة ، وقيل

معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينهم الى ما لا يعلمون (١) .

قوله : ﴿وجاهدا في سبيله﴾[٣٥/٥] أي في طريق دينه مع اعدائه ، قيل امر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة الى ثوابه.

قوله : ﴿فضّل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ﴾ [٩٥/٤] معناه ـ على ما ذكر في التفاسير ـ هو ان الله فضّل المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من اولى الضرر ـ اعنى المرض والعاهة من عمى وعرج أو زمانة او نحوها ـ درجة وكل فريق من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى اى المثوبة وهي الجنة ، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين من غير اولى الضرر أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ، فدرجة انتصب لوقوعها موقع المرة ، كأنه قال فضلهم تفضيلة ، نحو « ضربه سوطاً » بمعنى ضربه ، وانتصب اجراً بفعل ايضاً لأنه في معنى اجر لهم اجراً ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من اجراً .

و « الجهاد » بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة ، وبفتح الجيم : الأرض الصلبة ، وشرعاً بذل المال والنفس لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان.

وفي الدعاء « وأعوذ بك من جهد البلاء » هو بفتح الجيم مصدر قولك «اجهد جهدك فى هذا الأمر » أي ابلغ غايتك .

و « جهد البلاء » الحالة التي يختار عليها الموت ، وقيل هي قلة المال وكثرة العيال .

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله «جهد البلاء هو أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً ، والأسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلا » .

وفيه « رب لا تجهد بلائي » أي لا توصله الى ذلك المقدار .

وجهده الأمر : اي بلغ منه المشقة

وقولهم « لا اجهدك » اي لا ابلغك غاية ، أو لا اشق عليك ولا اشدد .

قوله « والوصية بالربع جهد » أي غاية ونهاية .

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٣ .

و « اجهد أن تبول » اى لك الجهد في ذلك .

وقوله « من غير ان تجهد نفسك » أى من غير مبالغة ومشقة فيما تفعل .

وفي الحديث « أفضل الصدقة جهد المقل » أي ما بلغه وسعه ، وربما عورض بقوله عليه السلام « خير الصدقة ماكانت عن ظهر غنى » يعنى ما فضل عن العيال ، وقد يقال المراد بالغنى سخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله ، كما روى « ان الغنى غنى النفس » يدل على ذلك قوله « يأتي احدكم بما يملكه ويقال هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس » أى يأخذ ببطن يده،وهو كنايةعن التصدى للسؤال فكره له ذلك .

وفيه « افضل الجهاد جهاد النفس » وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات . ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتهاعلى ماربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات ، وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات ، كما قال تعالى ﴿ قد افلح من زكيها . وقد خاب من دسيها ﴾ .

قال بعض الافاضل في قوله عليه السلام « افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه » قد يظن ان فيه دلالة على عدم تجرد النفس ، والحق انه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب، فان تجرد النفس مما لا ينبغي ان يرتاب فيه . . الى ان قال : ويمكن ان يراد بالنفس هنا القوى الحيوانية من الشهوة والغضب وامثالهما ، واطلاق النفس على هذه القوى شائع ثم حكى كلام الغزالى تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومة أى القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية وهو المفهوم عند اطلاق الصوفية واليه الاشارة بقوله عليه السلام « اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك » ويتم البحث في نفس انشاء الله .

واجتهد يمينه : اى بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها .

والاجتهاد : المبالغة في الجهد ،ونقل في الاصطلاح الى استفراغ الوسع فيما فيه مشقة لتحصل ظن شرعى .

و « المجتهد » اسم فاعل منه ، وهو العالم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل .

وجهود الرجل : ما بلغه وسعه ومنه الدعاء « قد وغرتك بلغ مجهودى » .

والمجهود : الذي وقع في تعب ومشقة.

وفي الحديث « المسكين اجهد من الفقير » أي اسوأ حالاً منه .

(جيد)

قوله تعالى : ﴿ فى جيدها حبل من مسد﴾[٥/١١١]الجيد بالكسر فالسكون العنق ، والجمع اجياد مثل حمل واحمال. وقوله ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ أي في عنقها حبل من ليف ، وانما وصفها بهذا الوصف تخسيساً لها وتحقيراً ،وقيل هو حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها . وعن ابن عباس في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار (١) . و « الجيد » بالتحريك : طول العنق وحسنه .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الحاء

(حتد)

حتد بالمكان يحتد : أقام به .

والمحتد بالفتح وكسر العين : الأصل والطبع ،ومنه فى وصفه صلى الله عليه وآله « في دومة الكرم محتده » اى اصله وطبعه

ومثله « ازكاهم محتداً » اى اطهرهم اصلا وطبعاً .

ويقال « ما اجد منه محتداً » أي بدأ.

(حدد)

قوله تعالى: ﴿يحادّون الله ورسوله﴾ [٥/٥٨] أي يحاربون الله ورسوله ويعادونهما ان يتجاوزوهما ، وقيل يجانبون الله ورسوله ، اى يكونون في حدو الله ورسوله فى حد قوله ﴿حادّ الله﴾

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٩ .

[٢٢/٥] أي شاق الله ، أي عادى الله وخالفه .

وقوله: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ [٢٢٩/٢] حدود الله محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها .

ومثله ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ [١٨٧/٢] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿ تلك حدود الله ﴾ اشارة الى الأحكام المذكورة في اليتامى والمواريث، وسماها حدوداً لأن الشرائع كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها .

قوله : ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ [٢٢/٥٠] أي حاد ، وصيغ للمبالغة .

وفي الحديث « ان الله جعل لكل شيء حداً وجعل على من تعدى الحد حداً » أي عذاباً ، وذلك كحد القاذف والزاني ، وسمي حداً لمنعه من المعاودة، واصله مصدر .

وفيه « اقامة الحد انفع في الأرض من المطر أربعين صباحاً » .

والحدود الشرعية عبارة عن الأحكام الشرعية مثل حد الغائط كذا وحد الوضوء كذا وحد الصلاة كذا ، ومنه قوله عليه السلام « للصلاة أربعة آلاف حد » .

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) في رسالته الفرضية والنفلية بما يبلغ العدد المذكور ، فمن أراد ذلك وقف عليه .

ومنه « اقمتم حدوده » أي احكامه وشرائعه .

و« يضرب الحدود بين يدي الامام » أي يقيمها . والحد : الذنب ،ومنه«اصبت حداً » أي ذنباً يوجب الحد .

ويحد لي حداً : أي يعين لي شيئاً ويبينه لي .

وحد السيف وغيره من باب ضرب والمحادة المعاداة ، ومنه « ان قوماً حادونا لما صدقنا » أي عادونا وخالفونا .

و « الحاد » اسم محمد صلى الله عليه وآله في توراة موسى عليه السلام لانه يحاد من حاد دينه قريباً كان أو بعيداً

وفي الحديث « لا يزال الانسان في حد الطائف ما فعل كذا » يعني ثوابه ثواب الطائف فيما فعل .

وفي حديث وصفه تعالى « منفي عنه

الاقطار مبعد عنه الحدود » أي لا يوصف بحد يتميز به عن غيره .

وفي كلامهم عليهم السلام «هوالخالق للاشياء لا لحاجة ، فاذا كان لا لحاجة استحال الحد، لأنه اذا نسب اليه الحد فقد ثبت احتياجه اليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » .

والحد : الحاجز بين الشيئين . ومنه « حد عرفات » وهو من المازمين الى اقصى الموقف .

وعن الصادق عليه السلام « حد عرفة من بطن عرنة وثوية ونمرة الى ذى المجاز وخلف الجبل موقف الى وراء الجبل»(١) .

وجمع الحد حدود . ومنه « حدود الايمان ويجمعها الشهادتان والاقرار بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل وصلاة الخمس والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية »

والحداد: ترك الزينة . ومنه الحديث « الحداد للمرأة المتوفى عنها زوجها » .

ومنه حدت المرأة على زوجها تحد حداداً بالكسر ، فهى حاد بغير هاء اذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة ، وكذا أحدت احداداً فهى محد ومحدة ، وانكر الاصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعى .

وفي الحديث « ليس لأحد أن يحد اكثر من ثلاثة ايام الا المرأة على زوجها حتى يقضي عدتها » .

والحدة : ما تعترى الانسان من النزق والغضب ، يقال حد يحد حداً : اذا غضب .

وفى حديث سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد ذكر عنده رجل من اصحابنا وفيه حدة، فقال: « ان الله تعالى في وقت ما ذرأ هم امر اصحاب اليمين وائتمرهم ان يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهجها فالحدة من ذلك الوهج ، وامر اصحاب الشمال وهم مخالفونا ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ذلك لهم سمت وقار » .

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل

(١) الكافى ج ٤ ص ٤٦٢ ، وليس فيه « الى وراء الجبل » .

ما بال المؤمن احدّ شيء ؟ فقال : لأن عز القرآن في قلبه ومحض الايمان في صدره ، وهو عبد مطيع لله ولرسوله مصدق » ـ انتهى .

وربما كانت حدته على ما خالف المشروع ولم يمتثل امر الشارع لامطلقا.

و « الحديد » معروف ، ومنه « خاتم حديد » . واسم الصناعة الحدادة بالكسر.

و « ابن ابي الحديد » في الاصل معتزلي يستند الى المعتزلة مدعياً انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين عليه السلام في العدل والتوحيد . ومن كلامه في اول شرح النهج « الحمد لله الذي قدم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف » .

قال بعض الافاضل : كان ذلك قبل رجوعه الى الحق لأنا نشهد من كلامه الاقرار له عليه السلام والتبري من غيره ممن تقدم عليه . وذلك قرينة واضحة على ما قلناه ـ انتهى ، وهو جيد .

(حرد)

قوله تعالى : ﴿ وغدوا على حرد قادرين ﴾ [٢٥/٦٨] ، أي على قصد ، وقيل على منع ، وقيل على غضب وحقد .

وحرد حرداً مثل غضب غضباً وزنا ومعنى ، وقد يسكن المصدر . وعن ابن الاعرابي السكون اكثر .

« حرد على قومه » اى تنحى عنهم وتحول ونزل منفرداً ولم يخالطهم .

ومن كلام الحق فيمن يظلم الله في ظل عرشه « والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت كالنمر اذا حردت » نقل انها لا تملك نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبها ان تقتل نفسها .

(حسد)

قوله تعالى : ﴿ من شر حاسد اذا حسد ﴾ [٥/١١٣] قال الشيخ ابوعلي: الحاسد الـذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وان لم يردها لنفسه ، فالحسد مذموم والغبطة محمودة ، وهي ان يريد من

النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يرد زوالها عنه ـ انتهى (١) .

ومن هنا قيل الحسد على الشجاعة ونحو ذلك هو الغبطة ، وفيه معنى النعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود ، فان تمناه دخل في القسم الأول المحرم .

قوله : ﴿ ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ﴾ [٥٤/٤] المراد بالناس الأئمة ، لما روى عنهم انهم قالوا « نحن المحسودون الذين قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » (٢) .

ويقال حسده يحسده ويحسده بالكسر حسوداً وحسداً بالتحريك اكثر من سكونها .

وتحاسد القوم وهم قوم حسدة كحامل وحملة .

(حشد)

في الحديث « فلما حشد الناس قام خطيباً » اى جمع ، من قولهم « حشدت القوم » من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب : اذا جمعتهم .

ومنه « احتشد القوم لفلان » اذا اجتمعوا وتأهبوا .

وجاء فلان حاشداً اى مستعداً متأهباً .

و « رجل محشود » لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع .

(حصد)

قوله تعالى : ﴿ جعلناهم حصيداً خامدين ﴾ [١٥/٢١] قيل ـ والله اعلم ـ انهم حصدوا بالسيف أو الموت كما يحصد الزرع فلم يبق منهم بقية .

قوله : ﴿ منها قائم وحصيد ﴾ [١٠٠/١١] يعنى القرى التي هلكت منها قائم أي بقيت حيطانها ومنها حصيد أي قد انمحى اثره كالزرع القائم على ساقه .

قوله : ﴿ وحب الحصيد ﴾ أراد الحب الحصيد ، وهما مما اضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل حب الزرع الحصيد .

وفي الحديث « وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم » وقد مر شرحه في « كبب » .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٨ .

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٧٦ .

وحصدت الزرع وغيره حصداً من بابي ضرب وقتل فهو محصود وحصيد ، ومنه « يأكلون حصيدها » اى محصودها .

والمحصد : المنجل .

واستحصد الزرع : حان له ان يحصد .

وحصدهم بالسيف : استأصلهم .

والحصاد بالفتح والكسر قطع الزرع .

وفي الخبر « نهى عن حصاد الليل » وانما نهى عنه لمكان المساكين ان يحضروه ، وقيل كي لا يصيب الناس الهوام .

(حفد)

قوله تعالى ﴿جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾[٧٢/١٦] الحفدة بالتحريك جمع حافد ، مثل كافر وكفرة ، قيل هم الأعوان والخدم ، وقيل اختان ، وقيل اصهار ، وقيل بنو المرأة من الزوج الأول وقيل ولد الولد لأنهم كالخدام في الصغر ، ولعله الاصح كما يشهد له قوله صلى الله عليه وآله « تقتل حفدتي بأرض خراسان » يعنى علي بن موسى الرضا عليه السلام .

والحفيد : صاحب المال .

والمحفود : المخدوم .

وفي الدعاء « اليك نسعى ونحفد » أي نسرع الى الطاعة .

والحفد : السرعة .

واحفدته : حملته على الحفد والاسراع

وحفد حفداً من باب ضرب : اسرع .

(حقد)

الحقد : الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه ـ من باب ضرب وفي لغة من باب تعب ـ : اذا ضغن ، والجمع احقاد .

(حمد)

قوله تعالي : ﴿ ادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾[٦٥/٤٠] قال الفراء نقلاً عنه : هو خبر وفيه اضمار ، وكأنه قال ادعوه واحمدوا على هذه النعم وقولوا الحمد لله رب العالمين ـ انتهى .

والعبد اذا حمد الله فقد ظفر بأربعة اشياء : قضى حق الله فأدى شكر النعمة الماضية ، وتقرب من استحقاق ثواب الله ، واستحق المزيد من نعمائه .

و « الحمد » هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء النعمة وغيرها ، والشكر فعل ينبيء عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان ، وعليه قول القائل :

افادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا

فالحمد اعم من جهة المتعلق واخص من جهة المورد ، والشكر بالعكس .

وفي الحديث « الحمد رأس الشكر » وانما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها وادل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان الذي هو النطق المفصح عن كل خفي ـ كذا في الكشاف .

وفيه « الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر » (١) قال بعض الشارحين: يعني انه تعالى انعم على سبيل التفضل أولاً ثم امر المكلفين أن يحمدوه على نعمه ، كما هو مركوز في بداية العقول، ثم زادهم على حمدهم نعماً اخرى كما قال ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾. ويمكن ان يقال انه تعالى تفضل بالنعم اولاً ثم اوصل ذلك بنعمة الحمد بأن ألهم عباده الحمد عليها ثم اوصل النعم بالشكر ، حيث قال : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

وفي كتاب له صلى الله عليه وآله « اما بعد فاني احمد الله اليك » اى احمد معك ، فأقام الى مقام مع ، وقيل احمد الله اليك نعمة الله بتحديثك اياها .

وحمده : بالغ في تحميده مثل فرحه .

و « الحميد » من اسمائه تعالى ، فعيل بمعنى مفعول ، اى المحمود على كل حال .

و « ابعثه المقام المحمود » الضمير للنبي صلى الله عليه وآله ، اى الذي يحمده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف ، وقيل هو الشفاعة .

وفي الحديث « حماديات النساء غض الأطراف » أي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن غض الاطراف عما حرم الله تعالى .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٢ .

والحميد من الأباريق : الكبير في الغاية .

ومنه حديث الميت «يبدأ بيديه فيغسلهما بثلاث حميديات بماء السدر» الحديث(١).

و « حميدة البربر » أم موسى الكاظم عليه السلام ، وتسمى المصفاة .

و « احمد » اسم نبينا صلى الله عليه وآله في الانجيل لحسن ثناء الله عليه في الكتاب بما حمد من افعاله ، وذكر ابن الاعرابي ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وآله الف اسم : ومن احسنها محمد ومحمود واحمد .

والمحمد : كثير الخصال المحمودة ، قيل لم يسم به احد قبل نبينا صلى الله عليه وآله ، ألهم الله اهله ان يسموه به .

و « محمد » اسمه صلى الله عليه وآله في القرآن سمي به لان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع امهم يحمدونه ويصلون عليه .

ومحمد الباقر بن علي بن الحسين عليهما السلام ولد سنة سبع وخمسين وقبض سنة اربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ، وامه كانت بنت عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام .

ومحمد بن ابي بكر قتل بعد وقعة صفين قتله عمرو بن العاص وحشى جثته في جوف حمار ميت واحرقه ، وكان محمد هذا حبيباً لعلي رباه في حجره صغيراً حين تزوج امه اسماء بنت عميس ، فكان عليه السلام يقول هو ابني من ظهر ابي بكر ، وكان قتله بمصر لما ولاه علي عليه السلام عليها فملكت عليه .

وعن ابن الطيار قال : ذكرنا محمد بن ابي بكر عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام : رحمه الله وصلى عليه قال لامير المؤمنين عليه السلام يوماً من الايام « ابسط يدك لأبايعك » فقال: اوما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال: اشهد انك امام مفترض الطاعة وان ابي في النار . فقال ابو عبد الله عليه السلام : كان النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس لا من قبل ابيه (٢) .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٩٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٦٠ .

وعن ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن ابى بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من ابيه (١) .

ونقل عن بعض الأفاضل انه انشد اباه عندما لحاه عن ولاء امير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات :

يا ابانا قد وجدنا ما صلح
خاب من انت ابوه وافتضح
انما انقذني منك الذي
ينقذ الدر من الماء الملح
يا بني الزهراء انتم عدتي
وبكم في الحشر ميزاني رجح
انا قد صح ولائي فيكم
لا ابالى أى كلب قد نبح

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام المسمى بالنفس الزكية كان يدعى الأمامة وقد تبعه كثير من الزيدية والمعتزلة على الضلالة .

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل ان الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان ؟ فقال : والله ان عندي كتابين فيها تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض ، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما .

وفي الحديث انه خرج على ابى عبدالله وقال له : بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلف حرباً ، فاعتذر عنه فقال : لا والله لايدان تبايع ، فأمر به الى الحبس وشدد عليه .

و « حماد » بتشديد الميم ابن عيسى الجهني نسبة الى جهينة بضم الجيم قبيلة ، وهو من ثقاة رواة الحديث ، لقي الصادق والكاظم والرضا ، دعا له الكاظم عليه السلام ، ولما أراد أن يحج الحجة الحادية والخمسين غرق في الجحفة حين اراد غسل الاحرام ، وكان عمره نيفاً وسبعين سنة ، وحديثه في الصلاة مشهور .

(حيد)

قوله تعالى : ﴿ ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ [١٩/٥٠] اى تنفر وتهرب ، يقال حاد عن الشيء يحيد : مال عنه وعدل .

(١) رجال الكشي ص ٦١ .

ويحيد عنه : ينهزم عنه .

وحار حيدى : أي يحيد عن ظله لنشاطه .

وفي حديث علي عليه السلام في ذم قومه «فاذاجاءالقتال قلتم حيدى حياد»(٣) اى اذا كان قتال تكرهون وتقولون ايها الحرب حيدى حياد ، أي جانبي منا ، من حايده محايدة جانبه .

قال بعض شراح الحديث : « حيدى حياد » مثل فيحي فياح ، وحياد وفياح كلاهما اسم للفارة ، وفيحى اى اتسعي ، وهذا من كلام الجاهلية كانوا يتكلمون به ، أي اعرضي عنها ايتها الحرب ـ انتهى.

وفي حديثه ايضاً مع قومه « فاذاجاء القتال كنتم حيدى » اى ميلى .

وحادت الدابة: نفرت وتركت الجادة والحايدين عن دين الله : العادلين .

باب ماأوله الخاء

(خدد)

قوله تعالى: ﴿قتل اصحاب الأخدود﴾ [٤/٨٥] الأخدود : شقق في الارض مستطيل، جمعه اخاديد ، واصحاب الاخدود هو اخدود بنجران خده الملك ذو نواس الحميرى واحرق فيه نصارى نجران وكان على دين اليهود ، فمن لم يرجع عن دين النصارى الى دين اليهود أحرقه .

وخد الأرض ـ من باب مد ـ : شقها

ومنه حديث الميت « اتاه ملكا القبر يخدان الارض بأقدامهما » اى يشقانها شقاً .

ومنه الخبر « انهار الجنة تجرى في غير أخدود » .

وفي الحديث « لا يبقى على وجهه ـ يعنى ابليس ـ مضغة لحم الا تخددت» اى تشققت .

ويقال أيضاً تخدد لحمه: هزل ونقص.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠ .

والخدان : ما جاوز مؤخر العين الى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال .

و «المخدة» بالكسر : الوسادة لأنها توضع تحت الخد، والجمع مخاد كدواب .

(خرد)

الخريدة من النساء : هي الحيية ، والجمع خرائد وخرد وخرد .

(خضد)

قوله تعالى : ﴿ في سدر مخضود ﴾ [٢٨/٥٦] أي لا شوك فيه كأنه خضد شوكه ، اى قطع .

ومنه الحديث « تقطع به دابرهم وتخضد به شوكتهم » .

(خلد)

قوله تعالى : ﴿ خالدين فيها إلا ما شاء الله ﴾ [١٢٨/٦] قيل الاستثناء انما هو من يوم القيامة ، لأن قوله ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ﴾ هو يوم القيامة ، فقال خالدين فيها من يوم يبعثون الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم في محاسبتهم ، وجائز ان يكون الا ما شاء الله ان يعذبهم من اصناف العذاب وان الاستثناء راجع الى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم فى مشية الله ان شاء عذبهم بذنوبهم وان شاء عفى عنهم فضلا .

قوله تعالى : ﴿ واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ماشاء ربك ﴾ الآية ﴿ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ماشاء ربك ﴾ [١٠٧/١١-١٠٨] قال الشيخ ابو علي : ما دامت سماوات الآخرة وارضها وهي مخلوقة للابد ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، ولابد لأهل الآخرة مما يظلهم ويقلهم ، وقيل ان ذلك عبارة عن التأبيد كقول العرب « ما لاح كوكب واقام بثير ورضوى » وغير ذلك من كلمات التأبيد ﴿ الا ماشاء ربك ﴾ هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة ، وذلك لأن اهل النار لا يعذبون بالنار وحدها بل يعذبون بأنواع من العذاب وبما هو

اغلظ من الجميع وهو سخط الله عليهم واهانتهم ، وكذلك اهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو اكبر منها وهو رضوان الله واكرامه وتبجيله ، فهو المراد بالاستثناء وقيل المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله ان يخرجه من النار بتوحيده وايمانه لايصال الثواب الذي استحقوه بطاعتهم اليهم ، فيكون « ما » بمعنى من ، والمراد بالاستثناء من الذين سعدوا وخلودهم في الجنة أيضا هؤلاء الذين ينقلون الى الجنة من النار، والمعنى خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة ، فماهنا على بابه والاستثناء الثاني من الزمان والاول في الاعيان انتهى(١)

وأنت خبير بأن الآيات الدالة على عقاب العصاة وخلودهم في النار المراد به المكث الطويل ، واستعماله بهذا المعنى.

قوله : ﴿ اخلد الى الأرض ﴾ [١٧٦/٧] أى مال وركن الى الدنيا وشهواتها واتبع هواه في ايثار الدنيا .

قوله : ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ [٢٥/٢] أي باقون .

قوله :﴿ولدان مخلدون﴾[١٧/٥٦] أي مبقون ولداناً لا يهرمون ولايتغيرون

قوله : ﴿ يحسب ان ماله اخلده ﴾ [٣/١٠٤] من الخلود ، وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلوداً ، وأخلده الله تخليداً .

واخلد بالمكان : أقام به ، وخلد ايضاً وبابه قعد .

ومنه « جنة الخلد » اى دار الاقامة.

والخلد بالتحريك : البال ، يقال وقع ذلك في خلدي أي في روعي وقلبي.

والمخلد الى الشيء : المستند اليه .

واخلد الى الدنيا : ركن اليها ولزمها .

ومنه حديث علي عليه السلام في ذم الدنيا « من دان لها وآثرها واخلد اليها فكذا » (٢) .

و « مخلد » وزان جعفر من اسماء

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٨ .

الرجال .

(خمد)

قوله تعالى : ﴿ فاذا هم خامدون ﴾ [٢٩/٣٦] أي ميتون .

وخمود الانسان : موته .

وخمدت النار تخمد خموداً من باب قعد : سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، وهمدت : اذا طفيء جمرها .

وخمد المريض : اغمى عليه اومات .

وخمدت الحمى : سكنت .

باب ما أوله الدال

(درد)

في الحديث « مازال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان احفى أو ادرد »(١) هو من الدرد وهو سقوط الاسنان ، يقال درد درداً ـ من باب تعب ـ : سقطت اسنانه وبقيت اصولها ، فهو ادرد ، والأنثى درداء مثل احمر وحمراء . وبه كنى ابوالدرداء وقوله « او أدرد » التشكيك من الراوي .

وفيه « رجل اشترى زق زيت ووجد فيه درديا » الدردى من الزيت وغيره ما يبقى في أسفله .

و « دريد » تصغير أدرد .

(دود)

قوله تعالى : ﴿ وظن داود ﴾ [٢٤/٣٨] وقد تقدم ذكر الآية في « عصا » (٢) .

وداود اسم اعجمي لا يهمز ، ومعناه انه داوى جرحه فود ، وقيل داوى وده بالطاعة ـ كذا في معاني الاخبار (٣) .

وفي الحديث « اذا ظهر امر الائمة حكموا بحكم داود » اى لا يسألون البينة .

وفيه ذكر الديدان ، وهي جمع الدود ، والدود جمع دودة ، والتصغير دويد ، والقياس

(١) مكارم الأخلاق ص ٥١ .
(٢) انظر هذا الكتاب ج ١ ص ٢٩٤ .
(٣) معاني الأخبار ص ٥٠ .

دويدة .

وداد الطعام وأداد ودود كله بمعنى : اذا وقع فيه السوس .

وأنواع الدود كثير يدخل فيه الحلم والأرضة ودود الفواكه ودود القز ودود الأخضر ، ومنه ما يتولد من حيوان الانسان .

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى : ﴿ ووجد من دونهم امرأتين تذودان ﴾ [٢٣/٢٨] اى تطردان ويكفان عنهما . واكثر ما يستعمل الذود في الغنم والابل ، وربما استعمل في غيرهما.

ولا تذودوه عنا : لا تطردوه .

ورجل ذائد : أي حامي لحقيقته دفاع ، ومنه « الذادة الحماة » . والذود من الابل: ما بين الثلاث الى العشر ، وقيل ما بين الخمس الى التسع .

ومنه « ليس في اقل من خمس ذود صدقة » . واللقطة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، والجمع اذواد مثل سبب واسباب .

و « المذود » كمنبر : معلف الدابة.

والمذود : اللسان .

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرأد والرادة من النساء : الشابة الحسنة .

(ربد)

في الحديث « فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تربد وجهه » أي تغير

من الغضب .

وربد بالمكان ربوداً : اقام به .

و « الأربد » ضرب من الحيات تعض فيتربد منه الوجه .

(رثد)

« الرثد » بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه على بعض .

و « مرثد بن ابي مرثد الغنوي » هو بالفتح على صيغة اسم المكان : رجل من رواة الحديث . والغنوى بفتح الغين وفتح النون منسوب الى غى حى من غطفان .

(ردد)

قوله تعالى : ﴿ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ﴾ [٥٩/٤] فالرد الى الله الرد الى محكم كتابه والرد الى الرسول صلى الله عليه وآله الأخذ بسنة الجامعة ـ كذا عن علي عليه السلام.

قوله تعالى : ﴿ يرتد اليهم طرفهم ﴾ [٤٣/١٤] أى لايطرفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الأجفان.

ومثله قوله : ﴿ قبل ان يرتد اليك طرفك ﴾ [٤٠/٢٧] وقيل قبل ان يأتيك الشيء من مدّ بصرك .

قوله: ﴿ فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾ [٦٤/١٨] اى رجعا يقصان الأثر الذي جاء فيه .

ومثله قوله : ﴿ فارتد بصيراً ﴾ [٩٦/١٢] أي رجع بصيراً كالأول .

قوله : ﴿ فردوا أيديهم في افواههم ﴾ [٩/١٤] أى عضوا أناملهم حنقاً وغيظاً مما آتاهم به الرسل ، كقوله تعالى ﴿ واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ﴾ وقيل اوموا الى الرسل أى اسكنوا .

قوله تعالى : ﴿ ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ [٢٧/٦] قال الشيخ ابو علي : ﴿ فقالوا يا ليتنا نرد ﴾ ثم ههنا تمنيهم ثم ابتدوا ولا نكذب أي ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونؤمن ، ويجوزان يكون معطوفاً على نرد أو حالاً على معنى ياليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمنى . وقرىء لانكذب ونكون بالنصب باضمار أن على جواز التمني ، ومعناه ان

ترددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين .

قوله : ﴿ ان هذا لشيء يراد ﴾ [٦/٣٨] اى هذا الأمر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له ، أو ان ما قصده محمد من الرياسة والترفع على العرب والعجم شيء يريده كل احد .

قوله : ﴿ لا مرد له ﴾ [٤٣/٣٠] أي لا مصرف له ، من قولهم رد الشيء عن وجهه يرده رداً ومرداً : صرفه .

والرديدى : الرد ، ومنه الخبر « لارد يدى في الصدقة » أى لارد فيها .

وفي الحديث « لايرد القضاء الا الدعاء » اى لا يصرفه ويدفعه ويهونه الا الدعاء .

وفيه « لا ترد السائل ولو بظلف »(١) اى لا تردوه رد حرمان بلا شيء ولو انه ظلف .

ورد عليه الشيء : اذا لم يقبله .

وامرد : أي مردود .

وترد بها الفتى : اى تجمع ما ألفته من الأهل والوطن والاليف الصاحب .

و « ردت عليه الشمس مرتين » قيل ردت له صبيحة الأسراء وفي الخندق ، وردت على علي مرتين ايضاً وهو مشهور متواتر .

والتردد في الأمر معلوم .

وفي الحديث القدسي « ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدى المؤمن ، انني لاحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه » وحيث ان التردد في الأمر من الله محال لانه من صفات المخلوقين احتيج في الحديث الى التأويل ، واحسن ما قيل فيه هو ان التردد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر اذا اسندت اليه تعالى يراد منها الغايات لا المباديء ، فيكون المراد من معنى التردد في هذا الحديث ازالة كراهة الموت عنه ، وهذه الحالة يتقدمها احوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته ، حتى اذا أيس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الدنيا شيئاً فشيئاً بالأسباب التى اشرنا اليها فضاهي

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥ .

فعل التردد من حيث الصفة فعبر به عنه.

وفي حديث الفطرة « يعطى بعض عياله ثم يعطى الآخر عن نفسه يرددونها بينهم » (١) اى يكررونها على هذه الصفة .

و « يردد عليه قل هو الله احد » اى يكررها .

ولم يرد عليه شيئاً : اى لم يرد عليه جواباً .

واسترده الشيء : سأله ان يرده عليه.

و « المرتد » من ارتد عن الاسلام الى الكفر ، وهو نوعان فطرى وملى

وفي الحديث « كل مسلم بين مسلمين ارتد عن الاسلام وجحد نبياً صلى الله عليه وآله نبوته وكذبه فان دمه مباح لكل من سمع ذلك منه ، وامرأته باينة منه ، فلا تقربه ، ويقسم ماله على ورثته . وتعتد امرأته عدة المتوفى عنها زوجها ، وعلى الامام ان يقتله ان أتى به اليه ولا يستتيبه » .

وفيه عن الباقر عليه السلام « ان المرتد عن الاسلام تعزل عنه امرأته ولا تؤكل ذبيحته ويستتاب ثلاثاً فان رجع وإلا قتل » قال الصدوق رحمه الله : يعنى ذلك المرتد الذي ليس بابن مسلمين .

وعن الصادق عليه السلام في المرتدة عن الاسلام ؟ قال : « لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب الا ما تمسك به نفسها وتلبس اخشن الثياب وتضرب على الصلوات » .

وفي حديث آخر « لم تقتل ولكن تحبس ابداً » .

و « الردة » بالكسر والتشديد : اسم من الارتداد . واصحاب الردة على ما نقل كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين : احدهما اصحاب مسيلمة، والأخرى ارتدوا عن الاسلام وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية ، واتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي منهم الحنفية ، والصنف الثاني لم يرتدوا عن الايمان ولكن انكروا فرض الزكاة وزعموا أن ﴿ خذ من أموالهم ﴾ خطاب خاص بزمانه صلى الله عليه وآله .

(١) الكافي ج ٤ ص ١٧٢ .

(رشد)

قوله تعالى : ﴿ فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ﴾ [٦/٤] الرشد هو خلاف العمي والضلال ، وفسر باصابة الحق .

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل عن هذه الآية فقال « ايناس الرشد هو حفظ المال » (١) .

وعن بعض اهل التحقيق يعلم رشد الصبي باختباره بما يلائمه من التصرفات ، ويثبت بشهادة رجلين في الرجال وشهادة الرجال والنساء .

قوله: ﴿لعلهم يرشدون﴾[١٨٦/٢] اى لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه .

والرشد : الصلاح ، وهو اصابة الحق.

وامر بين رشده : اى صوابه .

و « استخيروا الله يعزم لكم على رشدكم » اى على ما هو الصالح لكم .

وقد رشد يرشد ـ بالضم من باب قتل ـ رشداً ، ورشد بالكسر يرشد بالفتح رشداً بالتحريك فهو راشد ، والاسم الرشاد.

وارشده الله : هداه الله .

وارشاد الضال : هدايته الطريق وتعريفه له .

والطريق الأرشد نحو الأقصد .

وارشدهما : اى اصوبهما واقربهما الى الحق .

والائمة الراشدون : اى الهادون الى طريق الحق والصواب .

و « الرشيد » من اسمائه تعالى ، وهو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم ، اى هداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى مفعل. وقيل الذي تنساق تدبيراته الى غايتها على سنن السداد من غير اشارة مشير ولا تسديد مسدد .

و « الرشيد » هارون بن محمد المهدي احد خلفاء بني العباس ، وكانت خلافته بعد خلافة اخيه موسى الهادى ، وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ؛ وقيل ثلاثة وعشرين فقط .

و « رشيد الهجرى » كان يعلم علم المنايا والبلايا. قال : حدثني امير المؤمنين

(١) البرهان ج ١ ص ٣٤٣ .

عليه السلام فقال : يا رشيد كيف صبرك اذا أرسل اليك‌دعي بني امية فقطع‌يديك ورجليك ولسانك؟قلت : يا امير المؤمنين آخر ذلك الجنة ؟ قال على عليه السلام : يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة . قال : والله ما ذهبت الأيام والليالي‌حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراءة من‌امير المؤمنين ، فأبى ففعل به ذلك ، وكان امير المؤمنين عليه السلام قد ألقى اليه علم‌البلايا والمنايا ، فكان في حياته اذا لقي الرجل قال له : يا فلان تموت بميتة كذا و كذاوتقتل انت‌يافلان بقتلة كذا و كذا ، فيكون كما يقول رشيد . وكان امير المؤمنين يقول له : انت رشيد البلايا (١) .

وهو لرشدة ـ بكسر الراء والفتح لغة ـ أي صحيح النسب ، ولغير رشدة بخلافه ، وعن الأزهري والفتح في لرشدة ولزنية افصح من الكسر

(رصد)

قوله تعالى : ﴿ ان‌ربك‌لبالمرصاد ﴾ [١٤/٨٩] قال الشيخ ابو علي : اى على‌طريق‌العباد ، فلايفوته‌شي‌عمن‌اعمالهم لانه يسمع ويرى‌جميع احوالهم‌وافعالهم .

وعن الصادق عليه السلام« هي‌قنطرة على الصراط لايجوزها عبد بمظلمة »(٢)

ثم قال : وقيل لأعرابي اين ربك : قال : بالمرصاد ، وليس يريد به المكان.

وعن ابن عباس وقد سئل عن الآية قال : ان على جسر جهنم سبع محابس يسأل الله العبد عنها : اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فاذا جاء بها تامة جاز الى الثاني . فيسأل عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاز الى‌الثالث ، فيسأل‌عن‌الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز الى الرابع،فيسأل عن‌الحج‌فان جاء به تاماً جاز الى‌السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع ، فيسأل‌عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله ، فاذا فرغ انطلق به‌الى الجنة (٣) .

(١) رجال الكشي ص ٧١ ـ ٧٢ .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٨ .
(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٧ .

قوله : ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً ﴾ [٢١/٧٨] اى معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار ، وقيل مرصاداً محبساً يحبس فيه الناس ، وقيل طريقاً منصوباً للعاصين فهو ممرورهم ومنهلهم .

قوله : ﴿ من خلفه رصداً ﴾ [٢٧/٧٢] اى حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم ويعصمونه من وساوسهم . و « الرصد » مثل الحرس اسم جمع للمراصد .

قال تعالى : ﴿ يجدله شهاباً رصداً ﴾ [٩/٧٢] يعني نجماً ارصد به للرجم ، يقال رصدته رصداً من باب قتل : اذا قعدت له على طريقه تترقبه .

والرصد : الطريق ، والجمع ارصاد مثل سبب واسباب .

قوله : ﴿ وإرصاداً لمن حارب الله ﴾ [١٠٧/٩] أي ترقباً ، يقال ارصدت له الشيء : اذا جعلت له عدة . والارصاد في الشر . وعن ابن الاعرابي رصدت وارصدت في الخير والشر جميعاً .

قوله : ﴿ واقعدوا لهم كل مرصد ﴾ [٥/٩] هو كجعفر موضع الرصد والترقب ، وجمعه مراصد ، اى كونوا لهم رصداً .

و « اخذ علينا بالرصد » أى الترقب وهو جمع راصد .

وفي الحديث القدسي « من حارب لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي » اى استند لمحاربتي .

وفيه « يرصد بشاهدى عدل » .

وفيه ايضاً وقد ضربه على اذنه قال « يترصد » أي يترقب . والترصد : الترقب .

وفيه « لا تكن ظالماً فان الظالم رصيد حتى ادين منه المظلوم » أي مرصود .

والراصد : الحافظ ، ومنه قوله عليه السلام « ثلاثمائة درهم ارصدها لشراء خادم » أي حفظها .

(رعد)

قوله تعالى : ﴿ فيه رعد وبرق ﴾ [١٩/٢] الرعد صوت الملك ، والبرق سوطه .

وفي الحديث « البرق مخاريق الملائكة من حديد تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذى قدّر الله فيه المطر » .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « ان الله ينشيء السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك ، فمنطقه الرعد ، وضحكه البرق » .

وعن ابن عباس « الرعد ملك اسمه الرعد ، وهو الذي يسمع صوته ، والبرق سوط من نور يزجر به السحاب »(١) .

وفي كلام اهل اللغة الرعد : صوت السحاب ، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب .

والرعد العاصف : الشديد الصوت .

وترعدفرائصها : اى ترجف وتضطرب من الخوف .

ورعدت السماء رعداً من باب قتل ورعودا : لاح فيها الرعد .

وارعدالقوم ارعاداً وابرقوا : أصابهم رعد وبرق .

وارعد الرجل وابرق : اذا تهدد .

ورعد الرجل رعداً : اضطرب .

وارتعدت : اضطربت .

وارعده فارتعد : والاسم الرعدة بالكسر .

و « قام بين يديه فأرعد » بضم همزة وكسر عين : أي اخذته الرعدة .

(رغد)

قوله تعالى : ﴿ رغداً ﴾ [٣٥/٢] أى كثيراً واسعاً بلاعناء ، نصب على المصدر يقال رغد العيش بالضم رغادة : اتسع ، فهو رغد ورغيد .

ورغد فلان رغدا من باب تعب لغة ، فهو راغد .

ومنه « عيش رغيد » أى واسع طيب .

ومنه « عيشة رغد » .

وهو فى رغد من العيش : اى فى رزق واسع وأرغد القوم : اخصبوا وصاروا فى رغد من العيش .

(رفد)

قوله تعالى : ﴿ بئس الرفدالمرفود ﴾ [٩٩/١١] أى بئس العطاء المعطى ، وقيل بئس العون المعان .

و « الرفد » بالكسر : العطاءوالعون ، وبالفتح المصدر . يقال رفده رفداً من

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٥٧ .

باب ضرب: اعانه واعطاه . و « الرفد » اسم منه . و « ارفده » مثله .

و « رجاء رفدك » اى رجاء عونك وعطائك .

و « المانع رفده » أي عطاءه وصلته وعونه .

والارفاد : الاعطاء والاعانة .

والاسترفاد : الاستعانة .

(رقد)

قوله تعالى : ﴿ من بعثنا من مرقدنا هذا ﴾ [٥٢/٣٦] أي من منامنا الذي كنا فيه نياماً ، لأن احياءهم كالاباء من الرقاد .

والمرقد : المضجع .

و« الرقاد » بالضم : النوم ، يقال رقد يرقد رقداً ورقوداً ورقادة : نام ليلا كان أو نهاراً ، وبعضهم يخصه بنوم الليل ، ويشهد للاول قوله : ﴿ وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ﴾ [١٨/١٨] قال المفسرون: اعينهم مفتحة وهم نيام .

وارقده : انامه .

والرقدة : النومة .

وفي الحديث « من رقد عن صلاة المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه» اى من نام عنها ولم يصلها فلا انام الله عينه .

ويقال « رقد عن الأمر » اي قعد وتأخر .

والمرقد : دواء يرقد من شربه .

والراقود : اناء خزف مستطيل مقير .

(ركد)

قوله تعالى : ﴿ رواكد على ظهره ﴾ [٣٢/٤٢] أي سواكن ، يقال ركد الماء ركوداً من باب قعد : سكن ، وكذلك الريح والسفينة والشمس اذا قام قائم الظهيرة ، وكل ثابت في مكان فهو راكد .

وفي الحديث « نهى ان يبال في الماء الراكد » (١) اى الساكن الذي لا جريان له .

وركد القوم : هدروا .

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٩٠ .

(رمد)

في الحديث « رماد رمد » داء الرماد بالفتح معروف . والرمد : داء بالكسر والمدمثله ، ويقال رماد رمد : اى هالك.

و « الرمدد » بالكسر : المتناهي في الاحتراق والرقة ، كما يقال ليل أليل ويوم أيوم : اذا أرادوا المبالغة

و « رمدت الغنم » من باب ضرب اى هلكت من برد أو غيره .

و « رمدت العين » من باب تعب ومن باب ضرب لغة ، اى هاجت ، فهو رمد وارمد ، والانثى رمداء مثل احمر وحمراء.

و « الأرمد » الذي على لون الرماد ، وهو غبرة فيها كدرة .

ومنه حديث المعراج « عليهم ثياب رمد » .

(رند)

« الرند » شجر طيب رايحته من شجر البادية ، وربما يكون العود رندا ـ قاله الجوهري (١) .

(رود)

قوله تعالى : ﴿ وراودته التي هو في بيتها ﴾ [٣٣/١٢] قيل هو كناية عما تريد النساء من الرجال ، من قولهم وراودته على الامر مراودة وروادا من باب قاتل : طلبت منه فعله ، وكأن في المراودة معنى المخادعة لأن الطالب يتلطف في طلبه بلطف المخادع ويحرص حرصه .

قوله : ﴿ امهلهم رويداً ﴾ [١٧/٨٦] رويداً تصغير رود ، واصل الحرف من رادت الريح ترود رودانا : تحركت حركة خفيفة ، والمعنى لاتعجل في طلب اهلاكهم بل تصبر عليهم قليلا فان الله يجزيهم لامحالة إما بالقتل أو الذل في الدنيا والعذاب في الآخرة .

قال الشيخ ابو علي : وفي الشواذ قراءة ابن عباس ﴿ مهلهم رويدا ﴾ بغير الف (٢) .

قوله : ﴿ انما أمره اذا أراد شيئاً أن

(١) ذكر هذا الكلام في الصحاح (رند) وليس فيه « وربما . . . » الخ

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٠ .

يقول له كن فيكون ﴾ [٨٢/٣] هو صريح في ان ارادته نفس ايجاده للشيء، ويشهد من الأحاديث عنهم عليهم السلام ماصح عن صفوان قال : قلت لأبي الحسن: اخبرني عن الارادة من الله أو من الخلق؟ فقال : الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل ، واما من الله فارادته احداثه لا غير ، لأنه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر ، وهذه الصفات منتفية عنه وهي صفات الخلق ، فارادة الله الفعل لا غير ذلك ، يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك ، كما انه لا كيف له(١) .

قوله : ﴿ يريد أن ينقض ﴾ [٧٧/١٨] أي هو منهيء للسقوط .

والارادة : المشيئة . قال الجوهري واصلها الواو [لقولك راوده] إلا ان الواو سكنت فنقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفاً وفي المستقبل ياءً وسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في آخره - انتهى (٢) .

و « المريد » من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات ، لما روى عن عاصم بن حميد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم يزل الله مريداً ؟ قال : ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل الله عالماً قادراً ثم اراد » .

وفي الحديث « من فقه الرجل ان يرتاد موضعاً لبوله » (٣) أي يطلب الموضع السهل اللين ، وذلك لئلا يرجع عليه رشاش البول .

وفي حديث علي عليه السلام في الصحابة « انهم يدخلون روادا ويخرجون ادلة » أي يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون ادلة هداة للناس .

و « الرواد » جمع رائد ، مثل زائر وزوار ، واصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، يقال راد يرود ريدا ورواداً وريادا .

ومنه « الحمى رائد الموت » (٤)

(١) البرهان ج ٤ ص ١٤ .
(٢) الصحاح (ردد) والزيادة منه .
(٣) الكافي ج ٣ ص ١٥ .
(٤) الكافي ج ٣ ص ١١١ .

لشدتها على التشبيه، اى رسوله الذي ينقدم.

و « المرود » بالكسر : آلة معروفة يكتحل فيها ، والجمع المراود والميم زائدة .

وفي « رويدك عمراً » قال الجوهري الكاف للخطاب لاموضع لها من الاعراب لأنها ليست باسم ، ورويد غير مضاف اليها، وهو متعدالى عمرو لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الافعال . وتفسير رويد مهلا وتفسير رويدك امهل لأن الكاف انما تدخله اذا كان بمعنى افعل دون غيره، وانما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر ، وهو مصغر مأمور به ، لأن تصغير الترخيم من ارواد وهو مصدر أروديرود ، وله اربعة اوجه : اسم للفعل، وصفة ، وحال ، ومصدر . فالاسم نحو قولك « رويد عمراً » أي اورد عمراً بمعنى امهله ، والصفة نحو قولك « ساروا سيراً رويداً » ، والحال نحو قولك « سار القوم رويداً » لما اتصل بالمعرفة صار حالالها، والمصدر نحو قولك « رويد عمرو » كقوله عز وجل ﴿ فضرب الرقاب ﴾ .

باب ما أوله الزاى

(زبد)

قوله تعالى : ﴿فاحتمل السيل زبداً﴾ [١٧/١٣] أى رفعه .

و « الزبد » بالتحريك من البحر وغيره كالرغوة .

و « الزبد » بسكون الباء : الرفد والعطاء ، ومنه « نهى عن زبد المشركين » اى عن قبول ما يعطونه . ومثله « انا لا نقبل زبد المشركين » ومثله « ابى الله لى زبد المشركين وطعامهم » .

ويقال زبدت الرجل زبداً من باب ضرب : اعطيته ومنحته .

و « الزبد » بالضم : ما يستخرج بالمخض من اللبن . قال فى المصباح واما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه

زبداً (١) .

و « الزبادة » دابة كالسنور يحلب منها الطيب .

والزباد : الطيب ، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج تمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بلبطة أو بخرقة .

و« زبيدة » امرأة الرشيد بنت جعفر ابن المنصور (٢) .

(زرد)

الازدراد : الابتلاع .

ويزدرد ريقه ـ من باب تعب ـ : يبتلعه .

والزرد مثل الرد ، وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض .

و « الزراد » هو السراد بقلب السين زاياً .

(زند)

« الزند » بالفتح فالسكون : موصل الذراع من الكف وهما زندان الكوع والكرسوع ، والجمع زنود مثل فلس وفلوس .

وطويل الزندين : طويل عظام الزندين .

والزند : العمود الذي يقدح به النار وهو الاعلى ، والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى ، فان اجتمعا قيل زندان ، والجمع زناد مثل سهم وسهام .

(زود)

قوله تعالى : ﴿ تزودوا فان خير الزاد التقوى ﴾ [١٩٧/٢] التزود : اخذ الزاد ، اعني الطعام ، يعني تزودوا واتقوا فان خير الزاد التقوى .

و « الزاد » في حديث الحج الطعام يتخذ للسفر والجمع ازواد ، ومنه «تزود لسفره » .

وزودته : اعطيته زاداً . و «المزود» بكسر الميم : ما يجعل فيه الزاد ، وهو

(١) وفيه ايضاً : بل يقال له « جباب » .

(٢) لقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها . . . توفيت سنة ٢١٦ ـ الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٥٨ .

وعاء من أدم ، ومنه قولهم « كان في مزودتي تمر » .

وفي قوله عليه السلام « فانه زاد اخوانكم الجن » دلالة على انهم يأكلون .

(زهد)

في الحديث « افضل الزهد اخفاء الزهد »(١) الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه ، تقول زهد في الشيء بالكسر زهداً وزهادة بمعنى تركه واعرض عنه ، فهو زاهد .

وزهد يزهد ـ بفتحتين ـ لغة . ومنه « الزهد في الدنيا » ، والجمع زهاد .

وفي معاني الأخبار : الزاهد من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغضه خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها .

وفي الحديث « اعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، واعلا درجات الورع ادنى درجات اليقين ، واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا ، ألا وان الزهد في الدنيا في آية من كتاب الله تعالى ، وهي ﴿ كي لاتأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما اتيكم ﴾ (٢) .

وعن بعض الأعلام : الزهد يحصل بترك ثلاثة اشياء : ترك الزينة ، وترك الهوى ، وترك الدنيا . فالزاي علامة الاول ، والهاء علامة الثاني ، والدال علامة الثالث .

وفلان يتزهد : اى يتعبد .

والزهيد : القليل ، ومنه « شيء زهيد » .

(زيد)

في الخبر « من زاد او ازاد فقداربى » قوله زاد يعني اعطى الزيادة وأزاد اخذها .

والزيادة والزوادة : النمو ، تقول زاد الشيء يزيد زيادة أى ازداد ونما .

والمزبد : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل من مزيد ﴾ [٥٠/٣٠] .

واستزاده : طلب منه الزيادة .

والمزادة : الراوية ، سميت بذلك لانه يزاد فيها جلد آخر من غيرها ، ولهذا انها اكبر من القربة .

و « زياد بن ابيه » هو زياد بن سمية المنتسب الى ابي سفيان ، واول من دعاه

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ .

بابن ابيه عائشة حين سئلت لمن يدعى .

روى انه تكلم يوماً بحضرة عمر فأعجب الحاضرين كلامه ، فقال عمرو بن العاص لله ابوه لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه . فقال ابو سفيان : والله انه لقرشي ، ولو عرفته لعرفت انه خير من اهلك . فقال: ومن ابوه ؟ فقال : انا والله وضعته في رحم امه . فقال: هلا تستلحقه ؟ فقال : اخاف هذا الجالس ان يخرق على اهلي – يعني عمر – .

وروى انه دعاه معاوية بن ابي سفيان وجعله اخاه وألحقه بأبيه وصار من اصحابه بعد ان كان من أصحاب علي عليه السلام . ومن قصته ان علياً عليه السلام كان ولى زياداً فارس ، فلما قتل علي عليه السلام وبويع الحسن عليه السلام بعث معاوية الى زياد يهدده ، فخطب زياد ابن آكلة الأكباد يهددني وبيني وبينه ابن رسول الله ، فلما بايع الحسن معاوية اهمه امر زياد لتحصنه بقلاع فارس ، فأرسل المغيرة اليه فتلطف معه حتى اقدمه على معاوية ، فعرض عليه الخلافة ثانية فأبى فأرسل اليه جورية بنت ابي سفيان فنشرت شعرها بين يديه وقالت : انت اخي أخبر به ابي فعزم على قبول الدعوة ، فأخرجه معاوية الى الجامع واحضر زياد أربعة شهود بزنى ابى سفيان بأمه سمية ، فقال رجل : يا معاوية الولد للفراش، فشتمه معاوية وانفذ الشهادة وحكم بنسبه وولاه البصرة .

و « آل زياد » فرقة من الخوارج الذين خرجوا على بن الحسين علي عليه السلام فقاتلوه وقتلوه .

و « الزيدية » من قال بامامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام . وهؤلاء يقولون بامامة كل فاطمي عالم صالح ذى رأي يخرج بالسيف . وزيد بن علي هذا قتل وصلب بالكناسة موضع قريب من الكوفة ، وقد نهاه الباقر عليه السلام عن الخروج والجهاد فلم ينته فصار الى ذلك.

واختلفت الروايات في امره : فبعضها يدل على ذمه بل كفره لدعواه الامامة بغير حق ، وبعضها يدل على علو قدره وجلالة شأنه ، فجمع بين الذم والمدح

بحمل النهي عن الخروج على التقية أو انه ليس نهى تحريم بل شفقة وخوف عليه ، واما غيره ممن خرج بالسيف من اهل البيت كيحيى بن زيدومحمد وابراهيم فظاهر حالهم مخالفة الائمة ، وما صدر منهم عليهم السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلالة على خيريتهم لاحتمال ان يكون شفقة عليهم لضلالتهم او لهتك حرمة اهل البيت .

و « زيد بن صوحان » تقدم ذكره في صوح .

و « زيد بن ارقم » من الجماعة السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ـ قاله الفضل بن شاذان ـ كذا في الخلاصة للعلامة (١) .

وروى زيد عن النبي صلى الله عليه وآلـه وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ـ كذا ذكره الشيخ بهائي في حواشي الخلاصة .

و « زيد بن حارثة » وهو رجل من بني كلب سبى في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن خزام لعمته خديجة ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهبته له . وقيل بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بسوق عكاظ واسلم ، فقدم ابوه حارثة مكة واستشفع بأبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في ان يبيعه منه ، فقال هو حر فليذهب زيد حيث شاء ، فأبى زيد ان يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابوه : يامعشر قريش اشهدوا أنه ليس بابني . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشهدوا أن زيداً ابني ، فكان يدعى زيد بن محمد ، فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد قالت اليهود والمنافقون : تزوج رسول الله امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك ، فأنزل الله فيه آية .

(١) رجال العلامة ص ٧٤ .

باب ما أوله السين

(سبد)

في حديث الخوارج « التسبيد فيهم فاش » .

وفيه « وعلامتهم التسبيد » كأنه يريد به ترك التدهن وغسل الرأس . ومنه حديث ابن عباس « قدم مكة مسبداً » .

والتسبيد : الحلق واستيصال الشعر .

ومن امثال العرب « ما له سبد ولا لبد » (١) أى لا قليل ولا كثير .

وعن الاصمعي السبد من الشعر، واللبد من الصوف .

(سجد)

قوله تعالى : ﴿ وان المساجد لله ﴾ قيل هي المساجد المعروفة التي يصلى فيها ﴿ لا تدعوا مع الله احداً ﴾ [١٨/٨٢] لاتعبدوا فيها صنماً ، وقيل معناه الصلوات والسجود لله ، وقيل المراد بقاع الأرض لقوله عليه السلام « جعلت لى الأرض مسجداً » ، وقيل هي مواضع السجود من الانسان الجبهة والانف والركبتان واليدان والرجلان واحدها مسجد ، وهذا هو المشهور والمروي عن ائمة الهدى (٢) ﴿ ولاتدعوا مع الله احداً ﴾ لا تشركوا مع الله سبحانه غيره .

قوله : ﴿ ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ﴾ [٢٥/٢١] قيل المسجد الحرام هو المسجد نفسه ، وقيل بل مكة كلها لقوله تعالى : ﴿ سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام ﴾ [١/١٧] وكان في مكة ، لأنه كان في بيت خديجة ، وقيل في الشعب ، وقيل في بيت ام هاني .

قال بعض الأفاضل : ويتفرع على هذا عدم جواز بيع بيوت مكة وجواز سكنى

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) هذا مروى عن الامام محمد الجواد عليه السلام ـ كما في مجمع البيان ج ٥ ص ٣٧٤ .

الحاج فيها وان لم يرض اهلها ، فعلى الأول يجوز وعلى الثاني لا يجوز ،لقوله تعالى : ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ وضعف الثاني بأنه على تقدير صحةالنقل التسمية مجاز والأصل الحقيقة .

قوله : ﴿ لمسجد اسس على التقوى ﴾ [١٠٨/٩] قيل هو مسجد قبا ، وقيل مسجد المدينة المشرفة ، وعن الزجاج كل موضع يتعبد فيه .

قوله : ﴿ واقيموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾ [٢٩/٧] يريد القبلة .

وفي الحديث « هذه مساجد محدثة فأمروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام » (١) .

قوله : ﴿ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ [٢٩/١٥] قال بعض المفسرين : اتفق الناس كلهم على ان سجودهم لآدم لم يكن سجود عبادة لأنها لغير الله كفر ، لكن قال بعضهم : ان آدم كان كالقبلة والسجود لله تعالى ، وتكون اللام كما في قول الشاعر في حق علي عليه السلام :

✡ أليس أول من صلى لقبلتكم ✡

أي الى قبلتكم ، وقيل كان السجود تعظيماً لآدم فكان ذلك سنة الأمم السالفة في تعظيم اكابرها .

قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال ﴾ [١٥/١٣] قال الشيخ ابو علي : اى ينقادون لإحداث ماارادة فيهم من افعاله شاؤا او ابوا ، وينقاد له ظلالهم أيضاً حيث يقصرون عن مشيته في الامتداد والتقلص والفيء والزوال .

قوله : ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ [٥٨/٢] أي متطامنين مخبتين وساجدين لله شاكرين .

وقد تكرر في الحديث ذكر «السجود» ، وهو في اللغة الميل والخضوع والتطامن والاذلال .

وكل شيء ذلّ فقد سجد ، ومنه « سجد البعير » اذا خفض رأسه عند ركوبه.

وسجد الرجل: وضع جبهته على الارض.

(١) البرهان ج ٢ ص ٨ .

ومنه الخبر « كان كسرى يسجد للطالع » اي يتطامن وينحني ، والطالع سهم ويتجاوز الهدف من اعلاه ، يعني كان يسلم لراميه ويستسلم له . وقال الازهري: معناه انه كان يخفض رأسه اذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب .

وفي الشرع عبارة عن هيئة مخصوصة ومنه سجود الصلاة ، والساجد هو الفاعل للسجود ، وقد يعبر به عن الصلاة كما روى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ادع الله ان يدخلني الجنة فقال له : اعني بكثرة السجود .

و « السجاد » لقب علي بن الحسين عليه السلام ، سمي به لكثرة سجوده ، لما روى من انه كان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة .

و « السجادة » بالفتح والتشديد : الخمرة التي يسجد عليها .

وقوله في حديث الشمس « تسجد تحت العرش » يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب والا فلا جهة له تسجد اليها .

وفي حديث آخر « فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد » (١) قال في النهاية بطنان العرش وسطه .

قال بعض الأعلام : كأن المراد وصولها الى دائرة نصف النهار ، فانها حينئذ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش ، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام ان السجدة قسمان طبيعية وارادية ، ومن قبيل الاول سجدة الشمس .

وفي الحديث « معنى سجودها ما قال سبحانه ﴿ ألم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ (٢) .

ويقال سجد سجدة بالفتح لأنها عدد.

و « سجدة طويلة » بالكسر لانها للنوع . و « سورة السجدة » تقرأ بالفتح.

وسجدة التلاوة في القرآن في خمسة عشر موضعاً في الأعرف والرعد والنمل وبني اسرائيل ومريم والحج في موضعين

(١) البرهان ج ٣ ص ٨٠.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٨٠ .

والفرقان والنحل وص وانشقت والم تنزيل وفصّلت والنجم واقرأ ، والاربعة الأخيرة واجبة ، وهي التي يقال لها العزائم .

وفي الحديث « الصلاة في مسجدي خير من كذا الا الصلاة في المسجد الحرام فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي (١) أراد به المسجد المخصوص به الذي به كان في زمنه صلى الله عليه وآله دون ما زيد فيه بعده .

وقوله « جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً » (٢) كأن للرد على من قبلنا لانه انما ابيح لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس ، وقيل كانوا لا يصلون الا فيما يتيقنون طهارته من الأرض ، وكذا لم يجز لهم التيمم الا فيما يتيقنون طهارته ، ونحن نصلي في جميعها الا فيما نتيقن نجاسته .

والمسجدان: مسجد مكة والمدينة .

و « المسجد » فتحاً وكسراً : بيت الصلاة . قال الفراء كل ما كان على فعل يفعل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع مثل دخل يدخل فالفعل بالفتح اسماً كان او مصدراً ، ولا يقع فيه الفرق الا أحرفاً من الاسماء ألزموها كسر العين ومن ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمجزر والمسكن والمسقط والمفرق والمرفق والمنبت والمنسك ، فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب في الاسم . . . الى ان قال : والفتح في كله جائز وان لم نسمعه ، وما كان من باب فعل يفعل ـ يعني مفتوحاً في الماضي مكسوراً في المضارع ـ مثل جلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما ، تقول نزل منزلاً ، تريد نزل نزولاً ، وهذا منزله فتكسر لانك تعني الدار .

(سدد)

قوله تعالى: ﴿وقولوا قولا سديدا﴾ [٣٣/٧٠] السديد من القول : السليم من خلل الفساد . واصله من سدّ الخلل .

(١) ذكر في الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ احاديث بهذا المضمون .
(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٩ .

وقوله ﴿ قولوا قولاً سديداً ﴾ اي صواباً عدلاً موافقاً للشرع والحق، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل .

و « السداد » بالفتح : الصواب من القول والفعل .

واسدّ الرجل : جاء بالسداد .

وسدّ يسدّ من باب ضرب يضرب سدوداً : اصاب في قوله وفعله ، فهو سديد

قوله : ﴿ وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾ [٩/٣٦] السد بالفتح والضم : الجبل والردم ، ومنه « سد الروحاء » و « سد الصهباء وهما موضعان بين مكة والمدينة ، و « سد ذي القرنين » قيل اي جعلهم كالحائط بين سدين لا يبصرون ما بين ايديهم وما خلفهم، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يغطون اعناقهم ، وعن بعض العارفين كنى بالسد عن الغفلة من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها ونحوه .

قوله: ﴿ حتى اذا بلغ بين السدين ﴾ [٩٣/١٨] اي الجبلين اللذين سد ذو القرنين ما بينهما ، قرىء بالضم والفتح ، وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لانه فعل بمعنى مفعول .

وفي الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام « سدد وقارب » ومعناه اقتصد في الامور كلها ، من قولهم سدد الرجل : اذا لزم الطريقة المستقيمة ، وقارب من المقاربة ايضاً ، وهي القصد في الامر الذي لا غلو فيه ولا تقصير ، والمراد طلب الاصابة فيما ينوجه الى الله تعالى و الأخذ بما لا افراط فيه ولا تفريط .

ومثله وقد سئل عن الأزار ؟ فقال : « سدد وقارب » ومعناه اعمل به شيئاً لا يعاب عليك فعله فلا تفرط في ارساله ولا تشمره .

ومثله حديث « قاربوا وسددوا » اى اطلبوا بأعمالكم الاستقامة والسداد .

قال في المجمل « السداد » بالفتح : الاستقامة ، ومنه « من يعصى الله يخطيء السداد » ـ انتهى .

وقيل معناه لا تبلغوا النهاية في

استيعاب الأوقات كلها بل اغتنموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعض الليل، وارحموا انفسكم فيما بينهما كيلاينقطع بكم « تبلغوا المنزل » اي مقصدكم .

وقوله : « حتى يصيب سداداً من عيش » أي ما يكفي حاجته .

و « سدد في رميته » أي بالغ في تصويبها واصابتها .

وقوله : « لا بأس بذبح الاعمى اذا سدد » أي صوب في ذبحه .

وسددت الثلمة ونحوها سداً ـ من باب قتل ـ : اصلحتها واوثقتها .

وفي حديث من ترك الجهاد رغبة عنه « ضرب على قلبه بالاسداد » (١) وهي جمع سد ، يقال ضربت عليه الأرض بالاسداد : سدت عليه الطريق وعميت عليه مذاهبه .

وسددت عليه باب الكلام : اذا منعته منه .

و « السدد » بالكسر : كلما سددت به خللاً ، وبه سمي سداد الثغر ونحوه .

و « السدة » بالضم والتشديد كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقيها من المطر ، وقيل هي الباب نفسه ، وقيل هي الساحة بين يديه .

ومنه « سدة اشجع » اسم موضع . واشجع بن ريث بن غطفان .

وفي حديث ام سلمة انها قالت لعائشة لما ارادت الخروج الى البصرة « انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته فمتى اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حريمه » ـ الحديث .

وفي الخبر « لايصلى في سدة المسجد » أي الظلال التي حوله .

والسدة : داء يأخذ بالأنف يمنع تنسم الريح ، وكذلك السداد كعطاس .

و « السدي » هو نسبة لاسمعيل السدى المشهور (٢) . قال الجوهري : لأنه كان يبيع المقانع والخمر في سدة في مسجد

(١) الكافي ج ٥ ص ٤ .

(٢) هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن ابي كريمة السدي الكوفي المفسر المتوفى سنة ١٢٧ .

الكوفة ، وهي ما يبقى من الطاق المسدد.

وجمع السدة سدد مثل غرفة وغرف.

وفي ميزان الاعتدال (١) المعتبر عندهم : اسمعيل السدى شيعي صدوق لا بأس به ، وكان يشتم ابا بكر وعمر وهو السدى الكبير ، والصغير ابن مروان(٢)

والتسديد : التوفيق للسداد ، وهو الصواب من القول والعمل ، ومنه اللهم سددنا » .

ورجل مسدد بالكسر : اذا كان يعمل بالسداد والقصد .

والمسدد ايضاً : المقوم ، وبالفتح المقوم على صيغة اسم المفعول

(سرد)

قوله تعالى : ﴿ وقدر في السرد ﴾ [١١/٣٤] السرد : نسج حلق الدرع .

ومنه قيل لصانع الدرع سراد وزراد ايضاً على البدلية ، ومعناه لا تجعل مسمار الدرع رقيقاً فيغلق ولا غليظاً فيفصم حلق الدرع .

والسرد ايضاً : تتابع بعض حلق الدرع الى بعض ، يقال سرد فلان الصوم اذا والاه.

ومنه « اذا كان لا يقدر على سرده فرقه » .

وقيل سرد الدرع نسجها وتداخل بعضها في بعض ، ويقال السرد الثقب .

والمسرودة : الدروع المثقوبة .

والسرد اسم جامع للدرع وسائر الحلق .

والسرد : جودة سياق الحديث ، يقال سردت الحديث من باب قتل اتيت به على الولاء .

ومنه « فلان يسرد الحديث سرداً » اذا كان جيد السياق له .

وقيل لأعرابي تعرف الاشهر الحرم؟ فقال : نعم ثلاثة سرد وواحد فرد ، فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، والفرد رجب .

(١) انظر ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) وهو حفيد السدي الكبير ، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفي .

(سرمد)

قوله تعالى : ﴿ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة ﴾ [٧٢/٢٨] الاية . السرمد كفرقد الدائم المستمر الذي لا ينقطع .

وليل سرمد : اى طويل .

(سعد)

قوله تعالى : ﴿ واما الذين سعدوا ﴾ [١٠٨/١١] الاية بالبناء للمفعول قرىء في السبعة ، من سعده الله يسعده بفتحتين فهو مسعود ، والاكثران يتعدى بالهمزة فيقال اسعده الله .

والسعادة : خلاف الشقاوة .

ومنه « سعد الرجل » بالكسر في دين او دنيا خلاف شقي ، فهو سعيد ، والجمع سعداء .

وفي الحديث « اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله إلا الله خالصاً » أى باخلاص.

وفي الحديث « لبيك وسعديك » والمعنى سعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ، وهذا مثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال قيل ولم يسمع سعديك مفرداً عن لبيك .

والاسعاد : الاعانة .

والمساعدة : المعاونة . و « السعد » بضم السين : طيب معروف بين الناس .

ومنه الحديث « اتخذوا السعد لأسنانكم فانه يطيب الفم » .

وفيه من « استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئاً من ارياح البواسير » .

و « الاسعد » اسم مغفر كان لرسول الله صلى الله عليه وآله .

والساعد من الانسان : ذراعه .

ومنه حديث الوضوء « فأمر كفه على ساعده » (١) .

وساعدا الرجل : ذراعاه .

وساعدا الطائر : جناحاه .

وفي الحديث « بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالسعيدة والسميط » ثم فسّرهما فيه .

و « سعد » اسم رجل .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٤ .

والسعدان : نبت ذو شوك عظيم مثل الحسك من كل الجوانب ، وهو من جيد مراعي الابل تسمن عليه .

ومنه المثل «مرعى ولا كالسعدان»(١)

(سفد)

في الحديث « ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر انزل معه سفوداً من نار » السفود بالفتح كتنور : الحديدة التي يشوى بها اللحم . والمعروف صيخ وميخ .

وفيه « تعلموا من الغراب ثلاث خصال » وعدّ منها استتاره بالسفاد ، هو بالكسر : نزو الذكر على الأنثى ، يقال سفد الذكر على الانثى كضرب وعلم سفاداً بالكسر : نزا .

والعرب تزعم ان الغراب لا يسفد ، ومن امثالهم « اخفى من سفاد الغراب »

ويزعمون ان اللقاح من مطاعمة الذكر والأنثى وايصال جزء من الماء الذي في قانصته اليها ، بأن يضع كل منقاره في منقار الآخر ويبزقا .

(سمد)

قوله تعالى : ﴿ وانتم سامدون ﴾ [٥٣/٦١] يعنى لاهون ، وقيل سامدون مستكبرون .

والسامد : كل رافع رأسه ، يقال سمد سموداً : رفع رأسه تكبراً .

وجاء السامد لمعان : اللاهي ، والمغنى والهائم ، والساكت ، والحزن الخاشع .

والسماد كسلام : ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين .

وتسميد الارض : هو ان يجعل فيها السماد .

وتسميد الرأس : استيصال شعره لغة في التسبيد ـ قاله الجوهري .

والسمند : الفرس . فارسية ـ قاله في القاموس .

(١) قال في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٦ : يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه واشكاله . وقال : ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان .

(سند)

قوله تعالى : ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ [٤/٦٣] هو وصف للمنافقين ، شدد للكثرة شبههم تعالى في عدم الانتفاع بحضورهم في المسجد بالخشب المسندة الى الحائط ، وقد تقدم الكلام في خشب.

وفي حديث الصادق عليه السلام «اذا حدثتم بحديث فأسندوه الى الذي حدثكم ، فان كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه».

والاسناد في الحديث : رفعه الى قائله .

وسندت الي الشيء سنوداً من باب قعد ، واستندت بمعنى ، وسنبت من باب تعب لغة .

و « السند » بالتحريك : ما ارتفع من الأرض ، وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

و « السناد » بالكسر : الناقة القوية .

وفي الحديث دجاج سندي ونعل سندية ، كأنهما نسبة الى السند بلاد أو السند نهر بالهند غير بلاد السند ، أو الى السندية قرية معروفة من قرى بغداد ، تقول سندي للواحد وسند للجماعة مثل زنجي وزنج .

و«السندي بن شاهك» بالشين المعجمة والهاء بعد الألف والكاف ، اسم رجل سجان في زمن العباسية مات الكاظم عليه السلام في حبسه .

وفي حديث عائشة «عليها اربعة اثواب سند » قيل هو نوع من البرود اليمانية ، وفيه لغتان سند وسند ، وجمعه اسناد .

و«السندان » بالفتح : زبرة الحداد.

(سيد)

قوله تعالى : ﴿ سيداً وحصوراً ﴾ [٣٩/٣] السيد : الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشمياً ولا علوياً .

والسيد : الذي يفوق في الخير .

والسيد : المالك ، ويطلق على الرب والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والمقدم .

قوله : ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾ [٢٥/١٢] يعني زوجها .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « انا سيد ولد آدم ولا فخر » قيل قاله

إخباراً عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدثاً بنعمة الله تعالى عنده، واعلاما لأمته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا اتبعه بقوله « ولا فخر » أي ان هذه الفضيلة نلتها كرامة من الله ولم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي ، فليس لي ان افتخر بها .

وفي حديث الحسنين « انتما سيدا شباب اهل الجنة » اي افضل من مات شاباً في سبيل الله من اصحاب الجنة ، ولم يرد به سن الشباب لأنهما عليهما السلام ماتا وقد كهلا ، او انهما سيدا شباب اهل الجنة فان اهلها كلهم شباب .

والسواد لون معروف يضاد البياض.

وفي الدعاء « اللهم لا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه» المراد بسواد الوجه هنا الحقيقة أو الكناية عن الخجل والكآبة والوجل ـ كما قاله المفسرون في قوله تعالى ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ وسواد الكوفة : نخيلها واشجارها ، ومثله «سواد العراق »سمي بذلك لخضرة أشجاره وزرعه وحدطولا من حديثة الموصل الى عبادان ، وعرضاً من العذيب الى حلوان ، وهو الذي فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخاً ـ كذا نقلا عن المغرب .

وفي الحديث سئل عن السواد ما منزلته ؟ فقال : هو لجميع المسلمين .

و « سواد خيبر وبياضها » ارضها ونخلها كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام .

والسواد المخترم في قول القائل : « الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم » (١) عند رؤية الجنازة يحتمل ان يراد به الشخص وان يراد به عامة الناس . والمخترم بالخاء المعجمة والراء المهملة الهالك ، والمعنى الحمد لله الذي لم يجعلني من الهالكين .

وفي حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين « الزموا السواد الأعظم » (٢)

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦٧ .
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١١ .

اى الفرقة المحققة والعدد الكثير الذين فيهم حجة فاجماعهم حجة ؛ تمام الحديث « واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب » وفي نقل آخر « عليكم بالسواد الاعظم »(١) اى بقتالهم ، يعنى بجماعة اهل الشام لأنه كان حول معاوية يومئذ على ما نقل مائة الف ، كانوا تعاهدوا على ان لا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا .

و « قوم آمنوا بسواد على بياض » يعنى بما في الكتب مسطور .

وسواد الانسان: شخصه ، ومنه قولهم « لا يفارق سوادى سواده » .

وسواد القلب : حبته ، وكذلك سويداه .

ومنه قوله عليه السلام « شربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته » (٢) .

وفي الحديث « العلماء سادة » يقال ساد يسود سيادة ، والاسم السود ، وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة ، ثم اطلق على الموالي لشرفهم وان لم يكن في قومهم شرف ، والجمع سادة وسادات .

وفي الخبر « تفقهوا قبل ان تسودوا » اى تعلموا العلم ما دمتم صغاراً قبل ان تصيروا سادة منظوراً اليكم فتبقون جهالاً وقيل قبل ان تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم ، من استاد الرجل : تزوج في سادة .

وفي حديث شاة الهدى « يستحب ان تكون سمينة تنظر في سواد وتمشي في سواد وتبرك في مثله » أي اسود القوائم والمرابض والحواجر .

وفي الحديث « اقتلوا الأسودين في الصلاة » يريد الحية والعقرب ، والجمع الأساود .

وفي حديث سلمان وقد بكى في مرضه قائلا « لا ابكى جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا ولكن لحديث « وليكن زاد احدكم مثل زاد الراكب » وهذه الاساود حولي » يريد شخوصاً من متاع عنده ولم يكن عنده سوى مطهرة واجانه وجفنة .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١١ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٠ .

وفي حديث الحجر « سودته خطايا بني آدم » وفيه تخويف عظيم لانه اذا أثرت في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب . ويتم الكلام في « حجر » .

وفي الحديث « ارسل الله محمداً الى الابيض والأسود » كأنه يريد الى العرب والعجم .

والاسود : الحية العظيمة . ومنه « المحرم يقتل الأسود الغدر » .

والأسودان : التمر والماء .

وفي حديث ملكي القبر « فأتاه ملكان اسودان أزرقان » يحتمل أن يكون السواد على الحقيقة لما في لون السواد من الهول والنكر ، ويحتمل الكناية عن قبح المنظر وفضاعة الصورة .

و « سودة بنت زمعة » زوجة النبي صلى الله عليه وآله (١) ، وهي صاحبة الشاة التي قال النبي صلى الله عليه وآله فيها « ما كان على اهلها اذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا باهابها » .

و « المسودة » بكسر الواو أي لابسي السواد ، ومنه الحديث « فدخلت علينا المسودة » يعني اصحاب الدعوة العباسية ، لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً . وعيسى ابن موسى اول من لبس لباس العباسيين من العلويين ، استحوذ عليهم الشياطين وافهرهم لباس الجاهلية . ومن امثال العرب « ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة » قيل اول من قال ذلك عامر بن ذهل ، وله قصة مذكورة في محلها . ويقال « كلمت فلانا فمارد على سوداء ولا بيضاء » أي كلمة قبيحة ولا حسنة .

و « سويد بن غفلة » بالغين المعجمة من رواة الحديث شهد مع علي عليه السلام في صفين وتزوج جارية بكراً وهو ابن مائة سنة وستة عشر سنة وافتضها ، وكان يختلف اليها وقد اتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة ، سكن الكوفة ومات بها في

(١) في اعلام النساء ج ٢ ص ٢٦٩ : توفيت سودة بالمدينة في شوال سنة ٥٤ هـ في خلافة معاوية ، وفي رواية انها توفيت في خلافة عمر بن الخطاب ، وفي رواية انها توفيت سنة ٥٥ هـ .

زمن الحجاج (١) .

(سهد)

« السهاد » بالفتح : الارق ، يقال سهد الرجل بالكسر يسهد سهداً .

والسهد بضم السين : لقليل النوم . والمسهد مثله .

ومنه « وأما ليلي فمسهد »(٢) يعنى لا نوم فيه .

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى: ﴿حتى يبلغ اشده﴾[٣٤/١٧] أى قوته ومنتهى شبابه ، واحدها شدمثل فلس وافلس . وقيل حتى يبلغ اشده ويضم اوله اى قوته ، وهو ما بين ثماني عشر سنة الى ثلاثين ، وهو مروى عن الصادق عليه السلام (٣) .

وفي الحديث « انقطاع يتم اليتيم بالاحتلام وهو اشده » (٤) .

قوله : ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ [٨٨/١٠] أي امنعها من التصرف والفهم عقوبة لهم ، من الشد ، وهو عبارة عن الخذلان والطبع .

قوله : ﴿وشددنا ملكه﴾[٢٠/٣٨] أي قويناه وعقدناه عقداً لا يقدر احدعلى حله ، قيل وكان يحرس محرابه فى كل ليلةستةوثلاثون الفرجل ، وقيلاربعون الف مستلئم ، وقيل ألقى الله هيبته في قلوب الناس .

قوله : ﴿ سنشد عضدك بأخيك ﴾

(١) فى الاستيعاب ج ٢ ص ٦٨٠ : سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفى يكنى ابا امية . . . سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج سنة احدى وثمانين وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة ، وقيل سبع وعشرين ومائة سنة .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ . (٣) البرهان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٤) البرهان ج ٢ ص ٤١٩ .

[٣٥/٢٨] أي سنقويك به ونؤيدك بأن نقرنه اليك في النبوة ، لأن العضد قوام اليد .

قوله : ﴿ وانه لحب الخير لشديد ﴾ [٨/١٠٠] أي لأجل حبه المال .

قوله : ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ [١٢/٨٥] قال الشيخ ابو علي : يعني ﴿ ان بطش ربك ﴾ يا محمد ﴿ لشديد ﴾ يعني ان اخذه بالعذاب اذا أخذ الظلمة والجبابرة اليم شديد ، واذا وصف البطش ـ وهو الاخذ عنفاً ـ بالشدة فقد تضاعف مكروهه وتزايد ايلامه (١) .

والشديد في قوله عليه السلام « هوّن على نفسه الشديد » هو تسهيل شدائد الدنيا على خاطره واستحقاره في جنب ما يتصوره من الفرحة بلقاء الله ووعده ووعيده ، أو تسهيله لشدائد الآخرة وتهوينه بالأعمال الصالحة .

وشدّ الشيء يشده بالضم : أوثقه ، ويشده بالكسر أيضاً .

وشد الله ملكه وشدده : قواه .

والتشديد ، خلاف التخفيف .

واشتد الشيء : من الشدة .

واشتد النهار : علا وارتفع شمسه .

و « شددته » من باب قتل : اوثقته .

ومنه الحديث « رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوب شيعتكم » أي يقويه ويثبته . وفي بعض النسخ بالسين المهملة . وكأنه اخذا من السداد وهو الصواب ، اى يصوبه في قلوبهم

وشد في الحرب يشد بالكسر : حمل على العدو .

وشيء شديد : بين الشدة .

وفي الخبر « لا تبيعوا الحب حتى يشتد » أراد بالحب الحنطة والشعير واشتداده قوته وصلابته .

و « كان يشدد في البول » اى في الاحتراز عنه .

وفي الحديث « لا تشد الرحال إلا لكذا » هو كناية عن السفر ، اى لا يقصد موضع ببنة التقريب الى الله إلا لكذا تعظيماً لشأن المقصود ، وما سواه

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٨ .

فمتسا وفى الفضل .

ومنه « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » والمستثنى منه خصوص المسجد فلا يمتنع كزيارة صالح حي أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجارة .

و « شداد بن عاد » ممن امهل له في عمره ، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتد طغيانهم في هذا الامهال .

(شرد)

قوله تعالى : ﴿فشرّد بهم من خلفهم﴾ [٥٧/٨] أي فرق وبدد جمعهم .

والتشريد : الطرد والتفريق ، ويقال سمع بهم من خلفهم .

ومن كلامه(ص) « لولا ان جبرئيل اخبرني عن الله انك سخي لشردت بك وجعلتك حديثاً على خلفك » والتشريد: الطرد .

وفيه « طردوا وشردوا » وهو من تأكيد المعنى .

وشرد البعير يشرد شروداً وشراداً : نفر ، فهو شارد وشرود ، والجمع شرد مثل خادم وخدم .

(شهد)

قوله تعالى : ﴿ انا أرسلناك شاهداً﴾ [٤٥/٣٣] اى على امتك فيما يفعلونه مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل .

قوله ﴿ شاهد ومشهود ﴾ [٣/٨٥] قيل الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه ، اى يحضرونه ويجتمعون فيه ، وقيل الشاهد محمد لقوله تعالى : ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [٤١/٤] والمشهود يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وذلك يوم مشهود﴾[١٠٣/١١].

قوله: ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ [١٤٣/٢] روى ان الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء ، فيطلب الله الأنبياء بالبينة على انهم قد بلغوا،فيؤتى بأمة محمد فيشهدون لهم(ع)وهو يزكيهم .

وروي عن علي عليه السلام انه قال : ايانا عنى ، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه .

وقيل ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ في الدنيا ، اى حجة عليهم فتبينوا لهم

الحق والدين ويكون الرسول مؤدياً للشرع واحكام الدين اليكم .

قوله : ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ [١٤٠/٣] أي يكرم ناساً منكم بالشهادة

قوله : ﴿تبغونها عوجاً وانتم شهداء﴾ [٩٩/٣] أى تشهدون وتعلمون ان نبوة محمد صلى الله عليه وآله حق .

قوله : ﴿ويقول الأشهاد﴾ [١٨/١١] يعنى من الملائكة والنبيين عليهم السلام، أو جوارهم وجمع شاهد .

قوله : ﴿ واكتبنا مع الشاهدين ﴾ [٥٣/٣] أي مع الانبياء الذين يشهدون لأممهم ، وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وآله لأنهم شهداء على الناس .

قوله : ﴿قل أي شيء اكبر شهادة﴾ [١٩/٦] أي قل يا محمد لهؤلاء الكفار أي شيء أعظم شهادة واصدق حتى انبيائكم به على انى صادق ، أو اى شيء اكبر شهادة حتى يشهد لى بالبلاغ وعليكم بالتكذيب ، فان قالوا الله والا فقل لهم الله شهيد بيني وبينكم يشهد لي بالرسالة والنبوة ، وقيل يشهد لي بتبليغ الرسالة اليكم وبتكذيبكم اياى .

قوله : ﴿ افمن كان على بينة من ربه ﴾ أى برهان من الله وبيان حجة على ان دين الاسلام حق وهو دليل العقل و ﴿ يتلوه ﴾ أي يتبع ذلك البرهان ﴿ شاهد ﴾ [١٧/١١] يشهد بصحته وهو القرآن، وقيل البينة القرآن والشاهد جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن ، وقيل أفمن كان على بينة من ربه وهو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد له وهو منه ، وهو المروى عن اهل البيت (١) .

قوله : ﴿وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ﴾ [١٠/٤٦] هو عبد الله بن سلام (٢) لما قدم رسول الله صلى الله عليه

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) فى الاستيعاب ج ٣ ص ٩٢١ : عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصارى ، يكنى ابا يوسف ... كان حليفاً للانصار ... وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله ، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث

وآله المدينة نظر الى وجهه فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه هو النبي المنتظر ، وقال له : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي : ما اول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله اهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه ؟ فقال عليه السلام : اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، واما أول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ، واما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعته . فقال اشهد انك رسول الله حقاً . ثم قال : يارسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك ، فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : أيّ رجل عبد الله فيكم ؟ فقالوا : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا . قال : ارأيتم ان اسلم عبد الله ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله » . فقالوا : شرنا وابن شرنا وانتقصوه . قال : هذا ما كنت أخاف يا رسول الله واحذر . قال سعد بن ابي وقاص : ما سمعت رسول الله يقول لأحد يمشي على وجه الأرض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام ، وفيه نزل ﴿ وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ﴾ كذا ذكره في الكشاف (١) .

قوله : ﴿ وشهد شاهد من اهلها ﴾ [٢٦/١٢] قيل كان ابن عم لها وكان جالساً مع زوجها عند الباب ، وقيل كان ابن خال لها .

قوله : ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ [٢٨/٢] قال المفسر : السين للطلب ، اى اطلبوا شهيدين ، والفرق بين الشاهد والشهيد ان الأول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت ، فانه اذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله ، فاذا ثبت تحمله لها زمانين أو

واربعين ، وهو احد الأحبار اسلم إذ قدم النبي المدينة .

(١) الكشاف ج ٣ ص ١١٩ .

اكثر فهو شهيد ، ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمله تسمية للشيء بما كان عليه ، كما يطلق الشهيد قبل تحمله لها مجازاً كما في الآية ، فان الطلب انما يكون قبل حصول المطلوب .

قوله : ﴿ شاهدين على انفسهم بالكفر ﴾ [١٧/٩] لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم « لبيك لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه وما ملك » .

قوله : ﴿ وماشهدنا الا بماعلمنا ﴾ [٨١/١٢] أي الا بما عاينا ممن اخراج الصواع من رحله ، وانما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند ابيهم ان ابنك سرق فاتهمهم على ذلك .

قوله : ﴿ شهد الله انه لا إله إلاهو ﴾ [١٨/٣] قيل معناه بين واعلم ، كما يقال شهد فلان عند القاضي اى بين واعلم لمن الحق وعلى من هو .

قوله : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ [١٨٥/٢] أي من كان حاضراً في الشهر مقيماً غير مسافر فليصم ماحضر وأقام فيه ، وانتصاب الشهر على الظرف . والشاهد : الحاضر .

قوله ﴿ ألقى السمع وهو شهيد ﴾ [٣٧/٥] اى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ، وسيأتي معنى ﴿ واشهدهم على أنفسهم ﴾ في اخذ .

قوله : ﴿ واشهدوا ذوي عدل منكم ﴾ [٢/٦٥] قيل هو امر ارشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه الى الخيانة بعد الامانة ، وربما يموت فيدعيها ورثته . واشهدته واستشهدته بمعنى .

قوله : ﴿ يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ [١٠٦/٥] الآية ، تقدم شرحه في « وصا » .

قوله : ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ [٧٨/١٧] قيل اي يشهده المسلمون يسمعون القرآن فيكثر الثواب .

وعن الصادق عليه السلام « يعني صلاة الفجر يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار » (١) .

وفي حديث وصف علي عليه السلام

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٦ .

« مضيت للذي كنت عليه شهيداً ومستشهداً ومشهوداً » والمراد من الشهيد المعنى المعروف ، ومن المستشهد المطلوب منه الشهادة ، كأن الله امره بها وطلبها منه ، ومن المشهود الذي يشهد قتله الخلائق والملائكة كما في قوله تعالى : ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ .

وفي حديث ذكر الشهيد « وهو من مات بين يدى نبي او امام معصوم أوقتل في جهاد سائغ » قيل سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده ، فهو شهيد بمعنى مشهود ، وقيل لأن الله وملائكته شهود له في الجنة ، وقيل لانه ممن استشهد يوم القيامة مع النبى صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية ، وقيل لانه لم يمت كأنه شاهد اى حاضر ، أو لقيامه بشهادة الحق في الله حتى قتل ، أو لأنه يشهد ما اعـد الله له من الكرامة وغيره لا يشهدها الى يوم القيامة ، فهو فعيل بمعنى فاعل .

و « الشهيد » من اسمائه تعالى ،وهو الذي لا يغيب عنه شيء . والشاهد : الحاضر ، وفعيل من ابنية المبالغة في فاعل ، فاذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم ، واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير ، واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق. ومنه قوله « وشهيدك يوم الدين » اى شاهدك على امته يوم القيامة .

وفي الحديث «الحمد لله الذى لاتدركه الشواهد» أراد بالشواهد الحواس لكونها تشهد ما تدركه ، «ولا تحويه المشاهد » المحاضر والمجالس .

وفي الخبر « سيد الأيام يوم الجمعة وهو شاهد » قيل اى يشهد لمن حضر صلاته .

و « الصلاة مشهودة مكتوبة » اى يشهدها الملائكة ويكتب اجرها للمصلى.

وشهدت على الشيء : اطلعت عليه وعاينته فأنا شاهد ، والجمع اشهاد وشهود .

وشهدت العيد : ادركته ، وشاهدته مثل عاينته .

وشهدت المجلس : حضرته .

وقولهم « الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» اى الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب .

قوله « وهو شاهـد فى بلده » أي حاضر .

وشهد بكذا يتعدى بالباء لأنه بمعنى اخبر .

و « اشهد أن لا إله إلا الله » يتعدى بنفسه لأنه بمعنى اعلم .

وقد يستعمل « اشهد » في القسم نحو « اشهد بالله لقد كان كذا » اى اقسم . والشهادة خبر قاطع ، والمعنى واضح .

و« ذوالشهادتين » خزيمة بن ثابت(١) حيث جعل رسول الله صلى الله عليه و آله شهادته بشهادتين وسماه بذلك

والمشهد محضر الناس ، ومنه المشهدان.

والتشهد معروف ، ومنه قوله عليه السلام « كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة ».

والشهد : العسل في شمعها ، والجمع شهاد كسهم وسهام .

و « شهد انج » ويقال « شاه دانج » هو حب القنب ، قيل ينفع من حمى الربع والبهق والبرص ، ويقتـل حب القرع اكلاً ووضعاً على البطن من خارج .

(شيد)

قوله تعالى : ﴿ من قصر مشيد ﴾ [٤٥/٢٢] بفتح ميم وخفة ياء وسكونها هو المعمول بالشيد بالكسر ، وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو غيره ، يقال « شدت البيت » من باب باع : اذا بنيته بالشيد .

وشاده يشيده شيداً بالفتح : جصصه.

و « المشيد » بضم الميم وتشديد الياء وفتحها : المطول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فى بروج مشيدة ﴾ [٧٨/٤] أي قصور مطولة مرتفعة مشيدة بجصة وقيل مزينة ، وقيل المروج بالبروج قصور في السماء بأعنابها .

وفي الحديث « ان الامامة خص الله بها ابراهيم عليه السلام واشاد بها ذكره » ، يعني رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على احد .

(١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصارى ، كان مع علي عليه السلام بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٤٤٨ .

باب ما أورد الصاد

(صخد)

الصيخود واحد الصياخيد ، وهو الصخرة الشديدة الصلبة .

(صدد)

قوله تعالى : ﴿ وصدّها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ [٤٣/٣٧] اى منعها من الايمان عبادة الشمس ، من قولهم صده صداً وصدوداً من باب قتل : صرفه ومنعه.

قوله : ﴿ اذا قومك منه يصدون ﴾ [٥٧/٤٣] روى عن سلمان الفارسي قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال : انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل ، فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه : ما رضى رسول الله ان فضل علينا علياً عليه السلام حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس و ﴿ لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون ﴾ فحرفوها يصدون و ﴿ قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ﴾ (١) .

وقرىء « يصدون » بكسر الصاد وضمها ، فمن كسر اراد يضجون وترتفع لهم جلبة فرحا وجذلانا وضحكا ، ومن قرأ بالضم فهو من الصدود والاعراض عن الحق .

قوله : ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم ﴾ [١/٤٧] نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده وغصبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين بعد وفاة

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ اضل اعمالهم﴾ اى بطل ما كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه من الجهاد والنصرة (١) .

وروى عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾ فقال له ابن عباس : يا ابا الحسن لم قلت ما قلت ؟ قال : قرأت شيئاً من القرآن . قال : قد قلته لأمر . قال : نعم ان الله يقول في كتابه ﴿ ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾ فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر ؟ قال : ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك . قال : فهلا بايعتني ؟ قال : اجمع الناس علي ابي بكر فكنت منهم . فقال امير المؤمنين عليه السلام : كما اجتمع اهل العجل على العجل ، ههنا فتنتم ، ومثلكم ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ (٢) .

قوله : ﴿ يسقى من ماء صديد ﴾ [١٦/١٤] الصديد : قيح ودم ، وقيل هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله ، وقيل هو ما يسيل من جلود اهل النار .

قوله : ﴿ فأنت له تصدى﴾ [٦/٨٠] أي تتصدى ، من قولهم تصديت للأمر : تفرغت له ، واصله تصددت فأبدل للتخفيف.

وفي الحديث « المصدود تحل له النساء ، والمحصور لا تحل له الناس»(٣) والمراد بالمصدود من صده المشركون ومنعوه من الحج ليس من مرض كما رواه رسول الله صلى الله عليه وآله .

والصد : الهجران والإعراض ، يقال

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٢٤ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ١٨٠ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٦٩ .

صددت عنه اى هجرته واعرضت عنه .

(صرد)

في الحديث « كان علي بن الحسين عليه السلام رجلا صرداً لا تدفئه فراء الحجاز » الصرد بفتح الصاد وكسر الراء المهملة : من يجد البرد سريعاً .

ومنه « رجل مصراد » لمن يشتد عليه البرد ولا يطيقه ، ويقال ايضاً للقوى على البرد ، فهو من الأضداد .

وفيه « نهى المحرم عن قتل الصرد » وهو كرطب : طائر ابيض البطن اخضر الظهر ضخم المنقار يصطاد العصافير اذا نقر واحداً قده من ساعته واكله ، ويسمى الأخطب والأخيل لاختلاف لونه (١) ، لا يكاد يرى الا في سعفة او شجرة ، لايقدر عليه احد ، شرير النفس ، غذاؤه من اللحم ، له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه ليتقرب اليه ، فاذا اجتمعوا اليه شدّ على بعضهم فأخذه ، تتشاءم به العرب وتتطير بصوته ـ كذا في حياة الحيوان وغيره (٢) .

وفي المصباح قيل ان الصرد كان دليل آدم من بلاد سرنديب الى بلاد جدة مسير شهر .

وعن كعب الأخبار الصرد يقول « سبحان ربي الأعلى ملأ سمائه وارضه » وجمع الصرد الصردان .

(صعد)

قوله تعالى : ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾ [٤٣/٤] أي تراباً نظيفاً .

والصعيد : التراب الخالص الذي لا يخالطه سبخ ولا رمل ـ نقل عن الجمهرة .

والصعيد ايضاً : وجه الأرض ترابا كان أو غيره ، وهو قول الزجاج حتى قال لا اعلم اختلافاً بين أهل اللغة في ذلك : فيشمل الحجر والمدر ونحوهما .

والصعيد أيضاً : الطريق لا نبات فيها قال الأزهري : ومذهب اكثر العلماء

(١) في المصباح المنير (صرد) : ويسمى المجوف لبياض بطنه ، والأخطب لخضرة ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه .

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٦٠ ـ ٦٣ .

ان الصعيد في قوله : ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ انه التراب الطاهر الذي على وجه الأرض أو خرج من باطنها .

قوله : ﴿ صعيداً زلقاً ﴾ [٤٠/١٨] أي أرضاً بيضاء يزلق عليها لملاستها .

قوله : ﴿ عذاباً صعداً ﴾ [١٧/٧٢] أي شديداً شاقاً .

والصعد مصدر صعد ، وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .

قوله ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ [١٧/٧٤] الصعود بفتح الصاد : العقبة الشاقة ، وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه يكلف في القيامة ان يصعد جبلا من النار من الصخرة ملساء ، فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس وجذب الى اسفلها ثم يكلف مثل ذلك (١) .

قوله : ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون ﴾ [١٥٣/٣] الإصعاد : الابتداء في السفر والانحدار : الرجوع . وقيل الاصعاد الذهاب في الأرض والابعاد سواء ذلك في صعود أو حدور .

قوله : ﴿ كأنما يصعد في السماء ﴾ [١٢٥/٦] شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه ، فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة ، ونبه به على أن الايمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعود الى السماء . وقريء « تصاعد » أي يتصاعد .

وفي تفسير الشيخ علي بن ابراهيم كأنما يصعد في السماء . قال : يكون مثل شجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنة ويسرة ، فتمر في السماء فتسمى حرجة فضرب بها مثل(٢).

قوله : ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ [١٠/٣٥] أي يقبله ، لأن كلما يتقبل الله من الطاعات يوصف بالرفع والصعود ، ولأن الملائكة يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها الى حيث يشاء الله ، لقوله تعالى : ﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾

وفي الحديث « يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد » قيل هي

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٤٠١ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٠٤ .

أرض واسعة مستوية .

وفيه «فتنفس الصعداء» هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد : نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين ، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعي نحو « جلست القرفصاء » .

والصعد بفتحتين الصعود ضد الهبوط .

ومنه الحديث « إياكم والجلوس في الصعدات » يعني الطرق ، أخذاً من الصعيد الذي هو التراب ، فانه يجمع على «الصعد» بضمتين ، ثم « الصعدات » جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات . وقيل المراد من الصعدات فناء باب الدار ومر الناس بين يديه .

وفي وصفه عليه السلام « كأنما ينحط في صعد » اى موضعاً عالياً يصعد فيه وينحط . والمشهور « في صبب » وقد مر (١) . قال في الدر هو بضمتين جمع صعود وهو خلاف الهبوط ، وبفتحتين خلاف الصبب .

والصاعد : المرتفع ، ومنه « شرى اليك صاعد » .

ومنه حديث الأموات « وصاعد اليك أرواحهم » أي أرفعها اليك الى الجنة .

وصعد في السلم ـ من باب تعب ـ صعوداً والصعود كرسول : خلاف الهبوط والجمع صعائد وصعد مثل عجوز وعجائز وعجز .

و « اشتريته بدرهم فصاعداً » هو حال : أي فزاد الثمن صاعداً .

(صفد)

قوله تعالى : ﴿ مقرنين في الاصفاد ﴾ [١٤/٤٩] أي القيود والأغلال التي توثق بها الأرجل ، واحدها صفد بالتحريك ويقال صفده يصفده صفداً أي شده وأوثقه ، وكذلك التصفيد .

والصفد : الوثاق .

والصفاد بالكسر : ما يوثق به الأسير من قد وقيد وغل .

والصفد بالتحريك : العطاء . ومنه « طبي طب لم آخذ عليه صفدا » يعني لم اخذ عليه اجرة .

واصفدته اصفاداً : أى أعطيته مالاً

(١) انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ٩٦ .

أو وهبته عبداً .

وفي حديث ليلة القدر « وشهر رمضان تصفد فيه الشياطين » (١) أي تشد وتوثق بالأغلال ، هو إما حقيقة ليمتنعوا عن الاغواء والتشويش ، أو مجاز عن قلة الاغواء ، والمراد ان الشياطين لايخلصون في شهر رمضان لافساد الناس كما يخلصون في غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات .

(صلد)

قوله تعالى : ﴿ فتركه صلداً ﴾ [٢/٢٦٤] بتسكين اللام ، أي صلباً املس نقياً من التراب ، يقال حجر صلد : أي صلب أملس . وقوله : ﴿ لايقدرون على شيء ﴾ أى لا ينتفع من ينفق رئاء الناس بما فعل ، أو لا يجدثوا به .

وفي حديث صفات المؤمن « اصلب من الصلد » أي لا يدخل قلبه ريب ولا جزع صبور عند المصائب والهزاهز واثق بدينه .

(صمد)

قوله تعالى : ﴿ الله الصمد ﴾ [٢/١١٢] قيل الصمد الذي انتهى اليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذي يصمد في الحوائج أى يقصد .

قال بعض الأعلام : اختلف اقاويل أهل التفسير في بيان الصمد ، واولى تلك بالتقديم ماوافق اصول اهل اللغة واشتهر بين اهل اللسان ان الصمد السيد المتفوق في السؤدد الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وامورهم .

وفي الحديث « الصمد المصمود اليه في القليل والكثير » (٢) ، وعليه قول أبي طالب عليه السلام في بعض ما كان يمدح النبي صلى الله عليه وآله :

وبالجمرة القصوى وقد صمدوا لها
يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار .

وقول بعض شعراء الجاهلية :

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٢٤ .

ما كنت احسب ان بيتاً
ظاهر الله في اكناف مكة يصمد

وقول الزبرقان في مدح رهيبة اسم رجل :

✡ ولا رهيبة الا سيد صمد ✡

ومثله قول شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر :

علوته بحسام ثم قلت له
خذها حذيف فأنت السيد الصمد

ومثل هذا كثير ، والله هو السيد الصمد الذي جمع الخلق من الجن والانس يصمدون في الحوائج ويلجأون اليه في الشدائد ، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعمة والرفع عن الشدائد

والصمد : القصد ، يقال صمده يصمده صمداً : قصده .

ومنه الدعاء « اللهم اليك صمدت من بلدى » .

وفي حديث « فصمد الى جدى » اى قصده .

ومن كلام علي عليه السلام في تعليم قومه الحرب « فصمدا صمداً حتى يتجلى لكم عمود الحق »(١) أي فاقصدوا قصداً بعد قصد .

والصمد : المكان المرتفع الغليظ .

وفيه « اذا انتهيت الى بئر ميمون أو بئر عبد الصمد فاغتسل » هي بئر قريبة الى مكة في طريقها .

(صند)

في الدعاء « نعوذ بالله من صناديد القدر » اى دواهيه ونوائبه العظام .

والصناديد : الدواهي .

وصناديد قريش : اشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، جمع صنديد بكسر الصاد ، وهو السيد الشجاع .

(صيد)

قوله تعالى : ﴿ لاتقتلوا الصيد وانتم حرم ﴾ [٩٥/٥] وقوله : ﴿ احل لكم صيد البحر وطعامه ﴾ [٩٦/٥] الصيد : هو الحيوان الممتنع ولم يكن له مالك وكان حلالاً اكله ، فاذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صيد ، وقيل سواء محللاً

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .

أو محرماً الا ما استثنى .

وقد تكرر الصيد في الحديث اسماً وفعلا ومصدراً ، يقال صاد يصيد صيداً فهو صائد ومصيد .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « ادن فاغتسل من صاد » قيل هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام « انت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد » بمعنى الذي به الصد ، وهو داء يصيب الابل في رؤوسها ولا تقدر ان تسوى اعناقها .

وصاد الرجل الطائر : اى اصطاده ، فالطير مصيد والرجل صائد وصياد .

والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد ، والمصيد بحذف الهاء أيضاً : آلة الصيد ، والجمع مصايد بغير همز .

وكلب صيود بالفتح ، وكلاب صيد وصيد .

ويسمى ما يصاد صيداً إما فعيل بمعنى مفعول ، واما تسميته بالمصدر .

و « صيداء » بالمد اسم بلد (١) .

باب ما أورد الضاد

(ضدد)

قوله تعالى : ﴿ ويكونون عليهم ضداً ﴾ [٨٢/١٩] الضد واحد الأضداد والضديد مثله ، وقد يكون الضد جمعاً ومنه الآية الشريفة .

وضاده مضادة : اذا باينه مخالفة ، ومنه

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٧ : بالمد واهله يقصرونه ... وهي مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ ... وبحوراء موضع يقال له ايضاً صيداء ... وصيداء ايضاً الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب ، فيقال « ماء ولا كصداء » .

« لا مضاد له في ملكه » .

والمتضادان : اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار .

وقولهم « لا ضد له ولا ضديد » اى لا نظير له ولا كفء له

(ضمد)

يقال «ضمد فلان رأسه » بالتشديد: أي شدّه بالضماد ، وهي خرقة بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة . وضمدته فتضمد .

والضماد : خرقة يشد بها الفصد ـ قاله في الدر .

(ضود)

الضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان الى ما علا الأضراس ؛ ومخرجه من جانب الأيسر اكثر من الأيمن ، والعامة تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا ، وهي لغة حكاها الفراء . قال : ومن العرب من يبدل الضاد ظاءً ومنهم من يعكس ، وهذا وان نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى ، لأن القراءة سنة متبعة وهو غير منقول فيها ـ كذا في المصباح .

(ضهد)

في الدعاء « اعوذ ان اضطهد والأمر لك » أي اقهر ، يقال ضهدته فهو مضهود ومضطهد : أي مقهور . والطاء بدل من تاء الافتعال .

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ [٥٢/٦] الآية . قيل مرّ ملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جماعة من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد ارضيت هؤلاء من قومك ، فنحن نكون تبعاً لهم ، فلعلك ان طردتهم اتبعناك ، فأنزل الله

الآية (١) .

وعن سلمان وجناب فينا نزلت الآية (٢) .

وفي الخبر « التهجد مطردة الداء عن الجسد » اى انها حالة من شأنها ابعاد الداء ، وهي مفعلة من الطرد ، يقال طرده: اذا أخرجه عن بلده .

وطردت الرجل طرداً : إذا أبعدته ، فهو مطرود وطريد .

ومطاردة الأقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض .

واطرد الخافقان وهما المشرق والمغرب ، واطرادهما بقاؤهما .

والانهار تطرد بالكسر والتشديد : اى تجرى .

ونهران يطردان : اى يجريان .

(طود)

قوله تعالى : ﴿ وكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ [٦٣/٢٦] الطود : الجبل العظيم .

وطود منيف : جبل عال .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى : ﴿ ولا يشرك بعبادة ربه احداً ﴾ [١٨/١١٠] قال الشيخ ابو علي: العبادة هي غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تحسن الا لله تعالى الذي هو مولى اعظم النعم ، فهو حقيق بغاية الشكر .

قوله : ﴿ قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ﴾ الى آخر السورة .

قال الشيخ ابو علي : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ الألف واللام فيها للعهد ، لأنه يريد قوماً معينين ، ﴿ لا اعبد ما تعبدون ﴾ اى لا اعبد آلهتكم التى

(٣) نقل هذا القول فى مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ .

تعبدونها اليوم وفي هذه الحال و ﴿ لا انتم عابدون ما اعبد ﴾ اي الهي الذي اعبده اليوم وفي هذه الحال ﴿ ولا انا عابد ما عبدتم ﴾ فيما بعد اليوم ﴿ ولا انتم عابدون ما اعبد ﴾ بعد اليوم من الاوقات المستقبلة . قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل (١) .

وفي الحديث سئل ابو جعفر الأحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة ، فلم يكن عند ابي جعفر الأحول في ذلك شيء حتى دخل المدينة فسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك ؟ فقال: كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشاً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة ، فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ﴿ قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ﴾ وفيما قالوا نعبد الهك سنة ﴿ ولا انتم عابدون ما اعبد ﴾ وفيما قالوا تعبد آلهتنا ﴿ ولا انا عابد ما عبدتم ﴾ وفيما قالوا نعبد الهك سنة ﴿ ولا انتم عابدون ما اعبد ﴾ فرجع الأحول الى ابي شاكر فأخبره بذلك . فقال ابو شاكر: هذا حملته الابل من الحجاز (٢) .

وفي حديث هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا قلت ﴿ لا اعبد ما تعبدون ﴾ فقل: لكني اعبد الله مخلصاً له ديني ، فاذا فرغت منها قل : ديني الاسلام ثلاثاً (٣) .

قوله تعالى : ﴿ بل كانوا يعبدون الجن ﴾ [٤١/٣٤] قال المفسرون : يريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله .

قوله : ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ [٥٦/٥١] أي ما خلقتهم الا لأجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها ، والغرض في خلقهم تعريضهم للثواب، وذلك لا يحصل الا بأداء العبادات .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٢ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٦ .
(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥١ .

قوله : ﴿ ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ [٨١/٤٣] يعني ان كنتم تزعمون للرحمن ولداً فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين ، من قولهم « عبد » اذا حجد وأنف .

قوله : ﴿ ونحن له عابدون ﴾ [١٣٨/٢] أي خاضعون اذلاء ، من قولهم « طريق معبد » أي مذلل قد عثر الناس فيه .

قوله : ﴿ اياك نعبد ﴾ [٥/١] أي نخصك بالعبادة ، وهي ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفية ، وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل .

قوله : ﴿ ان عبدت بني اسرائيل ﴾ [٢٢/٢٦] اي اتخذتهم عبيداً لك ، قيل ومحل ﴿ ان عبدت ﴾ رفع بأنه عطف بيان لتلك . ونظيره ﴿ وقضينا اليه ذلك الأمر ان دابر هؤلاء مقطوع ﴾ والمعنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها عليّ ، ويجوز ان يكون في محل النصب والمعنى انما صارت نعمة علي لأنك عبدت بني اسرائيل .

قوله : ﴿ فادخلي في عبادي ﴾ [٢٩/٨٩] أي في حزبي .

و « العباد » في الحديث والقرآن جمع عبد وهو خلاف الحر ، والعبيد مثله ، وله جموع كثيرة والأشهر منها اعبد وعبيد وعباد وحكى عن الأخفش عبد مثل مثل سقف وسقف .

قال الجوهري : ومنه قرأ بعضهم و « عبد الطاغوت » واضافه . قال الشيخ ابو علي في قوله : و « عبد الطاغوت » قال الزجاج : هو نسق على لعنة الله والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطاغوت . وقال الفراء : تأويله وجعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت ، فعلى هذا يكون المفعول محذوفاً ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والصحيح الأول . ثم قال : ولا تعلق في هذه الآية للمجبرة لأنه اكثر ما تضمنته الاخبار بأنه خلق من يعبد الطاغوت على قراءة حمزة وغيره ، ولا شبهة في انه تعالى خلق الكافر وانه لا خالق للكافر سواه ، غير ان ذلك لا يوجب ان يكون خلق الكفر وجعله كافراً ، وليس لهم ان يقولوا انا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد

الطاغوت انه خلق ما به كان عابداً ، كما نستفيد من قوله : ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ انه جعل ما به كانوا كذلك ، وذلك لأن الدليل قد دلّ على ان ما به يكون القرد قرداً والخنزير خنزيراً لا يكون الا من فعل الله ، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافر كافراً ، فانه قد دلّ الدليل على انه تعالى متعال عن فعله وخلقه ، فافترق الامران .

وفي الحديث القدسي « ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر » الخ قال بعض الأفاضل : الصناعة النحوية تقتضي أن يكون الموصول اسم ان والجار والمجرور خبراً ، لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن الذي لا يصلحه الا الفقر بعض العباد . إذ لا فائدة فيه بل العرض بالعكس : فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان والموصول خبر . قال : وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوّز بعضهم مثله في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر ﴾ .

و « العبادة » بحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به ، والفاعل عابد ، والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة ، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ الها غير الله ، فقيل عابد الوثن وعابد الشمس .

و « زين العابدين » هو علي بن الحسين عليه السلام .

والتعبد : التنسك ، ومنه « سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً » (١) .

العبد المتعبد : الدائم على العبادة أي الخضوع والتذلل لله . قال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصرية : قال الحكماء عبادة الله ثلاثة انواع : الاول ما يجب على الابدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره . الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثنا والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

المعارف . الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة ـ انتهى.

وحقيقة العبودية هي كما في حديث عنوان ثلاثة اشياء : ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه ، فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق ، واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا ، واذا اشتغل العبد فيما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء أو المباهات مع الناس ، فاذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تفاخراً وتكاثراً ، ولا يطلب عند الناس عزاً وعلواً ، ولا يدع ايامه باطلة . فهذا أول درجة المتقين .

و « العبادي » بفتح العين والباء الموحدة المخففة منسوب الى عباد اسم قبيلة.

و « العباديد » الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه . وكذلك العبابيد بالباء الموحدة .

و « عبادان » على صيغة التثنية بلد على بحر فارس بقرب البصرة شرقاً . وعن الصنعاني عبادان جزيرة احاط بها شعبنا دجلة (١) .

و « قيس بن عباد » على وزن غراب

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٤ : والعباد الرجل الكثير العبادة ، واما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها ، انهم اذا سموا موضعاً او نسبوه الى رجل او صفة يزيدون في آخره الفاً او نوناً ، كقولهم في قرية عندهم منسوبة الى زياد بن ابيه زيادان ، واخرى الى عبد الله عبد الليان ، واخرى الى بلال ابن ابي بردة بلالان . وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك ... والعجم يسمونها ميان روذان .

من التابعين قتله الحجاج (١) .

و « ابوعبيدة » اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة (٢) ، كان يعرف أنواعاً من العلوم ، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرأ القرآن. وكان رأي راى الخوارج ، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لأنه كان يتهم بالميل الى الغلمان . قال الأصمعي: دخلت أنا وابو عبيدة الى المسجد واذا على الاسطوانة التي يجلس عليها ابوعبيدة مكتوب :

صلى الاله على لوط وشيعته

ابو عبيدة قال بالله آمينا (٣)

وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بمكة (٤) ، وله قصة مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله .

وعبد مناف كان له اربع بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل ، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشيء واحد لم يفارق احدهما الآخر في جاهلية ولا اسلام ، واولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين .

والعبد : القن الذي ملك هو وأبوه

(١) هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكرى اليشكري شيعي متأله . خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ـ انظر منتهى المقال ص ٢٤٧ .

(٢) في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩ : وفى سنة ٢١١ مات ابو عبيدة معمر بن المثنى بالبصرة ، وكان يرى راي الخوارج ، وبلغ نحواً من مائة سنة ، ولم يحضر جنازته احد من الناس حتى اكترى لها من يحملها .

(٣) هذه القصة مذكورة بتفصيل اكثر في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٤) مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر او نحوها ، وقيل لسنة اشهر ، وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح وزحمه فى الطريق ووضع الزج فى ظهر قدمه ، وذلك ان الحجاج خطب يوماً واخر الصلاة فقال ابن عمر : ان الشمس لا تنتظرك ، فقال الحجاج : لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك . قال : ان تفعل فانك سفيه مسلط . ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٩٥٢ .

وعبد المملكة الذي هو دون ابويه ،يقال عبد قن وعبد ان قن وعبيد قن وقد يجمع على اقنان واقنة .

و« العبدى»منسوب الى عبدقيس(١) .

و « العبدى » أيضاً منسوب الى بطن من بنى عدى بن جناب من قضاعة ـ قاله الجوهرى .

(عتد)

قوله تعالى: ﴿رقيب عتيد﴾[١٨/٥٠] العتيد الحاضر المهيأ ، يقال عتد الشيء بالضم عتاداً بالفتح : حضر ، فهو عتد بفتحتين ، وعتيد أيضاً .

قوله تعالى : ﴿واعتدت لهن متكأ﴾ [٣١/١٢] اى اعدت وهيأت لهن متكأ يتكين عليه من نمارق ، من قولهم اعتده اعتاداً : اى اعده ليوم .

والعتاد : العدة ، يقال اخذ للأمر عدته وعتاده أي أهبته وآلته .

وفي الحديث « اخرج الى أبي الحسن مخزنة فيها مسك من عتيدة » قال في القاموس العتيدة : الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس .

و « العنود » هو الصغير من اولاد المعز اذا قوى ورعى واتى عليه حول ، وجمعه اعتدة .

(عدد)

قوله تعالى : ﴿ احصى كل شيء عدداً ﴾[٢٨/٧٢] قيل يجوز أن يكون بمعنى معدوداً ، فيكون حالاً .

قوله : ﴿ عدد سنين ﴾[١١٢/٢٣] اى سنين معدودة ، وهو نعت للسنين ، وعن الزجاج العدد هنا بمعنى المصدر .

قوله : ﴿ جمع مالا وعدّده ﴾ [٢/١٠٤] قال الشيخ ابو علي : احصاه وقيل عدّده للدهر فيكون من العدة ، وعن الزجاج اعددت الشيء وعددته اذا أمسكته ، وقيل جمع مالاً من غير حله ومنعه من حقه واعده ذخراً لنوائب الدهر ـ انتهى (٢) .

وهذا على معنى التشديد ، وبالتخفيف

(١) وزاد الجوهرى : وربما قالوا عبقسي .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٨ .

جمع مالاً وقوماً ذوي عدد .

قولـه : ﴿ واسأل العـادّين ﴾ [١١٣/٢٢] بتشديد الدال ،اى الحساب والمراد بهم الملائكة تعد الأنفاس .

ومثله قوله ﴿ نعد لهم ﴾ [٨٤/١٩] يريدبه عدّ الانفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليهم السلام (١) .

قوله: ﴿اعدّت للمتقين ﴾[١١٣/٣٠] يعنى الجنة ، اى هيأت لهم .

قوله : ﴿ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ﴾ [٢٤/٢] قال بعض الأعلام : يجوز أن تكون جملة اعدت صلة ثانية للتي .

قوله: ﴿ فطلقوهن لعدتهن﴾[١/٦٥] أى لزمان عدتهن ، والمراد أن يطلقن في طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق للعدة لأنها تعتدّ بذلك من عدتها ، والمعنى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن ، وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام . وقال النحاة : اللام هنا بمعنى في . أى طلقوهن في عدتهن .

قوله: ﴿ولتكلموا العدة ﴾[١٨٥/٢] قال بعضهم : معناه أي شهر رمضان لا ينقص ابداً ، وقيل معناه ولتكلموا عدة الشهر تاماً كان أو ناقصاً .

قوله : ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً ﴾ [٣٦/٩] أي من غير زيادة ولا نقصان .

قوله : ﴿ لن تمسنا النار الا أياماً معدودات ﴾ قيل اى موقنات بعدد معلوم على قدر عبادة العجل وهي اربعون يوماً . و « الايام المعدودات » هي ايام التشريق.

قوله: ﴿ اياماً معدودات﴾[١٨٤/٢] قال بعض الافاضل أياماً منصوب على انه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام ، اى صوموا أياماً ، لا انه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشرى ، لأن المصدر اعماله مع اللام ضعيف والاضمار من محاسن الكلام . و ﴿ معدودات ﴾ قلائل فان الشيء اذا كان قليلا يعد واذا كان كثيراً يهال هيلا . واختلف فيها فمن ابن عباس وجماعة هي ههنا ثلاثة ايام من كل شهر

(١) البرهان ج ٣ ص ٢٢ .

ويوم عاشوراء ثم نسخ بشهر رمضان ، وعنه أيضاً انها شهر رمضان ، وبه قال الاكثر .

قوله ﴿ دراهم معدودة ﴾[٢٠/١٢] أي قليلة ، فانهم كانوا يزنون ما بلغ الأوقية ويعدون ما دونها ، قيل كانت عشرين درهماً ، وقيل اثنين وعشرين درهماً .

وفي الخبر انه سئل عن القيامة متى تكون ؟ قال : اذا تكاملت العدتان . قال القتيبي معناه قاله عدة اهل الجنة وعدة أهل النار اذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم اليه ، فحينئذ قامت القيامة . قال الفارسي : ويحتمل انه اراد بالعدتين عدة حياة الاحياء من الحيوانات ثم مدة موتهم التي هي العدة في علم الله تعالى .

وفي الحديث « لا عبرة في العدد » يعني في ثبوت الهلال في شهر رمضان ومعناه عدّ شعبان ناقصاً أبداً وشهر رمضان تاماً أبداً ، وقيل هو عد خمسة من هلال الماضي وجعل الخامس أو الحاضر ، وقيل عد شهر تاماً وشهر ناقصاً .

وفيه « من عد عداً من اجله فقد اساء صحبة الموت » اى من جعله من عمره .

والعدة : ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك ، والجمع عدد مثل غرفة وغرف .

واعددته اعداداً : أي هيأته وأحضرته واستعد له : تهيأ ، ومنه الاستعداد .

واستعدوا للموت : أى اعدوا ، من استفعل بمعنى فعل ، كما يقال استجاب بمعنى اجاب ، وتكون للطلب اى اطلبوا العدة للموت .

وفي الحديث ذكر طلاق العدة وهو أن يطلق ثم يراجع في العدة ويطيء ثم يطلق وهكذا وطلاق السنة وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطيء . وفي التهذيب ذكر تفسيرهما في اول باب أحكام الطلاق (١) .

وعددت الشيء ـ من باب قتل ـ : احصيته ، والاسم العدد والعديد .

والعدد : هو الكمية المتألفة من الواحد فيختص بالمتعدد في ذاته . قال في المصباح : وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد . وقال النحاة الواحد من العدد

(١) التهذيب ج ٨ ص ٢٥ ـ ٢٨ .

لأنه الاصل المبنى منه ، ويبعد ان يكون اصل الشيء ليس منه .

(تنبيـه)

قال بعض الأفاضل العدد قد يجعل كناية عن القلة والكثرة ، فالاول مثل « ونهى صلى الله عليه وآله ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذى محرم منها اكثر من خمس كلمات » فانه ربما جعل كناية عن القلة كما جعلت السبعون فى قوله تعالى ﴿ ان تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني .

وانقدت عدة كتبى : اى جماعة كتبى

و« العدة » مصدر عددت الشيء عداً وعدة .

والعدة : جماعة قلت أو كثرت .

وفي حديث علي عليه السلام مع من أخره عن الخلافة « لو كان لي عـدة اصحاب طالوت أو عدة اهل بدر لضربتكم بالسيف » .

وعدة اصحاب بدر ثلاثمائة . وعدة المرأة بالاقراء والأشهر .

وفى حديث المستراية « تنتظر عدة ما كانت تحيض » أي عدد أيام الحيض .

و « فلان في عدد اهل الخير » بالكسر : أى معهم .

وفلان يحثو المال ولا يعده : اى يقسمه من غير عدد .

و« معد » بالفتح والتشديد ابو العرب ، وهو معد بن عدنان ، والميم من نفس الكلمة نقلاً عن سيبويه .

وقولهم في المثل المشهور « ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه » هو تصغير معدي منسوب الى معد ولكن خفف ـ قاله الجوهري(١)

(عرد)

في الحديث « الرجل يتزوج المرأة على غير عرد واحد ؟ قال : لا بأس » المراد بالعرد المرة الواحدة من المواقعة قال في القاموس عرد جاريته : جامعها ، وشيء عرد أي صلب . والعراد بفتح العين نبت عربد ، قولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربدة ، وهي حيه تنفخ

(١) قال : وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس اذا رايته ازدريت مرآته .

ولا تؤذىَ .

(عسجد)

العسجد : الذهب والجوهر كلـه والدر والياقوت .

(عصد)

العصيدة: التي تعصد بالمسوط فتمرها به فتنقلب لا يبقى في الاناء منها شيء الا انقلب وعن ابن فارس سميت بذلك لانها تعصد اى تقلب وتلوى ، يقال عصدتها عصداً من باب ضرب اذا لويتها واعصدتها بالألف لغة .

وقولهم « فلان لوّن بكل عصيدة » يريدون كثرة الاختلاط مع كل احد .

وقولهم « وقعوا في عصود » اى في امر عظيم .

(عضد)

قوله تعالى : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ [٥١/١٨] اى اعواناً ، يقال عضدته اعضده : اعنته ، واعتضدت بفلان : استعنت به .

ومنه « عضده على أمره » أي أعانه عليه . قوله : ﴿ سنشد عضدك بأخيك ﴾ [٣٥/٢٨] قد تقدم بيانه .

والعضد : الساعد ، وهو من المرفق الى الكتف مؤنث عند أهل تهامة ومذكر عند تميم ، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمتين في لغة الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل ، والجمع اعضاد كأفعال ، واعضد كأكلب.

وفي الحديث «مكة لا يعضد شجرها» أي لا يقطع شجرها ، من العضد ـ باسكان الضاد ـ أى القطع .

ومثله «لا يعضد شوكه » يقال عضدت الشجرة عضداً ـ من باب ضرب ـ : قطعتها .

و « العضد » بالتحريك : المعضود .

و « المعضد » بكسر الميم: الدملج .

وعضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه.

والأخبار قد يعضدها كذا : أي يقويها ، من عضدته اذا قويته .

وفي الدعاء « انت عضدي » اى أنا بك اتقوى وانتصر .

وفلان عضدى : اى معتمدى على الاستعانة .

(عقد)

قوله تعالى : ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ [٢٧/٢٠] قيل هي رثاثة كانت في لسانه ، لما روى من حديث الجمرة .

قوله : ﴿ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ [٢٣٧/٢] قيل هو الزوج المالك لحله وعقده ، وقيل هو الولي يلي أمر الصبية .

وفي الحديث « الذي بيده عقدة النكاح هو الأب والاخ أو الرجل يوصى اليه والذي يجوز أمره في مال المرأة يبتاع لها ويتجر فاذا عفى فقد جاز »(١) .

وفي حديث آخر « يأخذ بعضاً ويدع بعضاً وليس له ان يدعه كله » (٢) .

قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ﴾ [١/٥] هي جمع عقد بمعنى المعقود ، وهو أوكد العهود : والفرق بين العهد والعقد أن العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون الا من متعاقدين ، والعهد قد يتفرد به الواحد ، فكل عهد عقد ولا يكون كل عقد عهداً ، واصله عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل .

قال الشيخ ابو علي : اختلف في هذه العهود على أقوال : احدها ان المراد بها العهود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضاً فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم أو بغاهم شراً ، وذلك هو معنى الحلف . وثانيها أراد بالعهود التي اخذ الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما أحلّ لهم أو حرم عليهم ، وهو قول ابن عباس . وثالثها ان المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد البيع وعقد العهد وعقد الحلف . ورابعها ان ذلك امر من الله تعالى بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والانجيل في تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله . قالوا : وأقوى هذه قول

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٩ .
(٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٩ .

ابن عباس (١) .

قوله : ﴿ بما عقدتم الايمان ﴾ [٨٩/٥] أي بتعقيدكم الايمان ، وهو توثيقها بالقصد والنية ، وقرىء عقدتم بالتخفيف وعاقدتم ، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم .

قوله : ﴿ والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ [٣٣/٤] اى الذين عاهدت ايديكم ، نسب العهد الى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده معاهده عند المعاهدة ، يقال نزلت تأكيداً لعقد الولاء الثابت في الجاهلية ، فانهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس ، ثم نسخ هذا بآية اولى الارحام . قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل الكوفة عقدت بغير الف والباقون عاقدت بالألف (٢) ، والمعنى والذين عاقدت حلفهم ايمانكم . فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ، ومن قال عقدت أيمانكم كان المعنى عقدت حلفهم ايمانكم ، فحذف الحلف واقام المضاف اليه مقامه ، والذين قالوا عاقدت حملوا الكلام على المعنى ، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين ، والذين قالوا عقدت حملوا الكلام على لفظ الايمان ، لأن الفعل لم يستند الى اصحاب الايمان في اللفظ وانما استند الى الايمان .

قوله : ﴿ ومن شر النفاثات في العقد ﴾ [٤/١١٣] هو بضم عين وفتح قاف جمع عقدة ، وهذه العقدة حقيقة من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطاً فيعقدن عليه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر . وفي الحديث « مشتري العقدة مرزوق وبايعها محروم » العقدة بالضم الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكا ، والجمع عقد كصرد .

ومنه « كان ابو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عقدة » أي لا يبيعانها حتى يدخلا طعام سنة .

وفي الدعاء « لك من قلوبنا عقد الندم » يريد عقد العزم على الندامة ،

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، وقد نقل هنا باختصار .
(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٢ .

وهو تحقيق التوبة .

وفي حديث الجارية المعصر « ثم عقد بيده اليسرى تسعين» ثم قال : « تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً » التسعين هي من الأعداد ، وهي بحساب اليد عبارة عن لف السبابة ووضع الابهام بحيث لا يبقى بينهما الا خلال يسير ، وكأنه كناية عن حفظ السر حفظاً محكما كاحكام القابض على تسعين ، لأن ما قبله من الكلام هكذا « ثم نهد الي فقال : يا خلف سر الله سر الله لا تذيعوه » (١) . وربما كان العقد على تسعين بياناً لكيفية ادخال القطنة ، وقرينة اليسرى تدل عليه .

وفي حديث الصادق عليه السلام : « اسلم ابو طالب بحساب الجمل » ثم عقد بيده ثلاثة وستين ، يريد عنى بذلك اله احد جواد ، وتفسير ذلك على ماذكر في معاني الأخبار ان الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال اربعة ، فذلك ثلاثة وستون (١) .

والعقد من مواضعات الحساب يستعمل في الاصابع ، ومنه «وعقد عشراً »وسيجيء في جعل مزيد كلام في هذا المقام .

و «العقدة» بالضم : ما تمسكه وتوثقه ومنه « عقدة البيع » ونحوه من باب ضرب .

وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد توكيد .

و « عقد غريمات اليقين » ما انعقد في النفس من الغروم على يقين .

و « العقد » بالكسر : القلادة .ومنه « انقطع عقد لي » والجمع عقود كحمل وحمول ، ويقال تعقد الخيط وخيوط معقدة للكثرة .

وتحلل عقده : سكن غضبه .

وثلاث عقد بضم عين وفتح قاف جمع

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٣ .

(١) حديث الصادق عليه السلام في معاني الأخبار ص ٢٨٥ ، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح ـ انظر نفس الكتاب والصفحة .

عقدة ، وهكذا « أهل العقدة » يعنى اصحاب الولايات على الأمصار .

و كلام معقد : اى مغمض .

ومعقد الشى ـ مثل مجلس ـ :موضع عقده .

وقولهم « هومنى معقد الأزار »يراد به قرب منزلة .

وعقد النكاح : احكامه وابرامه .

وعقدت النكاح والبيع ونحـوه : احكمته وابرمته .

والمرأة اذا سجت عقدت على الأنامل ، يعنى رؤوس الأصابع جمع انملة : يعنى سجت بهن .

واعتقدت كذا : أي عقدت عليه قلبى وضميرى .

وله عقيدة حسنة : اى سالمة من الشك .

واهل الحل والعقد: من يرجع الناس الى أقوالهم ويعتقدون بهم من الاكابر والعلماء .

قوله : « الخيل معقود بنواصيها الخير » (١) أي ملازم لها كأنه معقود فيهـا .

و « العنقود » بالضم واحد عناقيد : العنب ، وفيه « اذا صار الحصرم عقوداً حلّ بيعه » قيل العقود اسم للحصرم بالنبطية ، وفي الخبر ما يشهد له (٢) .

وفي الدعاء « اسألك بمعاقد العز من عرشك » اى بخصال استحق بها العرش العز او بمواضع انعقادها منه ، قيل وحقيقته بعز عرشك .

(عمد)

قوله تعالى : ﴿ بغير عمد ترونها ﴾ [٢/١٣] اى خلقها مرفوعة بلا عمد ، وفيه تنبيه على عظم قدرة الله تعالى ، وقيل معناه ألا ترون تلك العمد وهى قدرة الله تعالى ، وقيل النفي فيه واقع على الموصوف والصفة . اى لا عمد ولا رؤية كما سبق الكلام في مثله .

وعن ابن عرفة العمد جمع عماد وليس فى كلام العرب فعال على فعل الا هذا وقولهم اهاب واهب .

(١) الكافى ج ٥ ص ٤٨ . (٢) التهذيب ج ٧ ص ٨٤ .

قوله : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد ﴾ [٧/٨٩] أي البناء الرفيع ، نقل انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخون من اسفله الى اعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها ، فسميت ذات العماد . وقيل اهل عمد لأنهم كانوا بدويين اهل خيام .

قال الشيخ ابو علي : اختلفوا في ارم ذات العماد على اقوال :

« احدها » ـ انه اسم قبيلة ، قال ابو عبيدة هما عادان فالأولى هي ارم وهي التي قال الله تعالى فيهم ﴿ انه أهلك عاداً الاولى ﴾ . وقيل هو جد عاد ، وهو عاد ابن عوص ابن ارم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد اليه ، وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهرة وكان عاد اباهم] .

و « ثانيها » ـ ان ارم اسم بلد ، ثم قيل هو دمشق ، وقيل هي مدينة الاسكندرية وقيل هي مدينة بناها عاد بن شداد (١) فلما اتمها واراد ان يدخلها اهلكه الله بصيحة نزلت من السماء .

و « ثالثها » ـ انه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يعرف به . وروي عن الحسن انه قرأ « بعادارم » على الاضافة ، وقيل وهو اسم آخر لعاد وكان له اسمان (٢) .

قوله : ﴿ في عمد ممدة ﴾ [٩/١٠٤] قرىء بضمتين ، وهي قراءة اهل الكوفة غير حفص ، وقرأ الباقون بفتحتين ، وكلاهما جمع عمود في الكثرة ، وأما جمعه في القلة فأعمدة ، أي توصد عليهم الأبواب العمد استيثاقاً في استيثاق ، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وايذان بحبس الأبد ، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه .

وفي الحديث « الصلاة عماد دينكم » أي يقوم بها دينكم .

و « عماد الشيء » بالكسر : ما يقوم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال .

(١) شداد بن عاد ـ كذا في المجمع .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، والزيادات منه .

ومنه « الحمد لله الذي جعل السماء لكرسيه عماداً » .

ومثله « مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط » (١) العمود بالفتح عمود البيت، والجمع في القلة على اعمدة وفي الكثرة على عمد بضمتين . والمعنى ان الصلاة كالعمود للخيمة ، فكما لا تتقوم الخيمة الا به لا يتقوم الدين الا بالصلاة .

قوله عليه السلام « صلى ركعتين بين العمودين » اراد بهما العمودين اللذين في الكعبة شرفها الله تعالى .

وفي حديث علي عليه السلام « اقيموا هذين العمودين ، واوقدوا هذين المصباحين » (٢) يعني الشهادتين، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما .

والعمودان : الآباء وان علوا أو الأولاد وان سفلوا .

والعماد : الابنية الرفيعة .

وفلان رفيع العماد : كناية عن الشرف .

وفي وصفه تعالى « انت عماد السماوات والارض » اى لا يقومان ولا يتقومان الا بك.

قال الله تعالى : ﴿ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ﴾ .

وعمدت الى الشيء اعمد عمداً من باب ضرب : قصدته .

وعمدت اليه : قصدت اليه .

والعمد : نقيض الخطأ .

وقولهم « فلان فعل ذلك عمداً » أي قصداً ومنه « قتل العمد » .

وعميد القوم وعمودهم : سيدهم ، ومنه قوله عليه السلام « من عميد هذا الجيش » اى كبيرهم الذي اليه المرجع .

واعتمدت على الشيء : اتكأت عليه

وفي حديث الحائض « تعمد برجلها اليسرى على الحائط » (٣) أى تعتمد عليها برجلها ، بمعنى ترفعها كما جاءت به الرواية .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ .
(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٨٠ .

(عمرد)

في الحديث « لعن الله الملوك الأربعة فلانا وفلانا ومسوخا وابضعه واختهم العمردة » اى الطويلة ، من قولهم فرس عمرد بتشديد الراء : أي طويل .

(عند)

قوله تعالى : ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ [١٤/١٥] العنيد هو الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به ، يقال عند يعند بالكسر عنوداً : اى خالف ورد الحق وهو يعرفه ، فهو عنيد وعاند ، والجمع عند مثل راكع وركع ، وجمع العنيد عنده مثل رغيف ورغف .

والعنيد والعنود والمعاند واحد ، وهو المعارض لك بالخلاف عليك .

ومنه الخبر « سترون من بعدي ملكاً عضوضاً وملكاً عنوداً » اى عنيداً .

وعند عن الطريق يعند ـ بالضم ـ : عدل عنه .

والعنود بالضم : الجور والميل .

وعند العرق من باب ترك عنوداً : اذا سال ولم ينقطع .

ومنه « العرق العاند » في حديث الاستحاضة ، شبهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جار ، وقيل العاند الذي لا يرقى .

وعانده معاندة وعناداً من باب قاتل : اذا ركب الخلاف والعصيان .

و « عند » ظرف في المكان والزمان ، تقول عند الليل وعند الحائط ، الا انها ظرف غير متمكن ، وقد ادخلوا عليه من حروف الجر من وحدها كما ادخلوها على لدن ، قال الله تعالى ﴿ رحمة من عندنا ﴾ وقوله ﴿ من لدنا ﴾ .

وفي العين من عند ثلاث لغات افصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء ، والأصل في عند استعماله فيما حضرك من أيّ قطر كان من أقطارك ، وقد استعمل في غيره ، فتقول « عندى مال » لما هو بحضرتك ولما غاب عنك ، قال في المصباح : ومن هنا استعمل في المعانى فيقول « عنده خير وما عنده شر » لأن المعاني ليس لها جهات . قال ومنه قوله تعالى : ﴿ فان أتممت عشراً فمن عندك ﴾ [٢٨/٢٧]

أي من فضلك ، وتقول « هذا عندى افضل من هذا » أي في حكمى .

(عود)

قوله تعالى : ﴿والى عاد أخاهم هودا﴾ [٦٥/٧] قيل ان عاداً كانت بلادهم في البادية ، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة ، فعبدوا الأصنام وبعث الله اليهم هوداً يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فأبوا .

قوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ [٢٨/٦] هو من قولهم عاد الى كذا وعاد له أيضاً يعود عودة وعوداً : صار اليه .

قوله : ﴿يبدىء ويعيد ﴾[١٣/٨٥] أي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحياة في الآخرة

قوله : ﴿ ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً ﴾ [١١٤/٥] أي يكون نزولها عيداً ، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثم اتخذه النصارى عيداً ، وقيل العيد السرور العائد ، وكذلك تقول يوم عيد .

قوله : ﴿ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ﴾ [٨٥/٢٨] قيل لراجع بك الى مكة ، وهي معاد الحج لأنهم يعودون اليها . ومعاد الرجل : بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود اليها ، وقيل الى المعاد الذي هو بعث الأجسام البشرية وتعلق انفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء .

والمعاد المدني : اى البدن والروح التي هي الأصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان ، وعند الحكماء المعاد للنفس لا للبدن ، وهو باطل باجماع المسلمين .

قوله : « واليه المعاد » اي المصير والمرجع .

و « عاد » اسم رجل من العرب الأولى ، وبه سميت القبيلة قوم هود النبى (ع) .

و ﴿ عاد الاولى ﴾ [٤٠/٥٣] قوم هود ، وعاد الأخرى ارم ، وقيل الاولى القدماء لانهم اول الامم هلاكاً بعد قوم نوح . وقرىء « عاد لولى » بادغام التنوين في اللام وطرح همزة اولى ونقل ضمتها الى لام التعريف ، وعاد هو ابن

عوص بن سام بن نوح عليه السلام .

والمعاودة :الرجوع الى الامر الاول .

وعاد اليه عوداً وعودة : رجع .

و « العادة » معروفة ، والجمع عاد وعادات .

واعتاده وتعوده : صار عادة له .

والموضع المعتاد لخروج الفضلة : هو الذي يخرج منه مرة بعد اخرى الى ان يصير مخرجاً عرفاً . واعتبر بعضهم في صيرورته معتـاداً خروج الفضلة مرتين متواليتين فيثبت نقض الطهارة في الثالثة

واعاد الشيء : اذا فعله ثانياً ، ومنه « اعاد الصلاة » .

وعدت المريض اعوده عيادة : زرته

ومنه حديث فاطمة بنت قيس «فانها امرأة يكثر عوادها » اى زوارها . وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به .

وفي الحديث « عودوا بالفضل على من حرمكم » اي صلوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم .

وشيء عادى : اي قديم كأنه منسوب الى عاد ومنه شجرة عادية وبئر عادية .

والقليب العادية : التي لا يعلم من حفرها .

وفيه « عادى الارض لله ولرسوله » والمراد القديمة التى لا يعرف لها مالك .

وفيه « لا مال اعود من العقل » اى انفع منه ، مثل قولهم « هذا الشيء اعود عليك من كذا » اى انفع منه .

والعوائد جمع عائدة ، وهى التعطف والاحسان ، ومنه الدعاء « الهى عوائدك تؤنسني »

ومنه « وعوائد المزيد متواترة » .

وهي التي تعود مرة بعد اخرى .

وعاد اليه بعائدة : أي تكرم عليه بكرامة .

و « العود » بالضم : الذي يضرب به ، وهو عود اللهو .

والعود : الذي يتبخر به . و« العود الهندي » قيل هو القسط البحرى . وقيل العود الذي يتبخر به .

و «العود » من الخشب واحد العيدان

والاعواد .

و « العود » بالفتح : الجمل المسن ، وهو الذى جاوز فى السن البازل .

والعود : الذي تعود على زوجها بعطف ومنفعة ومعروف ـ وسمعت منه عوداً وبدء أى اولا وآخراً .

وفي حديث الباقر عليه السلام : « فرجعت عودى على بدئى » الى منزلي ، أى اولى مثل اخرى ، ومحصله كما غدوت خالياً جئت خالياً .

و « العيد » واحد الأعياد : هو كل يوم مجمع ، وقيل معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور ، وانما جمع بالياء واصله الواو للزومها الواحد او للفرق بينه وبين اعواد الخشب .

وعيدوا : شهدوا العيد .

وفي الحديث « انما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه فيحمدون الله على ما منّ عليهم ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن اول السنة عند اهل الحق شهر رمضان .

وفى الخبر «الزموا التقوى واستعيدوها» أى اعتادوها .

(عهد)

قوله تعالى: ﴿فاتموا اليهم عهدهم﴾ [٤/٩] أي امانهم .

والعهد : الأمان .

والعهد : الوصية والامر ، يقال عهد اليه يعهد من باب تعب : اذا وصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عهدنا الى ابراهيم﴾[١٢٥/٢] أي وصيناه وأمرناه.

ومثله قوله تعالى : ﴿ عهد الينا ﴾ [١٨٣/٣] أي امرنا في التوراة وأوصانا.

ومثله قوله : ﴿ ولقد عهدنا الى آدم ﴾ [١١٥/٢٠] أي وصيناه بأن لايقرب الشجرة ، فنسى العهد ولم يتذكر الوصية .

وفي الحديث « عهدنا اليه في محمد والأوصياء من بعده فترك وُلم يكن له عزم انهم هكذا »(١) .

وعهد الملك الى فلان بكذا : اى

(١) البرهان ج ٣ ص ٤٥ .

تقدم اليه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ [٦٠/٣٦] أي ألم اقدم ذلك اليكم .

قوله : ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ [٢٧/٢] اى العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه .

قوله : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾ [١٠٢/٧] أي من وفاء عهد .

قوله : ﴿ أتخذتم عند الله عهداً ﴾ [٨٠/٢] أي خبراً ووعداً بماتزعمون .

قوله : ﴿ والذين يشترون بعهد الله ﴾ [٧٧/٣] أى بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات .

قوله : ﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ [١٢٤/٢] قال الزمخشري : وقرىء « الظالمون » أي من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدى اليه بالامامة ، وانما ينال من كان عادلاً بريئاً من الظلم وقالوا : في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة ، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولاتجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة . وكان ابو حنيفة يفتى سراً بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقى واشباهه ، [وقالت له امرأة : اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابنى عبد الله بن الحسن حتى قتل . فقال : ليتني مكان ابنك] وكان يقول فى المنصور واشياعه لو أراد وابناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت. وعن ابن عيينة لا يكون الظالم إماماً قط(١).

قوله: ﴿ الا من اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ [٨٧/١٩] اتخاذهم العهد: الاستظهار بالايمان بوحدانية الله وتصديق انبيائه وأوليائه .

قوله : ﴿ ان الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول ﴾ [١٨٣/٣] الآية . قال الشيخ ابو علي : ﴿ عهد الينا ﴾ اي في امرنا في التوراة واوصانا بأن لا نؤمن لرسول

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٣٦ والزيادة منه .

حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة ، وهي ان يرينا قرباناً فتنزل نار من السماء فتأكله. ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ قد جائكم ﴾ اى جاء اسلافكم ﴿ رسل من قبلى بالبينات ﴾ بالحجج والدلالات الكثيرة وجاءهم ايضاً بهذه الآية التى اقترحتموها ﴿ فلم قتلتموهم ﴾ اراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الأنبياء (١) .

قوله : ﴿ ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ [١٣/٧] وهو النبوة ، اى ادع متوسلا اليه بعهده ـ كذا في المجمع .

قوله : ﴿ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾ [١٧٧/٢] وقيل يدخل فيه النذور وكلما التزمه المكلف من الأعمال مع الله تعالى ومع غيره .

قوله: ﴿واوفوا بعهدى اوف بعهدكم﴾ [٤٠/٢] أي اوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنت لكم من الجنة .

ومثله : ﴿ واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ﴾ [٣٤/١٧] .

قوله : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ [٢٣/٣٣] اى اذا لقوا حرباً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا .

وفي الحديث « لا تقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده » اى ولا ذو ذمة في ذمته ولا مشرك اعطى امانا فدخل دار الاسلام .

والعهد يكون بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية، ولا تخرج اكثر الاحاديث عنها .

والعهد كالنذر وصيغته « عاهدت الله انه متى كان كذا فعلي كذا » وتقول « علي عهد لأفعلن كذا ويمين » .

و « المعاهدة » من كان بينك وبينه عهد ، واكثر ما يطلق في الحديث على الذمي ، وهو الذي اخذ العهد والأمان .

ومنه الحديث « لم يبعثني ربي بأن اظلم معاهداً ولا غيره » .

وقد يطلق على غيره من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما. والذمة : اليمين .

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٥٤٩ .

و « اعتقل لسان رجل على عهد رسول الله » اى في مدته وزمانه .

وقوله :

✡ وليس كعهد الدار يا ام مالك ✡

اى ليس الامر كما عهدت .

وفي الدعاء « اللهم اني اعهد اليك في في دار الدنيا » اى اقر واعترف .

وفيه « اللهم اني اتخذ عندك عهداً لن تخلفه » أي اماناً ، والمعنى اسألك اماناً لن تجعله خلاف ما اترقبه وارتجيه .

وعهدته بمكان كذا : لقيته .

وعهدى به قريب : اى لقائى .

وتعهدت الشيء : اي ترددت اليه واصلحته .

وتعهدته : حفظته . قال ابن فارس . ولا يقال «تعاهدته» لأن التفاعل لايكون إلا بين اثنين .

وفي الامر عهدة : اى مرجع الى الاصلاح .

والمعاهدة : المعاقدة .

وعهدته بمال : عرفته به .

والأمر كما عهدت : أي كماعرفت .

وهو « قريب العهد بكذا » أي قريب العلم به .

وفي الدعاء « انا على عهدك ووعدك ما استطعت » اى انا متمسك بما عهدته الي من الأمر والنهي ، موقن بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت ، وانا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك ، وانك منجز وعدك في المثوبة بالأجر عليه ، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكنه ماوجب عليه وحرم .

وفي الحديث «حسن العهد من الايمان» قيل يريد الحفاظ ورعاية الحرمة .

و « ولاية العهد » هي ولاية خاصة تعهد فيها الرضا عليه السلام للمأمون حين عرض عليه الولاية ، وهي بشرطان لا يأمر ولا ينهى ولا يفتى ولا يولي ولا يعزل ونحو ذلك ، لعلمه عليه السلام بأن الأمر بالولاية لا يتم (١) .

(١) انظر تفصيل ولاية عهد الرضا عليه السلام في الارشاد للمفيد ص ٢٩٠ ـ ٢٩٣ .

وحكايته في صلاة العيد مشهورة (١) .

وفي حديث علي عليه السلام « عهد الى النبي صلى الله عليه وآله بكذا » أي اوصى الى .

و « تمسكوا بعهد فلان » اى بما يأمركم به ويوصيكم .

و « تعاهد جيرانك » اى تفقدهم بزيارة واحفظ بذلك حق الجوار .

و « فلان يتعاهدنا » اى يراعي حالنا .

والتعاهد : بمعنى التعهد، وهو التحفظ بالشيء وتجديد العهد .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله : « تعاهدوا القرآن » ، وقوله « اذا رأيتم الرجل يتعاهد الصلاة فكذا » .

وفي الأمر عهدة : أي لم يحكم بعد.

وفي عقله عهدة : اى ضعف .

وقولهم « لا عهدة في العبد » أي لا رجعة ، ومنه الحديث « ليس في الاباق عهدة » .

وبرئت من عهدة هذا العبد : اى مما ادركته فيه من عيب كان معهوداً عندى.

وعهدته على فلان : اى ما ادرك من درك فاصلاحه عليه .

وفي الحديث « يدخل في الامان ذو عهد ومعاهد » يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، لأن الفعل من اثنين فكل واحد يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبه به ، فكل في المعنى فاعل ومفعول .

و « عهدى الى اكبر ولدي ان يفعل كذا » يحتمل الوصية .

وفي الحديث « يوم الغدير يسمى في السماء يوم العهد المعهود » اي اليوم الذي عهد وعرف .

وقوله « وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً » أي حضوراً .

وتعهدت فلانا وتعهدت ضيعتى ، وهو افصح من تعاهدت ، لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين .

وفي الدعاء « اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي » أي آخر الحضور .

(١) اورد هذه الحكاية المفيد في الارشاد ص ٢٩٣ .

وفي الحديث « ان لكل امام عهداً وثيقاً في رقاب اوليائهم » اي ضماناً . ومن تمام العهد زيارة قبورهم .

وفيه « تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم » .

وفي الدعاء عند الحجر « ميثاقي تعاهدته » أي جددت العهد به .

باب ما أوله الغين

(غدد)

« الغدة » بضم الغين : لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، يتحرك بالتحريك ، وهي للبعير كالطاعون للانسان ، والجمع غدد مثل غرفة وغرف .

واغد البعير : صار ذا غدة .

(غرد)

« الغرد » بالتحريك : التطريب في الصوت والغناء ، يقال غرد الطائر ـ من باب تعب ـ : اذا طرد في صوته وغنائه .

والتغريد مثله .

(غرقد)

« الغرقد » بالفتح فالسكون : شجر من شجر الغضاء .

ومنه « بقيع الغرقد » لمقبرة بالمدينة المشرفة ، وهو مشهور (١) .

(غمد)

في الدعاء « تغمده الله بغفرانه » اى ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغمد .

ومثله « تغمده الله برحمته » اى جعله

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣ : اصل البقيع في اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سمي بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ... وهو مقبرة اهل المدينة ، وهي داخل المدينة ... وقال الزبير : اعلى اودية العقيق البقيع ...

مستوراً بها .

ومثله « تغمد زللي » أى اجعله مشمولاً بالعفو والغفران .

وتغمدت فلاناً : أي سترت ما كان منه وغطيته .

و « الغمد » بالكسر فالسكون : غلاف السيف ، وجمعه اغماد كحمل واحمال .

وغمدت السيف اغمده غمداً من بابي ضرب وقتل : جعلته في غمده ، وجعلت له غمداً ، واغمدته اغماداً لغة .

و « غامد » قبيلة من اليمن من ازد شنوة ، وحكى عن بعضهم « غامدة » بالهاء ، ومنه الغامدية وهي التي رجمها رسول الله (ص) في حد الزنا .

و « ابو غامد » سفيان بن عوف الغامدي ـ قاله في القاموس (١) .

باب ما أوله الفاء

(فاد)

قوله تعالى : ﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ﴾ [٣٦/١٧] الفؤاد : القلب ، والجمع الافئدة ، ويقال الافئدة توصف بالرقة والقلوب باللين ، لأن الفؤاد غشاء القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ماورائه ، واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله ، واذا صادف القلب شيئاً علق به اذا كان ليناً .

قوله : ﴿ تطلع على الافئدة ﴾ [٧/١٠٤] الاطلاع والبلوغ بمعنى ، اى تبلغ أوساط القلوب ، ولا شيء في بدن الانسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذياً منه .

(١) سفيان بن عوف الأزدي الغامدي قائد صحابي من الشجعان الأبطال ، كان مع ابي عبيدة الجراح بالشام حين افتتحت ، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش الى بلاد الروم فأوغل فيها الى ان بلغ ابواب القسطنطينية ، فتوفي في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ هـ ـ انظر الاعلام للزركلي ج ٣ ص ١٥٨ .

قوله: ﴿ ونقلب افئدتهم وابصارهم﴾ [١١٠/٦٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون .

(فدد)

في الحديث « الجفاء والقسوة في الفدادين » .

الفدادون يفسر بوجهين : احدهما ان يكون جمعاً للفداد ، وهو شديد الصوت من الفديد ، وذلك من دأب اصحاب الابل ، وهذا اذا رويته بتشديد الدال من فدّ يفد : اذا رفع صوته . والوجه الآخر انه جمع الفدان مشدداً ، وهي البقر التي يحرث عليها اهلها ، وذلك اذا رويته بالتخفيف . وانما ذم ذلك وكرهه لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن امر الآخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها .

(فدفد)

« الفدفد » المكان المرتفع ، والجمع فدافد (١) .

(فرد)

قوله تعالى : ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ [٩٤/٦] جمع فرد وفريد ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث ورباع ، ونصب على الحال ، وقيل جمع فردان كسكارى في جمع سكران ، ويقال جاءوا فرادىً وفرادى منوناً وغير منون ، اى واحداً واحدا . قال المفسر : اي جئتمونا وحداناً لا مال لكم ولا ولد عراة عزلاً ، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث .

وروى ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك : واسوأتاه أينظر بعضهم الى سوأة بعض من الرجال والنساء ؟ فقال (ص) : ﴿ لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ ويشغل بعضهم عن بعض (٢) .

والفرد : الوتر ، وهو الواحد ، والجمع أفراد .

وفرد يفرد من باب قتل : صار فرداً ، وانفرد مثله .

وافردته : جعلته فرداً .

واستفردته : انفردت به .

(١) في الصحاح (فدد) : والفدفد : الأرض المستوية .

(٢) التفسير والحديث في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧ .

وافردت الحج عن العمرة : فعلت كل واحد منهما على حدة . ومنه « رجل مفرد للحج » .

ومنه « العمرة المفردة » والفرق بين العمرة المفردة وعمرة التمتع مذكور في محله .

وبغل فرد : اي طاق على طاق .

(فرند)

في حديث احرام المرأة « لا تلبس حلياً ولا فرنداً » (١) الفرند بكسر الفاء والراء : ثوب معروف معرب ـ قاله في القاموس .

والفرند ايضاً : السيف .

(فرصد)

الفرصاد بالكسر : الاحمر من التوت ، ومنه قول بعضهم « كأن اثوابه مجت بفرصاد » اي رميت بفرصاد فصبغت به ، من مج الرجل الشراب : اذا رمى به .

(فرقد)

في الحديث ذكر الفرقدين ، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب .

(فرهد)

« الفرهود » كجلمود : ولد السبع ، وقيل الوعل ، وقيل ايضاً للغلام الغليظ .

والفراهيد بطن من الأزد ، ومنهم الخليل بن احمد العروضي (٢) .

(فسد)

قوله تعالى : ﴿ وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ﴾ [١٧/٤] أي وأوحينا الى بني اسرائيل وحياً مقضياً مقطوعاً بأنهم يفسدون في الارض لامحالة ،

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٤٤ .

(٢) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي ، من أئمة اللغة والادب وواضع علم العروض ، عاش فقيراً صابراً ، وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة ، فدخل مسجداً من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠ هـ ـ انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٦٣ .

والمراد بالكتاب التوراة ، ولتفسدن جواب قسم محذوف . وقوله : ﴿مرتين﴾ أولهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله تعالى ، والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى ـ كذا ذكره بعض اهل التفسير (١) .

قوله : ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر ﴾ [٤١/٣٠] فسر الفساد بالقحط وقلة الريع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كل شيء ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه واخذ السفينة غصباً .

وفي الحديث « دم الاستحاضة دم فاسد » (٢) أي ساقط لا نفع فيه ، بخلاف دم الحيض ، يقال فسد الشيء فسوداً من باب قعد فهو فاسد ، والاسم الفساد ، وهو الى الحيوان أسرع منه الى النبات والى النبات اسرع منه الى الجماد ، لأن الرطوبة في الحيوان اكثر من الرطوبة في النبات ، وجمع فاسد فسدى مثل ساقط وسقطى .

والمفسدة : خلاف المصلحة ، والجمع مفاسد . وشيء يفسد سراويلي : اي يجعلها فاسدة .

(فصد)

« الفصد » بالفتح فالسكون : قطع العرق ، يقال فصد فصداً من باب ضرب والاسم الفصاد .

و« المفصد » بكسر الميم : ما يفصد به .

و « تفصّد عرقاً » بالتشديد : اى سال عرقه ، تشبيهاً في كثرته بالفصاد .

(فقد)

قوله تعالى : ﴿ نفقد صواع الملك ﴾ [٧٢/١٢] هو من قولهم فقدت الشيء فقداً من باب ضرب وفقداناً : عدمته ، فهو مفقود . ومثله « افتقدته » .

وفي الحديث « من يتفقد يفقد » اى من يتعرف احوال الناس ويتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه ، لأن الخير في الناس قليل .

وتفقدت الشيء : طلبته عند غيبته .

والفاقد : المرأة التي تفقد ولدها أو زوجها .

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٩٢ .

(فند)

قوله تعالى : ﴿ لولا أن تفندون﴾ [٩٤/١٢] اى تجهلون ، واصل الفند بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم ، ومثله عجوز مفندة ، ويقال اصل الفند الخرف ، يقال افند الرجل خرف وتغير عقله ، ثم قيل قند الرجل : اذا جهل ، واصله من ذلك .

وفي الحديث « ما ينتظر احدكم إلا هرماً مفنداً أو مرضاً مفسداً » .

يقولون للشيخ اذا هرم « قد افند» لانه تكلم بالمخرف من الكلام .

ومنه حديث التنوخي رسول هرقل « وكان شيخاً كبيراً قد بلغ الفند » .

والفند : الكذب ايضاً ، وقد افند افناداً : كذب .

والتفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

وافنده الكبر : اوقعه في الفند .

وفي الخبر « اسرع الناس لحوقاً بي قومي ويعيش الناس بعدهم افناداً يقتل بعضهم بعضاً » أي يصيرون فرقاً مختلفين .

وفيه « اريد ان افند فرساً » اى ارتبطه واتخذه حصناً وملاذاً ألجأ اليه كما يلجأ الى الفند من الجبل .

و « الفند » بالكسر فالسكون قطعة من الجبل طولا .

(فود)

فود الرأس : جانباه ، ومنه قولهم « بدا الشيب بفوديه » .

(فهد)

« الفهد » بالفتح فالسكون واحد الفهود : حيوان معروف يصطاد به ، والانثى فهدة ، والجمع فهود كفلس وفلوس .

وفهد الرجل : اذا أشبه الفهد في كثرة نومه .

حكى ابن خلكان المؤرخ ان الرشيد العباسي خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى قبر علي عليه السلام الآن ، فأرسل الفهود على صيد فتبعت الصيد الى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد ، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة فقال : يا أمير المؤمنين ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب

ما لي عندك ؟ قال : انتم مكرمة. قال : هـذا قبره . فقال له الرشيد : من أين علمته ؟ قال : كنت اجيء مع ابي نزوره وأخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره ، وان جعفراً كان يجيء مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره ، وكان الحسين عليه السلام علمهم بمكان القبر ، فأمر الرشيد أن يحجر الموضع ، فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه ـ انتهى .

ونقل ان عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمر المشهد هناك وأوصى أن يدفن به ، اسمه فنا خسرو أبو شجاع بن ركن الدولة بن الحسن ابن بويه الديلمي ، وكان عظيم الدولة أعظم بني بويه مملكة .

(فيد)

في الحديث « ماتت ابنة له بفيد » هو على وزن بيع : منزل بطريق مكة ، ويقال بليدة بنجد على طريق الحاج العراقي . وفي القاموس فيد بطريق مكة شرفها الله تعالى على طريق الشام (١) .

والفائدة : ما استفدت من علم أو مال . وما فادت له فائدة : اى ما حصلت . وافدت المال : استفدته .

و « احمد الفائدى » رجل من رواة الحديث (٢) .

و « المفيد » لقب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان شيخ الشيخ الطوسي قال ابن ادريس في آخر السرائر في ترجمة المفيد : وكان من اهل عكبر في

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٨ : وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها ازوادهم وماينقل من امتعتهم عند اهلها ، فاذا رجعوا اخذوا ازوادهم ووهبوا لمن اودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة اهلها من ادخار العلوفة طول العام الى ان يقدم الحاج فيبيعونه عليها.

(٢) احمد بن علي الفائدي ابو عمرو القزويني شيخ ثقة من اصحابنا وجه ، له كتاب كبير ـ رجال النجاشي ص ٧٥ .

موضع يعرف بسويقة ، وانحدر مع أبيه الى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجعل (١) .

باب ما أوله القاف

(قتد)

في الحديث « ان لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد » كسحاب شجر صلب شوكه كالابر تضرب فيه الامثال .

و« القتد » بالتحريك: خشب الرحل، وجمعه اقتاد وقتود .

و « ابو قتادة الانصارى » فارس رسول الله صلى الله عليه وآله ، دعى له رسول الله صلى الله عليه وآله ، شهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها في خلافته ، ولاه علي عليه السلام مكة ثم عزله ، مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين وصلى عليه علي عليه السلام سبعاً ـ كذا في الاستيعاب (٢) .

(قدد)

قوله تعالى: ﴿طرائق قدداً﴾ [١١/٧٢] أي فرقاً مختلفة الاهواء ، وواحد القدد قدة ، واصله في الأديم، يقال لكل ما قطع قدة .

قوله : ﴿ وقدت قميصه من دبر ﴾ [٢٥/١٢] أي اجتذبته من ورائه فانقد قميصه .

والقد : الشق طولاً ، والقط الشق عرضاً ، تقال قددته قداً من باب قتل : شققته طولاً ، ويزاد فيه فيقال قددته بنصفين فانقد .

(١) ولد المفيد في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفى ببغداد في ليلة الثالث من شهر رمضان سنه ٤٣١ ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٦٤ .

(٢) انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣٢ ، وفيه : واختلف في وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤ ، وقيل بل مات في خلافة علي بالكوفة .

ومنه حديث علي عليه السلام « كان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط » أي قطع طولا وقطع عرضاً .

و « القد » كفلس : جلد السخلة الماعزة ، والجمع أقدد وقداد مثل افلس وسهام .

والقد : القامة ، ومنه الحديث « اتى بالعباس اسيراً بغير ثوب فوجدوا قميص أبي يقد عليه فكساه اياه » أي كان على قده .

والقد كحمل : سير يقدمن جلدغير مدبوغ ، والقدة اخص منه .

ومنه الخبر « موضع قدة في الجنة أوقد خير من الدنيا وما فيها » .

و « القدة » بالكسر أيضاً الطريقة والفرقة من الناس ، والجمع قدد مثل سدرة وسدر ؛ وبعضهم يقول الفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحدة على حدة.

ومنه « تقدد القوم » أي تفرقوا .

والقديد : اللحم المقدد ، أى المشرح طولاً ، والثوب الخلق . ومنه الحديث « اكل القديد الغاب يهدم البدن » (١) .

وفي الخبر نهى « ان يقد السير بين اصبعين » اى يشق ويقطع لئلا تعقر الحديدة يده .

« وقديد » مصغراً : موضع بين مكة والمدينة بينها وبين ذى الحليفة مسافة بعيدة (٢) .

و « المقداد » بالكسر اسم رجل من الصحابة عظيم الشأن (٣) .

---

(١) الكافى ج ٦ ص ٣١٤ .

(٢) قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدت خيم اصحابه فسمي قديداً ـ انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ .

(٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الأسود ، هو قديم الاسلام من السابقين ، وهاجر الى ارض الحبشة ثم عاد الى مكة فلم يقدر على الهجرة الى المدينة لما هاجر اليها النبي (ص) ، وهو ممن شهد بدراً وله فيها مقام مشهور ، وشهد احد وبقية المشاهد مع رسول الله (ص) ، وقال النبي « امرني ربي بحب اربعة » وعد ـ

و « قد » حرف لا يدخل الا على الأفعال ، وقد تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله :

قد اترك القرن مصفراً انامله
كأن أثوابه مجت بفرصاد

قال بعض الأفاضل في تفسير قوله تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ إن المشهور أن قد نرى معناه ربما نرى ومعناه التكثير ، كما في قوله « قد اترك القرن » البيت . ثم قال : والتحقيق انه على اصل التقليل في دخوله على المضارع ، وانما قلل الرؤية لتقليل الرائي ، لأن الفعل كما يقل في نفسه كذلك يقل لقلة متعلقه ، ولا يلزم من قلة الفعل المتعلق قلة الفعل المطلق ، لأنه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق ، وكذا القول في قوله تعالى ﴿ قد يعلم الله المعوقين ﴾ وكذا في البيت ، فلا يناني كثرة الترك المقصود للشاعر .

وفي القاموس تكون « قد » اسمية وحرفية ، والاسمية اسم مرادف ليكفي نحو ، « قدني درهم » ، واسم مرادف لحسب ، وتستعمل مبنية غالباً نحو « قد زيد درهم » بالسكون ، ومعربة « قد زيد » بالرفع ، والحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ولها ستة معان : التوقع « قد يقدم الغائب » ، وتقريب الماضي من الحال « قد قام زيد » ، والتحقيق ﴿ قد افلح من زكيها ﴾ ، والنفي « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرفه ، والتقليل « قد يصدق الكذوب » والتكثير « قد أترك القرن مصفراً أناملة » .

(قرد)

قوله تعالى : ﴿ جعل منهم القردة والخنازير ﴾ [٥/٦٠] هم قوم من بني اسرائيل مسخوا حيث اعتدوا في السبت .

قال بعض المفسرين : يعني بالقردة اصحاب السبت ، والخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام . وروى الغزالي عن

ـ منهم المقداد ، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان وكان عمره سبعين سنة ـ اسد الغابة ج٤ ص ٤٠٩ - ٤١١ .

ابن عباس ان الممسخين من اصحاب السبت ان شبابهم مسخوا قردة وشيوخهم مسخوا خنازير . وقد تقدمت قصة اصحاب السبت في « سبت » .

وفي الحديث « القردة من المسوخ » .

قال الجوهري : القرد واحد القرود وقد يجمع على قردة مثل فيل وفيلة ، والأنثى قردة ، والجمع قرد مثل قربة وقرب . وفي المثل « انه لأدنى من قرد » .

و « القراد » كغراب : هو مايتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان ، الواحدة قردة والجمع قردان بالكسر كغربان .

و « غزوة ذي قردة » بفتحتين : موضع على ليلتين من المدينة .

(قصد)

قوله تعالى : ﴿ واقصد في مشيك ﴾ [١٩/٣١] بالكسر أي اعدل ولاتتبختر فيه ولا تدب دبيباً ، من القصد وهو مشي الاعتدال .

قوله : ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ [٩/١٦] أى هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه ، كقوله تعالى : ﴿ ان علينا للهدى ﴾ ومنها جائر أي ومن السبيل جائر عن القصد ، فاعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف اليه ، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبرة لقال وعليه جائر .

قوله : ﴿ امة مقتصدة ﴾ [٦٦/٥] أي عادلة .

قوله : ﴿ سفراً قاصداً ﴾ [٤٢/٩] أي شاقاً .

والجواد القاصد : الفرس الهينة السير لا تعب فيه ولا بطأ .

وفي الحديث « اقتصد في عبادتك » أى ائت منها بشيء لا يلحقك منها تعب ولا مشقة شديدة تنفر الطبيعة منها ، كما روى في الحديث « يا علي ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولاتبغض الى نفسك عبادة ربك ، فاعمل عمل من يموت هرماً واحذر حذر من يرجو أن يموت غداً » .

وفيه « القصد القصد » أي الزموا القصد والنمسوه وتؤل على معنيين : احدهما الاستقامة ، فان القصد يستعمل فيما بين

الاسراف والتقتير .

وفيه «القصدمن الكافور أربعةمثاقيل» قيل اراد الوسط منه ذلك .

و « القصد في السير » كالقصدفي غيره، وهو ما بين الحالتين .

والقصد في الامور : ما بين الافراط والتفريط .

ومنه الدعاء « اسألك القصد في الفقر والغنى » وفي وصفه صلى الله عليه وآله « كان ابيض مقصداً » وفسر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل الى حد الافراط والتفريط .

والاقتصاد في المعيشة : هو التوسط بين التبذير والتقتير .

ومنه الحديث « ما عال امرء في اقتصاد » وهو افتعال من القصد .

ومثله « ما عال مقتصد » (١) .

والقصد : اتيان الشيء ، يقال قصدته وقصدت له وقصدت اليه كله من باب ضرب : طلبته بعينه .

وقصدت قصده : نحوت نحوه .

واليه قصدي ومقصدي ، وجمع القصد موقوف على السماع ، واما المقصدفيجمع على مقاصد .

و « عليكم هدياً قاصداً » أي طريقاً مستقيماً معتدلاً .

و « القصيد » جمع القصيدةمن الشعر .

(قعد)

قوله تعالى حكايةعن ابليس لعنه الله: ﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ [١٦/٧] أي بسبب أغوائك لي اقسم لاقعدن لهم صراطك ، اى لاعترض لهم على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على المارة ، وانتصب « صراطك » على الظرف .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « يا زرارة انما يصمد لك ولأصحابك وأما الآخرون فقد فرغ منهم » (٢) .

قوله : ﴿ والقواعد من النساء اللاتي يئسن من المحيض ﴾ [٦٠/٢٤] والولد

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ « ما عال من اقتصد » .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٥ .

ولا يطمعن في نكاح لكبر سنهن ، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبة فيهن ، واحدتهن « قاعد » بغير هاء .

وفي الحديث « القواعد من النساء من قعدن عن النكاح » (١) .

قوله : ﴿واذيرفع ابراهيم القواعد﴾ [١٢٧/٢] القواعد جمع القاعدة ، وهي الأساس لما فوقه رفع القواعد البناء عليها لانها اذا بنى عليها ارتفعت .

وروى ان الأرض انشقت الى متنها وقذفت فيها حجارة امثال الابل وبنى عليها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام .

قوله : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ [١٧/٥٠] القعيد المقاعد كالجليس وفعيل وفعول مما يستوى فيهما الواحد والاثنان والجمع ، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين ، أى الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به ، فترك احدهما للدلالة عليه .

وفي الحديث « ما من قلب الا وله اذنان على احداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره وهذا يزجره ، وهو قول الله ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ﴾ (٢) .

وفي الحديث « قعيد القبر منكر ونكير » (٣) وسيأتي وجه تسميتهما بذلك انشاء الله .

وفيه « اذا وضع الميت في القبر يقعدانه » الأصل فيه ان يحمل على الحقيقة ، ويحتمل ان يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والايقاظ مما هو فيه باعادة الروح اليه كالنائم الذي يوقظ ، ومن الجائز ان يقال « اجلسته عن نومه » اى ايقظته عن رقدته على المجاز والاتساع ، لأن الغالب من حال النائم اذا استيقظ ان يجلس ، فجعل الإجلاس مكان الإيقاظ .

وفيه « ما منكم الا وكتب الله مقعده من النار ومقعده من الجنة » قال بعض شراح الحديث المبهم الذي ورد عليه البيان

(١) البرهان ج ٣ ص ١٥٢ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٢١٩ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٣٩ .

من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هو انه بين ان القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية ، وهذا لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية ، وكل من الخلق مسير لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل الى ما كتب من سعادة أو شقاوة ، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب .

وفي الخبر « نهى ان يقعد على القبر » قيل اراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث وقيل اراد للاحداد والحزن ، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه ، وقيل أراد به احترام الميت وفي القعود عليه تهاون بالميت والموت .

وروى « انه راى رجلاً متكأً على قبر فقال : لا تؤذ صاحب القبر » .

والقعود ـ بالفتح ـ من الابل : ما اتخذه الراى للركوب وحمل الزاد ، والجمع اقعدة وقعدات وقعائد ، وقيل القعود القلوص ، وقيل القعود البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل .

وفي الخبر « لا يكون الرجل متقياً حتى يكون اذل من قعود كل من أتى عليه أرقاه » أي قهره وأذله ، لأن البعير انما يرغو من ذلة واستكانة .

وقعد عن الأمر : اذا لم يهتم له .

وقعد به الضعف : اى جعله قاعداً لا يقدر على النهوض .

وتستعمل قعد ناقصة بمعنى صار في قولهم « ارهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة » اى صارت الشفرة كأنها حربة ، ولعل صار ايضاً تستعمل بمعنى قعد ، ويتخرج على ذلك قوله عليه السلام في حديث آدم « فغمزه ـ يعنى جبرئيل ـ فصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، وغمز حوى عليها السلام فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها » .

وقعد قعوداً ومقعداً جلس ، واقعد غيره .

والحائض تقعد عن الصلاة ايام اقرائها : يعنى لا تصلى فيهن شيئاً .

و « القعدة » بالفتح المرة الواحدة ، وبالكسر النوع ، ومنه « ذو القعدة » بالفتح شهر كانت العرب تجلس فيه عن الغزو .

وتقعد فلان عن الأمر : اذا لم يطلبه.

والمقاعد : موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها ، واحده مقعدة بفتح الميم.

وفي الخبر « ان الشياطين تلعب بمقاعد بنى اسرائيل » اى بمواضع خلوتهم ، يعنى تحضر تلك الأمكنة وترصها بالأذى والفساد ، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله .

و « المقاعد » جمع مقعد ، وهي اسفل البدن .

و « المقعد » بالبناء للمفعول : هو الأعرج .

والمقعد أيضاً : هو الزمن الذي لا يستطيع الحركة للمشي ، ومنه « عجوز مقعدة » .

ومنه الحديث « يجوز المقعد فى العتاق » .

و « القاعدة » في مصلح اهل العلم الضابطة ، وهي الامر الكلي المنطبق على جميع الجزئيات ، كما يقال « كل انسان حيوان و كل ناطق انسان » ونحو ذلك.

(قفد)

« القفد » بالفتح : صفع الرأس ببسط الكف من القفا ، ومنه قفدني . قال الجوهري : والا قفد من الناس الذي يمشي على صدور قدميه من قبل الاصابع ولا يبلغ عقباه الارض .

و « القفدان » بالتحريك خريطة العطار ـ نقلاً عن ابن دريد .

(قلد)

قوله تعالى : ﴿ له مقاليد السماوات والأرض ﴾ [٦٣/٣٦] اى مفاتيحها ، واحدها مقلد كمنجل ومقلاد ، ويقال هو جمع لا واحد له .

والاقليد : المفتاح لغة يمانية ، وقيل معرب واصله بالرومية اقليدس ، والجمع اقاليد .

والقلائد : ما يقلد به الهدى من نعل أو غيره ليعلم بها انها هدى .

وفى الحديث « يقلدها بنعل قد صلى فيه » .

والقلادة : التي تعلق في العنق .

وقلدته قلادة : جعلتها في عنقه .

وفي حديث الخلافة « فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام » اي ألزمه بها ، أي جعلها في رقبته وولاه أمرها .

وفي الخبر « قلدوا الخير ولاتقلدوها الأوتار » اى قلدوها طلب اعداء الدين والدفاع عن المسلمين ، أي اجعلوا ذلك لازماً في اعناقها لزوم القلائد للاعناق ، ولا تقلدوها اوتار الجاهلية ، هي جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والثار .

و « التقليد » في اصطلاح اهل العلم قبول قول الغير من غير دليل ، سمي بذلك لأن المقلد يجعل ما يعتقده من قول الغير من حق وباطل قلادة في عنق من قلده .

و « السيف مقاليد الجنة والنار » اى يتوصل به اليهما .

(قند)

« القند » بالفتح فالسكون : عسل قصب السكر ، ومنه فلان القندي (١) .

و « القند » بالكسر : الجبل العظيم أو قطعة منه طولاً ويفتح .

والقنديد : نوع من الخمر ، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع .

(قود)

في الحديث « لا تجوز شهادة النساء في القود » (٢) القود بالتحريك: القصاص يقال اقدت القاتل بالمقتل : قتلته به ، وبابه قال ، ومنه « لا قود الا بالسيف » أي لا يقام القصاص إلا به .

و « القواد » بالفتح والتشديد : هو الذي يجمع بين الذكر والانثى حراماً .

والقيادة بالكسر : الصناعة .

وفي الحديث « المجتهدون ـ يعني في القرآن ـ قواد أهل الجنة » يعني يقودونهم

(١) زياد بن مروان الانبارى القندي مولى بني هاشم ، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام ـ رجال النجاشي ص ١٢٩ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٦ .

اليها ، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم اليها .

و « القائد » واحد القواد والقادة .

وفى حديث علي عليه السلام «قريش قادة ذادة » أي يقودون الجيوش ، جمع قائد .

و « اجتمع القواد والجند » يريدبهم الأمراء الذين يقودون الجيش ، أو من يقودون الخيل للرؤساء . والجند : العسكر .

وفى حديث السقيفة « فانطلق عمر وابو بكر يتقاودان» أي ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعته .

وقاد الرجل الفرس ـ من باب قال ـ قوداً وقياداً بالكسر وقيادة .

وفي حديث علي عليه السلام «انظروا الى عرصات من افاده الله بعلمه » أي جعله الله قائداً .

والذي يخطر في البال انه تصحيف « أقاده » بالهاء بدل القاف . والله اعلم .

والقود : ان يكون الرجل امام الدابة آخذاً بقيادها .

و « القود » بالفتح فالسكون: الخيل. ومنه حديث الاستسقاء « واستظمأنا لصوارخ القود » .

والانقياد للشيء : الخضوع له .

وفلان سلس القياد : اى سهل الانقياد من غير توقف .

والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابة

وفى الحديث « احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك » (١) يريد اعز نفسك في الصمت وحفظ اللسان ، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به ، وهو استعارة من قبيل « من سبب عذاره قاده الى كل كريهة » .

وفرس اعطى قياده : أي اطاع وامكن من ناصيته .

والمقود : الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابة . والجمع مقاود .

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

(قهد)

« قيس بن قهد » بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة الحديث(١).

و « القهاد » بالكسر اسم موضع .

والقهد : هو الأبيض الأكدر ـ قاله الجوهري .

(قيد)

في الحديث « من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » القيد بالكسر والقيس القدر ، ومعناه قدر شبر ، يريد المبالغة في عدم المفارقة .

ومنه يقال « بيني وبينه قيد رمح وقاد رمح » أي قدره .

و « القيد » بالفتح فالسكون واحد القيود ، ومنه « قيدات الدابة » اذا شكلتها .

وفي الحديث « انت رجل قد قيدتك ذنوبك » أي منعتك من فعل الخير .

قال بعض شراح الحديث : هذا يدل على ان ملابسة الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الألطاف الالهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه الى الحق والمداومة على خدمته ، وذلك لأن الذنوب نجاسات معنوية توجب تلويث العبد وظلمة نفسه ، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافة التي هي ضد اللطافة المناسبة للنورية والمجردات ، لأن الطاعة معدة لها ، وكلما قوى الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض ، لأن الفيض مشروط بالاستعداد .

و « المقيد » بالضم والتشديد : موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المرأة .

---

(١) قيس بن قهد ـ بسكون الهاء ـ الانصاري من بني مالك بن النجار ، وهو جد ابي مريم عبد الغفار ابن القاسم الأنصاري الكوفي ، كان من الصحابة ـ الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٨ .

باب ما أوله الكاف

(كاد)

في حديث ابي الدرداء « ان بين ايدينا عقبة كؤدا » أي شاقة المصعد ، وقد تقدم معنى العقبة .

وفي وصفه تعالى « لا ينكأده صنع شيء كان » أي لا يشق عليه ، يقال تكأدني وتكاءدني على تفعل وتفاعل : شق علي .

ومثله في الدعاء « لا يتكائدك عفو من مذنب » اى لا يصعب عليك ويشق .

(كبد)

قوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ [٤/٩٠] أى في نصب وشدة عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقال « ابن آدم لا يزال يكابد مرأ حتى يفارق الدنيا » ، وقيل في شدة خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحياته وموته ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي (١) .

و « الكبد » بالتحريك : الشدة والمشقة ، من المكابدة للشيء ، وهي تحمل المشاق في شيء .

وفي حديث بلال « اذنت في ليلة باردة فلم يأت أحد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لهم ؟ فقلت : كبدهم البرد » أي شق عليهم وضيق ، من الكبد بالفتح وهي الشدة والضيق ، أو أصاب أكبادهم ، وذلك أشد ما يكون من البرد لأن الكبد مورد الحرارة والدم لا يخلص اليها الا أشد البرد ـ قاله في النهاية .

وفي الحديث « ان الشيطان يقارن الشمس اذا ذرت واذا كبدت واذا غربت » قوله « واذا كبدت » يعني توسطت في السماء وقت زوالها ، يدل عليه قوله عليه

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩٣ .

السلام « عند زوال الشمس عند كبد السماء » .

ومنه « كبد النجم السماء » بالتشديد أي توسطها .

و كبد كل شيء : وسطه .

والكبد بكسر الباء واحد الأكباد والكبود من الأمعاء معروف ، وهي انثى وعن الفراء يذكّر ويؤنث ، ويجوز اسكان الباء كما قالوا في فخد .

وفي الخبر « فوضع يده على كبدي » أي ظهر جنبي مما يلي الكبد .

وفيه « لكل كبد حرى أجر » .

وفيه « الله يحب ابراد الكبد الحرى » (١) يعني بالماء ، لأن الكبد معدن الحرارة.

وفي الحديث من « وجد برد حبنا على كبده فليحمد الله » اى لذاذة حبنا .

وغلظت كبده : قسا قلبه .

وفي حديثهم عليهم السلام « كبدوا عدونا بالورع ينعشكم الله » اى ادخلوا الشدة في اكبادهم بورعكم ، من قولهم « كبدهم البرد » اذا أصاب اكبادهم .

و كبد القوس : مقبضها .

و كبد الارض : باطنها .

ووجده على كبد البحر : اى على اوسط موضع من شاطيه .

وفي خبر الخندق « فعرضت كبدة شديدة » وهي القطعة الصلبة من الأرض .

وفلان تضرب اليه اكباد الابل : أي ترحل اليه في طلب العلم وغيره .

وفي الحديث « لا تعبوا الماء فانه يورث الكباد » (٢) هو بالضم وجع الكبد.

(كدد)

الكد : الشدة في العمل والالحاح في الطلب وطلب الكسب ، ومنه الحديث « الكاد على عياله فله كذا » (٣) أي المكتسب لهم القائم عليهم .

(كرد)

« الكرد » بالضم فالسكون : جيل معروف من الناس .

و كرد القوم : اى صرفهم وردهم .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٨ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٨١ .
(٣) في الكافي ج ٥ ص ٨٨ الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله .

ويكرد بعضهم بعضاً : أى يصرف بعضهم بعضاً ويردهم .

و « كردويه » لقب مسمع بن مالك (١) ، وكذا كردين ـ نقلا عن الشيخ يحيى بن سعيد .

(كركد)

الكركدان(٢)ويسمى الحمار الهندى وهو عدو الفيل ، وهو دون الجاموس ، ويقال انه متولد بين الفرس والفيل ،وله قرن واحد عظيم في رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل .

(كسد)

في الحديث « اشترى متاعاً فكسد » أى لم ينفق لقلة الرغبة فيه ، يقال كسد الشيء يكسد من باب قتل كسداً فهو كاسد ، ومنه كسدت السوق فهى كاسد بغير هاء ـ قاله الجوهري . وقال غيره بالهاء .

(كمد)

في الحديث « كمد مقيم » الكمد بالتحريك : الحزن المكتوم ، يقال كمد الشيء يكمد من باب تعب فهو كمد وكميد ، ومعناه حزن دائم غير مفارق. و « الكمدة » بالضم تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب

وفي الخبر « فكمده بخرقة التمكيد» وهو ان تسخن خرقة وتوضع على الوجع ويتابع مرة بعد مرة ليسكن .

---

(١) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع من بني بكر بن وائل ، ابو سيار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، وكان اوجه من اخيه عامر بن عبد الملك وابنه ، وله بالبصرة عقب ... له نوادر كثيرة وروى ايام البسوس ـ رجال النجاشي ص ٣٢٩ .

(٢) ذكره فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٢ بعنوان « كركند » ، وذكره الجاحظ فى كتابه الحيوان بعنوان كركدن فى عدة مواضع ، انظر ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٠ وغيرها .

(كند)

قوله تعالى : ﴿ إن الانسان لربه لكنود ﴾ [٦/١٠٠] أي كفار للنعم جحاد .

والكنود : الكفور ، يقال كندالنعمة اذا كفرها فهو كنود ، ومنه امرأة كنود.

وفي الحديث « اصبحنافي زمن كنود» أي لا خير فيه .

و « كندة » بكسر الكاف ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور ـ قاله الجوهري .

و « باب كندة »هي احدابواب مسجد الكوفة عن يمين القبلة لمن دخل المسجد مستقبلاً ، ولعل طوائف من كندةسكنوا هناك فنسبت اليهم .

والكند : القطع .

(كنعد)

« الكنعد » بالدال المهملة : ضرب من سمك البحر ، وفتح النون وسكون العين لغة ـ نقلا عن المغرب (١) .

(كود)

قوله تعالى : ﴿كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ [١١٧/٩] اى قارب وهمّ ولم يفعل .

وفى الصحاح كاد وضعت لمقاربة الشيء فعل أو لم يفعل .

وفي المصباح قال اللغويون كدت افعل ومعناه فعلت بعد ابطاء .

قال الازهري وهو كذلك، وشاهده قوله تعالى : ﴿ فذبحوهـا وما كادوا يفعلون ﴾[٧١/٢] ومعناه ذبحوها بعد ابطاء لتعذر وجدان البقر عليهم .

قوله : ﴿ اكاد اخفيها ﴾[١٥/٢٠] معناه اريد أن اخفيها ، فكما جاز أن يوضع يريد موضع اكاد في قوله تعالى ﴿ جداريريد أن ينقض ﴾ فكذلك اكاد وقال الجوهرى الهمزة في ﴿ اخفيها ﴾ للازالة نحو « شكى زيد فأشكيته » اى ازلت شكايته ، والمعنى اكاد أزيل خفائها اى اقارب اظهارها ، وذلك انه اخبر

(١) وفى حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣ : الكعند والكند كجعفر ضرب من السمك .

باتيانها جملة ، فالمقاربة من حيث اظهارها اجمالاً وعدم وقوع المستفاد من اكاد من حيث التفصيل .

قوله : ﴿لم يكدبراها﴾[٤٠/٢٤] أي لا رؤية ثمة ولا مقاربة لها .

(كيد)

قوله تعالى : ﴿ ان كيدى متين ﴾ [٤٥/٦٨] الكيد السعي في فساد الحال على وجه الاحتيال ، تقول كاده يكيده كيداً من باب باع : خدعه ومكر به ، فهو كائد اذا عمل في ايقاع الضرر به على وجه الختل ، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشية بالذي يقع به الكيد .

و « المكيدة » اسم من الكيد .

قوله : ﴿ فيكيدوا لك كيداً ﴾ [٥/١٢] اى يحتالوا لك احتيالاً ، ولهذا سميت الحرب كيداً لاحتيال الناس فيه.

ومثله قوله تعالى : ﴿ فيكيدون ﴾ [٣٩/٧٧] اى احتالوا في امرى .

قوله : ﴿كدنا ليوسف ﴾[٧٦/١٢] اى كدنا له اخوته حتى ضممنا اخاه اليه ، أو علمناه الكيد على اخوته .

وفى الحديث « اعوذ بك من كيد الشيطان » أى احتياله وخدعه ومكره .

وفي الخبر « يكيد بنفسه » اى يجود بها ، يريد النزع من الكيد وهو السوق .

وكادت المرأة تكيد كيداً : حاضت .

ومنه « نظر الى جوار وقد كدن في الطريق » أى حضن .

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى : ﴿ كادوا يكونون عليه لبداً ﴾ [١٩/٧٢] اى جماعات بعضهم على بعض ، واحدها لبدة ، اى كادوا يركبون على النبي رغبة فى القراءة وشهوة لاستماعه .

قال في غريبين الهروى : من قرأ ﴿ لبدا ﴾ فهو جمع لابد مثل راكع ورکع .

قوله : ﴿ اهلكت مالاً لبداً ﴾ [٩٠/٦] أى كثيراً جماً ، من التلبيد كأنه من كثرته بعضه على بعض . ومنه اشتقاق اللبود التي تفرش .

و « اللبد » كحمل : ما يتلبد من شعر أو صوف ، واللبدة اخص منه .

و « لبد الشيء » من باب تعب : لصق ، وكل شيء ألصقته بشيء الصاقاً نعماً فقد لبدته .

و « اللبادة » وزان تفاحة : ما يلبس للمطر .

واللبد بالتحريك : الصوف .

وتلبيد الشعر : ان يجعل فيه شيء من صمغ او خطمى وغيره عند الاحرام لئلا يشعث ويقمل اتقاء على الشعر . قال في النهاية : وانما يلبد من يطول مكثه في الاحرام .

و « لبيد بن عامر » الشاعر الصحابي وهو المقول فيه اصدق كلمة قالها لبيد (١) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

نقل الشيخ البهائي من حواشي السيوطي على البيضاوي ان لبيداً قد عاش مائة وخمسة واربعين سنة (٢) ، وهو القائل :

ولقد سأمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(لحد)

قوله تعالى : ﴿ يلحدون في اسمائه ﴾ [١٨٠/٧] اي يميلون في صفاته الى غير ما وصف به نفسه ، فيدعون له الشريك والصاحبة والولد ، يقال الحد ولحد : اذا حاد عن الطريق .

قوله : ﴿ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ﴾ [١١٣/١٦] اى يميلون اليه ، ويشيرون اليه وقرىء ﴿ يلحدون اليه ﴾

(١) يقال ان الذي قال هذه الكلمة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) قال في الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٣٨ : وقال مالك بن انس بلغني ان لبيد بن ربيعة مات وهو ابن مائة واربعين سنة ، وقيل انه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائة سنة في اول خلافة معاوية ، وقال ابن عفير مات لبيد سنة احدى واربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة .

بفتح الباء كأنه من لحد اذا حاد عنه وعدل .

قوله: ﴿ملتحد﴾ [٢٧/١٨] الملتحد: الحرز الذي يميل اليه اللاجيء .

قوله : ﴿ومن يرد فيه بالحاد بظلم﴾ [٢٥/٢٢] أي الحاداً بظلم والباء زائدة، قيل الالحاد الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها ، والظلم ما يتجاوز فيه قواعد الشرع ، وقيل غير ذلك ، ومفعول يرد محذوف وبالحاد وبظلم صفتان له ، أي ومن يرد أمراً بالحاد وبظلم

وفي الحديث « كل ظلم إلحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد » .

والحد في دين الله : حاد عنه وعدل

و « الحد في الحرم » : استحل حرمته وانتهكها .

ومنه قوله عليه السلام « هو ملحد في الحرم » قال بعض الشارحين الالحاد ضربان : الشرك بالله ، والشرك بالأسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ويعطله . وقوله ملحد في الحرم من هذا القبيل ـ انتهى .

وقولهم الملحدة والهند ، يريدون بالملحدة الاسماعيلية الذين لا يعملون بالشرع مع غيبة الامام ، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمة الذين لا يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثة الانبياء ، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين.

وفي الحديث ذكر اللحد بالفتح والسكون كقفل والضم لغة ، وهو الشق في جانب القبر ، والجمع لحود كقفول، وجمع المضموم ألحاد كقفل واقفال .

ولحدت اللحد لحداً من باب نفع وألحدته إلحاداً : حفرته .

ولحدت الميت وألحدته: جعلته في اللحد.

واللاحد : الذي يعمل اللحد .

(لدد)

قوله تعالى : ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ [٢٠٤/٢] أي شديدة العداوة والجدال للمسلمين ، من قولهم « رجل ألد بين اللدد » يعنى شديد الخصومة لغيره، يقال لده يلده لداً من باب تعب: اشتدت خصومة، وهو ألد ، والمرأة لداء ، والجمع لد من باب احمر .

ولدّ الرجل خصمه لداً من باب قتل :

شدد خصومته .

واللدود بالفتح : هو ما يصب من الأدوية في احد شقى الفم .

ومنه « فأمر فلد بالصبر » .

ولديد الفم : جانباه .

واللديدان : جانبا الوادى .

(لغد)

« اللغدود » واحد اللغاديد ، وهي اللحمات بين الحنك وصفحة العنق ، واللغد بإسكان الغين مثله ، والجمع ألغاد ـ قاله الجوهري .

(لكد)

في الحديث « يجنب الرجل رأسه الشيء اللكد » الذي يلزم الشيء ويلصق به ، صفة مشبهة من لكد كفرح ، يقال لكدعليه الوسخ أي لزمه ، وتلكدالشيء لزم بعضه بعضاً .

(لهد)

يقال لهده الحمل : اذا أثقله .

ولهده لهداً : أى دفعه لذله ، فهو ملهود .

باب ما أوله الميم

(ماد)

يقال امتاد فلان خيراً : اى كسبه ، ويقال للغصن اذا كان ناعماً يهتز هو يماد ماداً حسناً .

(مجد)

قوله تعالى : ﴿ بل هوقرآن مجيد﴾ [٢٦/٨٥] المجد : الشرف الواسع في كلام العرب ، والمجيدفعيل منه للمبالغة

قوله : ﴿ ذو العرش المجيـد ﴾ [١٥/٨٥] قال الشيخ ابو علي : اكثر القراء في المجيد بالرفع ؛ لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولان المجيد لم يسمع في غير صفة الله تعالى وان سمع الماجد ، ومن كسر المجيد جعله من صفة العرش ، ويؤيده ان العرش وصف بالكرم في قوله : ﴿رب العرش الكريم﴾

فجاز أيضاً ان يوصف بالمجيد، لأن معناه العلو والكمال والرفعة، والعرش اكمل شيء واعلاه واجمعه لصفات الحسن .

والمجد : الكرم والعز .

وفي الحديث « المجد حمل المغارم وابتناء المكارم » .

ورجل مماجد : كريم شريف، ويقال مفضال كثير الخير شريف .

والتمجيد في الانسان : ان ينسب الرجل الى المجد ، وهو الشرف في الآباء .

ورجل شريف ماجد : له آباء متقدمون في الشرف .

والمجد والتمجيد : التشريف .

وتعظيم وتمجيد الله كأن يقول العبد « يامن هو أقرب الي من حبل الوريد يافعالا لما يريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء » ونحو ذلك .

قيل والممجد في عرف الشرع مخصوص بالقائل « لا حول ولا قوة الا بالله »

ومجدته : اذا مدحته مدحاً جيداً .

ومجدني عبدي : اى شرفني وعظمني.

وجمع المجيد أمجاد ، ومنه قولهم عليهم السلام «اما نحن بنو هاشم فأمجاد» أي أشراف كرام وكذا أمجاد جمع ماجد، كأشهاد في شهيد أو شاهد .

(مدد)

قوله تعالى : ﴿ واذا الأرض مدّت ﴾ [٣/٨٤] أي بسطت بأن تزال جبالها وكل اكمة فيها حتى تمتد وتنبسط ، كقوله : ﴿ قاعاً صفصفاً ﴾ وقيل انها تمتد ويزاد في سعتها .

قوله : ﴿ مد الارض ﴾ [٣/١٣] أي بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام .

قوله : ﴿ مدّ الظل ﴾ [٤٥/٢٥] أي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ﴿ ولو شاء لجعله ساكناً ﴾ أي دائماً لا يتغير ، أي لا شمس معه ، وقيل ﴿ مد الظل ﴾ جعله منبسطاً لينتفع به الناس ﴿ ولو شاء لجعله ساكناً ﴾ أى لاصقاً بأصل كل ذي ظل من بناء او شجر فلم ينتفع به احد ، ومعنى ﴿ جعل الشمس عليه دليلا ﴾ اى الناس يستدلون بالشمس

وأحوالها في مسيرها على احوال الظل من كونه ثابتاً في مكان وزائلا ومنبسطاً ومتسعاً ومتقلصاً ، ولولا الشمس ماعرف الظل ، ولولا النور لما عرفت الظلمة .

قوله تعالى : ﴿ وجعلت له مالاً ممدوداً ﴾ [١٢/٧٤] أى مبسوطاً كثيراً . قيل كان لهم مائة الف دينار وعشرة بنين شهوداً أى حضوراً معه بمكة لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجارة ، اسلم منهم ثلاثة نفر خالد بن الوليد وهشام وعمارة .

قوله : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر ﴾ [١٠٩/١٨] الآية ، اى مداداً يكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه ﴿ لنفد البحر ﴾ وانتهى ﴿ ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ أي زيادة ومعونة له .

قوله : ﴿ يمدهم في طغيانهم ﴾ [١٥/٢] أى يزيدهم طغياناً ، من مدّ الجيش اذا زاده وقواه .

قوله : ﴿ يمدونهم ﴾ [٢٠٢/٧] اى يزينون لهم .

قوله : ﴿ لاتمدن عينيك ﴾ [٨٨/١٠] هو من مدّ النظر تطويله ، وان لا يكاد يرده استحساناً للمنظور اليه واعجاباً به وتمنياً أن يكون ذلك له ، وعن بعض اهل المعرفة يجب غض البصر عن ابنية الظلمة وملابسهم المحرمة لانهم اتخذوا ذلك لعيون النظارة ، فالناظر اليها محصل لغرضهم ، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها .

ومد الله في عمره : زاد فيه .

ومد صفى عنه : اى امهله وطول له .

و « المد » بضم الميم والتشديد مقدر بأن يمد يديه فيملأ كفيه طعاماً . وقد تكرر ذكره في الحديث ، وهو ربع الصاع ويجيء تحقيقه في محله .

و « المدة » بالكسر وتشديد المهملة : ما يجتمع في الجرح من القيح الغليظ منه ، واما الرقيق فهو الصديد .

وامد الجرح : صار فيه مدة .

والمدة من الزمان بالضم : برهة منه ، يقع على القليل والكثير ، والجمع مدد مثل غرفة وغرف .

و « سبحان الله مداد كلماته » بكسر الميم اى مثل عددها ، وقيل ما يوازنها

في الكثرة عيار كيل أو وزن ، وهـذا تمثيل يراد به التقريب لأن الـكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد، وكلمات الله يقال انها علمه ، والمداد كالمد ، تقول مددت الشيء امده مداداً أو مدا نصب على المصدر .

والمداد : ما يكتب به .

ومددت الدواة مداً من باب قتل : اذا جعلت فيها المداد . و« المدة »بالفتح غمس القلم في الدواة مرة للكتابة . ومنه الحديث عن اهل الخلاف « ما احب اني عقدت لهم عقدة اى وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لا بيتها لا ولا مدة بقلم » .

ومد البحر مداً : زاد ، والجمع مدود مثل فلس وفلوس .

وامتد الشيء : انبسط .

والمدد بفتحتين : الجيش .

وامددت الجيش : اعنته وقرنته به.

والمادة : هي الزيادة المتصلة ، ومنه مادة الحمام المتصلة به .

وكل ما اعنت به قوماً في حرب أو غيره فهو مادة لهم .وتمدد الرجل: تمطى.

وحروف المد هى حروف العلة ، وفي مصطلح القراء ان كان بعدها همزة تمد بقدر ألفين الى خمس ألفات ، وان كان بعدها تشديد تمد بقدر اربع ألفات اتفاقاً منهم مثل دابة ، وان كان ما بعدها ساكن تمد بقدر ألفين اتفاقاً كصاد ، وان كان بعدها غير هذه الحروف لم تمد الا بقدر خروجها من الفم ، فمد بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الا بقدر خروج الحرف من الفم الا الرحيم عند الوقف فيمد بقدر ألفين .

(مرد)

قوله تعالى : ﴿ مردوا على النفاق ﴾ [١٠١/٩] اى عتوا واستمروا عليه ، من قولهم مرد يمرد من باب قتل وسرق وكرم : اذا عتى ، فهو مارد .

قولـه : ﴿ ممرد من قوارير ﴾ [٤٤/٢٧] أي مملس ، ومنه الأمرد للشاب الذي لا شعر له على وجهه .

قوله : ﴿ مريداً ﴾[١١٧/٤] أي مارداً عاتياً ، ومعناه انه قد عرى عن الخير وظهر شره ، من قولهم شجرة

مرداه : اذا سقط ورقها وظهرت عيدانها .

قوله : ﴿شيطان مارد﴾[١٧/٣٧] أي خارج عن الطاعة متمكن من ذلك .

والمارد : العاتد الشديد .

وسلطان المردة : كبيرهم .

وفي الحديث « شهر رمضان تصفد فيه مردة الشياطين » هي جمع مارد .

والمريد بالفتح : التمر ينقع في اللبن حتى يلين .

ومنه مرد الخنزير يمرده مرداً من باب قتل : اى ماثه حتى يلين .

و « مراد » وزان غراب قبيلة سمي باسم ابيهم مراد بن مالك ، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس ـ اى عتى عليهم ـ فسمي بذلك .

(معد)

« المعدة » وزان كلمة وبكسر الميم وسكون العين ايضاً ، وهي من الانسان مقر الطعام والشراب ، قيل انحداره الى الامعاء ، وجمعت على معد مثل سدرة وسدر .

وفي الصحاح المعدة للانسان بمنزلة الكرش لكل مجتر .

وعن بعض العارفين المعدة حوض البدن شبهت به وشبه البدن بالشجر والعروق الواردة اليها بعروق الشجر الضاربة الى الحوض الجاذبة ماءه الى الاغصان والاوراق ، ثم انه جعل الحرارة الغريزية في البدن مسلطة عليه تحال الرطوبات تسليط السراج على السليط ، وجعل قوة سارية في عروق واردة منه الى الكبد طالبة منه ما صفا من الأخلاط التي حصلت بسبب عروق واردة منه الى المعدة جاذبة منها ما انهضم من المشروب والمطعوم لينطبخ في الكبد مرة اخرى ، وهذا معنى الصدور بعد الورود ، فاذا كان في المعدة غذاء صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود ، واذا كان فاسداً لكثرة اكل او شرب او ادخال طعام على طعام ونحوه كان سبباً لقوة الاخلاط الردية الموجبة للامراض ، ذلك تقدير العزيز العليم .

وعن الغزالي انه قال : المعدة ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوة الفرج ، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعب شهوة المال ، اذ لا يتوصل الى قضاء

الشهوتين الا به ، ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه ، إذ يعسر المال دونه ، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوة والحقد وغيرها ، ومنبع جميع ذلك البطن

ومعد في الأرض : ذهب .

ومعدت الشيء وامتعدته : اجتذبته بسرعة .

قال الجوهري : والمعد الفض من البقل .

و «معد بن عدنان» ابو العرب خاف ان يندرس الحرم فوضع انصابه وكان أول من وضعها ، ثم غلبت جرهم بمكة على ولاية البيت ثم غلبت عليه خزاعة حتى جاء قصي بن كلاب فغلب عليهم وولى البيت

(مهد)

قوله تعالى : ﴿ فلأنفسهم يمهدون ﴾ [٤٤/٣٠] أي يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يوطيء من مهد فراشه وسواه لئلا يصيبه ما ينغص عليه مرقده .

ومثله قوله : ﴿ فنعم الماهدون ﴾ [٤٨/٥١] أي نحن .

قوله : ﴿ ألم نجعل الارض مهاداً ﴾ [٦/٧٨] بكسر الميم اى فراشا والمهاد الفراش ، يقال مهدت الفراش مهداً : اذا بسطته ووطأته ، وجمعه امهدة ومهد بضمتين .

قوله : وارض ذات مهاد من ذلك .

ومهدت الامر تمهيداً : وطأته وسهلته .

والمهد : الموضع يهيأ للصبي ويوطأ وجمعه مهاد مثل سهم وسهام ، ويجمع على مهد ككتاب وكتب وعلى مهود كفلس وفلوس .

والمهدي عليه السلام مر في «هدا» .

(ميد)

قوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي ان تميد بكم ﴾ [١٥/١٦] يعنى لئلا ان تميد بكم ، أي تتحرك وتميل بكم ، يقال ماد الشيء يميد ميداً من باب باع وميدانا بفتح الياء : اذا تحرك .

و« الميدان » من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق مثل شيطان ، والجمع ميادين كشياطين .

ومادت الاغصان : تمايلت .

وماد الرجل : تبختر .

قوله : ﴿ واذقال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ [١١٢/٥] الاية . المائدة هى الخوان يكون عليها الطعام ، فان لم يكن عليه طعام فهو خوان . قيل هي من ماده ميدا : اى اعطاه ، وهي فاعلة بمعنىٰ مفعولة مثل ﴿ عيشة راضية ﴾ لان المالك مادها للناس ، اى اعطاهم اياها ، وقيل هي من ماد يميد : اذا تحرك .

وفي الحديث « الاسواق ميدان ابليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز أو طائش في ميزان أو سارق في ذرع أو كاذب في سلعة » الحديث .

وميد لغة في بيد بمعنى غير .

باب ما أوله النون

(نجد)

« النجد » ما ارتفع من الأرض والجمع نجاد ونجود وانجد ، ومنه حديث المواقيت «العقيق لأهل نجد»(١) وهو وقت لما انجدت الأرض وانتمتهم.

قوله : « لما انجدت الأرض » اى لما ارتفع منها ، قيل وهمزة باب الافعال هنا للمدخول يقال « انجد الرجل » أي دخل في ارض نجد ، أو للصيرورة أي صارت ذا نجد وارتفاع ، وقوله « وانت متهم » بكسر الهاء على صيغة اسم الفاعل : اى داخل فى تهامة .

وفى بعض نسخ الحديث « وانت فيها » أي في تلك الأرض المرتفعة ، وفي بعضها « وانت منهم » أي من أهل نجد .

ونجد خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق .

ونجد ما بين العذيب الى ذات عرق

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٩ .

الى اليمامة الى جبلي طي والى وجرة والى اليمن ذات عرق اول تهامة الى البحر وجدة ، وقيل تهامة ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة شرفها الله تعالى لا تهامية ولا نجدية فانها فوق الغور ودون نجد .

قال الجوهري : نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور ، والغور تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد ، وهو مذكر ، و « انجدنا » اخذنا في بلاد نجد .

و « النجد » بالتحريك : متاع البيت من فرش ونمارق وستور ، والجمع انجاد ونجود .

والتنجيد : التزيين ، يقال بيت منجد أي مزين .

وفي الحديث « نجد فزخرف » قيل اما من النجد وهو ما ارتفع من الارض ، أو مما تنجد به البيت أي تزين من بسط وفرش ووسائد ، والزخرف بالضم الذهب وزخرفه زينه .

و « النجاد » بالتشديد : الذي يعالج الفرش والوسائد ويخيطها .

و « النجاد » بكسر النون مخففة : حمائل السيف يكنى به عن طول القامة . فيقال هو طويل النجاد أي القامة .

و « النجدة » بفتح النون فالسكون : الشجاعة ، يقال نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجيد والجمع انجاد مثل ايقاظ ، وجمع نجيد نجداء .

وفي حديث علي عليه السلام « اما بنو هاشم فأنجاد » اى اشداء شجعان .

(ندد)

قوله تعالى : ﴿ وتجعلون له اندادا ﴾ [٩/٤١] أي امثالا ونظراء واحدهم ند ، وهو المثل والنظير ، ومنه الدعاء « وكفرت بكل ندّ يدعى من دون الله » .

قال الهمداني في كتاب الالفاظ : الأنداد والأضداد والاكفاء والنظراء والاشباه والاقران والامثال والأشكال نظائر ، وعن الراغب الند يقال فيما يشارك في الجوهرية فقط ، والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة ، والشبه

يقال فيما يشارك في الكيفية فقط ، والمساوي فيهما يشارك في الكمية فقط ، والمثل عام في الألفاظ كلها .

و « ند البعير » من باب ضرب نداً ونداداً بالكسر ونديداً : نفر وذهب على وجهه شارداً ، والجمع نواد . ومنه قراءة بعضهم ﴿يوم التناد﴾ بتشديد الدال ، أى الفرار .

ومنه حديث أولياء الله « فهم بين شريد ناد » أي مطرود ذاهب لوجهه ، إما لانكاره المنكر أو لقلة صبره على مشاهدته .

وفي الحديث « ان افلتك شيء من الصيد أو ند فارمه بسهمك » .

ومنه « ذهبت الشاة متحيرة نادة » اى نافرة شاردة على وجهها .

وند القوم من باب قتل : اجتمعوا ، ومنه النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم .

والناد والنادى : الداهية .

ومنه الحديث « الامام مفزع العباد في الداهية الناد » .

وندى الشيء : اذا ابتل فهو ند ، مثل تعب .

وارض ندية : فيها نداوة ورطوبة .

وفي حديث جريدتي الميت « يخفف بهما عنه ما كان فيهما نداوة » اى بلة ورطوبة .

(نرد)

في الحديث « لا تقبل شهادة صاحب النرد » (١) النرد هو النرد شير الذي هو من موضوعات سابور بن اردشير بن بابك اردشير اول ملوك الساسانية ، شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالكعاب الأربعة ، والرقوم المجعولة ثلاثين بثلاثين يوماً ، والسواد والبياض بالليل والنهار ، والبيوت الاثنى عشرية بالشهور ، والكعاب بالاقضية السماوية للعب بها والكسب .

و « نردشير » معرب وشير معناه حلو .

ومنه الحديث « من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه » اراد تصوير قبحه تنفراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الديكة وفيه « النرد اشد من الشطرنج » و « اللاعب بالنرد » .

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٩٦ .

(نشد)

في حديث الدعاء « انشدك دم المظلوم » هو بفتح همزة وضم شين متعدياً الى مفعولين أو مضمناً ، اى اطلب منك واسألك بحقك ان تأخذ بدم المظلوم يعنى الحسين بن علي عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين اسسوا اساس الجور والظلم عليه وعلى اهل البيت عليهم السلام .

وفى الخبر « نشدتك الله والرحم » اى سألتك بالله وبالرحم .

ونشدتك بالله الا فعلت : معناه ما اطلب منك الا فعلك ، ويقال نشدتك الله وبالله وناشدتك أى سألتك واقسمت عليك

وانشد الشعر انشاداً ، وهو النشيد فعيل بمعنى مفعول .

ونشيد الشعر : قراءته .

وفى الخبر « نهى عن تناشد الأشعار » وهو ان ينشد كل واحد صاحبه نشيداً لنفسه أو لغيره افتخاراً أو مباهاة أو على وجه التفكه بما يستطاب منه ، واما ما كان في مدح حق فهو خارج عن الذم بل هو مستحب كما صرحت به الاخبار .

(نضد)

قوله تعالى : ﴿ لها طلع نضيد ﴾ [١٠/٥٠] يعني نضد بعضه على بعض يقال نضدته نضداً من باب ضرب : جعلت بعضه على بعض ، وانما يقال نضيد مادام في كفراه فاذا انفتح فليس بنضيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وطلح منضود ﴾ [٢٩/٥٦] أي نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه ، فليست له ساق بارزة ـ قاله الشيخ ابو علي (١) .

والنضد بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والجمع انضاد .

(نقد)

قوله تعالى : ﴿ لنقد البحر ﴾ [١٠٩/١٨] اى فني ولم يبق منه شيء ، من قولهم : نقد الشيء ينقد من باب تعب : فنى وانقطع .

(نقد)

في الحديث « من اراد ان تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا » النقد

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٨ .

عصا لوز مر ـ قاله الصدوق (١) .

والنقد : نقد الدراهم ، يقال ونقدت له الدراهم : اعطيته ، فانتقدها أي قبضها ونقدت الدراهم وانتقدتها : اذا خرجت منها الزيف .

وبيع النقد : هو بيع الحال بالحال.

و « النقد » بالتحريك : جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ـ قاله الجوهري (٢) .

(نكد)

« عيش نكد » اى قليل عسر ، يقال نكد عيشهم بالكسر ـ من باب تعب ـ ينكد نكداً : اشتد .

ونكدت الركية : قلّ ماؤها .

ورجل نكد : اى عسر .

وقوم انكاد : اذا تعاسروا .

وعطاء نكد : أي قليل نزر .

(نمرد)

« نمرود » بالضم من الجبابرة معروف.

(نهد)

في الحديث « فنهد الى » أي نهض وتقدم . ومنه نهدت الى العدو نهداً ـ من بابي قتل ونفع ـ : اى نهضت وبرزت ، والفاعل ناهد ، والجمع نهاد مثل كافر وكفار .

ونهد الثدي نهوداً من باب قعد ونفع لغة : كعب وأشرف ، وسمي الثدي « نهداً » لارتفاعه .

و « نهد » بالفتح فالسكون : قبيلة من اليمن .

و « نهاوند » مثلثة النون : بلد من بلاد الجبل قرب همدان (٣) .

---

(١) معاني الأخبار ص

(٢) وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٤٣ : النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم ، واحدتها نقدة وجمعها نقاد .

(٣) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٣ : هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة ايام ... يقال انها من بناء نوح ، اي نوح وضعها ، وانما سميت نوح او ند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزة اصلها بنوها وند ، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف .

والهيثم بن ابي مسروق النهدى من رواة الحديث (١) .

باب ما أوله الواو

(واد)

قوله تعالى : ﴿ واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت ﴾[٨/٨١] الموؤدة بنت تدفن حية ، وكانت كندة تدفن البنات .

وعن الصادق عليه السلام ﴿واذا الموؤدة سئلت ﴾ بفتح الميم والواو قيل والمراد بالموؤدة الرحم والقرابة وانه تسأل قاطعها سبب قطعها (٢) .

وعن ابن عباس انه قال : هو من قتل في مودتنا اهل البيت (٣) .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال : يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد .

وفي الخبر « انه نهى عن وأد البنات» اى قتلهن ، لأنهم كانوا في الجاهلية يدفنونهن وهن حيات في التراب .

و « النؤدة » بضم التاء كهمزة من الوئيد ، وهي السكون والرزانة والتأنى والمشي بثقل ، ويقال النؤدة محمودة فى غير أمر الآخرة ، أما فيه فلا ، يشهد له قوله ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ و ﴿سارعوا الى مغفرة من ربكم ﴾ .

ويقال «ايتده في مشيته » اى اقتصد .

وايتئد فى امرك : اى ثبت ، واصل الياء واو .

(وتد)

قوله تعالى : ﴿ وفرعون ذوالاوتاد﴾ [١٢/٣٨] جمع وتد بالكسر وهوافصح من الفتح ، قيل كان اذا عذب رجلا بسطه على الأرض أوعلى خشب ووتد يديه ورجليه

(١) اسم ابي مسروق عبدالله النهدى ، والهيثم كوفى قريب الأمر له كتاب نوادر ـ أنظر رجال النجاشي ص ٣٤١ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٣١ . (٣) البرهان ج ٤ ص ٤٣١ .

بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله .

و « الوتدان » في الأذنين اللذان في باطنهما كأنه وتد ـ قاله الجوهري

(وجد)

قوله تعالى : ﴿ لا تجد قوماً ﴾ [٢٢/٥٨] الآية . قال الشيخ ابوعلي : هو من التخييل ، أي من الممتنع المحال أن تجد قوماً يوالون من خالف الله ورسوله ، والغرض انه لا ينبغي أن يكون ذلك ، وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه .

قوله : ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ﴾ [٦/٩٣] قال المفسر : هو من الوجود الذي بمعنى العلم ، والمنصوب مفعول وجد ، والمعنى ألم يكن يتيماً وذلك ان اباه مات وهو جنين أو بعد مدة قليلة على اختلاف الرواية فيه ، وماتت امه وهو ابن سنتين ، فآواه الله بجده عبد المطلب وبعمه ابي طالب بعد وفاة عبد المطلب ، وحببه اليه حتى كان احب اليه من جميع أولاده و كفله ورباه ، ولما مات عبد المطلب كان ابن ثمان سنين .

قوله : ﴿ فلم تجدوا ماءاً فتيمموا ﴾ [٤٣/٤] الآية . قال بعض المفسرين : يمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وان كان موجوداً ، فيسرى الحكم الى كل من لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآلة أ الخائف من لص أو سبع ونحوهم . قال : وهذا التفسير وان كان فيه تجوز الا انه هو المستفاد من كلام محققي المفسرين من الخاصة والعامة ـ انتهى ، وهو جيد .

قوله : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة ﴾ [٨٢/٥] الآية قال المفسر : اللام في لتجدن لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والاستقبال . قال : وهذا مذهب الخليل وسيبويه . و ﴿ عداوة ﴾ منصوب على التمييز .

قوله : ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً ﴾ [٣٣/٢٤] قيل اى اسبابه ، والمراد بالنكاح ما ينكح به ، والمراد بالوجدان التمكن منه ، فعلى الاول نكاحاً منصوب على المفعولية ، وعلى الثاني بنزع الخافض ،

أي من نكاح .

قوله : ﴿اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم﴾ [٦/٦٥] بالضم أي من سعتكم ومقدرتكم .

وفي الحديث « فرض الحج على أهل الجدة » (١) بتخفيف الدال وهو الغنى وكثرة المال والاستطاعة ، يقال وجد يجد جدة استغنى .

والموجدة : ما يجده الانسان .

و « الواجد » من اسمائه تعالى ، وهو إما من الجدة وهو الغنى ، فيكون معناه الغنى لا الذي يفتقر الى شيء ، وإما من الوجود ، وهو الذي لا يحول بينه وبين ما يريد حائل .

والواجد : الغنى القادر على الشيء .

ووجد مطلوبه يجده وجوداً ويجده بالضم لغة : ظفر به .

ووجد عليه في الغضب موجدة ووجداً

وفي الدعاء « اسألك فلا تجد علي » أي لا تغضب علي من سؤالي .

ووجد في الحزن وجداً بالفتح .

وتوجدت لفلان : حزنت له .

ووجد ضالته وجداناً : اذا رآها ولقيها .

ووجد بفلانة وجداً : احبها حباً شديداً .

وافتقر بعد وجد : أي سعة .

ووجد بعد فقر : استغنى .

وأوجد : اغناه .

ومنه الدعاء « الحمد لله الذي اوجدني بعد ضعف » اى قواني .

وفي الحديث « قيل لعلي عليه السلام كيف تجدك ؟ قال : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه » (٢) قال الفاضل المتبحر ميثم : سببية البقاء للفناء والصحة للسقم تقريبهما اليهما وكونهما غايتين لهما وألماً من الدنيا ، وانما يؤتي المرء ويدخل عليه ما يكره منها .

وفي الحديث القدسي « لولا أن يجد المؤمن في قلبه لعصبت الكافر بعصابة من حديث لا يصدع راسه ابداً » . قوله :

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٦٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧ .

« يجد » أي يخطر بباله شيء .

والوجادة بالكسر بيت الضبع ،ومنه الحديث « انحجر عني انحجار الضبع في وجادها » .

والوجود : خلاف العدم . واختلف في انه عين الماهيات ام لا : فجمهور المتكلمين على ان الوجود زائد على الماهيات في الواجب والممكن، والحكماء في الواجب عينه والممكن زائد عليه ، ولعل هذا أقرب . وتحقيق البحث في محله .

و « الوجدان » من القوى الباطنة ، وكل ما يدرك بالقوة الباطنة يسمى الوجدانيات .

(وحد)

قوله تعالى : ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ [٨٤/١١] أي لم يشركني في خلقه ، أو وحيداً لا مال له ولا بنين

وفي تفسير علي بن ابراهيم :الوحيد ولد الزنا ، وهو زقر .

وعن الشيخ ابو علي يعني الوليد بن المغيرة . قال : يريد ودعني واياه وخل بيني وبينه فانى اجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم .

قوله : ﴿قل انما اعظكم بواحدة ﴾ الآية قال المفسر : اى بخصلة واحدة ، وفسرها بقوله ﴿ ان تقوموا لله مثنى ﴾ [٣٤/٤٦] على انه عطف بيان لها ، واراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرقهم عنه ، واما الانتصاب في الأمر والنهوض فيه بالهمة ، والمعنى انما اعظكم بواحدة ان فعلتموها اصبتم الحق ، هي ان تقوموا لوجه الله خالصاً اثنين اثنين وواحداً وواحداً ثم تتفكروا في أمر محمد وما جاء به بعدل وانصاف من غير عناد ومكابرة، ان هذا الأمر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعاء مثله الا احد رجلين : إما مجنون لا يبالي باقتضاء حد إذا طولب بالبرهان عجز ، واما عاقل كامل مرشح للنبوة ومؤيد من عند الله بالآيات والحجج ، وقد علمتم ان محمداً ما به من جنون بل علمتموه ارجح الناس عقلاً واصدقهم قولاً واجمعهم للمحامد . قال : وما للنفي ويكون استيناف كلام

تنبيهاً من الله تعالى على طريق النظر في امر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي حديث وصفه تعالى : « واحدى الذات واحدى المعنى » بمعنى انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ، وقيل واحدى المعنى أي الصفات . فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه من حال الى حال .

وفيه « الواحد بلا تأويل » يعني من جميع الجهات واحد ، بخلاف سائر الاشياء فان وحدتها باعتبار العدد .

ومثله « كل مسمى بالوحدة غيره قليل » يريد انه لا يوصف بالقلة وان كان واحداً ، وذلك ان الواحد يقال لمعان والمشهور منها هو كون الشيء مبدأ للكثرة يكون عاداً ومكيالا ، وهو الذي يلحقه القلة والكثرة الاضافيان ، فان كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة الى الكثرة التي تصلح ان يكون مبدأ لها . والمتصور لاكثر الناس كونه واحداً بهذا المعنى فلذلك نزهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم في حقه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور ـ كذا قرره بعض شراح الحديث .

و « الواحد تعالى » الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

وفي الحديث « سئل الجواد عليه السلام ما معنى الواحد ؟ فقال : اجماع الألسن عليه بالوحدانية ، لقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾ .

والواحد الأحد اسمان دالان على معنى الوحدانية .

والواحد الحقيقي : ما يكون منزه الذات عن التركيب الخارجي والذهني .

والفرق بين الواحد والأحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه :

« الاول » ـ ان الواحد هو المتفرد بالذات ، والاحد هو المتفرد بالمعنى .

« الثاني » ـ ان الواحد اعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل ، وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل .

« الثالث » ان الواحد يدخل الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الأحد في ذلك .

و « الواحد » هو أول الأعداد ، ويجمع على احدان ووحدان بضم الهمزة والواو .

وفلان لا واحد له : اى لا نظير له .

وفلان أوحد أهل زمانه : إذا لم يكن له فيهم مثل .

وجاؤا وحداناً : أي متفردين جمع واحد كراكب وركبان .

ومن كلامهم « ان كنت لابد فاعلا لها فواحدة » اى لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة .

و « الوحدة » بفتح الواو الإنفراد ، ويقال رأيته وحده ـ قاله الجوهري ، وهو منصوب عند اهل الكوفة على الظرف وعند اهل البصرة على المصدر ، كأنك تقول او حدته برؤيتي ايحاداً لم ارغيره ثم وضعت وحده هذا الموضع .

وفي حديث جابر « فجعلته في قبر على حدة » أي منفرداً وحده ، واصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء في الآخر كعدة وزنة من الوعد والوزن .

واهل بالتوحيد : اى ينفي الشريك.

وكلمة «التوحيد» تسمى كلمة الاخلاص وقيل انما سميت بذلك لأن من تمسك بما فيها اعتقاداً واقراراً كان مخلصاً ، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم .

وفي الحديث « سئل الرضا عليه السلام عن التوحيد ؟ فقال : كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها. فقد عرف التوحيد قال السائل : قلت كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي » (١) .

والاتحاد: صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً ، وهو حقيقي ومجازى ، فالحقيقى منه ما كان بلازيادة ولا نقصان وهو ممتنع في نفسه ، والمجازى صيرورتهما شيئاً آخر بكون وفساد وهو من عوارض الاجسام .

(وخد)

الوحد : ضرب من سير الابل سريع ـ قاله الجوهري وغيره .

و « وخدة » بفتح الواو وسكون الخاء:

(١) البرهان ج ٤ ص ٥٢٣ .

قريه من قرى خيبر .

(ودد)

قوله تعالى : ﴿وهو الغفور والودود﴾ [١٤/٨٥] الودود من اسمائه تعالى ، وهو فعول بمعنى مفعول من الودالمحبة، فالله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، اى الله يحب عباده الصالحين ، بمعنى يرضى عنهم .

قوله : ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ [٩٦/١٩] أى محبة في قلوب الصالحين .

قوله : ﴿ ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب ﴾ [٢٦٦/٢] الاية . قال المفسر : هذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنة التي لا يبتغي بها وجه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة لاثواب عليها ؛ فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة هذه صفتها وله اولاد صغار والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة .

قوله : ﴿ ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ [٢٣/٧١] هي اصنام للعرب من اعظم اصنامهم ، فود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمرادو نسر لحمير ، ولذلك سموا بعبد ود وعبد يغوث .

قوله : ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ﴾ [٢٣/٤٢] أي لا اسألكم عليه الا ان تودوا قرابتي وتصلوا أرحامهم .

وفي الحديث «المودة قرابة مستفادة» .

والود والود كسراً وضماً المودة .

والود بالفتح مثله . والود ايضاً الوتد في لغة اهل نجد ـ قاله الجوهري .

وودت الرجل ـ من باب تعب ـ اودودا : اذا أحببته ، والاسم المودة .

وتودد اليه : تحبب اليه ، وهو ودود أي محب يستوى فيه الذكر والانثى .

وددت لو أنك تفعل كذا : أي تمنيت .

(ورد)

قوله تعالى : ﴿ ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ﴾ [٨٦/١٩] قيل الورد مصد ورد يرد ورداً وروداً .

والورد بالكسر : الماء الذي يورد

والذى يرد عليه .

وفي التفسير ﴿ وِرداً ﴾ أى عطاشا .

وقوله : ﴿ بئس الورد المورود ﴾ [٩٨/١١] أى بئس الورد الذي يردونه النار ، لان الوارد انما يقصد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده .

قوله : ﴿ وان منكم الا واردها ﴾ [٧١/١٩] سئل ابو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : « اما تسمع الرجل يقول وَرَدنا ماء بنى فلان فهو الورود ولم يدخله » .

قوله: ﴿فأرسلوا واردهم﴾ [١٩/١٢] أى الذي يتقدمهم الى الماء ويسقى لهم .

قوله : ﴿ فكانت وردة كالدهان ﴾ [٣٧/٥٥] اى حمراء ، يعني تتقلب حمراء بعدان كانت صفراء أو صارت كاون الورد تتلون كالدهان المختلفة جمع دهن .

وفي الحديث « لا يرد علي الحوض من شرب مسكراً لا والله » اى لا يشرف علي .

و« الورد» كقرد : هو الخبر من قرات وردى والجمع اوراد .

والورد ايضاً : موافاة المكان والاشراف قبل دخوله ، يقال وردن الماء اى اشرفن عليه وربما يكون الورود دخولاً ، ومنه الحديث « الحياض تردها السباع » اراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال ارادة الاشراف عليها . قال بعض شراح الحديث : والأول أصح .

و « الورد » بفتح فسكون : الذي يشم ، الواحدة وردة ، والجمع ورود .

ومنه « قميص مورد وملحفة موردة » للذي صبغ على لون الورد ، وهو دون المضرج .

و « بنات وردان » بفتح الواو دويبة تتولد فى الأماكن الندية ، واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ، ومنها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر ـ قاله في حياة الحيوان (١) .

وفي غيره « بنات وردان » دود العذرة وورد فلان وروداً : حضر .

(وسد)

الوسادة : المتكأ والمخدة كالوسادة

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٠٤ .

وتثلث .

و « ان وسادك لعريض » كناية عن كثرة النوم ، لأن من عرض وساده طاب نومه ، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل الغباوة .

وقولهم « رجل لا يتوسد القرآن » يحتمل كونه مدحاً اى لا يمتهنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذما اى لا يكب على تلاوته اكباب النائم على وساده .

ومن الاول قوله « لا توسدوا القرآن » ومن الثاني ان رجلا قال لأبي الدرداء : اني اريد طلب العلم فأخشى أن اضيعه ؟ فقال : لأن تتوسد العلم خير من أن تتوسد الجهل ـ كذا في القاموس .

وجمع الوسادة وسائد

وقدوسدته الشيء فتوسد : اذاجعلته تحت رأسه .

(وصد)

قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ [١٨/١٨] اختلف المفسرون في الوصيد ، فقيل فناء الكهف ، وقيل التراب ، وقيل الباب ، وقيل عتبة الباب ، وقيل البناء الذي من فوق ومن تحت .

قوله: ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ [٢٠/٩٠] أي مطبقة عليهم ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح ، من قولهم اوصدت الباب واصدته : اذا أطبقته.

(وطد)

الموطد : المجعول ثابتاً .

وتوطد : ثبت .

(وعد)

قوله تعالى : ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر﴾ [١٤٢/٧] في التفسير كان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر إن اهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون ، فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمر بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة ، ثم انزل عليه التوراة في العشر ذى الحجة وكلمة فيها قيل كان الموعد أربعين ليلة فأجمل في سورة البقرة وفصل ههنا .

قوله : ﴿ واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ﴾ [٥١/٢] أي واعدنا موسى بأن

ننزل عليه التوراة وضربنا له ميقاتاً ذا القعدة وعشر ذى الحجة ، وقيل ليلة لأن الشهور تعد بالليالي . قال الشيخ أبو علي : ومن قرأ ﴿ واعدنا موسى ﴾ فلأن الله تعالى وعده الوحي ووعد هو المجيء للميقات الى الطور .

والميعاد: المواعدة والوقت والموضع ومنه قوله تعالى : ﴿ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ﴾ [٤٢/٨] .

قوله ﴿ واليوم الموعود ﴾ [٢/٨٥] يعنى يوم القيامة في قول جميع المفسرين، وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء .

﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ [١٥٢/٣] أي وعد اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين .

وفي الدعاء « يا من اذا وعد وفى واذا توعد عفا » الوعيد في الاشتقاق اللغوى كالوعد إلا انهم خصوا الوعد بالخير والوعيد بالشر للفرق بين المعنيين، وربما استعمل الوعد فيهما للازدواج والاتباع .

قال الجوهري : الوعد يستعمل في الخير والشر ، فان اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد .

والعدة بالكسر : الوعد ، والهاء عوض عن الواو التي هي فاء الفعل ، والجمع عدات بالكسر ولا جمع للوعد .

(وغد)

في الحديث ذكر الوغد ، وهو احد القداح العشرة من النبي لا انصباء لها .

والوغد : الذي يخدم غيره بطعام بطنه .

وفي القاموس هو الأحمق الضعيف الدنيء أو الضعيف جسماً .

(وفد)

قوله تعالى : ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ﴾ [٨٥/١٩] أي ركباناً على الابل . وفي تفسير علي بن ابراهيم « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي الوفد لا يكون إلا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فأحبهم واختصهم ورضى اعمالهم فسماهم المتقين » . ثم قال: « يا علي اما والذي فلق الحبة وبرىء

النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ » .

وفي حديث آخر « قال: ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة على رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جذل الأرجوان وازمتها من زبرجد ، فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وشماله يزفونهم حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الأعظم » ـ الحديث (١) .

والوفد: هم القوم يجتمعون ويردون البلاد ، واحدهم وافد .

والوافد : السابق من الابل ، ومنه « امام القوم وافدهم » اى سابقهم الى الله « فقدموا أفضلكم » (٢) .

وفي الدعاء « انا عبدك الوافد عليك» أى الوارد القادم اليك ، يقال وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً . فهو وارد ، والجمع وفد مثل صاحب وصحب ، وجمع الوافد اوفاد ووفود ، والاسم الوفاد والأوفاد .

والوفادة أيضاً : القدوم للاسترفاد ، ولفظه يستعار للحج لأنه قدوم الى بيت الله طلباً لفضله وثوابه وللصلاة ، ومنه الحديث « كتب عليكم وفادته » اى حجه.

وفيه « حق الصلاة ان تعلم انها وفادة الى الله تعالى » (٣) .

والايفاد على الشيء : الاشراف عليه .

و « الأوفاد » بفتح الهمزة : قوم من العرب .

(وقد)

قوله تعالى : ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ [٢٤/٢] الوقود بالفتح الحطب ، وبالضم مصدر ، ويقال اوقدت النار ايقاداً ، ومنه على الاستعارة ﴿ كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ﴾ [٦٤/٥] أي كلما دبروا مكيدة ابطلها الله .

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣١٤ . (٢) من لا يحضر ج ١ ص ٢٤٧ .
(٣) مكارم الأخلاق ص ٤٨٤ .

قوله : ﴿ فأوقد لي يا هامان على الطين ﴾ [٣٨/٣٨] أي فأججّ النار على الطين واتخذ الآجر .

قوله : ﴿ استوقد ناراً ﴾ [١٧/٢] أي أوقد ناراً .

ووقدت النار تقد من باب وعد وقوداً بالضم ، ووقد وقدة أو وقداً بالتحريك ووقداناً اى توقدت .

و « الوقد » بفتحتين : النار نفسها ـ قاله الجوهري وغيره .

والموقد : موضع الوقود كالمجلس موضع الجلوس .

(وكد)

في حديث علي عليه السلام « الحمدلله الذي لا يفره المنع ولا يكده العطاء » اى لا يزيده المنع ولا ينقصه الاعطاء . وقد وكده يكده ، ووكدت الشيء بالتشديد واكدته ايكاداً وتوكيداً : شددته .

وتوكد الامر وتأكد بمعنى .

(ولد)

قوله تعالى : ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴾ [١٧/٥٦] أي صبيان ، واحدهم وليد ، وقوله ﴿ مخلدون ﴾ أي باقون ولداناً لا يهرمون .

قال المفسر اختلف في هذه الولدان: فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال « هم خدمة اهل الجنة » ، وقيل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة (١) .

قوله : ﴿ ألم نربك فينا وليداً ﴾ [١٨/٢٦] أي طفلاً .

والوليد : الصبي لقرب عهده بالولادة ، والوليدة الصبية والامة ، والجمع الولائد .

ومنه « قضى في وليدة باعها سيدها » .

ومثله « وليدة جامعها ربها » .

قوله : ﴿ لوالديه أف لكما ﴾ [١٧/٤٦] الآية . قال المفسر : المراد

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٦ .

بالذي قال الجنس القائل لذلك القول ، ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع .

قوله : ﴿ ووالد وما ولد ﴾ [٣/٩٠] يعني آدم وذريته ، وقيل آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء واتباعهم ، وهو مروى عن ابي عبد الله عليه السلام (١)

و «الولد» بفتح اللام والواو ويضمهما وسكون اللام : يطلق على الواحد والجمع ، وقد يكون الثاني ولد كأسد واسد ومنه ولد اسمعيل ، وهم العرب من آل قحطان وآل معد . و « الولد » بالكسر لغة في الولد بالضم ـ قاله الجوهري .

وكل ما ولده شيء : يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والمجموع ، فعل بمعنى مفعول ، وجمعه اولاد ، ومنه الحديث « ان لي ولداً رجالا ونساءً »

ومنه « الأئمة من ولده » .

وفي الدعاء « اعوذ بك من شر والد وما ولد » يعني من شر ابليس وشياطينه.

وولدت المرأة تلد ولاداً وولادة .

والوالدات : الأمهات ، والوالدة الأم وهما والدان .

وتولد الشيء من الشيء : نشأ منه .

وميلاد الرجل: الوقت الذي ولد فيه.

و« الولد » بكسر اللام الموضع الذي ولد فيه .

و « رجل مولد » بالتشديد : اذا كان عربياً غير محض ـ قاله الجوهري وغيره.

وفي حديث الحسن عليه السلام « اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمومته ، واذا سبق ماء المرأة على ماء الرجل فهو يشبه امه واخواته وخؤلته».

وفي الخبر وقد سئل عن الولد ؟ فقال : « ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر ، فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة ولدت ذكراً بأذن الله تعالى واذا علا منى المرأة منى الرجل ولدت انثى باذن الله تعالى » .

وفي النهج «لم يلد فيكون مولوداً»(٢) قال ابن ابى الحديد : لقائل ان يقول : كيف يلزم من فرض وقوع احدهما وقوع الآخر كيف وادم والد وليس

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٦٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

بمولود ، وانما المراد انه يلزم من فرض صحة كونه والداً صحة كونه مولوداً ، لأنه لو صح ان يكون والداً على التفسير المفهوم من الوالدية ، وهو ان يتصور من بعض اجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء ، كما نقله في النطفة المنفصلة من الانسان المستحيلة الى صورة الأخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول ليصح عليه ان يكون هو مولوداً من والد آخر قبله ، وذلك لان الأجسام متماثلة في الجسمية ، وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في مواضعه التي هي الملك به ، وكل مثلين فان أحدهما يصح على الآخر ، فلو صح كونه والداً لصح كونه مولوداً .

وفي الحديث «ما من مولود الا يلد على الفطرة » ضبط بضم تحتية وكسر لام بابدال الواو ياء وروى « يولد » .

وقد تكرر فيه « من فعل كذا كان له مثل من اعتق كذا من ولد اسمعيل » ومعناه ان الله فضلهم على ولد اسحق ، وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة وبني هاشم من ولد اسمعيل واليهود من ولد اسحق ، وقد مر في رقب معنى عتقهم .

وفي حديث الغنيمة « لم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا في كتاب الله » معناه ان ولد اسحق من اليهود اذا كانوا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله ، فثبتت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية .

وفي حديث وصفه تعالى «لم يلد فيكون في العز مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً » كذا في القاموس .

وفي النهج « لم يولد فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً»(١) قال بعض الأفاضل : وهو انسب من حيث المعنى .

(وهد)

في الحديث « فان اغتسل الرجل في وهدة وخشي ان يرجع ما ينصب عنه الى الماء اخذ كفاً وصبه امامه وكفاً عن

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٥ .

يمينه وكفاً عن يساره وكفاً من خلفه واغتسل منه » .

والوهدة بالفتح فالسكون المنخفض من الارض .

وقد مر في نضح الوجه في صب الاكف

الاربع في الجهات الأربع .

وجمع الوهدة وهدوو هاد . قيل : ووهدان .

ووهدة اللبة : هي نقرة النحر بين الترقوتين .

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ [٧٩/١٧] قيل معناه اى تيقظ بالقرآن ، ولما كان الذي يريد التعبد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلي عبر عن صلاة الليل بالتهجد .

وعن المبرد انه قال : التهجد عند اهل اللغة السهر ، ويقال التهجد تكلف السهر للعبادات .

وقال الجوهري هجد وتهجد : نام ليلاً ، وهجد وتهجد : سهر ، وهو من الاضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل «التهجد» .

وفي الحديث « النائم في مكة كالمتهجد في البلدان » أي كالمتعبد فيها .

(هدد)

قوله تعالى : ﴿ فتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد ﴾ [٢٠/٢٧] الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما : طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة ، والجمع الهداهد بالفتح .

نقل انه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة ، وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده ، وله معه قصة مشهورة .

وعن كعب الاخبار : الهدهد يقول « من لا يرحم » .

والهدة : صوت وقع الحائط ونحوه .

وفي الخبر « اعوذ بك من الهد والهدة » وفسر الهد بالهدم ، والهدة بالخسف .

وفي خبر الاستسقاء «ثم هدت وردت» الهد صوت ما يقع من السماء .

وهد البناء يهده : كسره وضعضعه

وهدته المصيبة : اى اوهت ركنه .

وهد هدت الحمام روى هديره .

والتهديد : التخويف وكذا التهدد .

(همد)

قوله تعالى: ﴿وترى الأرض هامدة﴾ [٢٢/٥] أي يابسة ميتة . قال بعض الافاضل وكثيراً ما يطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الارض ، وعليه بعض المفسرين حمل هذه الآية ﴿وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ .

وهمد الشجر : اذا بلى ، وكذلك الثوب .

وهمدت النار بالكسر : اى طفيت .

وارض هامدة : لا نبات فيها .

ونبات هامد : اي يابس .

والهمود : الموت .

والهامد : البالي المسود المتغير ، ومنه في وصف الدنيا « وحطامها الهامد » اى الهالك .

و « همدان » بفتح الهاء والميم : بلد من عراق العجم ، قيل سمي باسم بانيه همدان العلوج بن السام .

و « همدان » بسكون الميم قبيلة من اليمن ، منها الحارث الهمداني المخاطب بالأبيات المشهورة التي أولها :

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا

ومن كلام علي عليه السلام له : « خادع نفسك » اى اجذبها الى العبادة بالخديعة دون المقاهرة .

(هند)

هند اسم امرأة ، واسم ام معاوية ، واسم بلاد معروفة ، والنسبة اليها هندى وهنود مثل زنجي وزنوج .

والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند .

(هود)

قوله تعالى : ﴿ كونوا هوداً أو نصارى﴾ [١٣٥/٢] أى يهوداً ، فحذفت

الياء الزائدة ، يقال كانت اليهود تنسب الى يهود بن يعقوب فسميت يهودا . واعربت بالدال هودا .

وهود النبي عليه السلام قيل هو ابن عبدالله بن رباح بن خلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ، قيل عاش ثمانمائة وسبعاً.

وفي مجمع البيان هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ـ انتهى .

قيل ومعنى هود انه هدى الى ماضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ، قيل وهود بشر بنبوة نوح عليه السلام وهو بشر بنبوة ابراهيم ، فلما انتهت النبوة الى يوسف عليه السلام جعلت في اسباط اخوته حتى انتهت النبوة الى موسى عليه السلام ، فلما نزلت التوراة على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله ، وكذا عيسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ اخاهم هوداً ﴾ [٦٥/٧] أي في النسب لا في الدين ، وانما قال اخاهم لأنه ابلغ في الحجة عليهم .

قوله: ﴿ وقالت اليهود ﴾[١١٣/٢] الاية . اليهود قوم موسى ، وهو اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، لانه يجري في كلامهم مجرى القبيلة .

قال الزمخشري : والاصل في يهود ومجوس ان يستعملا بغير لام التعريف ، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين ، وانما جوزوا تعريفهما باللام لأنه اجرى يهودي ويهود مجرى شعيرة وشعير .

قوله : ﴿ انا هدنا اليك ﴾[١٥٦/٧] أي تبنا .

و « الهود » في العرف التوبة ، يقال هاد يهود هوداً : اذا تاب ورجع الى الحق .

ومنه قول بعضهم « يا صاحب الذنب هدهد واسجد كأنك هدهد » .

وقيل « هدنا اليك » اى سكنا الى امرك .

وعن الصادق عليه السلام سمي قوم موسى اليهود لقوله تعالى : ﴿ انا هدنا اليك ﴾ .

وتهود الرجل : صار يهودياً .

وفي الحديث «فأبواه يهودانه وينصرانه»

اى يعلمانه دين اليهود والنصارى ويتم البحث في فطر انشاء الله تعالى .

والتهويد : المشي الرويد مثل الدبيب ، واصله من الهوادة بفتح الهاء ، وهي السكون والمحاباة والصلح والميل واللين .

ومنه ماذكر في وصف علي عليه السلام « وُلا لأحد عندك هوادة » اى لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابي فيه احداً.

والتهويد ايضاً : النوم .

(هيد)

في الحديث « يا نار هيديه ولا تؤذيه» أي حركيه من غير ان تؤذيه ، من قولهم هدت الشيء اهيده هيداً : حركته .

کتاب الذال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الالف

(اخذ)

قوله تعالى : ﴿ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هـذا غافلين﴾ [١٧٢/٧] قال بعض المفسرين: ﴿ من ظهورهم ﴾ بدل ﴿ من بني آدم ﴾ وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره : واذ اخذ ربك من بني آدم ذريتهم أي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ﴿ واشهدهم على انفسهم ﴾ أي نصب لهم دلائل الربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار عليها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم قالوا بلى كراهة ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ـ انتهى.

وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن معني الأخبـار المروية في ان الله اخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر ؟ أما الحديث في إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه : والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره كالذر ليعرّفه قدرته ويبشره بافضال نسله وكثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فملأ بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبه نور وعلى بعضهم نور وظلمة ، فلما رآهم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فقال عليه السلام : مالي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة ؟ فقال تبارك وتعالى : وأما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني ، وأما الذين عليهم الظلمة بلا نور فهم أعدائي الذين يعصوني ولا يطيعوني ، وأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعونى

ويعصونى فيخلطون اعمالهم السيئة بأعمال حسنة ، فهؤلاء امرهم الي ان شئت عذبتهم فبعدلي وإن شئت عفوت عنهم فبفضلي ، فأعلمه تعالى بالكائن قبل ان يكونوا ليزداد آدم يقيناً بربه ويدعوه ذلك الى توقيره وطاعته والتمسك بأوامره واجتناب زواجره .

ثم قال : والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهى اخبار ناسخة ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فان تعلق متعلق بقوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ فظاهر هذا القول يحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة فى انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه ان لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة ، والمعنى فيها ان الله اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله بآثار الصنعة على حدوثه ، وان له محدثاً احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمته عليه ، فذاك هو اخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم ، والاشهاد لهم على انفسهم بأن الله ربهم ، وقوله تعالى : ﴿ قالوا بلى ﴾ يريد به انهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات صانعهم ، وكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال : ألست بربكم ؟ فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين بلى شهدنا . وقوله : ﴿ ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ و ﴿ تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ﴾ ألا ترى انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيامة ان يتأولوا في انكارهم ولا يستطيعون — انتهى كلامه .

واقول : انت خبير بأن حديث اخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لانكاره ، إلا ان بعض علماء القوم جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿ ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ إن كان هذا الاقرار عن ضرورة فلهم ان يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى آرائنا فمنا من اصاب ومنا من اخطأ ، وان كان عن استدلال مؤيد بعصمة عن الخطأ فلهم ان يقولوا يوم القيامة شهادتنا يومئذ كانت مؤيدة بالعصمة ، فلما زالت منا فمنا من اصاب ومنا من اخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم .

ويمكن الجواب عن ذلك : اما على اعتقادان التكليف بالاقرار مطلوب من العباد في كل من العالمين فهو إن نقول: انا نختار أن الاقرار كان عن ضرورة لبعد احتمال غيره . قولكم لهم : ان يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى آرائنا فمنا من اصاب ومنا من اخطأ . قلنا : غير مسلم ان العباد وكلوا الى آرائهم في التكليف ، وانما هو عن علم ضروري ايضاً لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة مأمور بها ، فمن ساعده جده وتوفيقه وصل الى ذلك العلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليهم ، ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة وقامت الحجة عليهم يوم القيامة . واما على اعتقاد أن التكليف بالاقرار انما هو في العالم الأول وبه تقوم الحجة على العباد دون الثاني وانما وقع التكليف الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه ، كما يشهد له بعض الاخبار فالحجة على العباد قائمة بلا تكلف . وبذلك يندفع المحظور الموجب لصرف كل من الآية والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم .

قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ﴾[٥/٥١] قال المفسر : الاتخاذ الاعتماد على الشيء

في اعداده لأمر ، وهو افتعال من الأخذ والاصل « ايتخاذ » فغير ، اى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم .

قوله : ﴿ انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ﴾[٥٤/٢] هوافتعال من الأخذالا انه ادغم وابدل ، ثم توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تخذ يتخذمن باب تعب تخداً بفتح الخاء وسكونها وقرىء ﴿لتخذت عليه اجرا﴾ حكاه الجوهري .

قوله : ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ [١٢٥/٢] قرأ نافع وابن عامر واتخذوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا ، وباقى القراء على صيغة الامر .

قوله : ﴿ اخذ برأس اخيه يجره ﴾ [١٥٠/٧] اى اخذ رأس اخيه .

قوله : ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ [٦٣/٢] اى تناولوا ، من قولهم اخذت الشيء اخذاً : اى تناولته .

ومثله ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾[٥٥/٢] اى تناولتكم ، وهي موت أو عذاب مهلك.

واخذه الله : اهلكه .

واخذه الله بذنبه : عاقبه عليه .

والعامة تقول « واخذه » ، ومنه قوله: ﴿ ثم اخذتها ﴾ [٤٨/٢٢] .

قوله : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ [٢٢٥/٢] قال في المصباح وقرأ بعض السبعة ﴿ يواخذكم ﴾ بالواو.

قوله: ﴿ويأخذ الصدقات ﴾[١٠٤/٩] اى يقبلها اذا صدرت عن خلوص النية .

قوله : ﴿ وامر اهلك يأخذوا بأحسنها ﴾ [١٤٥/٧] يعنى ما فيها حسن وما هو احسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم ان يأخذوا بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب، كقوله ﴿ واتبعوا احسن ما انزل اليكم ﴾ وقيل يأخذوا بما هو واجب او ندب لانه احسن من المباح .

وفى الحديث « خذوا على يد الظالم السفيه » اى امنعوه عما يريد فعله وامسكوا يده . ومثله « اخذت على يده » ، وقيل اتقوا أخذ الاخذ يعنى ابتداء الامور فيه.

واخذه بيده أخذاً : تناوله .

واخذ من الشعر : قص .

والأخذ من الشارب : قصه وقطع شيء من شعره .

واخت كـذا يبدلون الذال تاء فيدغمونها في التاء ، وبعضهم ـ وهو القليل ـ يظهر الذال .

واتخذت صديقاً : جعلته .

واتخذت مالا : كسبته .

وآخذه بالمد مؤاخذة ، ومنه قرىء آية ﴿ لا يؤاخذكم ﴾ بالواو كما سبق .

ومن امثال العرب « اخذته الأخذة » قال الفراء نقلاً عنه : الاخذة السحر .

ومنه قولهم « في يده أخذة » اى حيلة يسحر بها .

والأخيذ : الأسير فعيل بمعنى مفعول ، والمرأة اخيذة .

وفي الخبر « وانا آخذ بحجزكم » روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين .

(اوذ)

الاواذى جمع اذى ، وهو ما عظم من موج البحر .

ومنه الحـديث « تلتطـم أواذي امواجها » (١) .

باب ما أوله الباء

(بذذ)

في الحديث « اذا قال بذّ القائلين » اى سبقهم وغلبهم ، من قولهم بذه يبذه بذاذاً : أي غلبه وفاقه .

ومثله في وصف المؤمن « اذا قال بذ » أي غلب .

وفي الخبر « البذاذة من الايمان » هي رثاثة الهيئة . وباذ الهيئة : هو رث اللبسة ، من قولهم بذذت كعلمت : اذا ساءت حالك ، والمراد هنا التواضع في اللباس .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢ .

(برذ)

« البرذون » بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة هو من الخيل الذى ابواه اعجميان ، والأنثى برذونة ، والجمع براذين .

(بهقذ)

« البهقياذات » بالباء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الالف بعد ياء مثناة تحتانية ثم ذال معجمة ثم الف ثم تاء فى الآخر: رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى، دفن فيها سلمان الفارسي .

باب ما أوله الجيم

(جيذ)

يقال جيذت الشيء مثل جذبته مقلوب منه .

و « الجيذة » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبة ، والعامة تقول « جنبذ » بفتح الباء حكاه الجوهري وسيأتي الكلام في جنبذ .

(جذذ)

قوله تعالى : ﴿ فجعلهم جذاذاً ﴾ [٥٨/٢١] بضم الجيم أي فتاتاً ، أي مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد ، يقال جذ الله دابرهم أي استأصلهم .

قوله: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [١٠٨/١١] أي غير مقطوع ، من قولهم جذذت الشيء جذاً من باب قتل : كسرته وقطعته ، فهو مجذوذ .

و « الجذاذ » ضما وكسراً والضم افصح : قطع ما يكسر .

والجذ : القطع .

وفي حديث علي عليه السلام «فطفقت ارتائي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء » (١) اى جعلت افكر فى امري هل اصول عليهم بيد جذاء بالذال

(١) من خطبة امير المؤمنين المشهورة بالشقشقية .

والدال قال في النهاية ، والجيم أشبه ، أي مقطوع ، وهي كناية عن عدم الناصر له ، أو ان اصبر على طخية عمياء أى ظلمة لا يهتدى فيها للحق ، وكنى بها عن التباس الامور في امر الخلافة ـ كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله .

وفي حديث الاضحية «نهى عن الجذاء» وهي المقطوعة الاذن كما وردت به الرواية (١) .

والجذاذ بالكسر : صرام النخل لغة في الجذاذ .

والجذبذة : شربة من سويق ، سميت بذلك لأنها تجذ أي تدق وتطحن .

ومنه حديث علي عليه السلام « كان يشرب جذبذاً حين يفطر » .

(جرذ)

جرذ كعمر هو الذكر من الفيران ، ويكون فى الفلوات ، وهو أعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد . وعن الجاحظ الفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب (٢) ، والجمع جرذان بالكسر كغلمان .

(جنبذ)

في الحديث « الجنة فيها جنابذ من لؤلؤ » الجنابذ بالفتح جمع جنبذة وهي القبة ، أي قبب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف .

باب ما أوله الحاء

(حذذ)

في الخبر « ان الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء » اى خفيفة سريعة . ومنهم من يروى « جذى » بالجيم ،

(١) فى رواية فى من لا يحضر ج ٢ ص ٢٩٣ « ولا بالجذماء » وفسر فيها الجذماء بالمقطوعة الأذن .

(٢) حياة الحيوان ج ٧ ص ١٧٦ .

أى قد انقطع درها وخيرها .

(حوذ)

قوله تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ [١٩/٥٨] أي غلب عليهم، من قولهم استحوذ على الشي غلب عليه واستولى .

ومثله قوله: ﴿ ألم نستحوذ عليكم ﴾ [١٤١/٤] قالوا للكفار ألم نستحوذ عليكم أي ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم ـ كذا ذكره الشيخ ابو علي .

ولفظ استحوذ ونستحوذ مما جاء على الاصل كما جاء استروح واستصوب من غير اعلال خارجة عن اخواتها ، اعنى استقال واستقام واشباههما .

(حنذ)

قوله تعالى : ﴿ بعجل حنيذ ﴾ [٦٩/١١] قيل أى مشوى ، من حنذت الشاة احنذها : شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة تنضجها .

وقيل «حنيذ» اى الذى يقطر ودكه، من حنذت الفرس : اذا عرقته بالجلال والمعنى سمين .

باب ما أوله الراء

(ربذ)

« الربذة » بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحواً من ثلاثة أميال ، كانت عامرة في صدر الاسلام فيها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة ، وهي في هذا الوقت دارسة لا يعرف لها أثر ولا رسم (١) .

(١) في معجم البلدان ج٣ ص٢٤ : والربذة من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة ... وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين اهلها وبين ضرية ثم استأمن اهل ضرية الى ـ

(رذذ)

الرذاذ: المطر الضعيف ـ قاله الجوهري وهو فوق القطقط .

وفي الدر الرذاذ أقل ما يكون من المطر ، وقيل هو كالغبار .

(ربذ)

« الحسن بن محمد بن ربذويه » بالياء المثناة التحتانية بعد الراء المهملة والواو المفتوحة بعد الذال المعجمة بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواة الحديث .

باب ما أوله الزاى

(زمرذ)

« الزمرذ » بالضمات وتشديد الزاي : الزبرجد ، وهو معرب .

(زوذ)

« سهل بن زاذويه » بالزاي والذال المعجمتين رجل ثقة من رواة الحديث(١).

باب ما أوله السين

(سبذ)

في الحديث «سألته بأي ارض ؟ فقال: بسبذان الهند » بسين مهملة بعدها باء موحدة بعدها ذال معجمة ونون في الآخر بعد الف كما جاءت به النسخ : اسم موضع هناك (٢) .

ـ القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة اهلها فخربت وكانت من احسن منزل في طريق مكة .

(١) سهل بن زاذويه ابو محمد القمي ، ثقة جيد الحديث نقي الرواية معتمد عليه ـ منتهى المقال ص ١٥٩ .

(٢) وذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٣ موضعاً يعرف بسبذان على اربعة فراسخ من البصرة .

(سمذ)

في حديث سدرة المنتهى « ويخرج من بعضها شبه دقيق السميذ » بسين مهملة وذال معجمة بعد ياء منقطة نقطتين تحتانيتين . قال صاحب الكنز : انه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدلية شبه، ثم قال كذا وجدناه في شرح النصاب وشرح المقامات ـ انتهى .

ويؤيده ما في بعض النسخ « أوالخبز الأبيض دقيق السمراء » والسمراء الحنطة والله اعلم .

(سنبذ)

« سناباذ » هي بالسين المهملة ثم نون بعدها الف ثم باء موحدة وذال معجمة في الآخر بينهما الف : اسم بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام ، وهي من موقان على دعوة أي قدر سماع صوت الشخص .

باب ما أوله الشين

(شحذ)

في الدعاء « اعوذ بك من عدو شحذ لي ظبة مديته » أي حد لي ، من قولهم شحذت السكين اشحذه شحذاً من باب منع : أي حددته .

(شذذ)

في الحديث « الشاذ عنك ياعلي في النار » أي المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع امرك وحكمك في النار ، يقال شذّ عنه يشذ شذوذاً : انفرد عنه ، فهو شاذ .

وقيل الشاذ هو الذي يكون مع الجماعة ثم يفارقهم ، والفاذ هو الذي لم يكن قد اختلط معهم .

والشاذ في كلام العرب ثلاثة اقسام: ما شذ في القياس دون الاستعمال فهذا قوى في نفسه يصح الاستدلال به ، الثاني ما شذ في الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به في تمهيد الاصول لأنه كالمرفوض ، والثالث ما شذ فيهما فهذا لا يعول عليه ـ كذا ذكره في المصباح.

وفي الحديث « امرني ان اضع كل شاذ عن الطريق » أى منفرد واضع ، اى اترك صدقته .

وفي حديث التعارض « واترك الشاذ الذي ليس بمشهور » يعنى الحديث الذي لا شهرة فيه بين الأصحاب .

و « الشاذروان » بفتح الذال من جدار البيت الحرام ، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً ، ويسمى تازير لأنه كالازار للبيت .

(شعبذ)

الشعبذ هى الحركة الخفيفة .

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطبرذ : السكر ، معرب .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله العين

(عوذ)

قوله تعالى : ﴿ أعوذ بالله منك ﴾ قيل هو من عذت به عوذاً وعياذاً ومعاذاً : لجأت اليه ملجأ . قوله : ﴿ معاذ الله ﴾ اى استجير بالله وعياذ الله مثله .

وفي الصحاح ﴿ معاذ الله ﴾ أي اعوذ بالله معاذاً تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر ، والمعاذ مصدر زمان ومكان .

قوله : ﴿ وانه كان رجالٌ من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ [٦/٧٢] قال المفسر : كان اذا سافر الرجل وخاف الجن في سلوك الطريق قال « أعوذ بسعيد هذا الوادى » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وان الجن يجيرونهم . قال تعالى : ﴿ فزادوهم رهقاً ﴾ أى خسراناً

ويتم الكلام في عشر انشاء الله تعالى .

وعذت بفلان واستعذت به: أي لجأت اليه واعتصمت به .

وهو عياذى : أى ملجأى .

وعوّذت الصغير بالله : اى عصمته به .

وأعذت غيرى وعوذته به بمعنى .

والعوذة والتعويذ بمعنى .

ومنه الحديث « سألته عن التعويذ يعلق على الحائض » .

وفي الحديث « اقرأ المعوذتين » هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعني سورة الفلق وسورة الناس ، سميتا بذلك لأن جبرئيل عليه السلام كان عوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله حين وعك .

وفي بعض الاحاديث « ثم اقرأ المعوذات الثلاث » كأنه أراد بها المعوذتين وقل هو الله احد لأنها يعوذ بها أيضاً .

وقولهم « أنا عائذ » و « متعوذ بالله من النار » مثل مستجير بالله .

وفي الخبر من « استعاذكم بالله فأعيذوه » أي من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلا « بالله عليك ان تدفع عنى شرك أو شر غيرك » فأجيبوه .

وقوله : « عائذاً بالله من النار » يجوز فيه وجهان : الرفع والتقدير انا عائذ ومتعوذ كما يقال مستجير بالله ، والنصب على المصدر أي اعوذ بك عياذاً ، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم « قائما » .

وفي الدعاء « هذا مقام العائذ بك » اى المستعيذ المستعصم بك الملتجيء اليك المستجير بك .

وفيه « نعوذ بك من الفقر » اى الى الناس ، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير ، ومن العجز لأنه عدم القدرة ، ومن الهرم لأنه ارذل العمر وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات ، ومن الجبن لانه يمنع من الاغلاظ على العصاة ، ومن الكبر بسكون الباء يعنى التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم .

والعوذ جمع عائذ بالذال المعجمة ، وهي كل انثى قريبة العهد بالولادة ، وهي سبعة ايام الى عشرة ايام وخمسة عشر

وهي مطفل .

وفي حديث علي عليه السلام في قومه الناكثين «فأقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على أولادها » (١) ، والمطفل : ذات طفل والجمع مطافيل .

و « عائذ الاحمسي » إسم رجل من رواة الحديث .

و « عائذة » أبو حي من ضبة ، والنسبة اليه عائذي .

و « معاذ بن جبل » على صيغة اسم المفعول صحابي (٢) .

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

في الحديث « جاء فخذ من الأنصار » الفخذ بالكسر فالسكون للتخفيف: دون القبيلة وفوق البطن ، والجمع افخاذ .

ومنه افخاذ قريش وافخاذ العرب .

و « الفخذ » ككتف : ما بين الساق والورك ، مؤنث والجمع أفخاذ أيضاً .

ومنه الحديث « صحيفة مثل فخذ البعير » .

وفي حديث الجارية « ففخذت لها » أي أصبت منها ما بين فخذيها .

(فذذ)

في الحديث ذكر الفذ ، وهو أول القداح العشرة التي هي سهام الميسر .

والفذ : الفرد أيضاً ، يقال ذهبا فذين اين منفردين متفرقين .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار ، وبعثه النبي قاضياً الى الجند من اليمن ، ومات بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وقيل ثلاث وثلاثين سنة ، وقيل ثمان وعشرين سنة ـ انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٢ ـ ١٤٠٧ .

والآية الفاذة ـ بتشديد الذال ـ ، المنفردة في معناها ليس مثلها آية اخرى في قلة ألفاظ و كثرة معان .

وفي الحديث « فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ » أي الواحد « بسبع وعشرين درجة » وروى « بخمس وعشرين » (١) ولعل اختلاف الرواية بسبب فوات خشوع و كمال ثم لا يقنع بدرجة عن الدرجات الا احد رجلين اما غير مصدق لتلك النعمة العظيمة أو سفيه لا يهتدى لتلك التجارة الرابحة .

(فلذ)

الفلذة كسدرة : القطعة من الكبد واللحم والمال ، والجمع أفاليذ .

وفلذ كسدر يقال فلذت له من شيء فلذا من باب ضرب : قطعت له منه .

باب ما أوله القاف

(قذذ)

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله « يكون في هذه الأمة كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة » القذة بالضم والتشديد : ريش السهم ، والجمع قذذ . و « حذو القذة بالقذة » أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع ، ضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

وفي الحديث « وتركبون قذتهم » أي طريقتهم .

والقذة : الطريقة .

(قنفذ)

في الحديث « القنفذ من المسوخ » هو بضم القاف وفتحها ، واحد القنافذ ، والانثى قنفذة ، وهو حيوان معروف مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم منها .

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٧٣ « وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فذاً خمس وعشرون درجة في الجنة » .

باب ما أوله اللام

(لذذ)

قوله تعالى : ﴿ لذة للشاربين ﴾ [٤٦/٣٧] أي لذيذة . وعن ابن الأعرابي اللذة الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، واللذة واحدة اللذات .

وقد لذذت الشيء بالكسر لذاذاً ولذاذة : وجدته لذيذاً .

ولذ الشيء يلذ من باب تعب : صار شهياً .

والتذذت وتلذذت به بمعنى .

وشراب لذيذ : يلتذ به .

واستلذه : عده لذيذاً ومستلذ : لذيذ .

قال بعض العارفين : اللذة والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض ، فهي عند بعض المتكلمين الحالة الحاصلة عند تغيير المزاج الى الاعتدال ، والألم هي الحالة الحاصلة عند تغير المزاج الى الفساد . وعند الحكماء اللذة هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم ، والألم ادراك المنافي من حيث هو منافٍ . وعند بعض المعتزلة هي ادراك متعلق الشهوة . والألم ادراك متعلق النفرة . واللذة تنقسم الى حسية وهي ما ادرك باحدى الحواس العشرة ، وعقلية وهي ما تدرك بالعقل ـ انتهى .

و « اللذة » بكسر الذال وتسكينها لغة في الذي ـ قاله الجوهري وغيره .

(لوذ)

قوله تعالى : ﴿ يتسللون منكم لواذاً ﴾ [٦٣/٢٤] لواذاً مصدر قولهم لاوذ القوم ملاوذة ولواذاً : أي لاذ بعضهم ببعض واستتر به ، ولو كان من لاذ لقال لياذاً .

ولاذ به لوذاً ولياذاً : أي لجأ اليه وعاذ به .

وجاء في المصباح لاذ الرجل بالجبل يلوذ لواذاً بكسر اللام ، ووحكي التثليث وهو الالتجاء .

وفي الدعاء « اللهم بك ألوذ » أي النجيء

وانضم واستغيث .
ومثله « بك أعوذ وبك ألوذ » .
وقوله « وتلوذ بسباتك » اى تتضرع بسباتك بتحريكها .
و « لوذان » بالفتح اسم رجل .
ولاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال في القاموس « منذ » بسيط مبني على الضم ، و « مذ » محذوف منه مبنى على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور ، وحينئذ فهما حرفا جر بمعنى من في الماضى وفى في الحاضر ، ومن والى جميعاً في المعدود كـ « ما رأيته مذ يوم الخميس » واسم مرفوع كـ « مذ يومان » وحينئذ مبتدايان ما بعدهما خبر ومعناهما بين وبين كـ « لقيته منذ يومان » أي بينى وبين لقائه يومان ، وتليهما الجملة الفعلية نحو « ما زال مذ عقدت يداه أزاره » والاسمية :

☆ وما زلت ابغى المال مذ انا يافع ☆

وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها ، وقيل مبتدايان .

(موذ)

الماذي : العسل الأبيض ـ قاله الجوهري .

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى : ﴿ نبذ فريق منهم ﴾ [١٠٠/٢] أي نقضه ، وأصل النبذ الطرح .

قوله : ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ [١٨٧/٣] مثل في ترك اعتدادهم به كما يقال في ضده « جعله نصب عينيه »

قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على انه واجب على العلماء ان يبينوا الحق للناس ولا يكتمون شيئاً منه لغرض فاسد من جر منفعة أو لبخل في العلم أو تطيب نفس ظالم أو غير ذلك .

وفي الحديث عن علي عليه السلام « ما أخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا »(١).

قوله : ﴿ فانبذ اليهم على سواء ﴾ [٥٨/٨] معناه اذا هادنت قوماً فعلمت منهم النقض للعهد فكذا . وفي التفسير : اطرح العهد عليهم على سواء .

قوله : ﴿ اذا انتبذت من اهلها ﴾ [١٦/١٩] اى اعتزلهم بمعزل بعيد عن القوم .

والمنابذة : المكاشفة .

ومنه « نابذه في الحرب » أي كاشفه

ونابذتهم الحرب : كاشفتهم اياها وجاهرتهم بها .

ومنه الخبر « فان ابيتم نابذناكم على سواء » أي كاشفناكم وقابلناكم على سواء أي على طريق مستقيم في العلم بالمنابذة منا ومنكم .

ومنه الحديث القدسي « نابذني من أذل عبدى المؤمن » .

والنبيذ : ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ، يقال نبذت التمر والعنب : اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً ، فصرف من مفعول الى فعيل .

وفي الحديث « أصل النبيذ حلال وأصل الخمر حرام » كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثاني النبيذ وهو حرام .

وانتبذته : اتخذته نبيذاً سواء كان مسكراً أو غير مسكر ، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر ـ كذا ذكره بعض شراح الحديث .

وفيه « انه عليه السلام توضأ بالنبيذ » وليس هو المسكر كما توهمه ظاهر العبارة وانما هو ماء مالح قد نبذ به

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٦ .

تمرات ليطيب طعمه وقد كان ماء صافياً فوقها كما جاءت الرواية بتفسيره .

وقيل إذا أصابك خمر أو نبيذ فاغسله يعني نبيذاً مسكراً .

والنبيذ : الشيء اليسير ، يقال ذهب ماله وبقي نبذ منه .

والمنبوذ : ولد الزنا والصبي تلقيه امه في الطريق ، يقال نبذته نبذاً من باب ضرب : ألقته فهو منبوذ .

وفي الخبر « نهى عن المنابذة في البيع » وفسرت بأن تقول إذا نبذت متاعك أو نبذت متاعي فقد وجب البيع ، أو يقول انبذ الى الثوب وانبذه اليك ليجب البيع ، وإذا انتبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع .

وفي معاني الأخبار « ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصى » ثم قال : وهذه بيوع كان اهل الجاهلية يتبايعون بها .

و « جلس نبذة » بضم النون وفتحها : أي ناحية .

(نجذ)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله « فضحك حتى بدت نواجذه » النواجذ من الأسنان بالذال المعجمة الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر انها أقصى الأسنان . قيل والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم . وان اريد بها الأواخر فالوجه المبالغة في الضحك من غير ان يريد ظهور نواجذه في الضحك ، وهو اقيس القولين لاشتهار النواجذ بآخر الاسنان ـ كذا قرره بعض شارحي الحديث .

وفي الصحاح للانسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الارحاء .

وفي غيره الاسنان كلها نواجذ .

وعن صاحب البارع وتكون النواجذ للانسان وللحافر وهي من ذوات الخف الانياب

وفي حديث علي عليه السلام لقومه في الحرب « وعضوا على النواجذ فانه

انبى المسيوف عن الهام » (١) يحتمل ان يريد بها النواجذ المشهورة ، أو التي تلي الانياب وهى الاضراس كلها جمع في ناجذ، ومعنى الكلام المبالغة في التمسك في هذه الوصية بجميع ما يمكن من الأسباب المعينة عليه كالذي يتمسك بالشيء ويستعين عليه بأسنانه استظهاراً للمحافظة ويحتمل أى تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه .

و « الانجذان » بضم الجيم : نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدث للطمث ـ قاله في القاموس .

(نفذ)

قوله تعالي : ﴿ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ [٣٣/٥٥] المعنى أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من أرضي وسمائي فافعلوا ، ثم قال لا تقدرون على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أي بقهر وقوة وغلبة وانى لكم ذلك .

وفي الخبر « ان نافذتهم نافذوك » هو من نافذه : حاكمه ، أى ان قلت لهم قالوا لك .

وفي خبر الوالدين « وانفاذ عهدهما » اى امضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما . ونفذ السهم نفوذاً من باب قعد ونفاذاً : خرق الرمية وخرج منها ، وانفذته بالالف

ونفذ في الأمر والقول نفوذاً ونفاذاً : مضى .

وامره نافذ : أي مطاع .

ونفذ العتق : مضى .

قال في المصباح كأنه مستعار من نفوذ السهم .

وطريق منافذ : اى سالك .

والمنفذ : موضع نفوذ الشيء .

والنافذة في الشجاج : التي نفذت من رمح أو خنجر .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .

(نقذ)

النقذ والاستنقاذ والتنقيذ : التخليص. ومنه « حقاً على ان استنقذه من النار » . ومنه « يا منقذ الغرقى » وامثالها. والاستنقاذ في تعريف بعض الفقهاء عبارة عن رفع يد عادية بعوض . و« النقذ » بالتحريك : ما أنقذته ، وهو فعل بمعنى مفعول . و « منقذ » اسم رجل .

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى : ﴿ والموقوذة ﴾[٣/٥] هي المضروبة حتى تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة ، من وقذه يقذه وقذاً . ضربه حتى استرخى واشرف على الموت .

ومنه « شاة موقوذة » للتي وقذت بالخشب .

وفي الحديث « الموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن لها حركة » (١) .

ووقذه النعاس : اذا غلبه .

باب ما أوله الهاء

(هذذ)

في الحديث « لا تهذوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الرمل » (٢) الهذ بالذال المعجمة المشددة : سرعة القطع ، ثم استعير لسرعة القراءة ، يقال هو يهذ القرآن من باب قتل : أي يسرده

(١) البرهان ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٧٠١ .

ويسرع به ، والمعنى لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشعر ، ولا تفرقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل ، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلاً كما أمر به في قوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ .

(هوذ)

هوذة : اسم رجل لعنه النبي صلى الله عليه وآله .

کتاب الراء
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الالف

(ابر)

في الحديث « من ابتاع نخلاً بعد ان يؤبر فثمرتها للبائع » التأبير: تلقيح النخل واصلاحه ، على ما هو معروف بين غراس النخيل ، يقال أبرت النخلة ابراً من بابي ضرب وقتل : لقحته ، والاسم منه الإبار بالكسر .

وابرته تأبيراً ، مبالغة وتكثيراً ومنه « خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة » أي ملقحة .

ومنه حديث علي عليه السلام في الخوارج « لا يبقى منكم آبر » (١) أي رجل يقوم بتأبير النخل واصلاحه ، فهو اسم فاعل . ويروى « اثر » بالثاء المثلثة أي مخبر .

و « الابرة » بالكسر معروفة .

وابرة العقرب : شوكتها .

وفي الخبر « المؤمن كالشاة المأبورة » أي التي أكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها ، فهي لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم يتمحد به .

وفي حديث علي عليه السلام « لست بمأبور في ديني » أي لست بمتهم في ديني.

(اثر)

قوله تعالى: ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ [٢٠/٩٦] المعنى من اثر فرس الرسول . روي ان موسى عليه السلام لما حلّ ميعاده وذهابه الى الطور ارسل الله جبرئيل راكب خيروم فرس الحياة ليذهب به ، فأبصره السامري فقال : ان لهذا شأناً ، فقبض قبضة من موطئه، فلما سأله موسى عن ذلك قال ذلك .وتوضيح القصة في محالها .

قوله : « آثرك الله علينا» اي فضلك الله علينا ، من قولهم « له عليه اثرة » أي فضل .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٢ .

قوله : « اثارة من علم تؤثر عن الأولين » أى تستند اليهم أو علم مأثور.

قوله: ﴿سنكتب ما قدموا وآثارهم﴾ [١٢/٣٦] السين فيها وفي نظائرها للتأكيد ، وآثارهم أى ما قدموا من الأعمال وما سنوه بعدهم حسنة كانت أو قبيحة ، ومثله ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ وقيل ﴿آثارهم﴾ أي اقدامهم في الأرض، أراد مشيهم الى العبادة .

وآثار الاعمال : ما بقى منها . ومنه قوله تعالى : ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله﴾ [٥٠/٣٠] أى ما بقي منها .

قوله : ﴿وانا على آثارهم مقتدون﴾ [٢٣/٤٣] أى على سنتهم في الدين .

قوله : ﴿ هم أولاء على اثرى ﴾ [٨٤/٢٠] هو من قولهم « خرجت في أثره » بفتحتين ، وفى إثره بكسر الهمزة فالسكون أى تبعته عن قريب .

قوله : ﴿ ان هذا إلا سحر يؤثر ﴾ [٢٤/٧٤] أي ما تقوله سحر يؤثر وينقل عن أهل بابل .

قوله : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ﴾ [٩/٥٩] أي يقدمون على أنفسهم ، من قولهم « آثره على نفسه » قدمه وفضله .

قوله : ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ [١٦/٨٧] أي تقدمونها وتفضلونها على الآخرة . قال الشيخ أبو علي قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب .

وقال في قوله : ﴿ فأثرن به نقعاً ﴾ [٤/١٠٠] بتشديد الثاء وهو من التأثير فالهمزة فاء الفعل ، فأثرن بالتخفيف من الإثارة . والنقع : الغبار .

وفي الحديث « اذا دخل شهر رمضان فهو المأثور » أى المقدم المفضل على غيره من الشهور .

والأثر بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء .

وسنن النبي صلى الله عليه وآله آثاره.

واثرت الحديث أثراً من باب قتل : نقلته . و « الأثر » بفتحتين الاسم منه .

وحديث مأثور : ينقله خلفاً عن سلف .

واثر الدار : بقيتها ، والجمع آثار مثل سبب وأسباب .

وفي حديث وصفهم عليهم السلام « اثاركم في الآثار وقبوركم في القبور » ونحو ذلك ، ولعل المراد بذلك شدة الامتزاج بهم والاختلاط معهم .

وفي الخبر « فبعث في آثارهم » أي فبعث الطالب وراءهم .

وفيه « من سره ان يبسط الله في رزقه وينسىء في أثره فليصل رحمه » الأثر : الأجل ، سمي به لأنه يتبع العمر .

ومنه قولهم « قطع أثره » أي أجله ، لأن من مات لم يبق له أثر .

واستأثر فلان بالشيء : استبد به ، والاسم الاثرة بالتحريك .

وفي الخبر « انه قال صلى الله عليه وآله للانصار ستلقون بعدي اثرة فاصبروا » الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثاراً : اذا أعطى ، أراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء .

والاستيثار : الانفراد . وفي خبر من مرّ عليه وهو يصلي «قطع الله أثره» دعاء عليه بالزمانة ليقطع مشيته .

والتأثير : ابقاء الأثر في الشيء .

واستأثر الله بفلان : اذا مات ورجي له الغفران ـ قاله الجوهري .

والمأثرة بالضم: المكرمة لانها تؤثر ويتحدث بها .

(اجر)

قوله تعالى : ﴿ فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن ﴾ [٢٤/٤] جمع اجر ، وهو جزاء العمل ، يعني صداقهن ، فأوجب ايفاء الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة .

قوله : ﴿ على أن تأجرني ثماني حجج ﴾ [٢٧/٢٨] هو من قولهم آجر فلان فلاناً اذا أخدمه بأجرة ، أي تكون اجيراً لي .

وفي الحديث في غسلات الوضوء «ومن زاد على اثنين لم يؤجر » (١) أي لم يعط الأجر والثواب ، يقال اجره الله من

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٧ .

بابي ضرب وقتل ، وآجره الله بالمد لغة ثالثة : أثابه .

وفي حديث علي عليه السلام في علة اعتلها بعض أصحابه « جعل الله [ما كان من] شكواك حطاً لسيئاتك ، فان المرض لا اجر فيه ولكن يحط السيئات ويحتها حت الاوراق ، وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدى والاقدام ، وان الله تعالى يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة » (١) .

قال السيد رضي : قوله « ان المرض لا أجر فيه » ليس ذلك على اطلاقه ، وذلك لان المريض اذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتساباً كان له أجر الثواب على ذلك والعوض على المرض ، فعلى فعل العبد إذا كان مشروعاً الثواب وعلى فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختبار العوض (٢) . وهو كلام حسن .

واجرته على فعله : اذا جعلت له أجراً . والاجرة : الكراء ، والجمع اجر مثل غرفة وغرف . قال في المصباح : وربما جمعت على اجرات بضم الجيم وفتحها

وآجرته الدار : كريتها .

والاجارة : هي العقد على تملك منفعة بعوض معلوم .

وفي خبر الاضاحي « كلوا وادخروا وايتجروا » أي تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه اتجروا بالادغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء ، وانما هو من الأجر لا من التجارة .

و « ايتجر عليه بعض اخوانه بكفن » أي تصدق .

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢ .

(٢) لم نجد هذا الكلام في نهج البلاغة ، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام علي عليه السلام هو : ان المرض لا اجر فيه ، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

وفي حديث ام سلمة « اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها » هو من قولهم آجره يوجره : اذا اصابه وأعطاه الأجر والجزاء . وكذلك آجره بأجرة ، والأمر منهما اجرني .

والمأجور : المثاب .

ومنه « كان مأجوراً كلما نظر اليه » أي مثاباً .

واستأجرت العبد : اذا اتخذته اجيراً .

والأجير : المستأجر بفتح الجيم .

و « الآجر » بالمد والتشديد اشهر من التخفيف : اللبن اذا طبخ ، والواحدة آجرة ، وهو معرب ـ قاله الجوهري وغيره . وآجر بالمد : ام اسمعيل .

(اخر)

قوله تعالى : ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ﴾ [١٠٢/٩] الآية . قيل : نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريضة قالوا له : ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في أمرنا . فقال رسول الله : يا أبا لبابة ائتهم ، فاتاهم ، فقالوا له : يا أبا لبابة ما ترى أننزل على حكم محمد ؟ فقال : انزلوا واعلموا أن حكمه هو الذبح ـ وأشار إلى حلقه ـ ثم ندم على ذلك فقال : خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله ، ومر الى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً وشده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة وقال : لا احله حتى اموت أو يتوب الله علي ، فبلغ رسول الله ذلك فقال : اما لو أتانا لاستغفرنا له الله تعالى فأما اذا قصد الى ربه فالله أولى به ، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مما يمسك به رمقه ، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة ، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبته ، فقال : يا ام سلمة قد تاب الله على أبي لبابة (١) .

قوله : ﴿ والرسول يدعوكم في اخريكم ﴾ [١٥٣/٣] أي في خلفكم

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ١٥٥ .

فلم يلتفت منكم أحد ، واخريكم ليس بتأنيث اخر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخر بفتح الخاء كفضلى وأفضل .

قوله: ﴿فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون﴾ [٣٤/٧] هو من التأخير نقيض التقديم .

قوله : ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ﴾ [٧/١٧] أي قيام الساعة ، والآخرة خلاف الدنيا .

قوله : ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ﴾ [٧/٣٨] هي ملة عيسى عليه السلام لانها آخر الملل .

قوله : ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ [٣٢/٦] أي ولدار الساعة الآخرة ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه .

قوله : ﴿ وآخر من شكله أزواج ﴾ [٥٨/٣٨] هو بفتح الخاء غير الاول ، يعني الحميم والغساق . والآخر ازواج .

والآخر بكسر الخاء خلاف الاول ، ومنه قوله تعالى : ﴿هو الاول والآخر﴾.

وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ هو الأول والآخر ﴾ فقال : ليس شيء الا يبيد ويتغير أو يدخله التغيير والزوال الا رب العالمين ، فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ، لا يختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان يكون تراباً مرة ومرة لحماً ومرة دماً ومرة رميماً ، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرة تمراً ، فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله بخلاف ذلك (١) .

وفي حديث آخر « الأول لا عن أول قبله ولا عن بدىء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أول اخر لم يزل » (٢) .

والآخر في اسمائه تعالى وهو الباقي بعد فناء خلقه ، والمؤخر أيضاً وهو الذي يؤخر الاشياء فيضعها مواضعها .

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٢٨٦ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٧٦ .

ويوم النفر الآخر : اليوم الثالث من أيام التشريق ، والنفر الاول اليوم الثاني منها .

وآخر ليلة من الشهر : يحتمل التسع والسلخ .

والتأخير : نقيض التقديم .

وجاء اخيراً : اى اخراً .

وجاء آخراً مثل اخير .

وفي الخبر « من كان آخر كلامه لا اله الا الله فكذا » (١) آخر يقرأ بالرفع والنصب ، قيل ولا يشترط التلفظ عند الموت، إذ حكم الايمان بالاستصحاب

والآخر يجمع على الأواخر والأخرى على الاخريات وأخر مثل كبرى وكبريات وكبر .

ومنه قولهم : « جاؤا في اخريات الناس » أي في أواخرهم .

واخر جمع اخرى ، واخرى تأنيث آخر ، وهو غير منصرف قال تعالى : ﴿ فعدة من أيام اخر ﴾ .

وقوله : « آخرما كلمهم » نصب على الظرف ، أي في آخر ما كلمهم .

وأخرته فتأخر ، واستأخر مثل تأخر

وفي الحديث « العشر الأواخر » الجمع لملاحظة الجنس أو لابانة الظاهر .

وقوله : « يغفر ما بينه وبين الجمعة الاخرى » أي ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أي الماضية والمستقبلة .

و « شق ثوبه آخر ومن اخر » بضمتين فيهما أي من مؤخره .

وموخر العين كمؤمن : الذي يلى الصدغ ، ومقدمها الذي يلى الأنف ـ قاله الجوهري وغيره .

(ادر)

في الحديث ذكر الأدرة ، وزان غرفة وهي انتفاخ الخصية ، يقال ادر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزة ممدودة .

ومنه الحديث « فان ادرت خصيتاه فكذا » .

والآدر : من يصيبه فتق في احدى خصيبه ، والجمع ادر كحمر .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٧٨ .

(ارر)

في خطبة علي عليه السلام « يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة الأر » (١) بتشديد الراء : الجماع ، يقال ار يؤر أراً وهو مئرّ بكسر الميم أي كثير الجماع.

وأر الفحل : نكح .

(ازر)

قوله تعالى : ﴿ فآزره فاستغلظ ﴾ [٢٩/٤٨] أي اعانه .

قوله : ﴿اشدد به ازري﴾[٣١/٢٠] أي قوّ به ظهري .

قوله : ﴿ وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر ﴾[٧٤/٦] وقرىء آزر على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض انه كان جد ابراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبي ابراهيم عليه السلام استدلالاً بقوله تعالى ﴿ قال لأبيه آزر ﴾ وبما روى « ان آزر ابا ابراهيم كان منجماً لنمرود »(٢) وهو صريح في ان آزر ابو ابراهيم عليه السلام ، وليس بشيء لانعقاد الاجماع من الفرقة المحقة على ان أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين الى آدم عليه السلام ، وقد تواتر عنهم « نحن من أصلاب المطهرين وأرحام المطهرات لم تدنسهم الجاهلية بأدناسها » .

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كالقاموس وشرح الهمزية لابن حجر المكي بأن آزر كان عم ابراهيم عليه السلام وكان ابوه تارخ ، ومثله نقل بعض الأفاضل انه لا خلاف بين النسابين ان اسم ابي ابراهيم تارخ ، وهذا غير مستبعد لاشتهار تسمية العم بالأب في الزمن السابق .

وقد تكرر في الحديث ذكر الإزار بالكسر وهو معروف يذكر ويؤنث ، ومقعد الازار من الحقوين ، والجمع في القلة والكثرة على ازرة وازر مثل حمار واحمرة وحمر ، وفي كلام البعض من اهل اللغة الإزار بالكسر : ثوب شامل لجميع البدن .

وفي حديث الكفن قلت : فالازار ؟ قال : انها لا تعد شيئاً ، انما تصنع ليضم

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ١٩٤ .

ما هناك لئلا يخرج منه شيء » (١) .

قال بعض الشارحين : اراد بقوله : « فالازار » الاستفسار من الامام عليه السلام انه هل يستغنى عنه بهذه الخرقة أم لا ؟ ويمكن أن يكون مراده أن الأزار هو الثالث من الأثواب ، وبه يتم الكفن المفروض ، فما هذه الرابعة ؟ فأجاب عنها بأنها غير معدودة من الكفن فلا يستغنى بها عن شيء من أثوابه ولا يزيدها قطع الكفن عن الثلاثة .

وفي الصحاح وغيره الميزر : الازار يلتحف به .

وفي كتب الفقه ويذكرون المئزر مقابلاً للازار ويريدون به غيره ، وحينئذ لا بعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقرينة .

وفي الخبر « ازرة المؤمن الى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين » الازرة بالكسر : الحالة والهيئة ومنه الائتزار كالركبة والجلسة .

وفي الحديث القدسي « العظمة ازاري والكبرياء ردائي » وقدم البحث في ردا .

وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان « وشد الميزر » (٢) أي الازار كنى به عن اعتزال النساء ، وقيل اراد التشهير للعبادة ، يقال شددت لهذا الأمر مئزري : أى تشمرت له ، قيل ويحتمل الحقيقة فلا يستبعد أن يكون قد شد مئزره ظاهراً وتفرغ للعبادة زائداً على المعتاد .

وفي حديث علي عليه السلام « كان النساء يصلين مع النبي صلى الله عليه وآله فكن يؤمرن ان لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لضيق الازر » بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ، جمع ازار وهو ما يتزر به ويشد في الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففي بعضها ما ذكرناه ، وفي بعضها « لضيق الأزز » بزايين معجمتين ، وفي بعضها « لضيق الأرز » براء مهملة ثم زاي معجمة ، وفي بعضها غير ذلك . والاظهر الأول ،

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٥ .

(٢) هذا اللفظ مذكور في النهاية (ازر) ، اما في الكافي ج ٤ ص ١٧٥ ومن لا يحضر ج ٢ ص ١٢٠ فلفظ الحديث « وشمر المئزر » .

وذلك ان الرجال كانوا يستعملون الازر في غالب أوقاتهم، واذا كانوا قدام النساء فربما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق ازرهم ، فلو رفعن النساء رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخرن عن ذلك لم يرين شيئاً من ذلك ، فلذلك نهين عن ذلك .

ولقد عرضت هذا التوجيه على بعض مشائخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في مكارم الأخلاق يشهد له ، هو ما رواه زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قصة الستر الذي قطعه رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الصفة . . . الى ان قال : ثم دعى رسول الله اهل الصفة قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا اموال فقسمه بينهم قطعاً وكان طويلا لا عرض له ، ثم جعل يدعو الرجل منهم العارى الذي لا يستتر بشيء فجعل يؤزر الرجل ، فاذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازراً ، ثم امر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى ترفع الرجال رؤوسهم ، وذلك انهم كانوا من صغر ازرهم اذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم ، فجرت بذلك السنة ان لا يرفعن النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ـ الى آخر الحديث . وهو نص في المطلوب .

واتزرت : لبست الازار ، واصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت . وفي المجمع وغيره « هي مؤتزرة في حال الحيض » أي مشدودة الازار ولا يقال متزرة لان الهمزة لا تدغم في التاء.

وازرت الخائط بالتشديد تأزيراً : جعلت له من اسفله كالازار .

وفي الحديث « اذا كان الغلام شديد الازرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره » قيل كأن المراد بالازرة القوة وبحدة النظر الى المحارم ، وليس بمستبعد .

(اسر)

قوله تعالى : ﴿ وشددنا اسرهم ﴾ [٢٨/٧٦] أي قوينا خلقهم ، فبعض الخلق مشدود الى بعض لئلا يسترخيان .

قوله : ﴿ مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾

[٨/٧٦] الأسير الاخيذ . اخـذاً من الاسار بالكسر وهو القد ، كانوا يشدون الاسير بالقد فسمى كل اخيذ اسيراً وان لم يؤسر به ، يقال اسرت الرجل اسراً واساراً من باب ضرب فهو اسير ومأسور وامرأة اسير أيضاً والجمع اسرى واسارى كسكرى وسكارى .

وفي الحديث « الاسير عيال الرجل ينبغي اذا زيد في النعمة يزيد اساؤه في النعمة عليهم » . وفي حديث الحسن عليه السلام « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالأسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول: احسن اليه ، فيكون عنده اليومين والثلاثة ، وكان اسيرهم يومئذ مشرك .

و « الاسار » بالكسر مصدر اسرته اسراً واسارا ، ومنه الدعاء « فأصبح طليق عفوك من اسار غضبك » .

والاسار ايضاً : الحبل .

واسرة الرجل وزان غرفة : رهطه وعشيرته واهل بيته لأنه يتقوى بهم .

والاسر : الجميع ، ومنه اخذه بأسره أي جميعه والقبيلة بأسرها .

(اشر)

قوله تعالى : ﴿ سيعلمون غداً من الكذاب الاشر ﴾ [٢٦/٥٤] الاشر بكسر الشين الفرح البطر ، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها .

و « المنشار » بالنون ، وهو ما يشق به الخشب ، يقال نشرت الخشبة واشرتها ووشرتها وشراً من باب قتل : شققتها بالمنشار .

والخشبة مأشورة ، والجمع مآشير ومواشير .

وتأشير الأسنان : تحديد أطرافها .

ومنه « لعنت الأشيرة والمأشورة » .

(اصر)

قوله تعالى : ﴿ واخذتم على ذلكم اصرى ﴾ [٨١/٣] الاصر بالكسر : العهد ، وسمى العهد اصراً لأنه مما يوصر أي يشد ويعقد .

والاصر : الذنب أيضاً .

وحمل عليه قوله تعالى ﴿ ولا تحمل علينا اصراً ﴾ [٢٨٦/٢] أي ذنباً يشق علينا ، وقيل عهداً نعجز عن القيام به ،

قيل وأصل الاصر الضيق والحبس ، يقال اصره يأصره : اذا ضيق عليه وحبسه ، ويقال للثقل اصراً لأنه يأصر صاحبه من الحركة لثقله .

قوله تعالى : ﴿ ويضع عنهم اصرهم ﴾ [١٥٧/٧] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس في التوبة ، وكذلك الاغلال.

وفي الخبر « من كسب مالاً من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصراً » أي عقوبة .

ومثله «اذا أساء السلطان فعليه الاصر وعليكم الصبر » .

(اطر)

في الحديث « من السنة ان تأخذ الشارب حتى تبلغ الاطار » (١) هو ككتاب : حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة ، وكل شيء احاط بشيء فهو اطار له ، ومنه « اطار الحافر » .

(اكر)

في الحديث ذكر الأكار بالفتح والتشديد وهو الزراع .

و « الاكره » بالضم : الحفرة ، بها سمي الاكار .

واكرت النهر من باب ضرب : شققته .

(امر)

قوله تعالى : ﴿ وائتمروا بينكم بمعروف ﴾ [٦/٦٥] أي ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف .

قوله : ﴿ ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ﴾ [٢٠/٢٨] أي يتشاورون في قتلك ، وقيل يهمون فيه .

قوله : ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾ [١٢/٤١] أى ما يصلحها ، وقيل ملئكتها .

قوله : ﴿ يحفظونه من امر الله ﴾ [١١/١٣] أى يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ وما امر الساعة الا كلمح البصر ﴾ [٧٧/١٦] قيل معناه ان اقامة الساعة واحياء جميع الأموات يكون في اقرب وقت واسرعه ، وهو مبالغة في

(١) مكارم الاخلاق ص ٧٤ .

في القرب كقوله تعالى ﴿ وان يوماً كان عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وما أمرنا إلا واحدة ﴾ [٥٤/ ٥٠] أي وما أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح البصر والمراد كن.

قوله : ﴿ هيىء لنا من أمرنا رشداً ﴾ [١٠/١٨] أي من امرنا نحن فيه رشداً حتى نكون بسببه راشدين .

قوله : ﴿ قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليه مسجداً ﴾ [٢١/١٨] أي غلبوا على امرهم من المسلمين لنتخذن عليهم مسجداً أي على باب الكهف يصلي فيه المسلمون وينبر كون بمكانهم .

قوله : ﴿ أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ [١٦/١٧] أي أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها .

قوله : ﴿ يتنزل الأمر بينهن ﴾ [١٢/٦٥] أي يجري أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن .

وفي حديث علي عليه السلام : ان الأمر ينزل من السماء الى الأرض كقطر المطر » (١) أي مبثوث في جميع أقطار الأرض الى كل نفس بما قدّر الله لها من زيادة ونقصان في العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك .

قوله : ﴿ له الخلق والامر ﴾ [٥٤/٧] قال بعض الأفاضل : اشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات ، والثاني بعلم الشرائع .

قوله تعالى : ﴿ لقد جئت شيئاً إمراً ﴾ [١٧/١٨] أي عجيباً . والإمر بالكسر : العجيب .

قوله : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ [١٣٢/٢٠] أمره الله تعالى ان يخص أهله دون الناس لان لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم بها خاصة ـ كذا روى عن الباقر عليه السلام (٢) . وفي الحديث « أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، ولا يعي حديثنا إلا صدور امينة وإحلال رزينة » (٣)

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٦ . (٢) تفسير البرهان ج ٣ ص ٥٠ .
(٣) هذا المضمون مذكور في معاني الأخبار ص ١٨٨ .

قيل المراد بأمرهم شأنهم ومالهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم ، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبة كالوقائع المستقبلة لزمانهم التي وقعت وفق اخبارهم ، فان هذا الشأن صعب في نفسه لا يقدر عليه إلا الانبياء والأوصياء ، ومستصعب الفهم على الخلق معجوز عن حمل ما يلقى منه من الاشارات ، ولا يحتمله الا نفس عبد امتحن الله قلبه للايمان ، فعرف كمالهم وكيفية صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعة من جهال الصحابة ، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالايمان به اولئك أصحاب الصدور الامينة والأحلام الرزينة .

هذا وقد تقدم في « صعب » بحث في هذا غير ما هنا .

وفيه « إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة » يعنى به القائم بأمر الله تعالى .

وفي الدعاء « ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت » المراد بالأمر النفع .

ومثله « فوضت أمري الى الله » و « ذكرت الذي من أمرنا » أي حالنا وما جرى علينا . وفي الحديث « رجل عرف هذا الأمر » يعنى انكم أوصياء رسول الله حقاً أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم اصول الدين واكتفر به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقه هذا في الدين وهو يحتاج الى السعي .

والأمر واحد الامور ، ومنه امور فلان مستقيمة .

وأمره أمراً نقيض نهاه .

وأمر الله : القيامة ، لقوله تعالى : ﴿ أتى أمر الله ﴾ .

واستأمره : طلب منه الأمر .

وآمرته بالمد : كثرته ، ومنه الخبر « خير المال مهرة مأمورة » أي كثيرة النسل والنتاج ، وانما قال مأمورة للازدواج والاصل مؤمرة على مفعلة كما يقال للنساء « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وإنما هي موزورات .

والامير : المنصوب للأمر .

والامرة بالكسر : الولاية .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « سلموا على علي بامرة المؤمنين» .

ومنه سمى أمير المؤمنين عليه السلام وفي الحديث « هو اسم سماه الله تعالى به لم يسم به أحد قبله ولم يسم بعده حتى قائم أهل البيت عليهم السلام لم يسلم عليه بذلك بل يقال السلام عليك يا بقية الله» (١) .

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل لما سمى أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الله سماه وهكذا أنزل الينا .

وعن أبي الحسن وقد سئل لم سمي أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يميرهم العلم.

قال بعض الأفاضل : من المعلوم ان امير مهموز الفاء وان يمير اجوف فلا تناسب في الاشتقاق ، ثم قال : ولك أن تقول قصده عليه السلام ان تسميته بأمير المؤمنين ليس لأجل انه مطاعهم بحسب العلم ، أي الأحكام الالهية ، فعبر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الامير ـ انتهى.

ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين ، لأن امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف .

والتأمير : تولية الامارة .

وتأمّر بالتشديد : تسلط .

وأبتمر الامر : امتثله .

وفي حديث المتعة « فأمرت نفسها » أي شاورتها واستأمرتها .

ومنه «البكر تستأذن والأيم تستأمر» أي تستشار .

والأمارة : الوقت والعلامة .

(اور)

في حديث علي عليه السلام « طاعة الله حرز من اوار نيران موقدة » الاوار بالضم : حرارة النار والشمس والعطش .

(اير)

في الحديث ذكر أيار هو بفتح الهمزة

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٩ .

والتشديد : شهر بعد حزيران ، وهواحد فصول السنة بعد نيسان .

باب ما أوله الباء

(بئر)

قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة ﴾ [٢٢/٤٥] الآية البئر بكسر الباء معروفة ، وهي التي يستقى منها الماء بالدلو والرشاء : ومعنى البئر المعطلة – على ما قيل – هي الرس ، وكانت لعذر لامة من بقايا ثمود . والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البئر المعطلة الامام الصامت والقصير المشيد الامام الناطق

وجمع البئر في القلة أبور وآبار بهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول ابار ، فاذا كثر فهي البيار – قاله الجوهري .

(ببر)

« الببر » ببائين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة : حيوان يعادى الأسد من العدو لا من العدوان ، ويقال له البربر صاحب حياة الحيوان وهو عندى شبيه ابن آوى ، ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ، والجمع ببور مثل فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل ان الانثى منه تلقح من الريح ، ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وانما تسرق اجراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة ، فاذا أدركهم أبوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالانس ، وهو يألف شجر الكافور كثيراً .

(بتر)

قوله تعالى : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ [١٠٨/٣] ومعناه ان مبغضك هو المنقطع عن الخير ، وقيل الابتر الذى لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش

ان محمداً لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه ، إذ لايقوم مقامه من يدعو اليه فيقطع أمره . وفي حديث الضحايا « نهى عن المبتورة » أى مقطوعة الذنب .

والأبتر : المقطوع الذنب ، يقال بتر الشيء بتراً من باب قتل : قطعه قبل الاتمام ، ويقال في لازمه بتر بتراً من باب تعب فهو ابتر ، والانثى بتراء ، والجمع بتر مثل احمر وحمراء وحمر .

وفى الحديث « من سد طريقاً بتر الله عمره » اى قصر عليه اجله وقطعه .

والباتر : السيف القاطع .

و« البترية » بضم الموحدة فالسكون : فرق من الزيدية ، قيل نسبوا الى المغيرة ابن سعد ولقبه الأبتر ، وقيل البترية هم أصحاب كثير النوا الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وابو المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا الى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهم الامامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام .

(بشر)

في الحديث « المحرم يكون به البثرة والدماميل » البثرة بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح ، واحدة البثر كتمرة وتمر ، يقال بثر الجلد بثراً من باب قتل : خرج به خراج صغير ، وجمع البثرة بثور كتمور .

و « بثرياء » بالباء الموحدة والثاء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومد في آخره - على ما يظهر من النسخ - وهو وصي يوسف النبي .

(بجر) .

في الحديث « ودية البجرة اذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار »(١) البجر بالتحريك : نفخ في السرة وارتفاع وغلظ في اصلها ، والرجل ابجر والمرأة بجراء ، والجمع بجر .

والبجرة بالضم : الوجه والعنق . ومنه « خضعت له بجرة المتكبر » .

(١) الكافى ج ٧ ص ٣٤١ .

و« ابن بجرة » اسم خمار كان بالطائف.

و « شبيب ابن بجرة » شارك ابن ملجم في قتل امير المؤمنين عليه السلام قاله في القاموس .

وفي حديث علي عليه السلام لقومه « لمات بجراً »(١) أي شراً وأمراً عظيماً.

وقولهم « افضيت اليك بعجري وبجري » أي بعيوبي ، يعنى بأمري كله .

(بحتر)

البحتر بالضم : القصير المجتمع الخلق ، وكذلك الحبتر بالفتح ـ قاله الجوهري ، وهو مقلوب منه .

(بحر)

قوله تعالى : ﴿ماجعل الله من بحيرة﴾ [١٠٣/٥] الآية . البحيرة فيما بينهم: الناقة اذا نتجت خمس ابطن ، فان كان الخامس ذكراً بجروه أي شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وان كان الخامس انثى بحروا أذنها وكانت حراماً على النساء ، فاذا ماتت حلت للنساء ، فانكر الله عليهم ذلك .

قوله . ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ [٤٩/٣٠] البحر : الماء الكثير أو الملح فقط ، والجمع ابحر وبحور وبحار . والفساد قيل هو قتل ابن آدم اخاه واخذ السفينة غصباً .

قوله تعالى : ﴿ حتى بلغ مجمع البحرين ﴾ يريد به ـ على ما قيل ـ بحر الروم وفارس .

وفي الحديث « اذا رايت دم البحراني فدعي الصلاة » (٢) البحراني قيل هو نسبة الى البحر الذى هو قعر الرحم ، زادوا في النسبة الفاً ونوناً للمبالغة ، يريد الدم الخالص الغليظ الواسع ، وقيل هو نسبة الى البحر لكثرته واتساعه ، وعن القتيبي هو دم الحيض والاستحاضة (٣).

ورجل بحراني : منسوب الى البحرين بلاد معروفة (٤) .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣ . (٢) الكافي ج ٣ ص ٨٦ .
(٣) كذا ، ولكن نقل عنه انه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضة » .
(٤) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٧ : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر

و « فلان بحر في العلم » أي واسع فيه كالبحر .

وتبحر في العلم : توسع .

و« البحر الأخضر »هو البحر المحيط.

وفي الخبر « لاتركب البحر الاحاجاً ومعتمراً ، فان تحت البحر ناراً » يريد انه لا ينبغي للعاقل ان يلقى نفسه الى المهالك الا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه . وقوله : « فان تحت البحر ناراً » هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمة ان اخطأته مرة جذبته اخرى .

وفي حديث عمارة « وكان لهم صنم يقال له باحر » بفتح الحاء ، ويروى بالجيم .

وفي حديث زمزم « ثم بحرها » أي شقها ووسعها لئلا تنزف .

(بختر)

التبختر في المشي : هو مشية المتكبر المعجب بنفسه .

(بخر)

البخور كرسول : ما يتبخر به ، كالفطور والسحور . وعرّف بأنه دخان الطيب المحترق .

وبخرت القدر بخراً من باب قتل : ارتفع بخارها .

وبخر الفم بخراً من باب تعب : انتنت رائحته ، ومنه رجل ابخر وامرأة بخراء ، والجمع بخر مثل احمر وحمراء وحمر .

و « احمد بن محمد بن علي البخاري » منسوب الى بخراء العود لأنه كان يتبخر به في الخانات ، محدث من علماء العامة .

والبئر المبخرة : التي يشم منها الرائحة الكريهة كالجيفة ونحوها .

(بدر)

قوله تعالى : ﴿لقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة﴾[١٢٣/٣] بدر اسم موضع

الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل هجر قصبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها اخرون قصبة براسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من اعمالها ، والصحيح ان اليمامة عمل براسه وسط الطريق بين مكة والبحرين ...

بين مكة والمدينة ، وهو اليها اقرب . يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعة النبي مع المشركين .

وعن الشعبي ان بدراً اسم بئر هناك قال : وسميت بدراً لان الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر (١) .

قوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً ﴾ [٦/٤] أي مبادرة ومسابقة ، يقال بدر الى الشيء بدوراً وبادر اليه مبادرة وبداراً من بابي قعد وقاتل: اسرع.

قيل ومنه سمي البدر اعني القمر ، لأنه يبدر الشمس أي يسبقها بطلوعه . وقيل سمي بدراً لتمامه وامتلائه ، وكل شيء تم فهو بدر .

وليلة البدر : ليلة اربعة عشر .

وفي حديث الجماعة « ولا يبدر لهم امام » أي لا يظهر لهم امام متميز عنهم .

والبادرة : حدة الغضب ، ومنه « الرجل ليأتي بالبادرة فيكفر » .

وفي الحديث « البادرة اليمين عند الغضب » .

و « اخشى عليك بادرته » أي غضبه

وبدرت منه بوادر غضب : أي خطأ وسقطات عندما احتد .

واهل البادرة : من يخشى بوادره من الظلمة .

والبادرة : لحم بين المنكب والعنق .

ومنه قوله « ترجف بوادره » وهي جمع بادرة .

و« تبتدره خزنة الجنة » أي يسرعون اليه .

والبدرة من المال هي بالفتح فالسكون: عشرة آلاف درهم ، سميت بدرة لتمامها.

والمبادرة في الرماية : هي ان يشترط الاستحقاق لمن بدر الى اصابة خمسة من عشرين مثلاً . والمحاطة في الرماية :

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٧ : يقال انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة لانه كان احتفرها .

هي ان يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الاصابة عدد معلوم بعد مقابلة اصابات الاخر باصابات مثلها ـ كذا قررهما بعض الأعلام .

والبيدر : مجمع الطعام حيث يداس .

وفي الحديث « قال ابن أبي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر ؟ » يعني بذلك الكعبة المشرفة والطائفين بها استهزاءً وانكاراً ، فشبههم بالحيوانات التي لا تعقل تدور ببيدر الطعام .

(بذر)

قوله تعالى : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ [٢٧/١٧] هو من التبذير في النفقة والاسراف فيها وتفريقها في غير ما احل الله تعالى ، وقد فرق بين التبذير والاسراف في ان التبذير الانفاق فيما لا ينبغي والاسراف الصرف زيادة على ما ينبغي ، والأخوة هنا للمشاكلة .

وفي حديث وصف الأولياء « ليسوا بالمذاييع البذر » جمع بذور .

ويقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب : أي أفشيته وفرقته .

والبذر بكسر الذال : الذي يفشي السر ويظهر ما سمعه .

ومنه « رجل بذور » للذي يذيع الأسرار . وقوم بذر مثله .

ومن كلام الفقهاء « الثفل في البذر عيب » هو بفتح الباء و كسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أي دهن البذر .

والبذر بالفتح فالسكون : ما يبذر ويزرع من الحبوب كلها .

وبذرت البذر من باب قتل : اذا نثرت الحب في الأرض للزراعة .

وقال بعضهم : البذر في الحبوب كالحنطة والبز بالزاى المعجمة للرياحين والبقول قال في المصباح : وهذا هو المشهور في الاستعمال . وعن الخليل كل حبة بذر .

والبذر : النسل والولد . و« الباذورج » بجيم في آخره نوع من الرياحين الجبلية .

ومنه « كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الباذورج »(١).

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤ .

(برر)

قوله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ [٤٤/٢] قال علي ابن ابراهيم : نزلت في القصاص والخطاب وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على علي على الله وعلى رسوله وعلى كتابه ـ انتهى(١) .

وقد نظم بعض الشعراء في هذا المعنى:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوى الناس وهو عليل (٢)

قوله تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا ﴾ [٩٢/٣] الآية . البر ـ على ماقيل ـ : اسم جامع للخير كله ، والمراد به هنا الجنة .

والبر : الصلة ، ومنه «بررت والدي» أي أحسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحريت محارمه وتوفيت مكارمه .

قوله : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ [١٧٧/٢] الآية . قال المفسر : قرأ حمزة وحفص عن عاصم ليس البر بالنصب على انه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع ولكن البر بالتخفيف والرفع فجعلها عاطفة ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من اخوات ان ، ورفع الموفون عطف على من آمن ، ونصب الصابرين على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حولت وادعى كل فريق أن البر التوجه الى قبلته . فرد عليهم بأنه ليس البر التوجه الى المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود ، ولكن البر برّ من آمن بالله ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ، مثل « واسأل القرية » .

قوله : ﴿ انه هو البر الرحيم ﴾ [٢٨/٥٢] أي الصادق ، وقيل الذي من عادته الاحسان ، ومنه برّ فلان بيمينه إذا صدق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا الله

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٨ .
(٢) البيت مذكور في تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٩ .

عرضة لايمانكم ان تبروا ﴾ [٢٢٤/٢].

والبر بالفتح : البارّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وبراً بوالديه ﴾ [١٤/١٩].

قوله : ﴿ ان الأبرار لفي نعيم ﴾ [١٣/٨٢] الابرار : أولياء الله المطيعون في الدنيا ﴿ لفي نعيم ﴾ وهو الجنة .

ومنه قوله تعالي : ﴿ وتوفنا مع الابرار ﴾ [١٩٣/٣] .

قوله : ﴿ كرام بررة ﴾[١٦/٨٠] البررة جمع بار ، وهو فاعل البر ، أي الخير ، وجمع البر ابراراً ، وكثيراً ما يخص الأولياء والزهاد والعباد .

والكرام البررة: هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم .

و « البر » بالكسر : الاتساع في الاحسان والزيادة ، ومنه سميت «البرية» بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع البرارى .

ومنه الحديث « فوق كل برّ برّ حتى يقتل فى سبيل الله » .

ومنه حديث المصلى « يتناثر عليه البر من مفرق رأسه الى اعنان السماء»

و « البر » بالضم : القمح ، ومنه حديث الفطرة « فرض رسول الله الفطرة صاعاً من بر أو صاعاً من قمح » وهو نوع من البر .

وأبرّ الله حجك لغة في بر الله حجك أى قبله .

والحج المبرور : الذي لا يخالطه شيء من المآثم ، وقيل المقبول المقابل بالبر وهو الثواب .

ومنه الدعاء « اللهم اجعله حجاً مبروراً » .

ومنه « بر حجك يا آدم » على البناء للمجهول ، أي كان حجك مقبولاً أو خالصاً نقياً مما يشوبه من الشوائب والمآثم.

وفلان يبر خالقه : أى يطيعه .

وتبارروا : تفاعلوا من البر .

والبر بالفتح : خلاف البحر .

والبر من أسمائه تعالى ، وهو العطوف على عباده الذي عم بره جميع خلقه ، يحسن الى المحسن بتضعيف الثواب والى المسيء بالصفح والعفو وقبول التوبة .

وبر الله قسمه وابره : أى صدقه .

ومنه « لو اقسم على الله لأبر قسمه » أي لو حلف على وقوع شيء لأبره أي صدقه وصدق يمينه ، ومعناه انه لوحلف يميناً على انه يفعل الشيء أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه لعظم منزلته وان احقر عند الناس . وقيل لو دعاه لأجابه .

وفي حديث زمزم « احفر بره » بفتح الموحدة وتشديد المهملة ، سماها بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها .

و « برة » بالباء الموحدة النحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام .

وفي الدعاء « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر » قرئت بالوجهين الفتح والكسر .

وفيه « اجعل قلبي باراً » أي مطيعاً محسناً ، واجعله خالصاً في البر لا يخالطه اثم .

و « البرانية » الظاهر ، و « الجوانية » الباطن .

ومنه « خالطوهم ـ يعني اعداء الدين ـ بالبرانية ولا تخالطوهم بالجوانية » .

والبربر : جيل من الناس ، يقال اول من سماهم بهذا الاسم أقر يقيس الملك لما ملك بلادهم .

وقد جاء في الحديث « الباه في اهل بربر » .

ونقل أن في الجزائر كثير منهم .

والبر : برثمر الاراك .

ومنه « ما لنا طعام إلا البربر » .

و « البريرة » بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطة بين الرائين المهملتين وفي الآخر هاء : مملوكة كانت عند زوج لها يسمى مغيث بضم الميم والغين المعجمة وبعدها ياء مثناة ثم ثاء مثلثة فاشترتها عائشة واعتقتها ، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله ان شاءت بقيت عنده وان شاءت فارقته .

(بسر)

قوله تعالى : ﴿ ثم عبس وبسر ﴾ [٢٢/٧٤] أي كلح في وجهه وكره ، يقال بسر الرجل بسوراً : كلح .

قوله : ﴿ وجوه يومئذ باسرة ﴾

[٢٤/٧٥] أي متكرهة .

وفي الحديث « الاستنجاء مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير » الباسور بالباء الموحدة والسين أو الصاد المهملتين واحدالبواسير ، وهي كالدماميل في المقعدة. وفي المصباح: قيل هو ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبة من المقعدةوالانثيين والاشفار وغيرذلك.

وفي الحديث ذكر البسر بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يرطب .

وأبسر النخل : صار ما عليه بسراً .

و « روضات باسرات » أي لبنات طريات .

(بشر)

قوله تعالى : ﴿ ما هذا إلا بشر ﴾ [٢٤/٢٣] الآية . البشر : الانسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل ﴿ بشرين مثلنا ﴾ والجمع البشر ، وهم الخلق ، وسمي البشر بشراً لظهورهم .

قال تعالى : ﴿ لوّاحة للبشر ﴾ [٢٩/٧٤] أخذاً من البشرة التي هي ظاهر الجلد .

قوله : ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ [١٩/١٢] البشرى والبشارة إخبار بما يسر ، وإنما سميت بشارة لأنها تتبين في بشرة من بشر بها .

وقد تستعمل البشارة في الشر كقوله تعالى : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ [٢١/١٣] وقيل بشرى في قوله تعالى: ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ [١٩/١٢] اسم صاحب له ناداه ، ويقال يا بشر اى هذا غلام مثل عصاى .

قوله : ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [٦٤/١٠] فسرت البشرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة فى الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أو يرى ما بشر الله به المتقين في غير موضع من كتابه وفي الآخرة الجنة. أو بشارة يبشر عند الموت .

قوله : ﴿ باشروهن ﴾ [١٨٧/٢] أي جامعوهن .

والمباشرة : الجماع ، سمى بذلك لمس البشرة ـ اعنى ظاهر الجلد ـ .

قوله : ﴿ يستبشرون بنعمة من الله

وفضل ﴾ [١٧١/٣] أي يفرحون .

قوله : ﴿ مبشراً برسول ﴾[٦/٦١] يعني عيسى عليه السلام يبشر برسول الله .

وروي عن كعب الأخبار ان الحواريين قالوا لعيسى : يا روح الله هل بعدنا من امة ؟ قال : نعم امة محمد صلى الله عليه وآله علماء اتقياء كأنهم في الفقه انبياء يرضون من الدنيا باليسير ويرضى الله منهم باليسير من العمل .

قوله : ﴿ يقولون انما يعلمه بشر ﴾ [١٠٣/١٦] قالوا : يعلمه غلام رومي اسمه غامش اسلم وحسن اسلامه . وكان صاحب كتاب ، وقيل سلمان الفارسي قالوا : انه يتعلم القصص منه .

و « البشارة » بالضم : ما يعطى البشير كالعمالة للعامل .

والبشر بالكسر : طلاقة الوجه وبشاشته ، ومنه الحديث « القوا الناس بطلاقة الوجه وحسن البشر » .

ومنه « حسن البشر يذهب بالسخيمة » .

ومنه في حديث صفات المؤمن « بشره في وجهه وحزنه في قلبه » أي بشره في وجهه تحبباً الى الناس ، وحزنه في قلبه اصطباراً على مكاره الدنيا وشدائدها .

و « البشارة » هي بكسر الباء وحكى ضمها .

وفي الخبر « امرنا ان نبشر الشوارب بشراً » أي نحفيها حتى تبين بشرتها .

وباشر الرجل الأمر : إذا خالطه ولامسه ، ومنه « فليباشر بكفيه الارض » .

و « اتاني امر بشرت به » بالكسر : أي سررت به .

والتباشير : البشرى .

وتباشير الصبح : أوائله ، وكذا أوائل كل شيء ، ولا يكون منه فعل — قاله الجوهري .

(بصر)

قوله تعالى : ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم ﴾[١٠٤/٦] أي بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلالة وتميزون بها بين الحق والباطل .

قوله : ﴿ وهو السميع البصير ﴾ [١/١٧] أي العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبصير في اسمائه تعالى هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخافيها

من غير جارحة . فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات .

وفي الحديث « سميناه بصيراً لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين .

قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ [٦/١٣] أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية ، كما انه إذا قرن بآلة السمع فقيل « أدركته بأذني » لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا اذا اضيف الى كل واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسة آلته ، مثل « ادركته بفمي » أي وجدت طعمه ، و « ادركته بأنفي » أي وجدت رائحته ، والمعنى لا تدركه ذو الأبصار وهو يدرك الأبصار أي المبصرين ، ويقال لا تدركه الأبصار أي الأوهام .

وفي حديث هشام بن الحكم في اثبات الصانع « الأشياء لا تدرك إلا بأمرين : الحواس والقلب ، والحواس ادراكها على ثلاثة معان : إدراك بالمداخلة ، وادراك بالمماسة ، وإدراك بلا مداخلة ولا مماسة . فأما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم ، وأما الادراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين الخشن والحر والبرد ، واما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة . فالبصر ، فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه ، وادراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء ، فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائماً ادرك ما يلاقي من الألوان والاشخاص ، فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رد راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصر لا في المرآة وكذلك الناظر في الماء الصافي يرد راجعاً فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في انفاذ بصره . وأما القلب فانما سلطانه على الهواء ، فهو يدرك جميع ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل أن يحمل قلبه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد فانه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا في الهواء

موجود كما قلناه في أمر البصر ، تعالى الله ان يشبهه شيء من خلقه » .

قوله تعالى: ﴿أولوا الأيدى والأبصار﴾ [٤٥/٣٨] أي أيدمن الإحسان وبصائر في الدين ، ألا ترى الى قوله تعالى ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم ﴾ [١٠٤/٦] ليس بمعنى بصر العيون ﴿ فمن أبصر فلنفسه ﴾ يعني ليس من البصر بعينيه ، ﴿ ومن عمي فعليها ﴾ ليس يعني عمي العيون إنما عنى احاطة الوهم ، كما يقال « فلان بصير بالشعر » و « فلان بصير بالفقه » و « فلان بصير بالثياب » إنما اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون .

والبصير : خلاف الاعمى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ [١٩/٣٥] .

قوله : ﴿ وابصر فسوف يبصرون ﴾ [١٧٩/٣٧] أي ابصرهم ما يقضي عليهم من القتل والأسر عاجلاً والعذاب الاليم آجلا ، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصرة والتأييد اليوم والثواب والنعيم غداً .

والبصر : العين وحاسة الرؤية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ﴾ [٤/٦٧] .

قوله : ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ [٢٢/٥٠] أي علمك بما آتيت به نافذ .

قوله : ﴿ بصائر من ربكم ﴾ [١٠٤/٦] أى حجج بينة ، واحدها بصيرة وهي الدلالة التي يستبصر بها الشيء على ما هو به ، وهو نور القلب كما ان البصر نور العيون سميت بها الدلالة لأنها تجلى الحق ويبصر فيها .

قوله : ﴿ بصرت بما لم يبصروا به ﴾ [٩٦/٢٠] أي رأيت ما لم يروه ، أو علمت ما لم يعلموه ، من البصيرة . ويقال بصرت : علمت ، وابصرت : نظرت .

قوله : ﴿ على بصيرة ﴾ [١٠٨/١٢] أى على يقين .

قوله : ﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة ﴾ [١٤/٧٥] أى الانسان بصير على نفسه ، والهاء دخلت للمبالغة كما في علامة ونسابة ، ويقال جوارحه تشهد عليه بعلمه .

قوله : ﴿ يبصرونهم ﴾ [١١/٧٠] بالتشديد ، أي يبصرون الاحماء والاقرباء فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسألة ان بعضهم لا يبصر بعضاً ولكنهم لم يتمكنوا من تسائلهم لتشاغلهم .

والمبصرة: المضيئه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فلما جائتهم آياتنا مبصرة ﴾[١٣/٢٧] أى واضحة مضيئة .

ومثله ﴿وآتينا ثمود الناقة مبصرة﴾ [٥٩/١٧] أى بينة واضحة .

ومثله ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [١٢/١٧] .

قوله : ﴿ والنهار مبصراً ﴾[٦٧/١٠] أى يبصر فيه ، كما يقال ليل ينام أى ينام فيه .

وفي حديث الدنيا « من ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته » (١) . قوله : « من ابصر بها بصرته » أى من جعلها سبب هدايته ومحل ابصاره بعين عقله استفاد منها البصر ، و « من ابصر اليها اعمته » أي من مدّ اليها بصر بصيرته محبة لها اعمته عن ادراك انوار الله تعالى .

وفي حديث مدح الاسلام « وجعله تبصرة لمن عزم » (٢) أى من عزم على أمر كان في الاسلام تبصرة وهداية الى كيفية فعله .

وأبصرته برؤية العين ابصاراً ، وبصرت بالشيء بالضم والكسر لغة بصراً بفتحتين : علمت فانا بصير يتعدى بالباء وبنفسه ، وهوذو بصيرة : أى علم وخبرة، ويتعدى بالتضعيف الى ثان .

والاستبصار من البصيرة ، والمستبصر: المستبين للشيء .

و « يبصرهم الناظر » أي يحيط بهم نظرة لا يخفى عليه منهم شيء .

وفي الخبر « بصر كل سماء مسيرة كذا » أى سمكها .

و« البصرة » وزان تمرة بلدة اسلامية بنيت فى خلافة الثاني فى ثمان عشر من الهجرة ، سميت بذلك لأن البصرة الحجارة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) فى نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٣ « وتبصرة لمن عزم » .

الرخوة وهي كذلك فسميت بها (١) .

وفي كلام علي عليه السلام « البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن » (٢) .

والبصرتان : البصرة والكوفة .

و « الحسن البصري » كان في زمن الصادق عليه السلام (٣) ، وكان يقول تارة بالجبر وتارة بالقدر ، وابن أبي العوجاء من تلامذته فانحرف عنه .

و « ابو بصير » من رواة الحديث مشترك بين الثقة والضعيف (٤) .

و « بنصر » بكسر الباء والصاد : الاصبع التي بين الوسطى والخنصر ، والجمع بناصر .

(بطر)

قوله تعالى : ﴿ بطرت معيشتها ﴾ [٥٨/٢٨] بكسر الطاء ، أي في معيشتها .

وقد تكرر في الحديث ذكر البطر ، وهو ـ كما قيل ـ سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة ، ويقال هو التجبر وشدة النشاط ، وقد بطر بالكسر يبطر بالفتح وابطره المال .

وذهب دمه بطراً بالكسر : أي هدراً .

وفي الخبر « الكبر بطر الحق » قيل هو ان يجعل ما جعله الله من توحيده وعبادته باطلاً ، وقيل هو ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو ان يتكبر

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠ : قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قطرب : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب ... وقال غيره : البصرة حجارة رخوة فيها بياض ... وذكر انه انما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهي البصرة ...

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠ .

(٣) ولد سنة ٨٩ وتوفي في رجب سنة ١١٠ ـ انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٥ .

(٤) يطلق « ابو بصير » على ثلاثة او اربعة ـ انظر التفاصيل في منتهى المقال ص ٣٤٠ .

من الحق ولا يقبله .

وفي الحديث ذكر البطيرة ، وهي معالجة الدواب .

والبيطار بفتح الباء : هو الذي يعالج الدواب ، ومنه حديث أحمد بن الحرث القزويني « وكان أبي يتعاطي البيطرة » .

والبطر : الشق ، ومنه سمي البيطار .

وغيث صوته مستبطر : أي ممتد . ومثله سحاب مستبطر .

(بظر)

البظارة بالضم : هنة نابتة في الشفة العليا . ومنه قول علي عليه السلام لشريح « فما تقول أنت أيها الأبظر » .

والبظر : قلقلة بين شفري المرأة لم تقطع في الختان ، والجمع ابظر وبظور مثل أفلس وفلوس .

(بعر)

« البعير » بفتح الأول وكسر الثاني وسكون الثالث قال الجوهري : هو من الإبل بمنزلة الانسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقة .

ومنه قول بعض العرب « صرعتني بعيري » أي ناقتي ، والجمع ابعرة وأباعر وبعران .

وليلة البعير : ليلة اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله في السفر .

قيل سمي البعير بعيراً لأنه يبعر ، يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعراً باسكان العين .

و« البعرة » بالفتح فالسكون واحدة البعر كذلك والابعار ، وهي من البعير والغنم بمنزلة العذرة من الانسان .

(بعثر)

قوله تعالى : ﴿ أفلا يعلم اذا بعثر مافي القبور ﴾ [٩/١٠٠] أي اثير واخرج .

قوله : ﴿ واذا القبور بعثرت ﴾ [٤/٨٢] أي بحثرت واثيرت ، يقال بعثرت الشيء وبحثرته : إذا استخرجته وكشفته ، ويقال بعثرت : أي قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم « تبعثرت نفسي » أي جاشت وانقلبت ، يريد عند البعث .

(بقر)

قوله تعالى : ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ [٤٣/١٢] البقرات بالتحريك جمع البقر

كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وانما دخلته الهاء الموحدة . قيل واشتق هذا الاسم من بقر : اذا شق لأنها تثق الأرض بالحراثة .

والبقر أجناس : فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً ، ومنها نوع آخر يقال له دربن بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الأحمال وربما كانت لها اسنمة .

قال في حياة الحيوان : والوحشي من البقر أربعة أصناف الايل والمها واليحمور والتيتل ، وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح . وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١) .

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة ومنه ما كتب لهم النبي صلى الله عليه وآله « في كل ثلاثين باقور باقورة » .

وفي الحديث نهى عن التبقر في الأهل والمال . قال الأصمعي : التبقر التوسع ، ويقال بقرت الشيء بقراً من باب قتل : شققته وفتحته .

وتبقر في العلم : توسع ، ومنه سمي أبو جعفر الباقر عليه السلام لانه بقر العلم بقراً وشقه وفتحه .

والبيقرة : اسراع يطأطيء الرجل فيه رأسه .

(بقطر)

« البقطرية » بالضم : الثياب البيض الواسعة .

(بكر)

قوله تعالى : ﴿ لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ﴾ [٦٢/١٩] أي مقدارهما أو دائما ، وقد تقدم في عشا غير ذلك .

والبكرة بالضم : الغداة ، والجمع بكر مثل غرفة وغرف ، وجمع الجمع أبكار مثل رطب وأرطاب .

قوله : ﴿ بكرة وأصيلا ﴾ [٥/٢٥] أي غداءً ومساءً . قوله ﴿ بالعشي والإبكار ﴾ [٤١/٣] هو اسم للبكرة . قال الجوهري : جعل الإبكار ، وهو فعل

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ١٥٣ .

يدل على الوقت ، وهو البكرة كما قال تعالى : ﴿بالغدو والآصال﴾ جمع الغدو وهو مصدر يدل على الغداة .

قوله : ﴿ فجعلناهن أبكاراً ﴾ [٣٦/٥٦] هي بفتح الهمزة جمع بكر ، وهي العذراء من النساء التي لم تمس ، مثل حمل واحمال ، وسميت البكر بكراً اعتباراً بالثيب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساء .

والبكارة أيضاً : عذرة المرأة .

وضربة بكر : أي قاطعة لا تثنى .

ومنه الخبر « كانت ضربات علي ابكاراً اذا اعتلا قدّ واذا اعترض قط » .

والبكر بالفتح : الفتى من الابل ، والأنثى بكرة ، والجمع بكار مثل فرخ وفراخ ، وقد يجمع في القلة على ابكر .

وفي حديث علي عليه السلام في اصحابه « كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية » (١) .

قال الفاضل ميثم والبكار العمدة : التي انشدخ باطن اسنمتها لثقل الحمل ، وتسمى العمدة لذلك ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوة المداراة وكثرتها ، وخص البكار جمع بكرة لأنها اشد تضجراً بالحمل عند ذلك الداء ، وأشار الى وجه شبهها بمداراة الثيات المتتابعة في التمزق بقوله « كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر » . وحيصت : خيطت وجمعت ، أي كلما اصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق عنه .

وفي الحديث « عليه بكارة » بالفتح وهي الناقة اذا ولدت .

وبكرة البئر : الخشبة التي يستقى عليها . قال الأصمعي : ان كانت البكرة على ركية متوح فهي بكرة ، وإن كانت على ركية حرور فهي محالة .

وبكر بالصلاة : صلاها لأول وقتها .

ومنه « لا تزال امتي على سنتي مابكروا بصلاة المغرب » .

وبكر الى الشيء بكوراً من باب قعد : اسرع اى وقت كان . وبكر بالتشديد مثله .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢ .

ومنه حديث الجمعة «من بكر وابتكر» قالوا بكر : أسرع ، وابتكر : ادرك الخطبة .

وبكر بالصدقة : تصدق قبل خروجه، ومنه « باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها » (١) .

وفي حديث علي عليه السلام في وصف المفتى « بكر فاستكثر » (٢) أي ذهب بكرة ، يعنى اخذ في طلب العلم أول شيء فاستكثر منه .

ومن بادر الى الشيء فقد ابكر اليه . أي اسرع .

وأتيته بكرة : أي باكراً . قال الجوهري فان اردت به بكرة يوم بعينه قلت « اتيته بكرة » غير منصرف كأنه للتأنيث والعلمية ، وهي من الظروف التي لا تتمكن .

وابتكر الشيء : اذا أخذ بكورته وهو أوله .

و « أبو بكر بن ابى قحافة » ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين (٣) ، وكان اسمه عبد العزى وكنيته أبا فصيل ، فسماه النبى صلى الله عليه وآلـه عبد الله وكناه بأبي بكر .

(بلر)

فى الحديث ذكر البلور وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسنور وبفتح الباء مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحدته بلورة .

ومنه الحديث « نعم الفص البلور » قيل واحسنه ما يجلب من جزائر الزنج.

(بندر)

« بندار » بضم الباء واسكان النون:

---

(١) الكافى ج ٤ ص ٦ ، وفيه « بكروا بالصدقة » .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨ .

(٣) توفي يوم الجمعة لتسع ليالي بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل مات عشي يوم الاثنين ، وقيل ليلة الثلاثاء ، وقيل عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ـ الاستيعاب ج ٢ ص ٩٧٧ .

امامي من رواة الحديث (١) .

(بور)

قوله تعالى : ﴿ كنتم قوماً بورا ﴾ [١٨/٢٥] أي هلكى ، من البوار بفتح الباء أي الهلاك .

ومنه بار فلان : هلك .

وأباره الله : أهلكه .

قوله: ﴿ تجارة لن تبور ﴾[٢٩/٣٥] أي لن تكسد .

قوله : ﴿ ومكر اولئك هو يبور ﴾ [١٠/٣٥] أي يبطل ، من بار عمله بطل .

وفي الدعاء« أعوذ بك من بوار الأيم» أي من كسادها وعدم الرغبة فيها ، من قولهم بارت السوق : كسدت . ويتم الكلام في « أيم » .

والبور بالفتح : الارض التي لم تزرع . وفي الحديث « سألته عن السجود على البورياء ؟ » هي بالمد التي تسف من القصب .

وعن الأصمعي البورياء بالفارسية وبالعربية بارى وبورى والبارية .

(بهر)

في حديث علي عليه السلام « عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام » البهر بالضم : تتابع النفس يعترى الانسان عند السعي الشديد والعدو والمرض الشديد

و« البهر » بالفتح فالسكون: العجب يقال بهراً لفلان أي عجباً له .

ومنه حديث المغيرة بن العاص « فأتى شجرة فاستظل بها لو أتاها أحدكم ما ابهره ذلك » أراد ما اعجبه الجلوس تحت ظلها لكثرة شوكها وعدم تمكن المستظل من فيئها .

والبهر : الغلبة ، يقال بهر القمر الكواكب كمنع : اذا أضاء وغلب ضوؤه ضوءها .

ومنه « قمر باهر » أي مضيء .

و « الأبهر » وزان احمر : عرق في الظهر ، وهما ابهران ، وقيل اكحلان في الذراعين ، وقيل في القلب اذا انقطع

(١) هو ابن محمد بن عبد الله امامي متقدم ، له كتب كثيرة ـ انظر منتهى المقال ص ٦٩ .

مات ، ويقال هو عرق منشاؤه من الرأس يمتد الى القدم ، وله شرائين تمتد بأكثر الاطراف والبدن ، فالذى في الرأس منه يسمى النامة ويمتد الى الحلق فيسمى قبة الوريد ، ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ، ويمتد الى الفخذ فيسمى النساء وتميد الى الساق فيسمى الصافن ـ كذا ذكر في النهاية .

و « بهرسير » بالباء الموحدة والسين غير المعجمة المدائن ـ قاله في السرائر (١)

و« بهراء» قبيلة من قضاعة ، والنسبة اليهم بهرائى مثل بحرائي على غير القياس .

والبهار بالفتح : العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت ايام الربيع ـ قاله الجوهري .

والبهار شيء يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة الف ، ومتاع البحر والعدل فيه اربعمائة رطل ـ قاله في القاموس .

باب ما أوله التاء

(تبر)

قوله تعالى : ﴿ تبرنا ﴾ [٣٩/٢٥] أى هلكناهم ، ويقال تبره تتبيراً أى كسره واهلكه .

قوله : ﴿ ولاتزد الظالمين إلاتباراً ﴾ [٢٨/١٧] أى إلا هلاكاً .

قوله : ﴿ هؤلاء متبر ما هم فيه ﴾ [١٣٩/٧] أى مهلك .

وفي الحديث « ليس في التبر زكاة » التبر بكسر التاء فالسكون هو ما كان

(١) فى معجم البلدان ج ١ ص٥١٥ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزة بهرسير احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن ، وهى معربة من ده اردشير ، وهي فى غربي دجلة ...

من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير ، فهو عين ولايقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضاً .

وعن الزجاج كل جوهر قبل ان يستعمل كالنحاس والصفر وغيرهما فهو تبر .

(تجر)

قوله تعالى : ﴿ لا تلهيهم تجارة ﴾ [٢٤/٣٧] الآية . التجارة بالكسر هي انتقال شيء مملوك من شخص الى آخر بعوض مقدر على جهة التراضي ، أخذاً من تجر يتجر تجراً من باب قتل فهو تاجر ، والجمع تجر كصاحب وصحب .

وتجار بالضم والتشديد وبكسرهما مع التخفيف .

والمتاجر جمع متجر من التجارة .

ومنه قول الفقهاء « كتاب المتاجر » قيل هو اما مصدر ميمي بمعنى التجارة كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع ، وهي الأعيان يكتسب بها . قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود .

وفي كلام الفقهاء أيضاً في بحث الشراء « ولا بأس بالمتاجر » وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممن لا يخمس ولا يجب اخراج خمسه ، وكذا من يشترى من الغنائم حال الغيبة وإن كان كله أو بعضه للامام عليه السلام .

(ترر)

في الحديث « الترتر حران مد المطمر » التر بالضم والتثقيل : خيط البناء ، والمطمر مثله . واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل ، ولذا قال عليه السلام « لحمران مد المطمر بينك وبين العالم » . وقال لابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم الا المطمر ، فمن خالفكم وجازه فابرأوا منه » .

ومنه حديث زرارة « انما نمد المطمار قال : وما المطمار ؟ قلت : التر فمن وافقنا من علوى وغيره تولیناه ومن خالفنا من علوى وغيره برئنا منه » .

ومن كلامهم « ولم اتترتر » أي لم أتزلزل .

(تمر)

قد تكرر في الحديث ذكر التمر وهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحدة تمرة والجمع

تمرات بالتحريك ، وجمع التمر تمور وتمران بالضم ، ويراد به الأنواع لأن اسم الجنس الذى هو التمر لا يجمع في الحقيقة .

والتامر : الذى عنده التمر ، يقال « رجل تامر » أى ذو تمر .

والتمار بالتثقيل : الذى يبيع التمر.

ومنه « ميثم التمار » صاحب علي عليه السلام .

(تنر)

قوله تعالى : ﴿ حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ [١١/٤٠] وهو الذي يخبز به حتى يقال انه بكل لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن علي ، وقيل ما زاد على وجه الارض واشرف منها ، وهو مروى أيضاً .

(تور)

في حديث الوضوء « اتى بطشت أو بتور فيه ماء » التشكيك من الراوي ، والتور بالفتح فالسكون اناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه ويتوكل .

(تير)

التيراني رجل من أهل اللغة له كتاب خلق الانسان ، قال في القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوى مشهور .

والتارة : المرة ، يقال فعل ذلك تارة بعد تارة أى مرة بعد مرة والجمع تارات .

وتيرو التيار بالتشديد : موج البحر ومنه « بحر تيار » .

باب ما أوله الثاء

(ثار)

في الحديث « اذا خرج القائم عليه السلام يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو يقول : نحن أهل الدم طلاب الثرة » أى الثار .

ومثله حديث وصف الأئمة « بكم يدرك الله ثرة كل مؤمن » .

والثار والثؤرة : الذحل ، يقال ثأرت

القتيل ثاراً وثؤرة أي قتلت قاتله .

وقولهم « ياثارات فلان » أى قتلة فلان .

والثائر : الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره .

وفي مخاطبة الامام حين الزيارة « اشهد انك ثار الله وابن ثاره » ولعله مصحف من ياثار الله وابن ثائره والله اعلم .

(ثبر)

قوله تعالى : ﴿ دعوا هنالك ثبوراً ﴾ [١٣/٢٥] أي صاحوا واهلاكاه ، والثبور الهلاك والخسران .

قوله : ﴿ مثبوراً ﴾ [١٠٢/١٧] أي مهلكا ، وقيل ملعوناً مطروداً .

وفي حديث الموقف « ثم اقض حين يشرق لك ثبير » ثبير كأمير جبل بمكة كأنه من الثبرة وهى الأرض السهلة .

وفي الحديث « كبش اسمعيل تناوله يعنى جبرئيل ـ من قلة ثبير » .

ومن شعر امرء القيس :

كأن ثبيراً في عرانين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل (١)

قيل في معناه ثبير على فعيل اسم هذا الجبل بعينه . والعرنين : الانف ، وقال الجمهور معظم الانف ، والجمع عرانين ثم استعمل العرانين لأوائل المطر لأن الأنف مقدم الوجه . والبجاد : الكساء المخطط الجمع بجد . والتزميل : التلفيف بالثياب ، وقد زملته بالثياب فتزمل بها : أي لففته فتلفف بها . وقد استشهد فيه على جواز الجر للمجاورة لأنه جر مزمل لمجاورته بجاد والا فالقياس الرفع لأنه وصف لكبير اناس .

ومثله في جر المجاورة قولهم « جحر ضب خرب » لمجاورة ضب مع انه خبر المبتدأ .

(ثرثر)

في خبر النبى صلى الله عليه وآله « ان ابغضكم الى الثرثارون » الثرثارون جمع الثرثار ، وهو كثير الكلام ، ومنه رجل ثرثار ، والمراد كثرة الكلام تكلفا وخروجاً عن الحق من غير حاجة اليه بل لنيل

(١) من معلقته الشهيرة .

الحظوظ الدنيوية .

والثرثار : النهر ، ومنه حديث اهل الثرثار « يخوفنا بالجوع ما دام ثرثارنا يجرى » (١) أي نهر .

و « أهل الثرثار » قوم كانوا يأخذون مخ الحنطة ويجعلونه خبزاً يستنجون به (٢) .

والثرة من العيون : الغزيرة الماء .

وسحاب ثر : أى كثير الماء .

(ثغر)

في الحديث ذكر الثغر بالفتح فالسكون : موضع المخافة الذى يخاف منه هجوم العدو ، ومنه استحباب المرابطة لحفظ الثغر ، والجمع ثغور كفلس وفلوس

والثغر أيضاً ما تقدم من الانسان .

وفي المصباح الثغر : المبسم ثم اطلق على الثنايا . واذا كثر ثغر الصبي قيل ثغر ثغوراً بالبناء للمجهول واثغرته اثغره اثغاراً مثل اكرم اكراماً ، واذا ألقى اسنانه قيل اثغر على افتعل قاله ابن فارس – انتهى .

واصل اثغر اثتغر قلبت التاء ثاء ثم ادغمت ، وان شئت قلت اثغر بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر .

والمثغر : من سقطت أسنانه الرواضع التي من شأنها السقوط ونبت مكانها .

وفي الحديث « لا شيء في سن صغير لم يثغر » أى لم يسقط سنه بعد .

وفي القاموس اثغر الغلام : ألقى ثغره ضد ، وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام « يحرم بالصبي إذا اثغر » .

والثغرة بالضم : نقرة النحر التي بين الترقوتين ، والجمع ثغر مثل غرفة وغرف .

(ثقر)

في حديث الحائض « فان رأت دماً ثيباً اغتسلت واحتشت واستثفرت في كل وقت صلاة » الاستثفار بالسين المهملة ثم التاء المثناة ثم الثاء المثلثة وفي الآخر راء مهملة ، مصدر قولك استثفر الرجل بثوبه إذا ردّ طرفيه بين رجليه الى حجزته بضم

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) انظر تفاصيل قصة اهل الثرثار في سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

الحاء والجيم ، أو من استثفر الكلب بذنبه: جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثفر الدابة بالثاء المثلثة الذي يجعل تحت ذنبها .

ومنه الحديث « الاستثفار ان تجعل مثل ثفر الدابة » (١) والمراد تأخذ خرقة طويلة عريضة تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشدّ طرفها الآخر من وراء بعد ان تحتشي بشيء من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وفي بعض نسخ الحديث « تستدخل قطنة وتستثفر وتستذفر » وكأنها نسخة جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله في القاموس الاستذفار هو أن يتطيب وتستجمر بالدخنة وغير ذلك ، والاستثفار ان تجعل مثل ثفر الدابة ، والثفر للدابة معروف ، والجمع اثفار مثل سبب واسباب .

(ثمر)

قوله تعالى : ﴿ ليأكلوا من ثمره ﴾ [٣٥/٣٦] الآية . الثمر بالتحريك : الرطب ما دام في رأس النخل ، فاذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كل الثمار اكلت أو لم تؤكل كثمر الأراك والعوسج ، واحده ثمرة ، ويغلب على ثمر النخل .

وقوله عليه السلام « امك اعطتك من ثمرة قلبها » هو على الاستعارة، وجمع الثمر ثمار مثل جبل وجبال ، وجمع الثمرة ثمرات مثل قصبة وقصبات ، وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب ، وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق .

قوله : ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾ [١٢٦/٢] عن الصادق عليه السلام هي ثمرات القلوب ، وعن الباقر عليه السلام ان الثمرات تحمل اليهم من الأقطار(٢) ، وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها ، حتى انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

و « الثمر » بضم الثاء : المال .

واثمر المال : صار فيه الثمر .

وأثمر الرجل : كثر ماله . وثمر الله ماله : كثره .

واستثمار المال : استنماؤه . ومنه الحديث « استثمار المال تمام المروة » ولعله

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٠٦ .

يريد الصدقة منه ، فان المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بانفاقه بالمعروف .

(ثور)

قوله تعالى : ﴿ وأثاروا الأرض ﴾ [٩/٣٠] أي قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة .

وفي الخبز « ثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً » أي هيجوه من مكانه ، من قولهم ثار الغبار يثور ثوراناً : هاج .

ومنه ثارت الماشية : أي هاجت ، ومثله ثارت به مرة .

والثوران : الهيجان .

و « ثور » بالفتح فالسكون : جبل بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر (١) .

و « ثور » أبو قبيلة من مضر ، وهو ثور بن عبد مناة .

والثور الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأنثى ثورة ، والجمع ثيران واثيار وثيرة كعنبة .

قال المبرد نقلا عنه : وانما سمي الثور ثوراً لأنه يثير الأرض ، كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها .

والثور : برج في السماء .

و « سفيان الثوري » كان في شرطة هشام بن عبد الملك ، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فأما ان يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (٢) .

وفي الخبر « من أراد العلم فليثور القرآن » أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقرائته .

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ : وقال الجوهري ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له الطحل ، وقال الزمخشري ثور الطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن ...

(٢) هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، قال فيه ابن حجر : ثقة عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٢٠ .

باب ما أوله الجيم

(جأر)

قوله تعالى : ﴿ واليه تجأرون ﴾ [٥٣/١٦] أي ترفعون أصواتكم اليه بالدعاء ، يقال جأر القوم الى الله جؤراً : إذا دعوا اليه وعجوا اليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث « كأني أنظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية » يريد الاستعانة ورفع الصوت .

(جبر)

قوله تعالى : ﴿ إن فيها قوماً جبارين ﴾ [٢٢/٥] أي أقواما عظاماً .

الجبار : المسلط ، ومنه قوله تعالى ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ [٤٥/٥٠] .

والجبار : المتكبر ، ومنه ﴿ جباراً شقياً ﴾ [٣٢/١٩] .

والجبار : الذى يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى ﴿ واذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ [١٣٠/٢٦] .

والجبار : من اسمائه تعالى ، وهو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التى ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدرة ، والذى يجبر حالهم ويصلحه. وفعال من ابنية المبالغة .

وقيل الجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم .

وفي حديث الكوفة « ما أراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل » (١) قيل ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السوء زياد بن ابيه ، روى انه كان جمعهم في المسجد بسبب علي عليه السلام والبراءة منه ويقتل من يعصيه في ذلك ، فبيناهم مجتمعون إذ خرج حاجبه فأمرهم بالانصراف وقال : ان الأمير مشغول عنكم ، وكان قد رمى في تلك الحال بالفالج ومنهم عبيد الله وأصابه الجذام .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٣ .

ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيّات واحترق دبره حتى هلك .

ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف ورميا بالبرص .

ومنهم خالد القسرى ضرب وحبس حتى مات جوعاً .

وممن رمى بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب واحوالهم مشهورة .

وفى الحديث « لا تكونوا علماء جبارين » أي متكبرين .

والمتجبر : المتكبر ، ولا فرق بينهما لغة . وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه ، والمتجبر الذي لا يكترث لأمر .

وفي حديث الشيعة « إياكم والتجبر على الله » كأنه أراد بالتجبر على الله التكبر على الناس متكلاً معتمداً على قربه عند الله .

وفي الحديث « ان عبداً لم يتجبر على الله إلا تجبر على رسول الله صلى الله عليه وآله » .

و « الجبروت » فهو فعلوت من الجبر والقهر .

و « جبرئيل » هو اسم ملك من ملائكة الله ، يقال هو جبر اضيف الى ايل اسم من اسماء الله تعالى بغير العربية ، وفيه لغات جبرئيل بهمز ولا يهمز وجبريل بالكسر وجبريل مقصور وجبرين .

نقل انه عليه السلام نزل على ابراهيم عليه السلام خمسين مرة وعلي موسى اربعمائة مرة وعلي عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وآله اربعة وعشرين ألف مرة .

ومن كلامه عليه السلام فى وصف والى الأمة « هو الذى لم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم وضعيفهم ولم يجبرهم في بعوثهم فيقطع نسل امتى » قيل هو من الجبر على الشيء : القهر والغلبة عليه ، وقد اضطربت النسخ في ذلك والاصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذ لم يقهر كل جماعة من المسلمين على الجهاد فينجر الى قطع النسل .

و « الجبر » وزان فلس : خلاف القدر ، وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي .

ومنه الحديث «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين» سئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال : مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

و « الجبرية » باسكان الباء خلاف القدرية ، وفي عرف أهل الكلام يسمون المجبرة والمرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر .

والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام ان المراد من الجبرية الأشاعرة ومن القدرية المعتزلة ، لأنهم شهروا أنفسهم بانكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله تعالى وقضائه ، وزعموا ان العبد قبل أن يقع منه الفعل مستطيع تام ، يعني لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى ، وهذا معنى التفويض ، يعني ان الله تعالى فوض اليهم افعالهم

وقال علي بن ابراهيم : المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنما الأفعال منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة ، وتأولوا في ذلك بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها ، مثل قوله ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ﴾ وقوله : ﴿ من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ . وغير ذلك من الآيات التي تأولوها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الى الله الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أن يعاقب أحداً على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه ، والقرآن كله رد عليهم ، قال الله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ فقوله لها وعليها هو الحقيقة لفعلها ، وقوله : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ وقوله : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ وقوله : ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم ﴾ وقوله : ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا

العمى على الهدى﴾ وقوله : ﴿إناهديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ وقوله ﴿وعادٍ وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين﴾ وقوله : ﴿وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلاً أخذنا بذنبه﴾ ولم يقل بفعلنا ﴿فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ومثل ذلك كثير ـ انتهى .

والجبر : اصلاح العظم من الكسر ، يقال جبرت العظم والكسر جبراً .

وجبر العظم والكسر جبوراً : أي انجبر يتعدى ولا يتعدى ، ومنه «جبر الله وهنكم» .

وقولهم جبرت اليتيم : اذا أعطيته .

والمجبر : الذى يجبر العظام المكسورة ومنه « الجبيرة » على فعيلة واحدة الجبائر ، وهي عيدان يجبر بها العظام .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « البئر جبار وجرح العجماء جبار والمعدن جبار » أراد بالجبار بالضم والتخفيف الهدر ، يعني لاغرم فيه ، والعجماء البهيمة سميت بذلك لأنها لا تتكلم ، والمعنى ان البهيمة العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشيء هدر ، وكذلك المعدن اذا انهار على احد فهو هدر .

وجابر بن عبدالله صحابي شهد بدراً(١)

وجابر الجعفي من علماء الشيعة(٢)، روى عنه انه قال عندى سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام وعن

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي ، كان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكف بصره في آخر عمره ، توفي سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة ـ الاصابة ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢) جابر بن يزيد ابو عبد الله وقيل ابو محمد الجعفي لقي ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام ومات في ايامه سنة ١٢٨ ـ رجال النجاشي ص ١٠٠ .

النبي صلى الله عليه وآله .

وعن زهير بن معاوية قال : سمعت جابراً يقول : عندى خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث ، ثم حدث يوماً بحديث فقال : هذا من الخمسين ألف .

وعنه انه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك انك حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني من سركم الذي لا احدث به أحداً ، وربما جاش في صدرى حتى أخذني منه شبه الجنون ؟ قال : يا جابر إذا كان ذلك فاخرج الى الجبّانة فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا (١) .

وفي الحديث « لا يحرم من الرضاع إلا المجبور » قلت : وما المجبور ؟ قال : « امتربى أو ظئر تستأجر أوامة تشترى».

قال في شرح الشرائع : المجبور وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فانه عندى بخطه ـ انتهى .

وبتم الكلام في حبر ان شاءالله تعالى.

(جحر)

في الحديث المشهور عند أهل السير وبين الفريقين أيضاً « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » .

الجحر بالضم فالسكون : ثقب الحية ونحوها من الحشار ، وهو هنا استعارة .

قال الخطاب : والحديث يروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهى ، ومعنى الأول ان المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدم مرة بعد اخرى ولا يفطن هو به ، ويقال انه الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ، والثاني لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه مرتين ، ويقال هذا يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة ، والاصل في هذا الحديث ـ على ما حكى ـ هو ان النبي صلى الله عليه وآله منّ على بعض أهل مكة وشرط عليه أن لا يجلب عليه ، فلما بلغ ما منه دعا على ما كان عليه فأسر تارة اخرى فأمر بضرب عنقه ، فكلمه

(١) رجال الكشي ص ١٧١ .

بعض الناس في المن فقال « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » .

(جدر)

قوله تعالى : ﴿جداراً يريد ان ينقض فأقامه﴾ [١٨/١٧] .

الجدار بالكسر الحائط، والجدر بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجدار جدر وجمع الجدر جدران كبطن وبطنان .

و « الجدرى » بضم الجيم وفتح الدال والجدرى بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلية ماء ثم تنفتح ، وصاحبها جدير مجدر ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم .

وقد جاء في الحديث « وفلان جدير بكذا » أي خليق به وحقيق .

(جرر)

في الحديث ذكر الجرى بالجيم والراء المشددة المكسورتين والياء المشددة أخيراً ضرب من السمك عديم الفلس ، ويقال له الجريث بالثاء المثلثة . وفيه « كل شيء يجتر فسؤره حلال ولعابه حلال » قوله يجتر هو من الاجتراء وهو ان يجر البعير من الكرش ما اكل الى الفم فيمضغه مرة ثانية ، والمراد بالحلال الطاهر في الظاهر .

وفيه « لا صدقة في الابل الجارة » أي التي تجر بأزمتها ، فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية .

والجريرة : هي الجناية والذنب ، سميت بذلك لأنها تجر العقوبة الى الجاني .

ومنه الدعاء « يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر » .

ومنه « ضمان الجريرة » وهو ان يضمن سائبة كالمعتق في الواجب أو حر الاصل بحيث لا يعلم له قريب ، وعقده كأن يقول المضمون « عاقدتك على أن تنصرني وتدفع عني وتعقل عني واعقل عنك » فيقول « قبلت » ولتحقيق المسألة بتمامها محل آخر .

والمجرة : هي البياض المعترض في السماء والسواد من جانبيها . قال الجوهري : سميت بذلك لأنه كأثر المجر .

و « الجر » بالفتح والتشديد : الجذب ، ومنه « يجر الأب الولاء اذا اعتق » .

وجررت الحبل جراً : سحبته .

وهلم جراً : معناها استدامة الامر وانسحابه ، يقال كان ذلك عام كذا وهلم جراً الى اليوم ، واصله من الجر السحب ، وانتصب جراً على المصدر أو الحال .

قال في النهاية والجرة بالفتح والتشديد اناء معروف من خزف ، والجمع جرار مثل كلبة وكلاب وجرات وجرر مثل ثمرة وثمرات وثمر .

و« جرير » شاعر مشهور معروف(١) .

و « مسجد جرير » احد المساجد الملعونة في الكوفة .

والجرجرة : صوت تردد البعير في حنجرته .

وقوله في الخبر « يجرجر في بطنه نار جهنم » أي يلقى في بطنه ، يقال جرجر فلان من الماء في حلقه : اذا تجرعه جرعاً متتابعاً له صوت . والجريرة : حكاية ذلك الصوت .

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إنما يأكلون في بطونهم ناراً﴾ فناراً منصوبة على المفعولية بقوله يجرجر فاعله الشارب .

وقال بعضهم يجرجر فعل لازم ونار رفع على الفاعلية .

وعن الزمخشري يروى برفع النار والاكثر النصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه .

والجرجر والجرجير بقلة معروفة ، ومنه حديث أهل البيت « الهندباء لنا والجرجير لبني امية » (٢) .

(جزر)

في الحديث ذكر الجزور بالفتح ، وهي من الأبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة ، يقع على الذكر والانثى والجمع جزر كرسول ورسل ، يقال جزرت الجزور من باب قتل أي

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ، كان اشعر اهل زمانه ، ولد باليمامة سنة ٢٨ ومات فيها سنة ١١٠ ، وكان من اغزل الناس شعراً ـ الاعلام ج ٢ ص ١١١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٦٨ .

نحرتها ، والفاعل جزار بالتشديد ، والحرفة الجزارة بالكسر .

والمجزر كجعفر : موضع الجزر ، وربما دخلته الهاء فيقال مجزرة .

والجزار بضم الجيم : ما يعطى الجزار من الجزور .

وجزرت الناقة : نحرتها وجلدتها .

ولحم مجزور : قد اخذ منه الجلد الذي كان عليه .

وجزر الماء جزراً من باب ضرب وقتل : انحسر ، وهو رجوعه الى خلف ، ومنه الجزيرة سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض .

والجزيرة : موضع بعينة ، وهو ما بين دجلة والفرات (١) .

و « جزيرة العرب » اختلف في تحديدها : فعن الخليل بن احمد انه قال ولعلها سميت جزيرة لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من اكثر الجهات ، كبحر البصرة وعمان الى بركة بني اسرائيل حيث اهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات والقدر الذي يتصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات ، وعن ابي عبيدة هي ما بين حفر ابي موسى الاشعرى الى أقصى اليمن فى الطول والعرض ما بين رمل بثرين الى منقطع السماوة اسم بادية في طرف الشام ، وعن الأصمعي هي ما بين عدن الى أطراف الشام طولاً وأما العرض فمن جدة وما والاها من شاطىء البحر الى ريف العراق ، وعن البكرى جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن واليمامة ، وعن بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن : فأما تهامة فهى الناحية الجنوبي من الحجاز وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص١٣٤ : جزيرة اقور بالقاف ، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر .

والعراق ، وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان ، وسمي حجازاً لانه حجز بين نجد وتهامة ، وأما العروض فهو اليمامة الى البحرين ، وأما اليمن فهو أعلى من تهامة وهذا قريب من قول الاصمعي .

وفي المجمع جزيرة العرب اسم صقع من الارض وهو ما بين حفر أبي موسى الى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانبيها وأحاط بالشمال دجلة والفرات

جزرت النخل اجزره بالكسر جزراً : صرمته .

و « الجزر المأكول » بفتح الجيم وكسرها لغة الواحدة بحذف الهاء ـ قاله في المصباح .

(جسر)

في الحديث « فوقف على جسر الكوفة » الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه كالقنطرة ، والجمع جسور .

ورجل جسر : يعني جسور .

والجسور : المقدام .

وجسر على عدوه جسور أمن باب قعد وجسارة أيضا . فهو جسور .

(جعر)

في الحديث « زكاة النخل وتترك أم جعرور » جعرور : ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه .

وفي الحديث « انه نزل الجعرانة » هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي أحدى حدود الحرم وميقات للاحرام ، سميت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي اشار اليها قوله تعالى ﴿ كالتي نقضت غزلها ﴾ .

وعن ابن المدائني العراقيون يثقلون الجعرانة والحديبية ، والحجازيون يخففونهما .

(جعفر)

جعفر بن محمد بن الصادق عليه السلام أحد الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم أجمعين ، ولد سنة ثلاث وثمانين ومضى

في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة .

والجعفر : النهر الصغير ، وابو قبيلة

وجعفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام أسن من علي عليه السلام بعشر سنين وكنيته أبو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد ، كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة .

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويراد به عند الاطلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام واذا قيد بالثاني فالجواد عليه السلام .

(جفر)

في الحديث « املى رسول الله صلى الله عليه وآله على امير المؤمنين الجفر والجامعة » وفسرا في الحديث باهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى رش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف ان الجفر والجامعة كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث الى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها ـ انتهى .

ويشهد له حديث أبي عبد الله عليه السلام انه قال : عندى الجفر الأبيض . فقال له زيد بن أبي العلا : وأي شيء فيه ؟ قال : فقال لي زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام ، وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى أحد . قال عليه السلام : وعندى الجفر الأحمر وما يدريهم ما الجفر فيه السلاح وذلك انها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل . قيل له : فيعرف بنو الحسن هذا ؟ فقال : إي والله كما يعرف الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم .

وقال أيضاً : لقد كنا وعدونا كثير وقد امسينا وما اعدى لنا من ذوى قرابتنا .

وفي حديث آخر قيل له : وما الجفر ؟ فقال : هو مسك ماعز ومسك ضأن

مطبق احدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام .

والجفر : البئر التي لم تطو ، وهو مذكر والجمع جفار كسهم وسهام .

والجفرة : سعة في الارض مستديرة ، والجمع جفار بالكسر مثل برمة وبرام

والجفير : الكنانة أوسع منها .

ومنه قوله عليه السلام « اتقلقل تقلقل القدح في الجفير القارع »(١) والجفير : الأسد الشديد .

وجفير العبدى ثقة من رواة الحديث(٢) .

(جلنر)

« الجلنار » بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهرة الرمان معرب ـ قاله في القاموس .

(جمر)

في حديث التكفين « لا يجمر الكفن »(٣) أى لا يدخن بالمجمرة .

والمجمرة : ما يدخن بها الثياب ، يقال جمر ثوبه تجمراً : أى بخره .

ومنه « نهى ان تتبع الجنازة بمجمرة » هى بكسر الأول المبخرة والمدخنة ، وعن بعضهم المجمر بحذف الهاء مايتبخر به من عود وغيره وهي لغة .

وجمرة النار : القطعة الملتهبة ، والجمع جمر مثل تمرة وتمر ، وجمع الجمرة جمرات وجمار بكسر الجيم والتخفيف .

والجمار أيضاً جمع جمرة من الحصا ومنه « جمار المناسك للحج » .

و « الجمرات » مجتمع الحصى بمنى ، فكل كومة من الحصى جمرة ، والجمع جمرات .

وجمرات منى ثلاث بين كل جمرتين غلوة سهم : منها جمرة العقبة وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر الا هي ، ومنها جمرة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٠١ جفير بن الحكم العبدي ابو المنذر عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، له كتاب .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٧ .

الـدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وآله ولانها أقرب من الحل من غيرها ، قيل واضافتها الى الدنيا كاضافة المسجد الجامع

ومن كلام علي عليه السلام مع من أخره عن الخلافة « اما والبيت المفضي الى البيت والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الى النبى صلى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنية » قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أي ما ورب البيت المفضى الى البيت المعمور لتحاذيهما . والخفاف بالخاء المعجمة والفائين في كثير من النسخ ، وعن بعض الافاضل لم اقف لها على معنى مناسب ، وهو كماترى لا مكان ان يراد بالخفاف الابل الخفاف الماشية الى التجمير ، ويتم المعنى والله اعلم .

و « الجمار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذي في جوفه .

وجمرت النخلة : قطعت جمارها .

وفي الحديث ذكر الاستجمار ، والمراد به الاستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار ، يقال استجمر الانسان فى الاستنجاء : قلع النجاسة بالجمرات والجمار .

ومنه الخبر « اذا استجمرت فأوتر » أى قف على الفرد .

(جمهر)

الجمهور من الناس كعصفور : جلهم واكثرهم .

وجماهير قريش : جماعاتها ، جمع جمهور .

وجمهرت الشيء : جمعته .

(جور)

قوله تعالى : ﴿ وانى جار لكم ﴾ أي مجير كم من كنانة وناصر كم ﴿ فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه ﴾ [٤٨/٨]

قوله : ﴿ ومنها جائر ﴾ [٩/١٦] أى من السبيل ما هو مائل عن الحق .

قوله تعالى : ﴿ والجار ذى القربى والجار الجنب ﴾ [٣٦/٤] الجار : هو الذى يجاورك في المسكن ويميل ظل بيته الى بيتك ، من الجور الميل ، تقول

جاورته مجاورة من باب قاتل وجواراً والكسر افصح من الضم : اذا لاصقته في المسكن. والجار ذي القربى: اي ذي القرابة .

والجار الجنب : الغريب ، وجمع الجار الجيران بكسر الجيم كقاع وقيعان .

وفي الخبر « كل اربعين داراً جيران من بين اليدين والخلف واليمين والشمال »(١) .

وفي الحديث « عليكم بحسن الجوار وحسن الجوار يعمر الدار » وقيل ليس حسن الجوار كف الاذى فقط بل تحمل الأذى منه أيضاً .

ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته في المرض ، وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح ، والصفح عن زلاته ، وعدم التطلع على عوراته ، وترك مضائقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلط ميزابه الى دارك وما اشبه ذلك .

وفيه « احسنوا جوار النعم » وتفسيره ـ كما جاءت به الرواية ـ الشكر لمن انعم بها عليك واداء حقوقها .

والجار الذي يجير غيره : أي يؤمنه مما يخاف .

وفي الخبر « ويجير عليهم أدناهم » اى إذا جار واحد من المسلمين حراً أوعبداً أو امرأة جماعة أو واحد من الكفار وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ولا ينقض عليهم جواره .

ومنه قوله عليه السلام « لا تجار حرمة الا باذن أهلها » والحرمة المرأة.

وفي الدعاء « عن جارك » اى المستجير بك .

و « يستجيروا بك » أى يطلبون الاجارة .

وفي الحديث « ايما رجل نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله » أي في أمن لا يظلم ولا يؤذى.

وجار في حكمه يجور جورا : ظلم.

والجور : هو الميل عن القصد .

ومنه « جار عن الطريق » اي مال عنه .

ومنه « الحاكم الجائر » أي المائل

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٦ .

عن طريق الهدى .

وفي الحديث « لا اعلم ان في هـذا الزمان جهاد الا الحج والعمرة والجوار » وفسرت بالاعتكاف كما صرّح به ابن الاثير في النهاية .

ومنه « فلما قضيت جوارى » اى اعتكافي .

والجوار بالكسر : ان تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارك .

والجارة : الضرة ، قيل لها جارة استكراهاً للفظ الضرة .

ومن أمثـال العرب « اياك اعنى واسمعي ياجارة » قيل أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى ، وذلك انه خرج فمر ببعض احياء طى فسأل عن سيد الحى فقيل هو حارثة بن لام الطائى ، فأم رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له اخته : انزل في الرحب والسعة ، فنزل فأكرمته وألطفته ، ثم خرجت من خباء فرآها اجمل أهل زمانها ، فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدرى كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك ، فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه فجعل ينشد :

يا اخت خير البدو والحضاره
كيف تربن في فتى فزاره
اصبح يهوى حرة معطاره
اياك اعنى واسمعى يا جاره

فلما سمعت قوله علمت انه اياها يعنى ، فضرب مثلا (١) .

ومنه قوله عليه السلام « نزل القرآن باياك اعنى واسمعى يا جارة » وقد تقدم الكلام فيه في عنا .

وفي الدعاء « يا من يجير ولا يجار عليه » أي ينقذ من هرب اليه ولا ينقذ أحد ممن هرب منه ، وكلاهما من الاجارة وليس الثاني من الجور .

و « اجاره الله من العذاب » انقذه .

واستجاره : طلب منه ان يحفظه فأجاره .

و « المستجار » من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني ،

(١) النظر الفاخر فى الامثال ص ١٥٩ .

لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سمى بذلك لانه يستجار عنده بالله من النار .

و « نهر جوير » أحد رساتيق المدائن .

وجويرية من الرجال مصغر جارية بالجيم .

ومنه حديث علي عليه السلام عند غيبوبة الشمس « اشككت يا جويرية » .

وجويرية كانت امرأة جميلة . قالت عائشة : كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه قالت : واتت رسول الله صلى الله عليه وآله تستعينه فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب الحجرة وعرفت انه سيرى منها ما رأيت ، فقالت له : جئتك استعينك . فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله . قال : اتزوجك . قالت : نعم . قال صلى الله عليه وآله قد فعلت ، فكان ذلك في سنة خمس (١) .

(جهر)

قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ [١١٠/١٧] أي لا تجهر بقراءة صلاتك أي لا ترفع بها صوتك ، اخذاً من قولهم جهر بالقول اذا رفع به صوته ، فهو جهير . ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك بين الجهر والمخافة سبيلا وسطاً . وقيل لا تجهر بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل ، وقيل معناه ولا تجهر بكل صلاتك ولا تخافت بكلها بل اجهر بصلاة الليل والفجر وخافت بالظهرين وفسر الجهر بسماع الصحيح القريب اذا استمع والاخفات بسماع النفس .

قيل : ويحتمل انها منسوخة بقوله ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ بناء على ان المراد بالصلاة هنا الدعاء .

قوله : ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من الظلم ﴾ [١٤٨/٤] أي الاجهر من ظلم ، فاستثنى من الجهر الذي لا يحب الله تعالى جهر المظلوم ،

(١) انظر هذا الخبر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٠٤ .

وهو ان يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من السوء ، وقيل هو ان يبدأ بالشتيمة فرد على الشاتم لينتصر منه .

وقال الشيخ ابو علي: وفي معناه أقوال، وذكر منها لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الانتصار به في الدين ، ومنها لا يحب الله الجهر بالدعاء على احد إلا ان يظلم انسان فيه عن علي من ظلمه(١)

قوله : ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ [٢/٥٥] أي عياناً ، وهي مصدر من قولك جهر بالقراءة كان الذى يرى بالعين جاهر بالرؤية ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نرى أو مفعول له .

وفي الحديث « ليس في الجوهر زكاة» الجوهر واحد جواهر الأرض قال في القاموس : وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ـ انتهى . ووزنه فوعل ، والواحدة جوهرة .

وجوهر كل شيء : جبلته المخلوق عليها ، يقال جوهر الثوب جيد وردىء ونحو ذلك ، ومن ذلك سمي بعض المتكلمين الجزء الذى لا يتجزأ جوهراً ، وحدّه عندهم ما تحيز وصح ان تحله الأعراض عند الوجود ، فالجوهر عندهم اما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم وكل واحد مفتقر الى حيز ، وعند الحكماء تنحصر الجواهر في خمسة في الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل ، وان كان الجوهر محلاً لجوهر آخر فهو الهيولى ، أو حالا في جوهر آخر فهو الصورة ، أو مركبا من الحال والمحل وهو الجسم ، أو لا يكون حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما وهو المفارق ، فان تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس ، وان لم يتعلق تعلق التدبير فهو العقل .

وفي الحديث « في تقلب الأحوال تعرف جواهر الرجال » (٢) أي حقائقها التي جبلت عليها .

ومثله « لكل شيء جوهر » أي حقيقة.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٢ ، وفيه « علم جواهر الرجال » .

وفيه « لو قاس ـ يعني ابليس ـ الجوهر الذى خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً » يريد بالجوهر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر «لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر » .

وجهر الشيء يجهر بفتحتين كمنع : ظهر .

واجهرته بالألف : اظهرته ، ويعدى بنفسه وبالباء فيقال جهرته وجهرت به.

وجاهر فلان بالعداوة مجاهرة وجهاراً ، وجهرت الصوت بالضم جهارة فهو جهير .

والحروف المجهورة عند النحويين تسعة عشر ، يجمعها قولك « ظل قوّر بض اذ غزا جند مطيع » قال الجوهري : وانما سمى الحرف مجهوراً لأنه اشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس ان يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد يجرى الصوت .

و « الجوهرى » هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة (١) . قال ابن برى بعد كلام يصف فيه الجوهرى : وصحاحه هذا فيه تصحيف في عدة مواضع تتبعها عليه المحققون . قيل ان سببه انه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض ، فبيضه تلميذه ابراهيم ابن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع ، وكانت وفاة الجوهرى في حدود اربعمائة.

(جير)

« جير » بكسر الراء وتنون : يمين للعرب وبمعنى نعم او اجل

(١) هو ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي .

باب ما أوله الحاء

(حبر)

قوله تعالى: ﴿فهم في روضة يحبرون﴾ [١٥/٣٠] أى ينعمون ويكرمون ويسرون ، من الحبور وهو السرور ، يقال حبره يحبره حبراً من باب قتل .

وفي الحديث تكرر ذكر الأحبار جمع حبر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضاً وهو أفصح ، واحد احبار اليهود وهو القائم الذي صناعته تحبير المعاني ، وجمع المكسور احبار بالفتح كحمل واحمال وجمع المفتوح حبور كفلس وفلوس ، والحبر بالكسر الذي يكتب به وموضعه المحبرة بالكسر . قال في المصباح وفيه لغات اجودها فتح المبم والباء ، الثانية بضم الباء مثل ماد به ، والثالثة كسر الميم لانها آلة .

و « الحبر » بالكسر وقد يفتح : الجمال والهيئة الحسنة .

وتحبير الخط والشعر وغيرهما : تحسينه .

ومنه حديث وصفه تعالى « كل دون وصفه تحبير اللغات » أي تحسينها وتزيينها . وفيه نفي لأقاويل المشبهة حيث شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك .

وحبرته من باب قتل : زينته .

وفى الحديث ذكر الحبرة هى كعنبة ثوب يصنع باليمن قطن او كتان مخطط ، يقال برد حبر على الوصف وبرد حبرة على الاضافة ، والجمع حبر وحبرات كعنب وعنبات .

وعن الأزهرى ليس حبرة موضعاً أو شيئاً معلوماً ، انما هو وشي معلوم اضيف الثوب اليه ، كما قيل ثوب قرمز بالاضافة ، والقرمز صبغة فأضيف الثوب الى الوشي والصبغ .

والحبرة بالفتح فالسكون : النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور .

وفي الحديث « من عزى حزيناً كسى في الموقف حلة يحبر بها » على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحدة المفتوحة من الحبر بالفتح بمعنى السرور أي يسر بها ، أو بالتشديد من التحبير بمعنى التزيين أي جعل الحلة زينة له فيكون مزيناً بها ـ كذا قرره بعض شارحي الحديث .

وفي بعض النسخ « يحبى بها » من الحباء والحبوة بمعنى العطاء والعطية .

وفيه « لابأس بأكل الحبارى » بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة ، ولون بطنه وجناحه كلون السماني غالباً ، يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع سواء ، يقال انها اذا تبعها الصقر سلحت في وجهه فشغلته .

وفي الخبر « ان اكله جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع » .

والحبور كعصفور فرخ الحبارى .

وفي حياة الحيوان الحبارى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيراناً وابعدها شوطاً ، كبير العنق رمادي اللون ، واكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً (١) .

وفي الحديث « لا يحرم من الرضاع الا ما كان محبوراً . قلت : وما المحبور ؟ قال : ام تربي أو ظئر تستأجر او امة تشترى » (٢) وقد اضطربت النسخ في ذلك : ففي بعضها بالحاء المهملة كما ذكرنا ، وفي بعضها بالجيم كما تقدم ، وفي بعضها بالخاء المعجمة ولعله الصواب ، ويكون المحبور بمعنى المعلوم .

(حبتر)

الحبتر : القصير مثل البحتر ، وبه يسمى الرجل حبتر ، وفي التصغير حبيتر (٣) .

(حبكر)

الحبوكر : الداهية . وام حبوكر : أي عظيم الدواهي ـ قاله الجوهري

(حجر)

قوله تعالى : ﴿ كذب اصحاب الحجر

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٦ . (٢) من لا يحضر ج ٣ ص ٣٠٧ .
(٣) ويقال للثعلب حبتر ـ انظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٥ .

المرسلين ﴾ [٨٠/١٥] الحجر بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى (١) .

قوله: ﴿ ويقولون حجراً محجوراً ﴾ [٢٢/٢٥] أي حراماً محرماً عليكم .

والحجر الحرام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهري والكسر افصح ، قريء بهن في قوله تعالى ﴿ وحرث حجر ﴾ [١٣٨/٦] .

قوله : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [٥/٨٩] أي عقل . والحجر : العقل .

والحجور : البيوت ، ومنه قوله : ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم ﴾ [٣٣/٤] ولذا قال العلماء : لا يجوز نكاح الرجل لربيبته اذا دخل بأمها سواء كانت مرباة في حجره أو في حجر غيره .

قوله :﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾ [٦٠/٢] هو بالتحريك : الحجر الذي كان مع موسى يستسقي به لقومه . روى انه حجر حمله معه من الطور وكان مربعاً ، وكان ينبع من كل وجهه ثلاثة أعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى سبط ، وكان عدد قومه ستمائة الف وسعة العسكر اثنى عشر ميلاً .

والحجر أيضاً واحد الأحجار في القلة ، وفي الكثرة حجار .

قوله : ﴿ من وراء الحجرات ﴾ [٤/٤٩] هي جمع حجرة كغرفة الدار وقرىء بفتح الجيم ايضاً ، ويجمع على حجر ايضاً كغرفة وغرف .

قوله : ﴿ بلغت القلوب الحناجر ﴾ [١٠/٣٣] هي جمع حنجرة فنعلة ، وهي مجرى النفس ، ويقال منتهى الحلقوم

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص٢٢١ : والحجر اسم ديار ثمود بوادي القرى صغيرة قليلة السكان ، وهي من وادي القرى على يومين بين جبال ... وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال اذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها راى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لاتكاد ترتقي ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدها احد الا بمشقة شديدة .

وهي الغلصمة حيث نراه ناتياً من خارج الحلق . والحنجور فنعول بضم الفاء : الحلق، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف اليها . ومثله ﴿ اذ القلوب لدى الحناجر ﴾[١٨/٤٠]

وفى الحديث: الولد للفراش وللعاهر الحجر » (١) أي الخيبة والحرمان ، أو هو كناية عن الرجم .

وفي حديث الدجال « يتبعه اهل الحجر والمدر » يريد اهل البوادى الذين يسكنون مواضع الاحجار والجبال واهل المدر الذين يسكنون البلاد .

وفى الحديث « نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بنى آدم » (٢) وهو تمثيل مبالغة في تعظيم شأنه وتفظيع امر الخطايا، يعنى انه لشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها ، وان خطايا كم تكاد تؤثر في الجمادات فكيف بقلوبكم ، أو من حيث انه مكفر للخطايا كأنه من الجنة ومن كثرة تحمل اوزارهم كأنه كان ذا بياض فسوّدته ـ هكذا قيل ، والاظهر ابقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار، إذ لا مانع من ذلك سمعاً ولا عقلاً بالنظر الى القدرة الالهية .

وفي الخبر « انه عليه السلام شد حجر المجاعة على بطنه » قيل فائدة ذلك المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام ، أو المنع من كثرة الخلل من الغذاء الذى فى البطن ، أو ربما يشد طرف الامعاء فيكون الضعف قليلا ، أو لتقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر ، أو الاشارة الى كسر النفس والهامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

وحجر عليه حجراً من باب قتل : منعه التصرف ، وبعضهم قصر المحجور على الممنوع من التصرف في ماله فهو محجوز عليه ، والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ويقولون محجور وهو شائع ، ومنه « الحجر » بالفتح وهو مصدر حجر القاضي عليه حجراً .

وفي الحديث « خلق الله السماوات

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٢) الكافى ج ٤ ص ١٩١ .

والارض في ستة أيام فحجرها من ثلاثمائة وستين » اى اقتطعها من هذا العدد .

وحجر الثوب بالكسر : طرفه المقدم ، وهو في حجره أى في كنفه وحمايته ، والجمع حجور .

والحجر أيضاً : الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي ، وحكى فتح الحاء وكله من البيت أو ستة اذرع منه أو سبعة أقوال .

نقل ان اسمعيل بن ابراهيم النبي عليه السلام دفن امه في الحجر فحجر عليها لئلا توطأ .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « دفن في الحجر مما يلى الركن الثالث عذارى بنات اسمعيل عليه السلام » .

وفيه « الحجر بيت اسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسمعيل عليه السلام » .

وحجر الانسان بالفتح وقد يكسر : حضنه ، وهو ما دون ابطه الى الكشح .

ومنه الحديث « بينا الحسن والحسين عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله » أي في حضنه .

ومحجر العين بالكسر : ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل ، وقد يكون من الأعلى ، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع ، والجمع المحاجر .

(حدر)

في الحديث « اذا أقمت فاحدر اقامتك حدراً » بضم الدال : اى اسرع بها من من غير تأن وترتيل ، يقال حدر الاذان والاقامة والقراءة حدراً من باب قتل اسرع بها ، يشهد له قوله عليه السلام « الاذان ترتيل والاقامة حدر »(١) . وروى فاحذر بحاء مهملة وذال معجمة وهو بمعناه ، وعن الزمخشري بخاء معجمة .

وحدرت الشيء من باب قعد : انزلته .

والحدور وزان رسول : الهبوط . وهو المكان ينحدر منه .

والحدور بالضم : فعلك ، ومنه ارض منحدرة .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٦ .

وانحدر الماء من السحاب والدمع من العين وتحدر : نزل .

ومنه الحديث « كأني انظر الى ابي والماء ينحدر على عاتقه » أي ينزل عليه.

وقوله عليه السلام «احدر ذلك الينا» أي ارسله الينا مع رسلك .

و« محادر شعر الذقن » بالدال المهملة اول انحدار الشعر عن الذقن ،وهو طرفه

و « حيدرة » اسم من اسماء الاسد سمى به علي عليه السلام .

ومنه كلامه عليه السلام حين برز الى مرحب فضربه ففلق راسه فقتله :

انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
اكيلكم بالسيف كيل السندره (١)

قال في حياة الحيوان : واختلف في وجه تسميته بحيدرة على أقوال : قيل انه اسمه في الكتب القديمة ، وقيل ان امه فاطمة بنت اسد سمته بهذا الاسم حين ولدته وكان ابوه غائباً فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه علياً ، وقيل انه كان يلقب به في صغره لأن حيدرة هو الممتلىء لحما العظيم البطن وعلي عليه السلام كان كذلك (٢) .

(حدبر)

وفي حديث الاستسقاء « اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين» اعتكرت : أي اختلطت . والحدابير جمع حدبار بالكسر : وهي الناقة الضامرة التي بدا عظم ظهرها من الهزال ، فشبه السنين التي فيها الجدب والقحط بها . قال ذو الرمة :

حدابير ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلداقفرا(٣)

والخسف : الذل . والبلد القفر : المفازة الخالية .

واعترض على قوله « الا مناخة » فقيل الا لا يجوز اقحامها هنا كما لا

(١) ارشاد المفيد ص ٥٨ .
(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٣ .
(٣) هذا البيت مذكور في مغني اللبيب ج ١ ص ٧٣ ، وفيه « حراجيج ما تنفك » .

يجوز « ما زال زيد الا قائما » ، واعتذر له بأن تنفك هذه ليست ناقصة بل هي بمعنى تنفصل ، اى لا تفارق أوطانها الا مناخة على الخسف والذل .

(حذر)

قوله تعالى : ﴿ خذوا حذركم ﴾ [٧١/٤] أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة فى دفع ضرر الاعداء عنكم .

والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والاثر .

وعن الباقر عليه السلام « الحذر السلاح » . قال الطبرسي : وهواصح لانه أوفق بقياس كلام العرب ، ويكون من باب حذف المضاف ، اى آلات حذركم(١) واورد عليه انه في غير هذه الآية عطف السلاح على الحذر ، وهو يقتضي المغايرة .

قوله: ﴿واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ﴾ [٩٢/٥] قال المفسر : هذا أمر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهي وعن بعض المفسرين فاحذروا سخطي ، والحذر هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر .

قوله : ﴿ وانا لجميع حاذرون ﴾ [٥٦/٢٦] وقرىء حذرون بالقصر وكسر الذال وضمها أيضاً ، ومعنى حاذرون متأهبون ، ومعنى حذرون خائفون .

ورجل حاذر وحذر : أي محترز متيقظ وقد حذرت الشيء احذره حذراً .

والحذار بالكسر : المحاذرة .

وحذار حذار بمعنى احذر احذر .

و « اعوذ بك مما اخاف واحاذر » هو تعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف ، فان الحذر هو الاحتراز عن مخوف .

والمحذورة : هى الفزع بعينه ـ قاله الجوهري .

(حذفر)

الحذافير : الجوانب والنواحي .

واعطاه الدنيا بحذافيرها : أى بأسرها الواحد حذفاز وقيل حذفورة .

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٧٣ .

ومنه الخبر « الخير بحذافيره من الجنة » أي بأسره واجمعه .

(حرر)

قوله تعالى : ﴿ فتحرير رقبة ﴾ [٩٢/٤] أي عتق رقبة ، يقال حررت المملوك فحر : اعتقه فعتق . والرقبة : ترجمة عن الانسان .

قوله : ﴿ نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ [٣٥/٣] أي مخلصاً لك مفرداً لعبادتك . ومنه تحرير الولد وهو ان تفرده لطاعة الله وخدمة المسجد .

«وى انها كانت عاقراً عجوزاً ، فبينما هي في ظل شجرة اذا رأت طائراً يطعم فرخه ، فحنت الى الولد وتمنته فنذرت ، وكان ذلك النذر مشروعاً عندهم في الغلمان ، وقد مر في « انث » قصتها حين وضعت مريم .

قوله : ﴿ ولا الظل ولا الحرور ﴾ [٢١/٣٥] وهو بالفتح كرسول : ريح حارة تهب بالليل .

و « الحرة » بالفتح والتشديد : ارض ذات احجار سود (١) .

ومنه حرة المدينة والجمع حرار مثل كلبة وكلاب .

و « يوم الحرة » معروف ، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية اهل المدينة

(١) الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون . وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي البستها الحجارة السود ، فان كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر ، فان استقدم منها شيء فهو كراع . وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين او ثلاث ، فيها حجارة امثال الابل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها ارض غليظة من قاع ليس باسود وانما سودها كثرة حجارتها وتدانيها . وقال ابو عمرو : تكون الحرة مستديرة ، فاذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى ـ انظر معجم البلدان ج٢ ص ٢٤٥ ، وقد ذكر فيها مواضع كثيرة كلها تسمى بالحرة .

ونهبهم ، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبة وعقيبها هلك يزيد قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والانصار ، وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة .

و « حرة واقم » بقرب المدينة .

و « الحرتان » حرة واقم وحرة ليلى .

ومنه الحديث « حرم رسول الله من المدينة من الصيد ما بين لابتيها . قلت : ومالابتاها ؟ قال : ما احاطت به الحرار » (١) .

والحر بالفتح والتشديد : ضد البرد ، والحراره ضد البرودة .

والحرة بالكسر والتشديد : العطش .

والحران : العطشان والأنثى حرى مثل عطشان وعطشى .

ومنه الحديث « افضل الصدقة ابراد كبد حرى » (٢) و « لكل كبد حرى اجر » والمعنى ان في سقى كل كبد حرى اجر ، وقيل اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لأنه انما يكون كبد حرى اذا كان فيه حياة ، والمعنى ان في سقى كل ذي روح من الحيوان أجر .

والحر : التعب والشدة .

ومنه حديث فاطمة عليها السلام « لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألت خادما يقيك حرما انت فيه من التعب والمشقة من خدمة البيت » لان الحرارة مقرونة بهما كما ان البرودة مقرونة بالراحة والسكون .

والحر بالضم : من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره .

ومنه الحديث « الطين الحر يجعل على دم الميت الذي لا ينقطع » .

والحر : خلاف العبد ، سمي بذلك لخلاصه من الرقية .

والحرة : خلاف الأمة ، والجمع الحرائر على غير القياس ، لأنه قياس فعلة ان يجمع على فعل كغرفة وغرف ، وانما جمعت حرة على حرائر لانها بمعنى كريمة .

ومنه « فليتزوج الحرائر » قيل لان الامة مبتذلة غير مؤدبة فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحرة .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧ .

وحرّ يحرّ من باب تعب : اذا صار حراً .

وساق حر : ذكر القمارى .

وحر الوجه : ما بدا من الوجنة . ومنه « لطمه على حر وجهه » .

وقوله : « يستحلون الحر والخمر » الحر بكسر حاء وخفة راء مهملتين الفرج، واصله الحرح والجمع احراح .

والحريرة : واحدة الحرير من الثياب الابريسم .

والحريرة : دقيق يطبخ بلبن ، وقيل ان ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعاً صغاراً ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج نثر عليه الدقيق وعصده ، فان لم يكن فيها اللحم فهي عصيدة .

وفي حديث عبد الله بن رويس قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم نحر فقرب الينا حريرة ، فقلنا له : اصلحك الله لم قربت الينا من هذا البط ـ يعني الاوز ـ فانه قد كثر الخير ؟ فقال : يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يحل لخليفة ان يأخذ من مال الله الا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس » .

وحرورى يقصر ويمد اسم قرية بقرب الكوفة نسب اليها الحرورية بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج ، كان أول مجتمعهم فيها تعمقوا في الدين حتى مرقوا منه فهم المارقون .

ومنه الخبر « احرورية انت » بفتح حاء وضم راء أولى أى خارجية توجبون قضاء صلاة الحيض وتحريم الكتاب وغيره تقويمه .

(حزر)

في الحديث ذكر الحزورة وزان قسورة موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين معروف ، يؤيده قول الصادق عليه السلام «المنحر ما بين الصفا والمروة وهي الحزورة» قيل وانما سمي حزورة لمكان تل هناك صغير .

قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: وجدت في مجمع الأمثال ان وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد كان ولي امر

البيت بعد جرهم فبنى صرحاً بأسفل مكة وجعل فيه سلماً يرقى فيه ويزعم انه يناجي الله فوق الصرح ، وكان علماء العرب يرون انه صديق من الصديقين ، وكان قد جعل في صرحه ذلك امة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة .

ونقل عن الشافعي ان الناس يشددون الحزورة والحديبيه وهما مخففان .

والحزر : التقدير والخرص ، والحازر الخارص ، يقال حزرت الشيء من باب ضرب وقتل قدرته .

ومنه « حزرت النخل » اذا خرصته .

و « حزيران » بالرومية اسم شهر قبل تموز .

(حسر)

قوله تعالى : ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ [٣٠/٣٦] الآية . قيل هي حسرتهم على انفسهم في الآخرة واستهزاؤهم بالرسل في الدنيا ، ونوديت الحسرة تنبيهاً للمخاطب على معنى ياحسرة هذا أو انك التي حقك ان تحضري فيه ، أو المعنى انهم احقاء ان يتحسر عليهم المتحسرون ، ويجوز ان يكون الحسرة من الله على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جنوه على انفسهم وفرط انكاره . قال الشيخ أبو علي : وروى عن ابي بن كعب وابن عباس وعلي بن الحسين عليه السلام ياحسرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم .

قوله : ﴿ يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ﴾ [٣١/٦] قال الشيخ ابو علي : قيل عليه ما معنى دعاء الحسرة ، وهي مما لا يعقل ؟ اجيب بأن العرب اذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن امر عظيم جعلته نداء ، مثل ياحسرة على العباد وياحسرتنا ويا ويلنا ، قال وهذا ابلغ من انا احسر على التفريط . وحكي عن سيبويه انك اذا قلت يا عجباً فكأنك قلت احضر يا عجب فانه من ازمانك . والضمير في فيها قيل هو راجع الى الدنيا ، أي على ما تركنا وضيعنا في الدنيا من تقديم اعمال الآخرة ، وقيل ان الهاء تعود الى الساعة اي على مافرطنا في العمل للساعة والتقدم لها ، وقيل تعود الى الجنة أي في

طلبها والعمل لها . والمروي ان النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا .

قوله : ﴿ يستحسرون ﴾ [١٩/٢١] أي لا يتعبون ولا يفترون ولا يجعل لهم اعياء ، من قولهم حسر كضرب يحسر حسورا : اذا اعيا وكلّ وانقطع .

قوله : ﴿ فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ [٢٩/١٧] اي تلام على اتلاف مالك ومحسوراً منقطعاً عن النفقة ، بمنزلة الجمل الحسير الذي حسره السفر أي ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به . وفي الحديث « الاحسار الفاقة » وقيل المحسور ذو الحسرة على ذهاب ماله .

قوله : ﴿ كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ﴾ [١٦٧/٢] قيل هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه في طاعة الله تعالى أو معصيته ، فان عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له ، وان عمل به في معصيته فقد قواه بذلك المال حتى عمل فيه بمعصية الله . والحسرة : هي اشد الندامة والاغتمام على ما فات ، ولا يمكن ارتجاعه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ياحسرتنا على ما فرطنا في جنب الله ﴾ [٣١/٦] .

قوله : ﴿ وانذرهم يوم الحسرة ﴾ [٣٩/١٩] الآية . قال : ينادى مناد من عند الله ، وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار : يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون : لا . فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً : اشرفوا وانظروا الى الموت ، فيشرفون وينظرون ثم يأمر الله به فيذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً (١) .

وفي حديث علي عليه السلام « يا لها

(١) هذا التفسير مروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام كما في تفسير علي ابن ابراهيم ص ٤١١ .

حسرة على ذى غفلة » (١) قال بعض الشارحين : حسرة نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو والـلام في لها للاستغاثة ، كأنه قال يا للحسرة على الغافلين ما اكثرك . وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير ، فالمنادى محذوف أى يا قوم ادعو كم لها حسرة .

وفي حديث الوضوء « فحسر عن ذراعيه » أى كشف عنهما .

والانحسار : الانكشاف ، ومنه حسرت المرأة عن ذراعها من باب ضرب كشفته.

ومنه حسرت العمامة عن رأسى والثوب عن بدني والإزار عن فخذى .

وفي الحديث « ادعوا الله ولا تستحسروا » أي لا تملوا ، وهو استفعال من حسر اذا أعيا وتعب .

ومنه « غير مستكبر ولا مستحسر » في حديث الركوع ، أي لا اجد في الركوع تعباً ولا كلالاً ولا مشقة بل اجد راحة ولذاذة .

والتحسر : التلهف .

وفي الحديث « ذكر وادى محسر » بكسر السين وتشديدها ، وهو وادمعترض الطريق بين جمع ومنى ، وهو الى منى أقرب ، وهو حد من حدودها (٢) سمى بذلك لما قيل ان فيه ابرهة اعيى وكل فيه فحسر اصحابه بفعله وأوقعهم في الحسرات .

(حشر)

قوله تعالى : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ﴾ [٤٧/١٨] أي جمعناهم ، والحشر الجمع بكسرة مع سوق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله ﴾ [١٨/٢٥] .

قوله ﴿ لأول الحشر ﴾ [٢/٥٩] أي أول من حشر واخرج من داره وهو الجلاء ، وعن الأزهري هو أول من حشر الى الشام يحشر اليها يوم القيامة . نقل

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) قال في معجم البلدان ج٥ ص٦٢ وهو موضع ما بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادبرأسه .

ان الآية نزلت في اجلاء بني النضير من اليهود ، وهو أول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب ، فجلوا الى الشام الى اريحا واذرعات ، وهذا أول حشرهم وآخر حشرهم يوم القيامة ، لأن المحشر يكون بالشام (١) .

قوله : ﴿ وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ﴾ [١٧/٢٧] الآية . أي جمع له ذلك ، فكان اذا خرج الى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والانس حتى يجلس على السرير ، وكان لا يسمع بملك في ناحية الارض الا اذله وادخله في دين الاسلام ، وكان عسكر سليمان فيما نقل مائة فرسخ خمسة وعشرون من الانس وخمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الطير وخمسة وعشرون من الوحش .

ويروى انه اخرج مع سليمان من بيت المقدس ستمائة الف كرسي عن يمينه وشماله وامر الطير اظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم مدائن كسرى ، ثم رجع فبات في فارس ، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا أو سمعتم . قالوا : لا ، فنادى ملك في السماء تسبيحة في الله أعظم مما رأيتم .

قوله : ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ [٥/٨١] اى جمعت .

قوله : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم ﴾ الى قوله ﴿ ثم الى ربهم يحشرون ﴾ [٣٨/٦] اختلف اهل العلم في حشر البهائم والوحش والطير ، فقيل حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيامة ، واليه ذهب ابو الحسن الأشعري لانها غير مكلفة ، وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثل والإخبار على شدة التقصي في الحساب ، وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال انها تعقل هذا القدر في دار الدنيا وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن

(١) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٢٥٦ .

البهيمة تعرف النفع والضر وتنفر من العصا وتقبل الى العلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا اشتلى يشتلي والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعاً لشرها . والقرآن الكريم يدل على الاعادة ، وكذا كثير من الاخبار من الفريقين ، ويشهد لذلك ان كل واحد من الحيوانات يعرف اربعة اشياء : يعرف من خلقه ، ويعرف ما يضره وينفعه ، ويعرف الذكر الانثى والانثى الذكر ، ويعرف الموت .

وقوله عليه السلام « لو تعلم الشاة ما تعلمونه من الموت ما اكلتم منها سمينا » يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة .

و « المحشر » بفتح الميم كسر الشين موضع الحشر ، وهو المحشر بالفتح ، يقال حشرهم حشراً من باب قتل جمعهم ، ومن باب ضرب لغة .

وحشر الاجساد : هو عبارة عن جمع اجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت واعادة روحه المدبرة اليه كما كان ، ولا شك في امكانه والله تعالى قادر على كل ممكن عالم بالجزئيات ، فيعيد الجزء المعين للشخص المعين ، ولما كان حشر الاجساد حقاً وجب ان لا تعدم اجزاء المكلفين وارواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج ، لما تقرر فيما بينهم ان اعادة المعدوم محال والا لزم تخلل العدم في وجود واحد ، فيكون الواحد اثنين .

و « الحاشر » من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ، وهو الذي يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته .

وفي الحديث ذكر حشرات الأرض وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ ونحوها . وقيل هي هوام الارض مما لا سم له ، واحدها حشرة بالتحريك .

وفي حياة الحيوان الحشرات صغار دواب الأرض وصغار هوامها ، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلك مما لا يحتاج الى الماء ولا يشم النسيم(١).

(حصر)

قوله تعالى : ﴿ سيداً وحصوراً ﴾

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٣٤ .

[٣٩/٣] الحصور قيل هو الذى لايأتى النساء أى لا يشتهين ، ومنه حديث القبطي الذي امر النبي صلى الله عليه وآله علياً بقتله فاذا هو حصور ، وقيل هو المبالغ في حصر النفس عن الشهوات والملاهي .

والحصر : الضيق والانقباض ، قال الله تعالى : ﴿ أوجاؤكم حصرت صدورهم ﴾ [٩٠/٤] أي ضاقت وانقبضت .

قال الجوهري الكوفيون والأخفش اجازوا في الفعل الماضي ان يكون حالاً ولم يجوزه سيبويه الا مع قد ، وجعل ﴿ حصرت صدورهم ﴾ على جهة الدعاء عليهم .

قوله : ﴿ فان احصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ [١٩٦/٢] اى ان منعتم من السير ، من احصره المرض : منعه من السفر أو من حاجة يريدها .

ومنه « رجل احصر من الحج » (١) أى منع بمرض ونحوه .

والاحصار عند الامامية : يختص بالمرض والصد بالعدو وما ماثله ، وان اشترك الجميع بالمنع من بلوغ المراد .

قوله : ﴿ احصروهم ﴾ [٥/٩] اى امنعوهم من التصرف واحبسوهم ، من الحصر : الحبس والمنع .

والحصير : السجن والمحبس ، قال تعالى : ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ [٨/١٧] .

وفي الحديث « هلك المحاصير ونجى المقربون . قلت : وما المحاصير ؟ قال : المستعجلون » .

والحصير : ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل واكثر منه ، والجمع حصر وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً .

والحصر : العي ، يقال حصر الرجل يحصر حصراً من باب تعب : عيى .

والحصر : العدو والحفظ ، يقال حصرت كلامك اي حفظته .

ومنه قوله « ان كان الوقت محصوراً فكذا » أي محفوظاً من زيادة ونقصان .

والاحصار : العدو ، ومنه حصر الجواد

(١) الكافى ج ٤ ص ٣٦٩ .

(حضجر)

الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ، سميت بذلك لسعة بطنها .

(حضر)

قوله تعالى : ﴿ واحضرت الأنفس الشح ﴾ [١٢٨/٤] ومعنى احضارها اياه كونها مطبوعة عليه ، فلا تكاد تسمح المرأة بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل بالامساك لها والانفاق عليها مع كراهيته لها ، وتمام البحث يطلب مما تقدم في شحح .

قوله : ﴿ كل شرب محتضر ﴾ [٢٨/٥٤] أى محصور يحضره اهله لا يحضر الآخر معه ، وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها .

قوله : ﴿ انهم لمحضرون ﴾ [١٥٨/٣٧] اي انهم في ذلك الذي نسبوه الى الله تعالى كاذبون محضرون النار معذبون بما يقولون .

قوله: ﴿واعوذبك رب أن يحضرون﴾ [٩٨/٢٣] أي تصيبني الشياطين بسوء. وفي الحديث ذكر الاحتضار وهو السوق ، سمى به قيل لحضور الموت والملائكة الموكلين به واخوانه واهله عنده .

وفلان محتضر : أي قريب من الموت .

ومنه « اذا احتضر الانسان وجه » يعنى جهة القبلة .

والاحتضار : الموت ، يقال احتضر القوم بالحاء غير المعجمة : اذا ماتوا ، اما بالمعجمة فهو للشبان خاصة ، يقال اختضر فلان اذا مات شاباً .

والحضر بفتحتين : خلاف البدو ، والحاضر خلاف البادي .

ومنه الحديث « لايبيعن حاضر لباد» أي المقيم فى المدن والقرى للمقيم في البادية . قيل والمنهى عنه ان يأتى بالبدوى وعنده القوت يبتغي التسارع الى بيعه رخيصاً فيقول له الحضرى اتركه عندى لا غالى في بيعه ، فهذا الصنع محرم لما فيه من الاضرار بالغير والبيع اذا كانت السلعة مما تعم الحاجة اليها كالأقوات ، وان كانت لا تعم واستغنى عنه ففي التحريم توقف .

والمحضر : المشهد ، يقال كان ذلك بمحضر فلان وبمحضر القاضي اى بمشهده.

وفلان حسن المحضر : اذا كان يذكر الغائب بذكر جميل .

وفلان حاضر بموضع كذا : اى مقيم به .

وقوم حضور : أي حاضرون .

وحضرت مجلس القاضي من باب قعد: شهدته .

وفي حديث الوسيلة « ما بين المرقاة حضر الفرس » أى عدوها .

والحضر بالضم : العدو ، من قولهم احضر الفرس اذا عدا .

وفي الخبر « كفن النبي صلى الله عليه وآله بثوبين حضوريين » هما نسبة الى حضور قرية باليمن .

و « حضر موت » واد دون اليمن ارسل الله فيه سيلاً على اناس من اهل الفيل افلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسمى حضر موت حين ماتوا فيه : وفي هـذا الوادى بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار .

قال الجوهري في حضر موت : هما اسمان جعلا واحد ، إن شئت بنيت الاسم الاول على الفتح واعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف وقلت هذا حضرموت، وان شئت اضفت الاول الى الثاني فقلت هذا حضرموت اعربت حضراً وخفضت موتاً، وكذا القول في سام ابرص .

(حظر)

قوله تعالى : ﴿ وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ [٢٠/١٧] أي ممنوعاً ، من الحظر : المنع .

قوله : ﴿ كهشيم المحتظر ﴾[١٣/٥٤] المحتظر هو الذي يعمل للحظيرة ، وهى التي تعمل للابل من شجر تقيها البرد والحر ، والجمع حظار مثـل كريمة وكرام .

قال الجوهري : فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول ، ومنه حديث المولى اذا امتنع من الطلاق« كان امير المؤمنين يجعله في حظيرة من قصب يحبسه فيها » .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله

« الثابت على سنتي معي في حظيرة القدس » أي في الجنة .

ومثله « لا يلج حظيرة القدس مدمن الخمر » .

وحظيرة المحاريب : بيت المقدس في القديم .

والمحظور : المحرم .

والحظر : الحجر ، وهو خلاف الاباحة .

وفي حديث المعيشة « من آجر نفسه فقد احظر على نفسه الرزق » أي منع ، من قوله حظرته حظراً من باب قتل : منعته .

وفي الحديث « وصى بناقته ان يحظر لها حظاراً » الحظار بالكسر مثل الحظيرة تعمل للابل كما تقدم .

(حفر)

قوله تعالى : ﴿ إنا لمردودون في الحافرة ﴾ [٧٩/١٠] أي الى امرنا الأول وهو الحياة ، يقال رجع على حافرته : أي على الطريق الذي جاء منه ، وقيل الحافرة يعني الأرض المحفورة كعيشة راضية : اى نرد احياء ثم نموت ثم نقبر في الارض .

و « الحفرة » بالضم فالسكون واحدة الحفر كغرفة وغرف ، ومنه قولهم « من حفر حفرة وقع فيها » .

وفي حديث الميت « تؤديك الى حفرتك » يعني الى قبرك .

وحفرت الأرض من باب ضرب ، والحافر واحد حوافر الدابة وحافر الفرس والحمار ، مشتق من حفر الأرض

وفي الحديث « الرهان في الحافر » .

والحفر بالتحريك : التراب يستخرج من الحفرة .

والحفرة : صفرة تعلو الانسان ، ومنه قولهم « في اسنانه حفرة » أي صفرة وبنو أسد نقلا عنهم يقولون في « اسنانه حفر » بالتحريك .

وحفرت اسنانه حفراً من باب ضرب وفي لغة حفراً بالتحريك من باب تعب : اذا فسدت اصولها .

و « الحفر » بفتح الحاء وكسر الفاء:

نهر بالاردن ، اما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذى الحليفة .

و « حفر ابي موسى » بفتح الحاء والفاء ركايا يعنى آبارا احتفرها على جادة البصرة الى مكة .

(حقر)

في الحديث « اتقوا المحقرات من الذنوب »(١) وهي ان يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وذلك بأن من استصغر ذنبه استحوذ عليه الشيطان ، واراد بالمحقرات الصغائر من الذنوب .

والحقير : الصغير الذليل ، يقال حقر الشيء كضرب وكرم : هان قدره ولا يعبأ به .

والحقارة مثلثة والحقرة مثل الغرفة .

واحتقره واستحقره : اذله .

والتحقير : التصغير .

(حكر)

في الحديث « لأن يلقى الله العبد سارقاً احب اليه من ان يلقى الله وقد احتكر الطعام » (٢) وهو ان يشتريه ويحبسه ارادة الغلاء .

وفيه « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » (٣) وقد اختلف الفقهاء في معنى الاحتكار : وفسر في الحديث وحبسه في الخصب اربعين يوماً وفي الشدة والبلاء ثلاثة أيام .

و « الحكرة » بالضم الاسم من الاحتكار ، ومنه « نهى عن الحكرة » .

وفي الحديث « انه عليه السلام مر بالمحتكرين فأمر بحكرتهم ان تخرج الى بطن الاسواق حيث تنظر الابصار اليها » (٤) .

وفيه « ليس الحكرة الا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والزيت » (٥) .

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٢١٩ .
(٣) من لا يحضر ج ٣ ص ١٦٩ .
(٤) الاستبصار ج ٣ ص ١١٥ .
(٥) الكافى ج ٥ ص ١٦٤ .

(حمر)

قوله تعالى : ﴿ حمر مستنفرة فرت من قسورة ﴾ [٥٠/٧٤] الحمر بضمتين جمع حمار ، يقال للوحشي وغيره ، ويجمع أيضاً على حمير . قال تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ [٨/١٦] ويجمع على احمرة ، وربما قالوا للاتان حمارة ، وتصغير الحمار حمير .

وفي الحديث « ما احب بذل نفسي حمر النعم » هي بضم حاء وسكون ميم الابل الحمر ، وهي انفس اموال النعم وأقواها واجلدها ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله .

وفيه « بعثت الى الأحمر والاسود » يريد الى العرب والعجم ، لأن الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب السمرة والادمة ، وقيل أراد الجن والانس ، وقيل أراد بالاحمر الابيض مطلقاً .

وفيه « الفقر هو الموت الاحمر » يعني القتل لما فيه من حمرة الدم ، أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد .

ومنه « ستلقي امتي موتاً احمر » أي شديداً ، وكثيراً ما يطلقون الشدة على الحمرة ، ومنه « سنة حمراء » أي شديدة .

و « اهلك الرجال الأحمران » يريد اللحم والخمر ، كما يقال الاصفران للذهب والزعفران ، والأبيضان للماء واللبن ، والاسودان للتمر والماء .

والحمر بالتحريك : داء يعتري الدابة من اكل الشعير .

والحمر بالضم والتشديد : ضرب من الطير كالعصفور ، الواحدة حمرة .

وحمارّة القيظ بتشديد الراء لاغير : شدة حره ، وربما خففت لضرورة الشعر .

وقوله عليه السلام لرجل « اسكت يابن حمراء العجان » يريد يا ابن الامة والعجان ما بين القبل والدبر ، وهي كلمة تقال عند السب .

والاحمر : لون معروف .

و « احمر ثمود » لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح .

وفي حديث الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام « واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها

وعداوتها لله ولرسوله » اراد بالحميراء عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، سميت بذلك لبياضها وصنيعها ركوبها على بغلة ونهيهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل ، وقد نبه على ذلك قول من قال :

تجملت تبغلت ولو شئت تفيلت
لك التسع من الثمن وبالكل تحيزت

وفي حديث يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يساره ـ يعني يناجيه يقال ساره في اذنه وتساروا تناجوا ـ فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي : ادن من مولاك فسلم عليه ، فرد علي السلم بلسان فصيح ثم قال لى : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله ، وكان ولد لي ابنة سميتها بالحميراء . فقال لي ابو عبد الله عليه السلام : انته الى امره ترشد، فغيرت اسمها .

و « حمير » بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة ابو قبيلة من اليمن ، كان منهم الملوك في الزمن القديم .

والسيد اسمعيل ابن محمد الحميري بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها راء مهملة ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن من شعراء أهل البيت ، وقد اطنب ابن شهراشوب في ذكره ، وهو القائل :

✡ لأم عمرو باللوى مربع ✡

وفي حديث فضيل الرسان وقد انشد قصيدة لأم عمرو بحضرة الصادق عليه السلام ، فلما فرغ من الانشاد قال له عليه السلام : من قال هذا الشعر ؟ قلت: السيد ابن محمد الحميرى . فقال: رحمه الله فقلت : اني رأيته يشرب النبيذ . فقال: رحمه الله . فقلت : اني رأيته يشرب نبيذ الرستاق . قال : تعنى الخمر ؟ قلت : نعم قال : رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي ـ انتهى (١) .

ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه

(١) رجال الكشي ص ١٤٢ .

من القدح مع امكان تأويله .

وعن الشيخ المفيد قال: كان الانحراف شائعاً في حير ـ يعني قبيلة السيد الحيري ـ عن امير المؤمنين فاشياً ، فقد روى في الأخبار ان داخلا دخل على السيد في غرفة له فقال السيد : لقد لعن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا وكذا سنة ، وكان والدي يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة . . . الى ان قال : لكن الرحمة غاصت على غوصاً فاستنقذتني .

واليحمور بالفتح : حمار الوحش ، وربما قيل له الفرا والعير أيضاً ، وهو شديد الغيرة على ما نقل فلذلك يحمى عانته الدهر كله . ومن عجيب امره على ما حكي ان الانثى اذا ولدت ذكراً أكدم الفحل خصييه ، فلذلك الانثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى تسلم .

(حور)

قوله تعالى : ﴿حورعين﴾ [٢٢/٥٦] الحور جمع حوراء ـ بالفتح والمد ـ وهي الشديدة بياض العين في شدة سوادها ، سميت بذلك لأن الطرف ـ اي العين ـ يحاربها . وعن ابن ابي عمرو والحوران تسود العين كلها مثل اعين الظباء والبقر. قال : وليس في بني آدم حور ، وانما قيل للنساء حورالعين لأنهن شبهن بالظباء والعقر .

وفي الحديث « الحور العين خلقن من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة » .

قوله : ﴿ قال الحواريون نحن انصار الله ﴾ [٥٢/٣] الحواريون : هم صفوة الانبياء الذين خلصوا واخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها ، من الحور وهو البياض الخالص .

وعن بعض الأعلام انهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة ، وانما اطلق الاسم عليهم رمزاً الى انهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الاوساخ الذميمة والكدورات ويرقونها الى عالم النور من عالم الظلمات.

وعن الرضا عليه السلام وقد سئل لم سمي الحواريون الحواريين ؟ قال : « اما

عند الناس فانهم سموا الحواريين لأنهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل، واما عندنا فانهم كانوا مخلصين فى انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب»(١)

قال بعض الافاضل : اصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به ، وكانوا اثنى عشر منهم الوقا ومرقا اونين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل الطائف ، وقوله : ﴿ اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ﴾ قيل هما شمعون ويحيى ، وشمعون هو رأس الحواريين ، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملا فيما اشبههم من المصدقين .

قوله : ﴿ انه ظن ان لن يحور ﴾ [١٤/٨٤] أي ظن لن يرجع ولن يبعث.

ويحور : يرجع ، من حار يحور : اذا رجع .

قال الشيخ ابو علي : ان من عصى وسر بمعصيته فقد ظن انه لا يرجع الى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم ، بل ليحورن وليبعثن وليس الأمر على ما ظنه ان ربه كان به بصيراً .

قوله : ﴿ والله يسمع تحاوركما ﴾ [١/٥٨] أي مراجعتكما القول .

قوله : ﴿ وهو يحاوره ﴾ [٣٤/١٨] أي يخاطبه .

والتحاور : التجاوب . والمحاورة : المجاوبة ، يقال تحاور الرجلان اذا رد كل منهما على صاحبه . ومنه ناظرته وحاورته .

وفي الحديث « دع محاورات من لا عقل له » اى دع الخوض معه في الكلام .

وفى حديث تكبيرات الافتتاح « فلم يحر للحسين عليه السلام » بالحاء والراء المهملتين أي لم يرد جواباً ، يقال كلمته فما أحار جواباً .

وفي الدعاء « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أي من الرجوع الى النقصان بعد الزيادة والتمام ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦ .

استقامتها على الرأس ، من قولهم حار عمامته : نقضها .

والحور : الهلاك جمع حائر ، ومنه قول العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر
بافكه حتى اذا الصبح حشر

أي في بئر هلاك سرى ، ولا زائدة يصف فاسقاً أو كافراً .

وفي الحديث ذكر الحوار بالضم وهو ولد الناقة ولا يزال حواراً حتى ينفصل ، فاذا فصل عن امه فهو فصيل أي مفصول .

وعن سعد بن عبد الله ابن أبي خلف الثقة الجليل في اسنان الابل: اول ماتطرحه امه الى تمام السنة حوار ، فاذا دخل في الثانية سمى ابن مخاض لأن امه قد حملت عليه ، فاذا دخل في الثالثة سمى ابن لبون ، وذلك لأن امه قد وضعت فصار لها لبن ، فاذا دخل في الرابعة سمي حقاً والأنثى حقة لأنه استحق ان يحمل عليه ، فاذا دخل في الخامسة سمي جذعاً ، واذا دخل في السادسة سمي ثنياً لانه قد ألقى ثنيته ، فاذا دخل في السابعة فقد ألقى رباعيته وسمي رباعياً ، فاذا دخل في الثامنة ألقى السن التي بعد الرباعية وسمى سديساً ، واذا دخل في التاسعة فطر نابه وسمى بازلاً ، فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس بعد هذا اسم (١) .

والمحور بكسر الميم : العود الذي تدور عليه البكرة .

(حير)

قوله تعالى : ﴿ حيران ﴾ [٧١/٦] اى حائر ، من حار يحار حيرة وحيراً من باب تعب : اى تحير في امره ولم يكن له مخرج فمضى وعاد الى حاله ، فهو حيران وقوم حيارى ، وحيرته فتحير .

وفي الحديث ذكر الحائر وهو في الأصل مجمع الماء ، ويراد به حاير الحسين عليه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام .

(١) ذكرت هذه الأسماء كما ذكر هنا في الكافي ج ٣ ص ٥٣٣ بلا اسناد الى احد الرواة .

ومنه « وقف عند باب الحير فقل ». والحير بالفتح مخفف حائر ، وهو الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه الماء .

ومنه « عمل لابراهيم عليه السلام حيرا وجمع فيه الحطب » .

وفي الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء ، وهي البلد القديم بظهر الكوفة يسكنه النعمان بن المنذر والنسبة اليها حارى (١) .

وفيه ايضاً « حدثني قبل الحيرة بعشر سنين » أي قبل الغيبة يعني غيبة الامام عليه السلام أو موت العسكري عليه السلام .

وفي الخبر « فيجعل في محارة أو سكر جة » المحابرة هي موضع يجتمع فيه الماء واصله الصدقة وميمه زائدة .

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قوله تعالى : ﴿ وهو اللطيف الخبير ﴾ [١٤/٦٧] الخبير : العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ، فهو لم يزل خبيراً بما يخلق عالماً بكنه الاشياء مطلع على حقائقها .

ومنه « بطن فخبر » وقد مر في شهد مزيد بحث فيه .

والخبير من الناس : هو المستخبر عن جهل .

قوله: ﴿ ويبلو أخباركم ﴾ [٣١/٤٧] أي يختبرها ، واختبار الله العباد امتحانهم وهو عالم بأحوالهم ، فلا يحتاج ان يختبرهم ليعرفهم ، وتحقيق هذا المجاز ان الله

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٨ : مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ... كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ، والنسبة اليها حارى على غير قياس ... وحيرى ايضاً على القياس كل قد جاء عنهم .

يكلف العباد ليثيب المحسن ويجازي المسيء

قوله : ﴿ يومئذ تحدث اخبارها ﴾ [٤/٩٩] اى تخبر الأرض بما عمل على ظهرها ، وهو مجاز ، وقيل ينطقها الله ولا بعد فيه .

و « الخبر » بضم الخاء فالسكون : العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ﴾ [٦٨/١٨] اي علما ، يقال خبرت الشيء اخبره من باب قتل خبراً : علمته .

ومنه الحديث « اعمى الله على هذا خبره » .

وفيه « انه بعث عيناً من خزاعة يختبر له قريش » اى يتعرف له ذلك ، من خبرته عرفته .

والخبر : واحد الاخبار ، واخبرته بكذا وخبرته بكذا بمعنى .

والاستخبار : السؤال عن الخبر .

ومنه « استخبر اذا سأل عن الأخبار ليعرفها » .

وفي الحديث وقد سئل عليه السلام عن مسألة فقال : « على الخبير بها سقطت » أى على العارف والعالم بها وقعت .

وفيه « عجل صلى الله عليه وآله ارتضاه الله بخبرته » الخبر والخبرة بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة يرادف العلم .

وفيه « لا بأس بالمخابرة بالثلث والربع والخمس » وهي المزارعة على نصيب معين كما ذكر .

والخبرة : النصيب ، ومثله قال في معاني الاخبار ، وقيل هي من الخبار الارض اللينة ، وقيل اصل المخابرة من خيبر لأن النبي صلى الله عليه وآله اقرها في ايدى اهلها على النصف من محصولها فقيل خابرهم اى عاملهم في خيبر .

وما روى من انه نهى عن المخابرة كان ذلك حين تنازعوا فنهاهم عنها .

وفي الحديث « ذكر خيبر » وهي بلدة معروفة نحو من اربع مراحل عن المدينة المشرفة (١) .

(١) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الأسم

(ختر)

قوله تعالى : ﴿ ختـار فخور ﴾ [٣٢/٣١] الختار : الغدار ، والختر اقبح ، يقال ختره فهو ختار وختور والفعل كضرب ونصر .

ومنه الحديث «العاقل غفور والجاهل ختور .

(خثر)

يقال خثر اللبن خثورة من باب قتل بمعنى ثخن واشتد . وخثر ايضاً من باب تعب وقرب لغتان .

ورجل خاثر النفس ومتخثر أي ثقيل كسلان .

(خدر)

الخدر بالكسر : سترأعد للجارية البكر في ناحية البيت ، والجمع خدور .

وجارية مخدرة : اذا الزمت الخدر .

وخدرة بالضم : حي من الأنصار منهم ابو سعيد الخـدري بضم معجمة الصحابي (١) .

وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام « ان ابا سعيد الخدرى كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً » (٢) .

وفي حديث ابي عبد الله عليه السلام « ان ابا سعيد الخدرى قد رزقه الله هذا الرأي » (٣) .

(خرر)

قوله تعالى : ﴿ وخروا له سجدا ﴾ [١٠٠/١٢] أي سقطوا له على وجوههم ، من قولهم خر الشيء من باب ضرب : سقط من علو ، وكان ذلك تحيتهم في ذلك الوقت ، وانما سجدوا هؤلاء لله عز وجل .

ـ على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة ، ولفظ خيبر بلسان اليهود بمعنى الحصن ـ انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ .

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين ـ الكنى والالقاب ج ١ ص ٧٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٤١ . (٣) رجال الكشي ص ٤١ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخرّ موسى صعقاً ﴾ [١٤٣/٧] أي سقط على وجهه مغشياً عليه .

وقوله : ﴿ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا ﴾ [١٤/٣٤] الآية يريد بذلك سليمان ابن داود ، وكان عمره اذ ذاك على ما نقل ثلاثاً وخمسين سنة ، وملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وملكه اربعون سنة .

وروى عن ابي جعفر عليه السلام ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير . قال : فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه النفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ، ففزع منه وقال: من انت ؟ قال : انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك ، انا ملك الموت ، فقبضه وهو متكئ على عصاه ، فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدأبون ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ـ وهي العصا ـ فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين(١)

قيل لما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم ، من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ، ثم دفنه تحت السرير ثم استشاره لهم فقال الكافرون : ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا (٢) .

قوله : ﴿ لم يخروا عليها صماً وعمياناً ﴾ [٧٣/٢٥] اي كانوا مستبصرين ليسوا بشكاك .

وفي الحديث « ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض » يريد بتأويلها بالرأي ونحوه ، يخر اي يسقط عن درجة الاعتبار والثواب هذا المقدار .

والخرير : صوت الماء والريح . ومنه الدعاء « سجد لك خرير الماء » ومثله « خرير الريح » .

والعين الخرارة : كثيرة الخرور

(١ ـ ٢) البرهان ج ٣ ص ٣٤٦ .

والسيلان .

والخرخرة : صوت النائم والمختنق .

(خزر)

قوله تعالى : ﴿ أو لحم خنزير ﴾ [١٤٥/٦] هو واحد الخنازير حيوان معروف .

وفي الحديث « انه ممسوخ » .

والخنازير : علة معروفة ، وهو قروح تحدث في الرقبة ، ومنه الحديث « خرجت بجارية لنا خنازير في عنقها » .

وفيه « لاتنا كحوا الزنج والخزر » (١) الخزر بضم معجمة وسكون زاى وفتحها وفي الآخر راء مهملة : جنس من الامم خزر العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام ، من خزرت العين من باب تعب : اذا صغرت وضاقت .

ومنه رجل اخزر : بين الخزر .

ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين « والحظوا الخزر واطعنوا الشزر » (٢) وذلك لأن لحظ الخزر من امارات الغضب والحمية . والشزر بسكون الزاي : الطعن على غير استقامة بل يميناً وشمالاً ، وفائدته توسعة المجال للطاعن .

والخزيران ، كل غصن لين متثن ، ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام :

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم (٣)

و « الخيزران » جارية الخليفة أم المهدي بالله العباسي ، وهي التي اخرجت البيت الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله فصيرته مسجداً في ايام حجها .

و « الخيزران » ام محمد بن علي الجواد ام ولد من اهل بيت مارية القبطية ، ويقال لها سبيكة نوبية .

وخيزران السفينة : اسكافها .

ومنه الخبر « ان الشيطان لما دخل سفينة نوح عليه السلام قال : اخرج يا عدو الله من جوفها ، فصعد على خيزران السفينة » .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٥٢ .
(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .
(٣) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٩ .

(خسر)

قوله تعالى: ﴿هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا﴾ [١٠٣/١٨] روى عن الكاظم عليه السلام سلم انها في الدين يتمادون بحجج الاسلام يسوفونه» ومعنى الأخسرين اعمالاً : الناقصين الأعمال ، من اخسرته : نقصته .

يقال خسرت الشيء بالفتح واخسرته : نقصته . ومثله قوله ﴿ إلا خسارا ﴾ [٨٢/١٧] وقوله ﴿يخسرون﴾ [٣/٨٣] وقوله ﴿لا تخسروا الميزان﴾ [٩/٥٥] وقرىء لا تخسروا بفتح التاء اى ولا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة .

قوله : ﴿خسروا أنفسهم﴾ [٢٠/٦] أى عيبوها .

قوله : ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ [١١/٢٢] أي النقصان المبين .

قوله ﴿خسر الدنيا والآخرة﴾ [١١/٢٢] وقرىء في الشذوذ بخفض الآخرة ، ووجهها ابن هشام في شذور الذهب ان خسر ليس فعلاً مبنياً على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن ، وهو منصوب على الحال قال : ونظيره قراءة الاعرج خاسر الدنيا والآخرة الا ان هذا اسم فاعل لا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به .

والتخسير : الاهلاك ، يقال خسر الرجل في تجارته خسارة بالفتح وخسراناً : هلك .

قوله : ﴿ فما تزيدونني غير تخسير﴾ [٦٣/١١] اى كلما دعوتكم الى الهدى ازددتم تكذيباً فزادت خسارتكم .

(خصر)

في الحديث « توضع الجريدة للميت دون الخاصرة » (١) الخاصرة بكسر الصاد: ما بين رأس الورك واسفل الأضلاع .

و« الخصر » بفتح الخاء من الانسان: وسطه ، وهو المستدق فوق الوركين ، والجمع خصور كفلس وفلوس .

وخصر القدم : خمصها .

وكشح مخصر : اى دقيق ، ومنه

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٤ .

« نعل مخصرة » التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين .

ورجل مخصر القدمين : اذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوى اخمصها مع رقة فيه .

و « المخصرة » بكسر الميم وسكون المعجمة كالسوط ، أو كل ما امسكه الانسان بيده من عصاً ونحوها . ومنه « ينكث بمخصرته » .

واختصر الطريق : سلك اقربه ، ومنه « اختصر شوطاً من الطواف » .

والاختصار في الكلام : قصد المعاني وايجاز القول .

والاختصار في الصلاة : وضع اليد على الخاصرة ، وهو من فعل اليهود .

و « الخنصر » بالكسر وتفتح الصاد : الاصبع الصغرى من الأصابع ، والجمع الخناصر .

(خضر)

قوله تعالى: ﴿ فأخرجنا منه خضراً ﴾ [٦/٩٩] يريد الاخضر ـ قاله الاخفش نقلا عنه .

والخضر بكسر ضاد : نوع من البقول ليس من جيدها بل من بقول ترعى بعد تهيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها

وفي الحديث « اياكم وخضراء الدمن . قالوا : يا رسول الله ومن خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء » (١) قال الصدوق : وانما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة ، واصل الدمن ما تدمنه الابل والغنم من ابعارها وابوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن (٢) .

وفيه « ليس في الخضراوات صدقة » يعني الفاكهة والبقول كالكراث والكرفس والسداب ونحوها .

وفيه « ليس في الخضر زكاة » يريد البقل والخيار والمباطخ وكل شيء لا اصل له . وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ان لا يجمع على فعلاوات وانما يجمع به اذا كان اسماً لا صفة نحو صحراء ، وانما جمعه هذا الجمع لأنه

(١) من لا يحضر ج ٣ ص ٢٤٨ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣١٦ .

صار اسماً لهذه البقول .

وفي حديث الميت « خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيامة » (١) أراد بالتخضير جريدة خضراء توضع للميت من اصل اليدين الى اصل الترقوة (٢).

وفيه « فانها تخفف عنه عذاب القبر مادامتا خضراوين » (٣) .

وفيه « الدنيا حلوة خضرة » بفتح المعجمة الاولى وكسر الثانية البقلة الخضراء أو ضرب من الكلاء ، والمعنى انها غضة ناعمة نضرة .

وفي حديث وفاة فاطمة عليها السلام « فما اقبح الخضراء والغبراء يارسول الله ».

ومثله « ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر » (٤). والمراد بالخضراء السماء لأنها تعطى الخضرة ، وبالغبراء الارض لأنها تعطى الغبرة في لونها .

وفي الحديث ذكر الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد ، نقل انه ابن ماعيد بن عيص بن اسحاق ، وفي بعض الشروح ان اسمه الياس بن ملكان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه ايليا بن عاميل بن شمالخين بن اريا بن علقما بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ، وقيل اسمه ارميا بن حلشا من سبط هارون ، قيل والاصح ما نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله من ان اسمه يليا بياء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي الآخر ألف ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون بعد الالف .

ومن قصته ـ على ما نقله السهيلي ـ كان ابوه ملكان وامه اسمها لها وانها ولدته في مغارة ، وانه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٢ .
(٢) هذا المعنى موجود في نفس الحديث المذكور .
(٣) من لا يحضر ج ١ ص ٨٨ .
(٤) معاني الأخبار ص ١٧٨ .

القرية ، فلما وجده الرجل أخذه ورباه ، فلما شب طلب ابوه كاتباً وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم عليه السلام وشيث عليه السلام ، وكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه وهولا يعرفه . فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس .

ثم ان الخضر فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها ، ولم يزل سائحاً الى ان وجد عين الحياة فشرب منها ، فهو حي إلى أن يخرج الدجال ، وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه فيحييه الله تعالى.

وفي تفسير علي بن ابراهيم : نقل ان الخضر كان من أفضل أصحاب ذي القرنين ، وكان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله ولم يكن لأمه ولد غيره فأشاروا على أبيه ان يزوجه فزوجه فلم يلتفت الى النساء فغضب عليه أبوه وامر بردم الباب عليه ، فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه ، فأعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء وكان على مقدمة جيش ذي القرنين وشرب من عين الحياة ـ انتهى .

واختلف في وجه تسميته بالخضر : فقيل سمي به لأنه كان اذا صلى اخضر ما حوله ، وقيل لأنه كان في أرض بيضاء فاذا هي تهتز خضراء من خلفه ، وقيل غير ذلك .

وفي معاني الاخبار للصدوق (ره) : ومعنى الخضر لأنه كان لا يجلس على خشبة يابسة إلا اخضرّت .

وقد اختلفت العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبي محتجة بقوله تعالى ﴿ وما فعلته عن امري ﴾ وبأنه أعلم من موسى عليه السلام ، ومما نقل من وصاياه لموسى عليه السلام عند الافتراق يا موسى اجعل همك في معادك ، ولا تخض فيما لا يغنيك ، ولا تترك الخوف في امنك ، ولا تيأس من الأمن في خوفك . فقال له موسى : زدني . فقال الخضر : لا تضحك من غير عجب ، ولا تعير أحد الخاطئين بعد التأم ، وابك على خطيئتك يا ابن عمران ، يا موسى

لا تطلب العلم لتحدث به واطلب العلم لتعمل به ، وإياك والغضب إلا في الله ، ولا ترض على أحد إلا في الله ، ولا تحب للدنيا ولا تبغض للدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر .

وفي الخبر « نهى عن المخاضرة » وهى ان يباع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في المخاضرة بيع الأرطاب والبقول واشباهها ـ قاله في معاني الأخبار .

والأخيضر : ذباب أخضر على قدر الذباب السود .

(خطر)

في الحديث « إن أعظم الناس قدراً الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطراً » هو بالتحريك القدر والمنزلة .

ومنه في وصف الائمة عليهم السلام « ما اجل خطركم » أي ما اعظم قدركم ومنزلتكم عند الله .

ومنه الدعاء « ما انا وما خطرى » .

وفي الحديث « ليس للمرأة خطر » أى شرف « ولا لصالحتهن» انما لصالحتهن فليس خطرها الا الذهب والفضة .

وخطران الرجل : اهتزازه في الشيء وتبختره .

ويخطر في مشيته : أى يتمايل ويمشى مشية المتعجب بنفسه .

ومنه الحديث « أحب الخطر فيما بين الصفين وابغض الخطر فى الطرقات».

ومنه « من زار أخاه فى الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطى من نور»(١) أي يهتز بين ثياب بيض رقيقة من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له .

والخطر بالتحريك : السبق الذي يتراهن عليه .

والخطر : المقلاع الذي يرمى به .

ومنه « مر أمير المؤمنين على صبيان يلعبون بأخطار لهم فرمى أحدهم بخطر فرمى رباعية صاحبه» .

وفي وصفه تعالى « الخطرات لا تحده» .

وفي الدعاء «أو خطر بها منى خطرات» يريد بها ما يقع في الخاطر .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

والخاطر: الهاجس، والجمع خواطر.

وخطر بباله خطوراً من بابي ضرب وقعد: ذكره بعد نسيان.

واخطره الله بباله أوقعه الله في خاطري.

والخطر بالتحريك: الاشراف على الهلاك.

وقوله « خاطر بنفسه من استغنى برأيه »(١) و « بئس الخطر لمن خاطر الله بترك طاعته » كلاهما من المخاطرة، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(خفر)

في الحديث « إذا اخفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين » أي اذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين اديل لأهل الشرك من اهل الايمان، يقال خفرت الرجل اخفره بالكسر من باب ضرب خفراً بالتحريك: اذا أجرته وكنت له حامياً وكفيلا.

واخفرت الرجل وخفرت الرجل: إذا نقضت عهده وغدرت به، فالهمزة للسلب والإزالة: أي ازلت خفارته.

و « الخفارة » بالكسر والضم: الذمام والعهد، ومنه الخبر « من صلى الغداة فانه في ذمة الله فلا يخفرن الله في ذمته » أي فلا ينقضن في عهده وذمامه.

ومنه « من صلى الصبح فهو في خفرة الله » أي في ذمامه.

والخفير: المجير، ومنه « الحمد لله حمداً يكون خفيراً لي من نقمته » أي حافظاً ومجيراً لي من انتقامه وعذابه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة « غضي الأطراف وخفري الاعراض » أي كثري الحياء من كل ما يكره.

والخفرة بالفتح: الحياء. قال في المجمع ويروى الاعراض بالفتح جمع عرض، اى انهن يعني النساء يستحين ويسترن لأجل اعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى: ﴿إنما الخمر والميسر﴾ [٥/٩٠] الآية. الخمر معروف.

وعن ابن الأعرابي انما سمي الخمر خمراً لأنها تركت فاختمرت، واختمارها

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠١.

تغير ريحها ، ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل .

والتخمير : التغطية . ومنه « ركو مخمر » أي مغطى .

والخمر فما اشتهر بينهم : كل شراب مسكر ، ولا يختص بعصير العنب . قال في القاموس : والعموم اصح لأنها حرمت وما في المدينة خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر ـ انتهى كلامه .

ويشهد له ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الخمر من خمسة : العصير من الكرم ، والنقيع من الزبيب ، والتبع من العسل ، والمزر من الشعير ، والنبيذ من التمر » (١) .

وروي في الكافي بسند صحيح ، وكذا في التهذيب بسند صحيح أيضاً الى ابي الحسن الماضي عليه السلام قال « ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها ، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر »(٢).

قوله : ﴿ فليضربن بخمرهن ﴾ [٣١/٢٤] أي مقانعهن ، جمع خمار وهي المقنعة ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي يغطى ، وكل شيء غطيته فقد خمرته ، وجمع الخمار خمر ككتاب وكتب

واختمرت المرأة : أي لبست خمارها وغطت رأسها .

وفي الخبر « لا تجد المؤمن إلا في مسجد يعمره أو بيت يخمره أو معيشة يدبرها » . قوله « يخمره » أي يستره ويصلح أمر شأنه .

وقد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها ، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط. وفي النهاية هي مقدار ما يصنع الرجل عليه وجهه في سجوده ، ولا يكون خمرة إلا هذا المقدار .

ومنه « كان أبي يصلي على الخمرة يضعها على الطنفسة » (٣) .

ومنه « السجود على الأرض فريضة

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٩٢ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٢ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .

وعلى الخمرة سنة » (١) .

وخمرة العجين : ما يجعل فيه من الخمرة .

والخمير : العجين .

و « الخمر » بالتحريك : ما واراك من خزف أو جبل أو شجر .

ومنه قوله عليه السلام « لا تمسك بخمرك وانت تصلي » أي لا يستند اليه في صلاتك .

و « دخل في خمار الناس » أي فيما يواريه ويستره منهم .

وخمر وجهه ـ بالتثقيل ـ : أي غطاه وستره .

والخمرة : الخمر ، ومنه حديث ابن أبي العوجاء لأصحابه : سألتكم تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة .

و « باخمرا » موضع بالبادية بها قبر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢)

(خنجر)

« الخنجر » بالفتح فالسكون : سكين كبير شهير المعرفة .

(خور)

قوله تعالى : ﴿ فأخرج لهم عجلا جسداً له خوار ﴾ [٨٨/٢٠] هو بالضم : صوت شديد كصوت البقر ، يقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر ، من قولهم خار الثور يخور خواراً صاح .

والخوران : مجرى الروث .

وخار الرجل يخور : ضعف .

ومنه قول علي عليه السلام في ذم أصحابه « وان حوربتم خرتم » (٣) أي ضعفتم وانكسرتم .

والأرض الخوارة : السهلة اللينة .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣١ .

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٣١٦ : باخمرا بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة اقرب ، قالوا بين الكوفة وباخمرا سبعة عشر فرسخاً .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢١ .

(خير)

قوله تعالى : ﴿ وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ [٧٧/٢٢] عن ابن عباس فعل الخير اشارة الى صلة الرحم ومكارم الأخلاق ، فيكون حثاً على سائر المندوبات والقربات .

قوله : ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ [١٤٨/٢] أى الاعمال الصالحة ، وهى جمع خير على معنى ذوات الخير .

والخير : المال أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وانه لحب الخير لشديد ﴾ [٨/١٠٠] وقوله : ﴿ انى اريكم بخير ﴾ [٨٤/١١]

قوله : ﴿ فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ [٣٣/٢٤] قال : ان علمتم لهم مالاً (١) .

وقال : « الخير يشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ويكون بيده ما يكتسب به » (٢) . وقد تقدم البحث فى ذلك في « كتب » أيضاً .

قوله : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ [٧٠/٥٥] قيل : أي خيرات بالتشديد فخفف .

قوله : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم ﴾ [٦٨/٢٨] لايخفى مافيها من الرد على من يثبت الامامة بالاختيار ، ومثلها قوله : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ﴾ [٣٦/٣٣] .

قوله : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ﴾ [١٥٥/٧] قال المفسر : الاختيار إرادة ماهو خير ، يقال خيربين أمرين فاختار أحدهما ، وقد مر في « راى » تمام الكلام فى الآية .

وفي الحديث « خير كم خير كم لأهله » إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها .

والخير : خلاف الشر ، وجمعه خيور وخيار مثل فلوس وسهام ، ومنه « جزاه الله خيراً » .

والخير على ما في معاني الأخبار نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش ، عليه منازل

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٢ .

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣٣ .

الاوصياء وشيعتهم ، على حواشي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ فاذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فانما يعنى تلك المنازل التي اعدها الله تعالى .

وكتب رجل الى الحسين بن علي عليه السلام : يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة . فكتب اليه « بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد : فان من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس » .

وفي الحديث سئل عن الخير ماهو؟ فقال : « ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ، وان يعظم حلمك ، وان تباهى بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان أسأت استغفرت الله » (١) .

والاخيار : خلاف الاشرار (٢) .

والخيار : القثاء . قال الجوهري : وليس بعربي .

وخيار المال : كرائمه .

وامرأة خيرة بالتشديد والتخفيف : أي فاضلة في الجمال والخلق .

ورجل خير بالتشديد أي ذو خير .

و « الخيران » بالتشديد : الفاعلان للخير .

وفي الدعاء « انت خالق الخير والشر » قيل هو خلق تقدير لا خلق تكوين ، وتمام الكلام فيه في خلق افعال الله تعالى .

وفي الخبر « تخيروا لنطفكم » أى اطلبوا ما هو خير المناكح ، أي ازكاها وابعدها من الخبث والفجور .

و « الخيرة » بالكسر فالسكون من الاختيار .

و« الخيرة» بفتح الياء بمعنى الخيار .

والخيار : هو الاختيار ، ويقال هو اسم من تخيرت الشيء مثل الطيرة اسم

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) فى الصحاح « والخيار خلاف الأشرار » .

من تطير ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد ـ قاله في المصباح .

والاختيار : الاصطفاء .

و « محمد صلى الله عليه وآله خيرتك من خلقك » بكسر الخاء وبالياء والراء المفتوحتين أى المختار المنتخب ، وجاء بتسكين الياء .

وقول علي بن الحسين عليه السلام « فأنا الخيرة ابن الخيرتين » يريد خيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس .

وفي الخبر « انا بين خيرتين » تثنية خيرة كعنبة ، أي انا مخير بين الاستغفار وتركه في قوله تعالى ﴿ استغفر لهم أولا تستغفر لهم ﴾ .

ومنه « خيرته بين الشيئين » اى فوضت اليه الخيار .

وفي حديث الادهان « ان الخيرى لطيف » و « رأيت ابا الحسن عليه السلام يدهن بالخيرى » (١) قال الجوهري الخيرى معرّب . قيل هو الخطمي (٢) .

وفي الحديث « صبيان قالا لأمير المؤمنين : خاير بيننا » يعنى اينا خير وأحسن .

وخار الله لك : أي أعطاك الله ماهو خير لك .

و « الخيرة » بسكون الياء اسم منه ، والاستخارة طلب الخيرة كعنبة .

واستخيرك بعلمك » أى اطلب منك الخيرة متلبساً بعلمك بخيرى وشرى ، قبل الباء للاستعانة أوللقسم الاستعطافي.

وفي الحديث « من استخار الله راضياً بما صنع الله خار الله له حتماً » أي طلب منه الخيرة في الأمر .

وفيه « استخر ثم استشر » ومعناه

---

(١) الحديثان فى الكافى ج ٦ ص ٥٢٢ .

(٢) قال فى المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود، والنسبة اليه خيري على لفظه ، ومنه قيل للعنشور خيرى لكنه غلب على الأصفر منه لأنه الذي يخرج دهنه ويدخل فى الأدوية ، وفلان ذو خير اي ذو كرم ، ويقال للخزامى خيري البر لأنه اذكى نبات البادية ريحاً .

انك تستخير الله أولاً بأن تقول « اللهم اني استخيرك خيرة في عافية » وتكرر ذلك مراراً ثم تشاور بعد ذلك فيه ، فانك إذا بدأت بالله اجرى الله لك الخيرة على لسان من شاء من خلقه .

وخر لي واخترلي : اى اجعل امرى خيراً وألهمني فعله واختر لي الأصلح

وهذه خيرتي بالسكون ، وهو ما يختار .

وخير يأتي للتفضيل ، فيقال هذا خير من هذا أي يفضله ، ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو « الصلاة خير من النوم » أي ذات خير وفضل ، أي جامعة لذلك .

وهذا أخير من هذا : لغة بني عامر ، وكذلك اشر منه ، وسائر العرب تسقط الالف منهما ـ قاله في المصباح .

وفلان ذو خير : أي ذو كرم .

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ [٥/٣٢] قال الشيخ أبو علي : أي يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج إليه الملك ، أي يصعد الى المكان الذي أمره الله أن يصعد اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ، أي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك الف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود .

قوله : ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ [٤٥/٦] أي اهلك آخر من بقي منهم . قال المفسر هو ايذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة ، لأنه من اجل النعم واجزل القسم

قوله : ﴿ ويقطع دابر الكافرين ﴾ [٧/٨] باستيصالهم وقتلهم واسرهم .

والدابر : الآخر ، من دبر اذا ادبر .

ومثله قوله : ﴿ ان دابر هؤلاء مقطوع

مصبحين ﴾ [٦٦/١٥] يعني آخرهم ، أي يستأصلون عن آخرهم .

قوله: ﴿والليل إذا أدبر﴾ [٣٣/٧٤] دبر وأدبر بمعنى واحد ، ومنه قولهم « ساروا كأمس الدابر » ، وقيل هو من دبر الليل النهار : اذا خلفه . وقرىء اذا دبر باسكان الدال وادبر بزيارة الهمزة على وزن افعل.

قوله : ﴿وأدبار السجود﴾ [٤٠/٥٠] هو بالفتح جمع الدبر ﴿ وإدبار النجوم﴾ [٤٩/٥٢] بالكسر مصدر .

وفي الحديث عن علي عليه السلام إدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر (١) .

والقراء السبعة متفقون على كسر الهمزة التي في سورة الطور وفتحها شاذ .

قوله : ﴿واتبع أدبارهم﴾ [٦٥/١٥] اى اقتف آثارهم وكن وراءهم عيناً عليهم ، فلا يتخلف أحد منهم .

قوله : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ [٨٢/٤] من التدبر ، وهو النظر في إدبار الامور وتأملها .

قوله : ﴿فالمدبرات أمراً﴾ [٥/٧٩] قيل هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة الى السنة عن علي عليه السلام ، وقيل ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبرون أمر الدنيا ، وقيل ان الأفلاك يقع فيها أمر الله فيجرى به القضاء في الدنيا .

وفي الدعاء « ولا مقطوعاً دابري » الدابر : بقية الرجل من ولده ونسله .

وفي الحديث « المؤازرة على العمل تقطع دابر الشيطان » أي آخره .

وفيه « اياكم والتدابر » وهو التقاطع والمصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره بعداوته ويعرض عنه بوجهه .

و« الدبر » بسكون الموحدة وبالضمتين خلاف القبل من كل شيء ، ومنه يقال لآخر الأمر دبر .

ومنه « فليقل دبر المكتوبة كذا » بضم دال اشهر من فتحه ، أي آخر

(١) هذا التفسير منقول عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديثين ـ انظر البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ و ٢٤٣ .

أوقات الصلاة .

ومنه « دبر الرجل العبد تدبيراً » اذا اعتقه بعد موته .

و« اعتق عبده عن دبر » أي بعد دبر .

والتدبير تفعيل منه ، فان الحياة دبر الوفاة .

والتدبير في الأمر : ان تنظر الى ما يؤل اليه عاقبته .

وتدبر الأمر : التفكر فيه .

والدبر : المخرج دون الاليين .

والفرق بين التدبر والتفكر ـ على ما قيل ـ هو أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب في النظر بالدلائل .

والريح الدبور : الريح التي تقابل الصبا تهب من ناحية المغرب ، قيل سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة ، قال في النهاية وليس بشيء .

و « الدبر » بالتحريك كالجراحة تحدث من الرجل ونحوه .

ومنه « دبر ظهر الدابة » بالكسر .

ودبر البعير دبراً بالاسكان ودبراً بالتحريك من باب فرح .

والدبران خمسة كواكب في الثور ، يقال انه سنامه وهو من منازل القمر .

(دثر)

قوله تعالى : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ [١/٧٤] أي المتدثر بثيابه ، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشعار ، والشعار الثوب الذي يلي الجسد . ومنه تدثر : أي لبس الدثار وتلفف به .

ومنه حديث الانصار « انتم الشعار والناس الدثار » والمعنى انتم الخاصة والناس العامة .

وفيه « ان القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله تعالى » أي يصدأ أي كما يصدأ السيف ، واصل الدثور الدروس ، وهو ان تهب الرياح على المنزل فيغشي رسومه الرمل ويغطيه . ومنه دثر الرسم دثوراً من باب قعد .

ومثله « حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدثور » يعني دروس ذكره واعفاؤه منها ، يقول اجلوها واغسلوا الرين والطبع الذي علاها بذكر الله تعالى .

ودثور النفس : سرعة نسيانها .

والدثور كرسول الرجل الخامل النوم

(دجر)

الديجور : الظلام .

وليلة ديجور : أي مظلمة .

(دحر)

قوله: ﴿اخرج منها مذموماً مدحوراً﴾ [١٧/٨] أي مطروداً مبعداً ، من الدحور وهو الطرد والإبعاد .

ومثله قوله : ﴿ دحوراً ﴾ [٩/٣٧] أي ابعاداً .

وقد دحره : أي ابعده .

ومنه « ادحر عني الشيطان » أي أبعده عني .

والدحور : الدفع بعنف على الاهانة.

ومنه « الشهادة مدحرة للشيطان » أي محل لدحره ، وهو طرده وابعاده ، وذلك لأن غاية الشيطان من الانسان الشرك بالله والكلمة باخلاص تنفيه وتبعده عن مراده .

(دخر)

قوله تعالى : ﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ [٦٠/٤٠] أي صاغرين ذليلين .

الداخر : الصاغر الذليل ، يقال دخر الرجل كمنع وفرح أي ذل وصغر ، فهو داخر وهو المفسر في هذه الآية دلالة على عظم قدر الدعاء عند الله وعلى فضل الإنقطاع إليه .

وقد روى معاذ بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان أحدهما أكثر صلاة والآخر أكثر دعاء أيهما أفضل ؟ قال : كل حسن . قلت : قد علمت ذلك ولكن أيهما أفضل؟ قال : أكثرهما دعاء ، أما تسمع قول الله تعالى : ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ الاية . وقال هي العبادة .

وروى زرارة عن أبي جعفر في هذه الآية . قال : هو الدعاء (١) .

وروى حنان بن سدير عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أي العبادة أفضل ؟ قال : ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده ، وما أحد أبغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته (٢).

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ .

(درر)

قوله تعالى : ﴿ كأنهـا كوكب درى ﴾ [٣٥/٢٤] هو بضم الدال الثاقب المضيء الشديد الانارة ، نسب الى الدر لبياضه وان كان أكثر ضوء منه ، وقـد تكسر الدال فيقال درى مثل سخرى .

قال الفراء نقلاً عنه : الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة وجمع الدرة درر كغرفة وغرف .

قوله : ﴿ يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾[١١/٧١] أي دارة عند الحاجة لأن المطر يدرّ ليلاً ونهاراً . والمدرار : الكثير الدرور ، مفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث .

وفي الحديث « الودى يخرج من دريرة البول» هي بالمهملات الثلاثة كشعيرة أى سيلانه

ومثله « اذا انقطعت درة البول » بالكسر «فصب عليه الماء فى جريانه»(١).

والدرة بالكسر : التي يضرب بها ، والجمع درر مثل سدرة وسدر .

ومنه الحديث « كان مع علي عليه السلام درة لها سبابتان » أى طرفان .

ومثله « كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه » .

وفي دعاء الأستسقاء « ديماً درراً » جمع درة يقال للسحاب درة أي صب واندفاق ، وقيل الدرر الدارة مثل ﴿ ديناً قيماً ﴾ أى قائماً .

والدر بالفتح : كثرة اللبن وسيلانه، ومنه « سقْياً دائماً غزرها واسعاً درها » أى سيلانها وصبها واندفاقها .

وفى الدعاء « اجعل رزقي داراً » أي يتجدد شيئاً فشيئاً ، من قولهم « در اللبن » إذا زاد وكثر جريانه فى الضرع.

وقوله : « لله درهم » دعاء لهم بالخير ولكن لله أبوهم فيه تهزؤ ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاء .

وفى الخبر « نهى عن ذبح ذوات الدر » أى اللبن .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢١ .

ويقـال في الذم « لادر دره » أي لاكثر خيره ، وفي المدح « لله دره » أي عمله .

وفي وصفه صلى الله عليه وآله « بين حاجبيه عرق يدره الغضب »(١) أى يمتلىء دماً كما يمتلىء الضرع لبناً إذا در .

ومثله « أتى رسول الله برجل قد سقا بطنه ودر عروق بطنه » أى امتلأت عروق بطنه كما يمتلىء الضرع من اللبن

(دستر)

الدستور بالضم : النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحرر ، والجمع دساتر ـ قاله فى القاموس .

(دسر)

قوله تعالى : ﴿ ذات ألواح ودسر ﴾ [١٣/٥٤] بضمتين أى مسامير ، واحدها دسار ، ويقال هى الشرط تشدّ بها السفينة .

ومنه حديث السماء « رفعها بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها » (٢) .

والدسر الدفع ، ومنه الخبر « اخوف ما أخاف عليكم ان يؤخذ الرجل المسلم البرىء عند الله فيدسر كما تدسر الجزور » أى يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر .

ومثله في حديث العنبر « وانما هو شيء دسره البحر » أي دفعه وألقاه الى الشط .

(دسكر)

في حديث هرقل « اذن لعظماء الروم في دسكرة » الدسكرة بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم ، وليست بقرية محصنة ، وليست بعربية ، والجمع دساكر .

ومنه « سألته عن أكل لحوم الدجاج من الدسكر » الحديث .

(دعر)

الدعر بالتحريك : الفساد والشر .

ومثله الدعارة .

ورجل داعر : أى خبيث مفسد .

ومنه الدعاء « اللهم ارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهـل الدعارة » وسيأتي معنى الزعارة بالزاى المعجمة ،

(١) مكارم الاخلاق ص ٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢ .

وفي الوجهين قرىء «وما بالناس من دعارة فمن كذا» .

وفي خلقه دعارّة مشددة الراء : سوء ـ قاله في القاموس .

(دغر)

الدغر : الدفع ، والفعل كمنع .

وفي الحديث « لا قطع في الدغارة المعلنة » أي في الاختلاس الظاهر .

ومثله «لا قطع في الدغرة » أي الخلسة الظاهرة .

والدغرة : أخذ الشيء اختلاساً ، والخلس : الدفع ، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء الذي يختلسه .

(دفر)

الدفر : الدفع في الصدر .

ودفر الشيء من باب تعب : انتنت ريحه .

(دفتر)

الدفتر واحد الدفاتر : الشيء يكتب به .

(دمر)

قوله تعالى : ﴿ دمر الله عليهم ﴾ [٤٧/١٠] أي اهلكهم .

ومثله قوله ﴿ إنا دمرناهم ﴾ [٢٧/٥١] في قوله ﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم ﴾ فهو استيناف ، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلاً من العاقبة أو على خبر مبتدأ محذوف وهي تدميرهم ، أو نصبه خبر كان ، أي كان عاقبة مكرهم الدمار ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي .

والدمار : الهلاك ، ومنه الدعاء على الأعداء « اللهم عجل بوارهم ودمارهم» .

ودمر يدمر دموراً من باب قتل : دخل بغير اذن .

ومنه الحديث « من دمر على مؤمن في منزله بغير اذنه فدمه مباح للمؤمن» .

وتدمر بفتح التاء من بلاد الشام(١).

(دنر)

تكرر في الحديث ذكر الدينار

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٧ : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة ايام .

بالكسر وهو واحد الدنانير الذي هو مثقال من الذهب . وعن ابن الأثير ان المثقال في العرف يطلق على الدينار خاصة واصله دنّار بالتشديد فأبدل .

و « الدينور » قرية ما بين همدان وبغداد ، وهي الى همدان أقرب .

(دور)

قوله تعالى : ﴿ ان تصيبنا دائرة ﴾ [٥٢/٥] أي من دوائر الزمان ، اعني صروفه التي تدور وتحيط بالانسان مرة بخير ومرة بشر وتكون الدولة للكفار .

قوله : ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ [٩٨/٩] أي عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم .

قوله : ﴿ تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ﴾ [٦٥/١١] أي استمتعوا بالعيش في داركم ، أي في بلدكم ، وتسمى البلد الدار لأنه يدار فيه بالتصرف ، يقال ديار بكر لبلادهم ـ كذا في تفسير الطبرسي(١) .

قوله : ﴿ يتربص بكم الدوائر ﴾ [٩٨/٩] أي الموت أو القتل .

قوله : ﴿ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ [٢٦/٧١] أي أحداً ، يقال ما في الدار أحد ولا ديار .

والدار : المنزل مؤنثة .

وقوله : ﴿ ولنعم دار المتقين ﴾ [٣٠/١٦] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى ﴿ نعم الثواب وحسنت مرتفقاً ﴾ فأنث على المعنى وادنى العدد في الدار أدؤر ، والهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ، ولك ان لا تهمز ، والكثير ديار كخيار ودور مثل أسد .

والدارة : التي تحيط حول القمر .

ودار الشيء يدور دوراً ودوراناً : إذا طاف حول الشيء . واستدار يستدير مثله .

والمستدير حول الشيء : الطائف به .

ودوران الرحى معروف .

وفي حديث اولى العزم من الرسل « وعليهم دارت الرحا » قد تقدم ذكره .

(١) لم نجد النص المنقول هنا في مجمع البيان ، بل فيه في ج ٣ ص ١٧٤ : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع اهلها كما تجمع الدار اهلها ، ومنه قولهم ديار ربيعة وديار مضر .

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر

وتدور الشيء : جعله مدوراً .

والداري: العطار المنسوب الى دارين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها المسك من ناحية الهند ـ قاله الجوهري .

وفي الخبر « مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه » أي ان لم يحذك ، من احذيته احذاء والحذية العطية .

والدير : خان النصارى أصله الواو وجمعه اديار .

و « الديراني » صاحب الدير .

وفي الخبر « ألا اخبركم بخير دور الأنصار » هي جمع دار ، وهي المنازل المسكونة والمحال ، واراد بها القبائل ، وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً .

وفي حديث زيارة القبور « سلام عليكم دار قوم مؤمنين » بالنصب على الاختصاص أو النداء ، وبالجر بدلا من ضمير عليكم سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها .

ودار القضاء هي دار وصى عمر أن يقضى دينه بها وكان ثمانية وعشرين ألفاً فباعه ابنه وقضى دينه ، وقيل هي دار الإمارة .

(دهر)

قوله تعالى : ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ [٤٥/٢٤] الدهر عبارة عن الزمان ومرور السنين والأيام ، والجمع دهور .

وقولهم « اصبحنا في دهر عنود اهله » من عند يعند بالضم عنوداً . والعنود : الذي يعدك عن طريق الحق .

وفي الخبر « لا تسبوا الدهر لأن الدهر هو الله » لأنهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك فانه هو الله .

وقولهم : « لا آتيك دهر الداهرين » أي ابداً و« الدهرى » بالفتح : الملحد.

والدهرية قوم يقولون لا رب ولا جنة ولا نار ، ويقولون ما يهلكنا إلا الدهر ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت .

باب ما أوله الذال

(ذخر)

قوله تعالى : ﴿تدخرون في بيوتكم﴾ [٤٩/٣] هو تفتعلون من الذخر ، يقال ذخرت الشيء اذخره ذخراً ، وكذلك أدخرته وهو افتعلت .

و « الذخيرة » واحدة الذخائر .

وفي الحديث « من الأمر المذخور الاتمام في الحرمين » أي المختار المدخر ، من قولهم ذخره كمنعه ذخراً بالضم ، اختاره وادخره .

وفي الخبر « كلوا وادخروا » اصله اذتخروا قلبت التاء دالاً مهملة وادغمت وقد يعكس فتصير ذالا معجمة وهو الأقل . وأصل الإدخار اذتخار ، وهو افتعال من الذخر .

وفي الحديث ذكر الأذخر بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف عريض الاوراق طيب الرائحة يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، الواحدة اذخرة والهمزة زائدة .

(ذرر)

قوله تعالى : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ [٧/٩٩] أي يرثوابه وجزاءه. والذرة بتشديد الذال النملة الصغيرة التي لا تكاد ترى ، ويقال ان المائة منها زنة حبة شعير ، وقيل هي جزء من اجزاء الهباء الذي يظهر في الكوة من اثر الشمس. ومثله قوله : ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [٨/٩٩] أي يره في كتابه فيسوؤه . نقل ان الآية مخصوصة بغير خلاف ، فان التائب معفو عنه بالاجماع ، وآيات العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك ، فجاز ان يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها ان لا تكون مما قد عفي عنه.

قوله تعالى : ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة﴾ [٤٠/٤] انث مثقال ذرة بكونه مضافاً الى مؤنث ، وقرىء حسنة بالرفع على ان كان تامة ،

وفي الآية دلالة على انه لو نقص من الأجر أدنى شيء أو زيد على المستحق من العقاب كان ظلماً .

قوله : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ﴾ [٨٣/١٠] قال المفسر : إلا ذرية من ذرارى بنى اسرائيل ، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه ، وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وقيل هم بنو اسرائيل وكانوا ستمائة الف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين ، وانما سماهم ذرية على وجه التصغير لقلتهم بالاضافة الى قوم فرعون ، وقيل الضمير فى قومه لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وآسية امرأته وحارثة وامرأة حارثة وامرأة اخرى .

قوله : ﴿ ومن ذريته داود ﴾ [٨٤/٦] الآية الضمير لنوح عليه السلام أولابراهيم عليه السلام .

قوله : ﴿ واصلح لي في ذريتي ﴾ [١٥/٤٦] أي اجعل ذريتي صالحين ، وقيل ان الدعاء باصلاحهم لطاعة الله وعبادته . قال المفسر : وهو الأشبه لان طاعتهم لله تعالى من بره ، لان اسم الذرية يقع على من يكون بعده .

وفي الحديث «الذرة تخرج من جحرها تطلب رزقها » يريد النملة الصغيرة .

والذرور كرسول : ما يذر في العين من الدواء اليابس ، يقال ذررت عينه : اذا داويته بها .

وذررت الملح على الحب من باب قتل : اذا فرقته عليه .

و« الذربرة» بفتح معجمة فتاة قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند كذا في مجمع البحار وغيره .

وعن بعض الفضلاء : ان قصب الذربرة يؤتى به من ناحيه نهاوند ، وأصلها قصب نابت في اجمة فى بعض الرساتيق محيط بها حيات ، والطريق اليها على عدة عقبات ، فاذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعاباً ثم يعبى في جواليق ، فاذا أخذ على عقبة من تلك العقبات المعروفة صار ذربرة وان سلك به على غير تلك العقبات بقى قصباً لا يصلح إلا للوقود .

وفي حديث التكفين « فذر عليه السلام على كل ثوب شيئاً من ذريرة وكافور »(١) ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء .

وذر ابن أبي ذر الغفاري الصحابي ، وأبو ذر اسمه جندب ابن السكن (٢) توفي سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود وقدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة ايام فمات عاشر .

وفي الحديث « الشيطان يقارن الشمس اذا ذرت وكبدت واذا غربت » قوله اذا ذرت أي طلعت ، يقال ذرت الشمس تذر ذروراً : أي طلعت .

ومنه « ذر البقل » إذا طلع . ومحصل الحديث كراهة الصلاة في هذه الأوقات .

و « الذرية » اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى ، واصله الهمز فخفف ، ويجمع على ذريات وذرارى مشددة . وقيل أصلها من الذر بمعنى التفرق لأن الله ذرهم في الأرض أي فرقهم .

وذرارى المشركين : أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم .

(ذعر)

في الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن » أي ذا ذعر منه وخوف ، أو هو بمعنى مفعول أي مذعوراً . يقال ذعرته ذعراً من باب نفع : افزعته ، والاسم الذعر بالضم ، وقد ذعر فهو مذعور .

و « ذو الاذعار » ملك من ملوك اليمن لأنهم زعموا انه حمل الناس الى بلاد اليمن فذعر الناس منه .

(ذفر)

في حديث المستحاضة « وتحتشي وتستذفر » بالذال المعجمة من الاستذفار بابدالها من الثاء المثلثة كما هو المشهور من النسخ ، وقد مر الكلام فيه .

وفي حديث الميت « ثم اذفره بالخرقة ويكون تحتها القطن تذفر به إذفاراً »

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٣ .

(٢) المشهور ان اسم ابي ذر جندب بن جنادة ، ولكن فيه بين المؤرخين اختلاف كثير ـ فراجع الاستيعاب ج ١ ص ٢٥٢ .

كأنه أراد تربطه ربطاً .

والذفر بالتحريك : شدة ذكاء الريح .

ومنه « مسك اذفر » أي جيد بين الذفر .

وقد جاء في الحديث « وذفر الشيء » من باب تعب .

وامرأة ذفرة : ظهرت ريحها واشتدت طيبة كانت كالمسك أو كريهة كالصنان .

(ذكر)

قوله تعالى : ﴿ فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ [٤٣/١٦] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن والله أهل الذكر . فقلت : أنتم المسئولون ؟ قال : نعم . قلت : وعليكم ان تجيبونا؟ قا : ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا كنا (١) .

قوله : ﴿ ذكر لك ولقومك ﴾ [٤٤/٤٣] أي شرف .

ومثله قوله : ﴿ والقرآن ذي الذكر ﴾ [١/٣٨] وقيل لما فيه من قصص الاولين والآخرين .

قوله : ﴿ ذكرى لأولى الالباب ﴾ [٥٤/٤٠] أي عبرة لهم .

قوله : ﴿ أويحدث لهم ذكراً ﴾ [١١٣/٢٠] أى تذكّرا .

قوله : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ [٤/٩٤] قال : تذكر اذا ذكرت، وهو قول الناس « اشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله » .

قوله : ﴿ كتبنا في الزبور من بعد الذكر ﴾ [١٠٥/٢١] قال المفسر الكتب كلها ذكر .

قوله : ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ [١١٤/٢] قال المفسر : ان يذكر مفعول ثان لمنع، مثل قوله ﴿ ومامنعنا ان نرسل ﴾ و﴿ ما منع الناس أن يؤمنوا ﴾ كل ذلك منصوب بنزع الخافض ، أي من ان نذكر ومن ان نرسل ، وشرط النصب بنزع الخافض أن يكون الفعل متعدياً الى مفعول آخر. ثم قال : وقال الزمخشري انه مفعول له أى كراهة ان يذكر . وفيه نظر لأن

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٦٩ .

منع تعقله يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه ـ انتهى .

قوله : ﴿ هذا الذي يذكر الهتكم ﴾ [٣٦/٢١] أى يعيبها ، ومثله ﴿ فتى يذكرهم ﴾ [٦٠/٢١] أي يعيبهم .

قوله ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ [٦٣/٢] أى ادرسوا .

قوله : ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول ﴾ [٢٠٥/٧] الآية . قال الشيخ أبو علي : وهو عام في الاذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل . و ﴿ تضرعا وخيفه ﴾ أى متضرعاً وخائفاً . و ﴿ دون الجهر ﴾ أى ومتكلماً كلاماً دون الجهر لان الاخفاء ادخل فى الاخلاص وابعد من الريا وأقرب الى القبول .

قوله : ﴿ يتذكر الانسان ﴾ [٢٣/٨٩] أى يتوب وانى له التوبة .

قوله: ﴿ وادكر بعدامة ﴾ [٤٥/١٢] أي ذكر بعد نسيان ، وأصله اذتكر فأدغم . قوله : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [١٧/٥٤] والاصل مذتكر فأدغم . قوله : ﴿ انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ [٤٦/٣٨] أي بخصلة خالصة وهى ذكرى الدار أي ذكراهم الآخرة دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا ، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم فى الدنيا كما هو شأن الانبياء ، وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل فى الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم ، ويتم الكلام في خلص انشاء الله .

قوله: ﴿ فأنى لهم اذا جائتهم ذكراهم ﴾ [١٨/٤٧] أي فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم .

قوله : ﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾ [٢/١٩] أي ذكر ربك برحمته عبده .

قوله: ﴿ فالملقيات ذكراً ﴾ [٥/٧٧] مر ذكره فى لقا ومعنى ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ اعذاراً من الله أو انذاراً .

قوله : ﴿ ان الذين كفروا بالذكر ﴾ يعنى القرآن ﴿ لما جائهم وانه لكتاب

عزيز ﴾ [٤١/٤١] أي منيع محمي بحماية الله .

قوله : ﴿ أو يحدث لهم ذكراً ﴾ [١١٣/٢٠] أي تذكيراً .

قوله : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ [١٠٣/٣] أي احفظوها ولا تضيعوا شكرها . قال الشيخ أبو علي : الذكر هو حضور المعنى في النفس ، وقد يستعمل الذكر بمعنى القول لأن من شأنه أن يذكر به المعنى ، والتذكر هو طلب القول .

قوله: ﴿ ءانزل عليه الذكر من بيننا ﴾ [٨/٣٨] الذكر من اسماء القرآن ، سمي به لأنه لا يذكر ويذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالي فيفيده.

و ﴿ الذكر الحكيم ﴾ [٥٨/٣] أي المحكم الذي احكمت آياته أو المتضمن للحكمة .

قوله : ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾ [٧٣/٥٦] أي من شاء أن يتذكر بنار جهنم فليتعظ .

قوله: ﴿ لنجعلها تذكرة ﴾ [٢/٦٩] عبرة وموعظة .

قوله: ﴿ اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ [٤١/٣٣] الذكر يشمل الصلاة وقراءة القرآن والحديث وتدريس الصلاة ومناظرة العلماء .

قوله : ﴿ واذكروا الله كذكركم آباؤكم ﴾ [٢٠٠/٢] قال الزمخشري: أي اكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر آبائكم ومفاخرهم وايامهم ، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم (١) .

قيل انما جعل ذكر الآباء مشبهاً به والغالب في التشبيه ان المشبه به أقوى في الشبه مع ان ذكره تعالى ينبغي أن يكون أقوى جرياً على الواقع فان اكثر الناس لا يذكرون الله إلا احيان يسيرة ولا يغفلون عن ذكر الآباء ، فكان ذكر الآباء أكثر وجوداً فحسن جعله مشبهاً به.

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

قوله : ﴿ أقم الصلاة لذكرى ﴾ [١٤/٢٠] يحتمل وجوهاً والاحسن منها ما وافق الحديث ، والمعنى أقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى وسيأتي في فكر كلام لطيف يناسب المقام ، ويمكن ان يقدر مضاف هنا أي لذكر صلاتي ، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها ، وقرىء أقم الصلاة للذكرى فتكون اللام الأولى بدل الاضافة ، أي أقم الصلاة وقت ذكرها .

قوله : ﴿ أويذّكر فتنفعه الذكرى ﴾ [٤/٨٠] قال الشيخ أبو علي قرأ عاصم فتنفعه بالنصب والباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى انه جواب بالفاء .

قوله : ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ [١/٧٦] قال الصادق عليه السلام : كان مقدراً غير مذكور (٢) ، والمعنى قد مضى على الانسان وقتاً لم يكن موجوداً في الارض مذكوراً بين أهل الارض ، ولم يكن تقديره أيضاً ـ أي نقشه ـ موجوداً في اللوح المحفوظ ، فعلم تجدد ارادته تعالى وتجدد تقديره ، وهذا هو معنى البداء في حقه تعالى . ومثله قوله ﴿ أولم ير الانسان انا خلقناه ولم يك شيئاً ﴾ فقال : لا مقدراً ولا مكوناً ، أي مقدراً في اللوح المحفوظ ولا موجوداً في الأرض .

قوله : ﴿ فيم انت من ذكريها ﴾ [٤٣/٧٩] قال الشيخ أبو علي : أي في أي شيء أنت من ان تذكر وقتها لهم ، والمراد ما انت من ذكراها لهم وتبين وقتها في شيء ﴿ الى ربك منتهاها ﴾ أي منتهى علمها لم يأت علمها أحداً من خلقه فيم انكار لسؤالهم أي فيم هذا السؤال ، وقيل أنت من ذكراها أي ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث الى قيام الساعة ذكر من ذكريها وعلامة من علاماتها ، وكفاهم بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الاستعداد لها .

(١) البرهان ج ٤ ص ٤١٠ .

وفي الحديث « أولياء الله تكلموا فكان كلامهم ذكراً » أراد الذكر الكلامي وقد اختاروا له كلمة التوحيد .

و« الذكر » بالكسر: نقيض النسيان والذكرى مثله .

والذكر بالتحريك : خلاف الانثى، والجمع ذكور وذكران .

ومنه في حديث الزكاة « ابن لبون ذكر » قيل ذكر الذكر للتأكيد، وقيل ان الابن يطلق في بعض الحيوانات على الذكر والانثى كابن آوى وابن عرس فيرتفع الاشكال .

والذكر : العضو المعروف ، ويعبر عنه بالقضيب ، وجمعه ذكرة كعنبة ومذاكير على غير القياس .

ومنه الحديث«وقطع مذاكيره » أي استأصل ذكره ، وانما جمع على ما حوله كقولهم « شابت مفارق رأسه » .

ومثله « غسل مذاكيره » .

وفي الحديث « كنت ذكوراً فصرت نسياً » أراد المبالغة في الذكر والنسيان

وفيه « ان علياً عليه السلام يذكر فاطمة » أي يخطبها ويتعرض لخطبتها .

(ذمر)

في الحديث « ألا ان الشيطان ذمر حزبه واستجلب جلبه »(١) ذمر بالتخفيف والتشديد حثّ . والجلب : الجماعة من الناس تجلب وتؤلف .

وفي حديث علي عليه السلام « ألا ان عثمان فضح الذمار » .

والذمار : ما لزمك حفظه مما ورائك ويتعلق بك .

وذمار : الرجل مما ورائه ويحق عليه ان يحميه .

باب ما أوله الزاى

(زأر)

الزئير : صوت الأسد في صدره ، يقال زأر يزأر زأراً وزئيراً : إذا صاح وغضب فهو زائر .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥ .

(زبر)

قوله تعالى : ﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾ [٥٢/٥٤] في دواوين الحفظة والزبر الصحف جمع زبر كرسول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ جاؤا بالبينات والزبر ﴾ [١٨٤/٣] .

قوله : ﴿ زبر الحديد ﴾ [٩٦/١٨] بفتح الباء وضمها ، أي قطع الحديد ، واحدتها زبرة كغرفة وغرف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا ﴾ [٥٣/٢٣] أي قطعاً .

والزبر بالكسر : الكتاب ، والجمع زبور كقدر وقدور . ومنه قرأ بعضهم : ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ [٥٥/١٧] بضم الزاي .

والزبور بالفتح : كتاب داود عليه السلام ، فعول بمعنى مفعول ، من زبرت الكتاب كتبته أي من زبرته احكمته ، قيل وكان من الزبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وانما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء .

قوله : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ﴾ [١٠٥/٢١] الآية . الزبور بفتح الزاي . اسم لجنس ما انزل على الأنبياء من الكتب ، والذكر ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ ، وقيل زبور داود عليه السلام والذكر التوراة والقرآن .

والمزبور : المكتوب .

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام « علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث ، اما الماضي فمضى وأما الغابر فمزبور » أي مكتوب في الجفر وغيره « واما الحادث فقذف في القلوب » .

والزبر : الزجر والنهر ، يقال زبره زبراً من باب قتله : زجره ونهره .

ومنه الحديث « اذا رددت على السائل ثلاثا فلا عليك ان تزبره » يعني تنهره وتغلظ له في القول .

و « الزبير » في التصغير ابن العوام ، وهو أخو عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله وأخو ابي طالب ابو علي عليه السلام لأبيهما وامهما (١) .

(١) خرج الزبير مع اصحاب الجمل لقتال علي عليه السلام ، ولما قاتل اصحاب

والزبيري نسبة اليه ، والدته صفية بنت عبد المطلب .

وقد جاء في الحديث ان صفية اعتقت غلاماً تطولا وماتت صفية ومات معتقها ولم يخلف نسباً وترك مالاً ، فقال علي عليه السلام : ميراثه لي ولأخي ، وقال الزبير بل ارثه لي وكان في عهد عمر فحكم للزبير بذلك ، فقال علي عليه السلام هذا خلاف لما ورد به الشرع فان ولاء المعتق المرأة يكون لعصبتها وهم عاقلتها وليس لأولادها .

و« الزبير» ككريم : اسم الجبل الذي كلم عليه موسى ربه .

و « الزنبور » بضم الزاى : حيوان لساع ، والجمع الزنابير .

وفي الحديث « مسخ كان لحاماً يسرق في الميزان » .

والزنبور أيضاً : نوع من المرض .

(زبعر)

« الزبعرى » بكسر الزاى وفتح الباء والراء : السيء الخلق ، والذى كثر شعر وجهه وحاجبيه .

وعن الفارابي الزبعرى : نبت له رائحة فائحة ، وسمى الرجل من ذلك .

(زجر)

قوله تعالى : ﴿ فانما هي زجرة واحدة ﴾ [١٩/٣٧] يعنى نفخة الصور والزجرة : الصيحة بشدة وانتهار .

قوله : ﴿ فالزاجرات زجراً ﴾ [٢/٣٧] يعنى الملائكة تزجر السحاب وتنهره .

قوله : ﴿ ولقد جائهم من الانباء ﴾ أى القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ [٤/٥٤] أى ازدجار او موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل ، من زجرته زجراً من باب قتل : منعته .

على ذكره علي عليه السلام بقول النبي له « ستقاتل علياً وانت له ظالم » فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ـ الاصابة ج ٢ ص ٥١٥ .

وازدجر : افتعل ، من الزجر وهو الانتهار .

وتزاجروا عن المنكر زجر بعضهم بعضاً .

والزاجر عن الخنا والفحش : المانع له.

وازجر الشيطان عنك : امنعه من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك .

و « يزدجر » أحد ملوك الفرس .

ومنه سلامة بنت يزدجرام زين العابدين واسمها شاه زنان .

قال الزمخشري في ربيع الابرار : يزدجر كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب ، فحصلت واحدة منهن لعبدالله بن عمر فأولدها سالما ، والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسماً ، والأخرى للحسين عليه السلام فأولدها علياً زين العابدين عليه السلام ، فكلهم بنو خالة .

(زحر)

في الحديث « اذا تزحر قال كذا »(١)

الزحير : استطلاق البطن والتنفس بشدة ، وكذلك الزحار بالضم ، ومنه زحرت المرأة عند الولادة تزحر .

(زخر)

في الحديث « فزخر البحر » كمنع زخر وزخوراً : مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه .

وزخر النبات : طال .

وعرق فلان زاخر : لمن كان كريماً.

والزاخر : الشرف العالي .

(زرر)

الزر بالكسر وشدة الراء واحد أزرار القميص ، يقال زر الرجل القميص زراً من باب قتل : ادخل الازار في العرى ، وزرر بالتضعيف مبالغة .

وازره بالالف : جعل له ازراراً .

والزرزور بالضم : نوع من العصافير سمي بذلك لزرزرته أي لتصويته ، من قولهم زرزر : اذا صوّت .

وعن كعب الأخبار « الزرزور يقول اللهم اني اسألك رزق يوم بيوم يارزاق».

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٦ .

و « زرارة » أحد رواة الحديث(١).

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي » (٢) .

(زعر)

قد جاء في الحديث ذكر الزعرور بالضم وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خلقه وطعمه حموضة .

والزعرور : السيء الخلق .

ومنه الحديث « اخالط الرجل وارى منه زعارة » هي بالزاى المعجمة وتشديد الراء المهملة ، أي شراسة خلق وشكاسة ، وقرىء دعارة بالدال المهملة أي فسق وفساد كما سبق التنبيه عليه في محله .

والزعر بالتحريك : قلة الشعر ، ومنه رجل ازعر .

(زعفر)

« الزعفران » بفتح الزاى وضم الفاء : نبت معروف يجمع على زعافر مثل مثل ترجمان وتراجم .

ومنه زعفرت الثوب : اذا صبغته به ، وثوب مزعفر .

(زفر)

قوله تعالى : ﴿ لهم فيها زفير وشهيق ﴾ [١٠٦/١١] الزفير صوت الحمار ، والشهيق آخر صوته ، لأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه ، والزفير من الصدر والشهيق من الحلق .

وزفر زفيراً : اخرج نفسه بعد مدة أيام ، والاسم الزفرة ، والجمع زفرات بالتحريك لأنه اسم لا نعت . ويتم الكلام في شهق .

وزافرة الرجل : انصاره وعشيرته .

---

(١) هو زرارة بن اعين بن سنسن ، شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم ، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً اديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه ـ رجال النجاشي ص ١٣٢ ـ ١٣٣ .

(٢) رجال الكشي ص ١٢٤ .

(زكر)

تكرر في الكتاب الكريم وغيره ذكر زكريا عليه السلام ، قيل هو من نسل يعقوب بن اسحاق ، وقيل هو آخر يعقوب ابن ثامان ، وفيه لغات المد والقصر وحذف الألف ، فان مددت أو قصرت لم تصرف ، وان حذفت الألف صرفت ـ قاله الجوهري ثم ذكر تفصيل تثنيته وجمعه .

ونقل في السير انه عاش تسعة وتسعين سنة .

وفي حديث الوليمة ذكر الزكار ، وفسر بالرجل يقدم من مكة (١) .

(زمر)

قوله تعالى : ﴿ وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً ﴾ [٣٩/٧١] أي جماعات في تفرقة ، واحد منها زمرة وهي الجماعة من الناس ، ومنه زمرة المتقين .

وفي الخبر « نهى عن كسب الزمارة » وفسّر فيه بالزانية .

وعن الازهري انه قال : يحتمل ان يكون نهى عن كسب المرأة المغنية .

وزمر الرجل يزمر من باب ضرب زمراً : اذا ضرب المزمار ، وهو بالكسر قصبة يزمر بها وتسمى الشبابة ، والجمع مزامير .

ومنه الحديث « ان الله بعثني لأمحق المغارف والمزامير » .

وفي آخر « امرت بمحق المزامير » .

والمزمور بفتح الميم وضمها والمزمار سواء .

وفي خبر أبي موسى حين سمعه النبي يقرأ « لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام » أراد بآل داود نفسه ، والمعنى اوتيت لحناً طيباً من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢ ، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحديث : والركاز الغنيمة ، كأنه يريد ان في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ، وقال اهل العراق الركاز المعادن كلها ، وقال اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام ...

في القراءة .

وفي الحديث « لا تأكل الزمير » .

وفي آخر « انها كم عن اكل الزمير» الزمير كسكيت نوع من السمك .

وفي بعض ما روى « الزمار من المسوخ» .

(زمهر)

قوله تعالى : ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾[١٣/٧٦] فسر الزمهرير بشدة البرد ، يعنى ان هواها معتدل لاحر شمس يحمى ولا زمهر يؤذى .

والمزمهر كمكفهر : الشديدالغضب .

(زنر)

في الحديث ذكر الزنار كتفاح : شيء يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زنانير .

ومنه « فقطع زناره » .

(زور)

قوله تعالى : ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ [٣٠/٢٢] الزور : الكذب والباطل والبهتة .

وروى انه يدخل في الزور الغناء وسائر الاقوال الملهية لان صدق القول من أعظم الحرمات .

قوله : ﴿ والذين لا يشهدون الزور﴾ [٧٢/٢٥] قيل يعنى الشرك ، وقيل اعياد اليهود والنصارى .

قولـه : ﴿ تزاور عن كهفهم ﴾ [١٧/١٨] أي تمايل عنه ، ولذا قيل للكذوب زور لأنه يميل عن الحق ، ويقال تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه وانحرف ، وقرىء تزاور وهو مدغم تتزاور .

قوله : ﴿ حتى زرتم المقابر ﴾ [٢/١٠٢] يعنى ادر ككم الموت .

وفي الحديث «تزاوروا تلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه» اى زوروا إخوانكم ويزورونكم ولاقوا اخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم امرنا وما نحن عليه واحيوه ولا تميتوه ، يعنى تدرسونه .

وزاره يزوره زيارة : قصده ، فهو زائر وزور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ، يقال نسوة زور أيضاً وزايرات .

وفيه «من زار أخامفى جانب المصر» أي قصده « ابتغاء وجه الله فهو زوره

وحق على الله ان يكرم زوره » (١) أي قاصديه .

وفيه « من فعل كذا فقد زار الله في عرشه » قال الصدوق : زيارة الله تعالى زيارة انبيائه وحججه صلى الله عليه وآله من زارهم فقد زار الله عز وجل ، كما ان من اطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومن تابعهم فقد تابع الله ، وليس ذلك على ما تتأوله المشبهة تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وفي الدعاء « اللهم اجعلني من زوارك » بالواو المشددة ، أي من القاصدين لك الملتجئين اليك .

و « المزار » بالفتح يكون مصدر أو موضع الزيارة .

والزيارة في العرف : قصد المزور اكراماً له وتعظيماً له واستيناساً به .

والزور : وسط الصدر أو ما ارتفع الى الكتفين أو ملتقى عظام الصدر حيث اجتمعت ـ قاله في القاموس .

و« الزوراء » بالفتح والمد : بغداد(٢) .

وموضع بالمدينة يقف المؤذنون على سطحه للنداء الثالث قبل خروج الامام ليسعوا الى ذكر الله ولا تفوتهم الخطبة والنداء الأول بعده عند صعوده للخطبة والثاني الاقامة بعد نزوله من المنبر ـ قاله في المجمع . قال : وهذا الاذان أمر به عثمان بن عفان .

و « الزوراء » في شعر ابن ابي عقبة :

وشجر بالزوراء منهم لدى ضحى
ثمانون ألفا مثل ما تنحر البدن

هو جبل بالري يقتل فيه ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة يقتلهم أولاد العجم ـ كذا مروى عن الصادق عليه السلام . وربما كان ذلك في دولة القائم .

وازور عنه ازويراراً : عدل عنه

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) قال في معجم البلدان ج٣ ص ١٥٦ : قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها ـ يعني المنصور ـ جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة ، اى ليست على سمتها .

وانحرف .

والتزوير : تزيين الكذب .

وزورت الشيء : حسنته وقومته .

(زهر)

قوله تعالى : ﴿ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا﴾[١٣١/٢٠] بفتح الزاى وسكون الهاء أى زينتها وبهجتها ، وفى انتصاب زهرة وجوه : منها على الذم والاختصاص وتضمين متعنا واعطينا وخولنا ، وكونه مفعولا ثانياً له ، وعلى ابداله من محل الجار والمجرور ، وعلى ابداله من ازواج على تقدير ذوى زهرة .

و« الزهراء » فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، سميت بذلك لانها اذا قامت في محرابها زهر نورها الى السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

وروى انها سميت الزهراء لأن الله خلقها من نور عظمته .

ومن صفاته « ازهر اللون » (١) أي نير اللون ، من الزهرة وهى البياض النير وهو أحسن الالوان .

ومنه رجل ازهر : اي ابيض مشرق الوجه ، والمرأة زهراء .

وزهر الشيء يزهر ـ بفتحتين ـ : صفا لونه واضاء . قال فى المصباح : وقد يستعمل فى اللون الأبيض خاصة .

وزهر الرجل ـ من باب تعب ـ : أبيض وجهه .

وزهر النبات نوره ، الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة ، وقد تفتح الهاء .

وزهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً : تلألأ .

واليوم الأزهر : يوم الجمعة .

وفي الخبر « سورة البقرة وآل عمران الزهراوان » أى المنيران ، واحدتها زهراء .

و « زهرة » حى من قريش ، وهى اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب ومنه «الزهري» المشهور(٢).

(١) مكارم الأخلاق ص ٩ .

(٢) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن

والمزهر بكسر الميم من آلات الملاهي | وهي عود الغناء ، والمزاهر جمعه .

باب ما أوله السين

(سار)

في الحديث تكرر ذكر الأسآر جمع سؤر بالضم فالسكون ، وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب في الأناء أو في الحوض ثم استعير لبقية الطعام ـ قاله في المغرب وغيره. وعن الأزهري اتفق أهل اللغة ان ساير الشيء باقيه قليلا كان أو كثيراً .

وفي النهاية سائر مهموز ومعناه الباقي لأنه اسم فاعل من السؤر ، وهو ما يبقى بعد الشراب ، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع ، وقد يقال في تعريفه السؤر ما باشره جسم حيوان وبمعناه رواية ولعله اصطلاح وعليه حملت الأسآر كسؤر اليهودي والنصراني وغيرهما

والسؤرة بالهمز : قطعة من القرآن ، على حدة من قولهم « سؤرة من كذا » أي ابقيت وافضلت منه فضلة ، ويتم الكلام في سور ان شاء الله تعالى .

(سبر)

في الحديث « اسباغ الوضوء في السبرات » جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد .

و« السابري » تكرر ذكره في الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور موضع بفارس .

و « سابور » ملك معرب شاپور .

و « سبرت القوم » من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : تأملتهم واحداً بعد واحد .

والسبر : امتحان غور الجرح وغيره

(سبطر)

قوله في حديث الاستسقاء « صوبه مستبطر » أي ممتد .

وفي خبر شريح « ان اسبطرت فهو

كلاب الفقيه المدني التابعي ، توفي ببغداد سنة ١٨٥ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٧٠ .

لها » اى امتدت للارضاع ومالت اليه .

ومنه « سئل عمن أخذ من الذبيحة شيئاً قبل ان يسبطر ؟ فقال : ما أخذ منها ميتة » أي قبل ان تمتد بعد الذبح .

واسبطر الرجل : اضطجع وامتد .

(ستر)

قوله تعالى : ﴿ حجاباً مستوراً ﴾ [٤٥/١٧] أي حجاباً على حجاب ، والأول مستور بالثاني ، يريد بذلك كثافة الحجاب لانه جعل على قلوبهم أكنة .

قوله : ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ [٢٢/٤١] أي ما كنتم تسترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم أعضاؤكم تشهد عليكم فما استترتم عنها .

وسترت الشيء من باب قتل : حجبته عمن ينظر اليه .

و « الستر » بالكسر واحد الستور والأستار والخوف والحياء والعمل ـ قاله في القاموس .

والسترة بالضم : ما يستتر به كائناً ما كان ، وكذلك الستارة بالكسر ، والجمع الستائر ، ويقال لما ينصبه المصلي قدامه وقت صلاته من عصا وكومة تراب وغيره « سترة » لانه يستر المار من المرور أي يحجبه .

و « تستر » بتائين مثناتين الأول مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة مدينة مشهورة بخوزستان ـ كذا عن بعض العارفين ، ولعلها شستر والله أعلم (١) .

و « الإستار » في العدد بكسر الهمزة : وزن اربعة مثاقيل ونصف ، والجمع اساتير .

(سجر)

قوله تعالى : ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ [٦/٨١] أي ملئت ونفذ بعضها الى

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩ : وهو ـ اي تستر ـ تعريب شوشتر ، قال الزجاجي سميت بذلك لأن رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به ، وليس بشيء ، والصحيح ما ذكره حمزة الاصبهاني قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف ...

بعض فصار بحراً واحداً ، كقوله تعالى : ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ ويقال معنى سجرت اى يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير ناراً لتعذيب الفجار . قال الشيخ أبو علي : قرأ ابن كثير وأهل البصرة سجرت بالتخفيف والباقون بالتشديد .

قوله : ﴿ ثم في النار يسجرون ﴾ [٧٢/٤٠] أي يقذفون فيها ويوقد عليهم .

قوله : ﴿والبحر المسجور﴾[٦/٥٢] أى المملوء .

وفي وصفه صلى الله عليه « كان اسجر الأعين » السجرة ان يخالط بياضها حمرة تستره ، وقيل ان يخالط الحمرة الزرقة ، واصل السجرة الكدرة .

وسجرت النهر : إذا ملأته .

وسجرت التنور سجراً : اذا حميته .

واللؤلؤ المسجور : اى المنظوم المسترسل .

(سحر)

قوله تعالى : ﴿ فأنى تسحرون ﴾ [٨٩/٢٣] أى فكيف تخدعون عن توحيده ويموه لكم .

قوله : ﴿إنما أنت من المسحرين﴾ [١٢٥/٢٦] قيل أى من المخلوقين ، وقيل من الذين سحروا مرة بعد اخرى ، وقيل من المخدعين ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ ان تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴾ [٤٧/١٧] أي مصروفاً عن الحق . وسمى السحر سحراً لأنه صرف عن جهته ، وقيل من السحر أى سحرت فخولط عقلك ، وقد مر في « نفث » ابطال تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ تسحرون ﴾ [٨٩/٢٣] أى تخدعون .

قوله : ﴿ ساحران تظاهرا ﴾ [٤٨/٢٨] أى تعاونا ، وقريء سحران أى ذواسحر ، وجعلوهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر ، أو أرادوا نوعين من السحر .

قوله : ﴿ يا أيها الساحر ادع لنا ربك ﴾ [٤٩/٤٣] أرادوا يا أيها العالم الفاضل ، لأنهم يخاطبون بالذم في حال

حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه اياهم من العقاب والهلكة ، ومن هنا قال ابن الأنباري الساحر يقال للمذموم والممدوح ، فهو من الاضداد .

والسحرة في قوله تعالى : ﴿ لعلنا نتبع السحرة ﴾ [٤٠/٢٦] جمع ساحر ، قيل كان عددهم اثنى عشر ألفاً كلهم أقربهم بحق عند آية موسى عليه السلام.

قوله : ﴿ إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴾ [٣٤/٥٤] السحر بالتحريك قبيل الصبح وبضمتين لغة ، وإذا أردت به سحر ليلتك لم تصرفه لانه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ، وان اردت به سحر بكرة صرفت كما في الآية الشريفة ـ كذا نقلا عن الجوهري (١) .

والجمع اسحار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والمستغفرين بالاسحار ﴾ [١٧/٣] .

وقد تكرر في الحديث ذكر السحور هو كرسول ما يتسحر به من الطعام والشراب في ذلك الوقت ، وبالضم المصدر والفعل نفسه .

و« السحر » بالكسر فالسكون كلام أو رقية أو عمل يؤثر في بدن الانسان أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقة له ولكنه تخيل . وقد اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً له في حقنا ، فلو وقع به منه اعظم لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة لا بأعلى الأحوال ، والأشعرية ـ على ما نقل عنهم ـ اجازوا ذلك . وفي الحديث « حل ولا تعقد » وفيه دلالة على ان له حقيقة ، ولعله أصح .

وفي الخبر « ان من البيان لسحرا » قيل معناه لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي ، وقيل هو السحر الحلال .

وعن الامام فخر الدين في تفسيره ما هذا لفظه : ولفظ السحر في عرف

(١) هذا تلخيص عما في صحاح الجوهري (سحر) لا نصه .

الشرع مختص بكل امر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجرى مجرى التمويه والخداع ، قال الله تعالى : ﴿ يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ﴾ واذا أطلق ذم فاعله.

وقد يستعمل مقيداً فيما يمدح فاعله ويحمد كقوله عليه السلام « ان من البيان لسحرا » أي بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضع الشيء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر .

وفي المصباح اختلف في قوله « ان من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة »(١) في انه مدح أو ذم ، فمعناه على الذم انه يصرف ببيانه قلوب السامعين الى قبول قوله ولو باطلاً ويتكلف بزيادة مالا يعنى ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق ، وعلى المدح انه يختار الألفاظ ويحسن الكلام ، ويمكن ان يكون رداً على من زعم ان الشعر كله مذموم والبيان كله حسن ، فقيل ان بعض البيان كالسحر في البطلان وبعض الشعر كالحكمة في الحقيقة ، قيل والحق ان الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد .

وفي حديث علي عليه السلام مع طلحة والزبير « وسحرا كما » بالضم أي اجوافكما . والسحر كغلس وبرد الرية والجمع سحور واسحار .

وقد يقال سحر كنهر لمكان حرف الحلق ، ولعل منه حديث عبد الله بن عمر مع يزيد في تعنيفه على قتل الحسين عليه السلام « يا عدو الله قد قتلت رجلا كان رسول الله يقبل بين سحره ونحره ويقول: اني لأشم رائحة جنة عدن » .

وانتفخ سحره ومساحره : عداطوره وجاوز قدره .

وانقطع منه سحري : يئست منه .

(سخر)

قوله تعالى : ﴿ سخر لكم الفلك ﴾ [٣٢/١٤] أي ذلل لكم السفن .

والتسخير :التذليل ، ومنه «سخر الله الأبل » أي ذللها وسهلها .

ومنه ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ [١٣/٤٣] .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٧٠٣ .

قوله : ﴿ يستسخرون ﴾ [١٤//٣٧] أي يهزؤن ، يقال سخرت منه وبه سخراً من باب تعب وبالضم لغة ، وبهما قرىء قوله تعالى: ﴿ ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ﴾ [٣٣/٤٢] أي يستخدم بعضهم بعضاً .

قال في المجمع : قد تكرر ذكر السخرية والتسخر بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجرة ، تقول من الأول سخرت منه وبه سخراً بفتحهما وضمهما والاسم السخرى بالضم والكسر والسخرية ومن الثاني سخره تسخيراً والاسم السخرى بالضم .

والسخرة وزان غرفة ، وآية السخرة ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض ﴾ الآية .

(سدر)

قوله تعالى : ﴿ في سدر مخضود ﴾ [٢٨/٥٦] السدر شجر النبق ، واحده سدرة ، والجمع سدرات بالسكون حملاً على لفظ الواحد ، وسدارة وسدر كقيامة وقيم .

قوله : ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ [١٦/٥٣] قيل يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقفن على الشجرة .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : « رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله عز وجل » (١) ، وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار وما ليس لوصفه منتهى

والسّادر : المتحير .

والسادر : الذي لا يهتم ولا يبالى ما صنع .

والسدر : تحير البصر ، يقال سدر البعير بالكسر : تحير من شدة الحر ، فهو سدر .

وفي الحديث « فسدر الرجل فمالت مسحاته في يده فأصابت بطن الميت فشقه » من هذا الباب .

والسندرى : ضرب من السهام منسوب الى السندرة ، وهى شجرة .

والسندرة : مكيال ضخم واسع ، ومنه قول علي عليه السلام « اكيلكم

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٥٠ .

بالسيف كيل السندرة » .

وقيل السندرة اسم رجل وامرأة كان يكيل كيلا وافياً . والسدر كعبر : لعبة للصبيان، ومنه الحديث « سألته عن اشياء حتى انتهيت الى السدر » .

(سرر)

قوله تعالى : ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ [١٣/٨٨] قال الشيخ أبو علي : قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة مالم يجي أهلها، فاذا أراد صاحبها الجلوس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترفع الى موضعها .

و « السرر » جمع سرير ، وهو مجلس السرور ، وقيل انما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك ـ انتهى .

وكل صفة جمع موصوف لا يعقل صح جمعه وافراده ، كقوله تعالى : ﴿ سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ﴾ .

ومن ذلك في الدعاء « أعوذ بكلمات الله التامات التي » ولولا ذلك لوجب ان يقول اللاتي .

قوله : ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ [٩/٨٦] أي تختبر ، والسرائر : ما اسر في القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفى من الأعمال . قال الشيخ ابو علي : السرائر أعمال بني آدم والفرائض التي اوجبت عليه ، وهي سرائر في العبد تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتى يظهر خيرها وشرها .

وعن معاذ بن جبل قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد يوم القيامة؟ قال: سرائر كم هي اعمالكم من الصلاة والزكاة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لأن الأعمال كلها سرائر خفية ، فان شاء قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ ، فذلك قوله : ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ (١) .

قوله : ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ [٧/٢٠] السر ما اكمنته في نفسك ،

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٢ .

واخفى ما خطر ببالك ثم نسيته .

قوله : ﴿ فأسرها يوسف في نفسه ﴾ [٧٧/١٢] أى سرقتهم .

واسر اليه حديثاً : أي أفضى .

ومنه قوله : ﴿ واذ اسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً ﴾[٣/٦٦]. قوله : ﴿بعض ازواجه﴾ يريد حفصة حدثها كلاماً وامرها باخفائه فلم تكتمه .

قوله : ﴿ لا تواعدوهن سراً ﴾ [٢٣٥/٢] اى نكاحاً أوجماعة ، عبر بالسر عنهما لأن مثلهما يسر .

قوله: ﴿واسروا الندامة﴾[٥٤/١٠] أي أظهروها ، ويقال كتموها ، فهي من الأضداد .

قوله : ﴿ تسرون اليهم بالمودة ﴾ [١/٦٠] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وآله بسبب المودة بينكم وبينهم ، ويجوز ان يكون بالمودة مفعوله والباء زائدة للتأكيد .

وفي حديث شريح « لا تسار أحداً فى مجلسك فتتهم » .

والسر : الذي يكتم .

ومنه « هذا من سر آل محمد صلى الله عليه وآله » أي مكنوم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي لا يظهر لكل احد .

قال بعض شراح الحديث : اعلم ان سر آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب . فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل اليهم بالوحي ، ومنه مايعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل اليهم بغير واسطة ، وهو السر الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم من انكر وفرط ومن غلا فيهم وافرط وفاز من ابصر وتبع النمط الأوسط وجمع السر أسرار ، ومثله السريرة والجمع السرائر . ومنه « تبطنك سرائرنا » .

وفى الحديث ذكر « السرية » هي بضم السين الأمة منسوبة الى السر وهو الجماع والاخفاء ، لأن الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن الحرة ، وانما ضمت سينه لان الابنية تغير في النسب ، والجمع السرارى .

والسارية: الاسطوانة ، والجمع سوار كجارية وجوار .

ومنه حديث الصادق عليه السلام في الشهادة على الشهادة «ولو كان خلف سارية» .

ومنه « اقيمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله سوارى من جذوع النخل » .

وفي الخبر « نهى ان يصلى بين السوارى» يريد اذا كان في صلاة الجماعة لانقطاع الصف .

وفي وصفه عليه السلام « تبرق اساريرُ وجهي » هي خطوط تجتمع في الجبهة وتنكسر ، واحدها سر ، وجمعها اسرار واسرة ، وجمع الجمع اسارير .

والمستسر بالشيء : المستخفي به .

ومنه « المستسرون بدينك » أي المستخفون به .

وتسار القوم : اي تناجوا .

واستسر الشيء : استتر وخفي .

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه «هيهات ان اطلع بكم اسرار العدل أواقيم اعوجاج الحق» قال بعض شراح الحديث: التقدير في سرار فحذف حرف الجر ووصل الفعل ، وقيل في معنى كلامه هيهات وبعد ان انور بسببكم سرار العدل واطلعكم مضيين ليستنير بكم العدل

والسرور بالضم : خلاف الحزن ، وهو الفرح .

وسره : فرحه .

والمسرة : وهو ما يسر به الانسان في حديث ماء الوضوء « ما يسرني بذلك مال كثير » وقد سبق معناه في شرا .

والسر بالضم : ما تقطعه القابلة من سرة الصبي ، والجمع سرر وسرات .

وفي الحديث « ويقع الامام سروراً » يعني يقع من بطن امه مقطوع السرة .

(سطر)

قوله تعالى : ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ [٢٢/٨٨] أي بمسلط .

والمسيطر والمصيطر : المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب علمه ، وأصله من السطر لأن الكتاب مسطر والذي يفعله مسطر ومسيطر ، قيل نزلت الآية قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخها

الأمر بالقتال .

قوله : ﴿ في الكتاب مسطوراً ﴾ [٥٨/١٧] أي مكتوباً .

قوله : ﴿ مستطر ﴾ [٥٣/٥٤] أي مكتوب ، أى كلما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب في لوح المحفوظ.

قوله : ﴿ اساطير الأولين ﴾[٢٥/٦] أى اباطيلهم وما سطروه من الكتب ، الواحد اسطورة بالضم واسطارة بالكسر.

والسطر : الخط والكتابة ، وجمع السطر أسطر وسطور مثل افلس وفلوس

وسطرت الكتاب سطراً ـ من باب قتل ـ كتبته .

وسطر يسطر سطراً : كتب واستطر مثله .

والسطر : الصف من الشيء .

وفلان سطر على فلان : اذا زخرف له الأقاويل ونمقها .

(سعر)

قوله تعالى : ﴿ واذا الجحيم سعرت ﴾ [١٢/٨١] بالتشديد ، وهى قراءة ابن عامر وأهل المدينة وعاصم عن حماد ويحيي ، والباقون بالتخفيف أي أوقدت ايقاداً شديداً ، قيل سعرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم .

قوله : ﴿ ان المجرمين في ضلال وسعر ﴾ [٤٧/٥٤] قيل أي مجنون ، من قولهم « ناقة مسعورة » للتي فيها جنون ، وقيل سعر وسعير اسم من اسماء جهنم ، ويقال السعر بالضم الحر ، والسعير النار ولهبها .

قوله : ﴿ وكفى بجهنم سعيرا ﴾ [٥٥/٤] هو من قولهم « سعرت النار سعراً » من باب نفع واسعرتها : أوقدتها .

وفي الحديث « لو سعرت لنا سعراً » أي فرضت وقدرت لنا قدراً .

والسعر بالكسر : الذي يقوّم عليه الثمن ، الجمع اسعار ، وسمي السعر سعراً تشبيهاً باسعار النار ، لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع .

وفي الدعاء « جبل ساعير » وهو الجبل الذى أوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه ـ كذا عن الرضا عليه السلام

(سعتر)

في الحديث ذكر « السعتر » وهو نبت معروف بالعراق ، وبعضهم يقول صعتر بالصاد ، وبعضهم زعتر بالزاي وهو الأشهر.

(سفر)

قوله تعالى : ﴿ بأيدي سفرة كرام برررة ﴾ [١٥/٨] السفرة بالتحريك : الملائكة الذين يسفرون بين الله وأنبيائه ، واحدهم سافر مثل كاتب وكتبة ، يقال سفرت بين القوم : اذا مشيت بينهم بالصلح ، فجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم ، وقيل الأصل في ذلك السفر ، وهو كشف الغطاء لان السفرة يؤدون الكتاب الى الانبياء والمرسلين ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الامور المكنونة حقائقها . والبررة : المطهرون من الذنوب.

قوله : ﴿ وجوه يومئذ مسفرة ﴾ [٣٨/٨٠] أي مضيئة ، يقال أسفر وجهه اذا اضاء ، واسفر الصبح : اذا انكشف وأضاء .

قوله : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴾ [٥/٦٢] أي كتباً كباراً من من كتب العلم ، فهو يمشي بها ولا يدرى بما فيها ، وكذا كل من علم علماً ولم يعمل بموجبه .

و « السفر » بكسر السين : الكتاب الذى يسفر عن الحقائق .

والسفير : الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة ، فعيل بمعنى فاعل

والسفارة بالكسر : الرسالة ، فالرسول الملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما اشتبه عليهم .

وفي الحديث « حق امامك عليك في صلاتك بأن تعلم انه تقلد السفارة »(١) أي الرسالة بينك وبين ربك .

وفي حديث الدنيا « انما انتم فيها سفر حلول » هو من سفر الرجل سفراً من باب طلب : خرج للارتحال ، فهو سافر ، والجمع سفر كراكب وركب وصاحب وصحب ، والسفر والمسافرون بمعنى .

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٨٧ .

و منه « سألته عن الصيام بمكة ونحن سفر » أي مسافرون .

وفي الحديث « انما مثلكم ومثلها ـ يعني الدنيا ـ كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه ، واموا علماً فكأنهم قد بلغوه ، وكم عسى المجزى الى الغاية ان يجرى اليها حتى يبلغها ، وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ، وطالب حثيث في الدنيا يحدوه » (١) قال الشارح المحقق ميثم : السفر المسافرون ، وفائدة كان في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلة من الأحوال الواقعة ، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء في الدنيا ، وكنى بالطالب الحثيث عن الموت ، واستعار وصف الحدو لما يتوهم من سوق أسباب الموت اليه .

وسفرت الشيء سفراً من باب ضرب : كشفته ، ومنه « اسفرت المرأة عن وجهها » فهي سافر بغير هاء . ومنه حديث المرأة « واذا كشفت عن موضع السجود فلا بأس وان اسفرت فهو أفضل » .

والسفرة بالضم : طعام يصنع للمسافر والجمع سفر كغرفة وغرف ، وسمي الجلدة التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازاً .

والسفر بالتحريك : قطع المسافة ، والجمع الاسفار .

والسفر : الكتاب ، وجمعه أسفار . ومنه « قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سفراً سفراً » كأنه قال : قرأت عليه كتاباً كتاباً ، أي سورة سورة لأن كل سورة ككتاب أو قطعة قطعة .

وأسفار التوراة جاءت في الحديث كأنها بمنزلة اجزاء القرآن ، وهي ـ على ما قيل ـ خمسة أسفار : السفر الأول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم عليه السلام الى يوسف ، السفر الثاني استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون واماتة هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر ، السفر الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالاجمال السفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٢ .

موسى عليه السلام الى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام ، السفر الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع عليه السلام .

(سقر)

قوله تعالى : ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ [٣٢/٧٤] سقر بالتحريك : واد في جهنم شديد الحر ، سأل الله ان يتنفس فتنفس فأحرق جهنم فهو من اسماء النار.

(سنقر)

« السقنقور » نوعان هندى ومصرى ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون ، ويتولد أيضاً ببلاد الحبشة ، وهو يغتدي بالسمك في الماء وفي البر بالقطاء يسترطه كالحيات ، انثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها بالرمل ، فيكون ذلك حضانها ، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران ـ كذا في حياة الحيوان (١) .

(سكر)

قوله تعالى : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ [١٩/٥٠] أى شدته التى تغلبه وتغير فهمه وعقله كالسكر من الشراب .

قوله : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ [٤٣/٤] اختلف المفسرون في معنى السكر في الآية ، فقال بعض المراد سكر النعاس فان الناعس لا يعلم ما يقول ، وقيل سمع من العرب سكر السنة أيضاً . قال بعض المفسرين : والظاهر انه مجاز علاقته التشبيه ، وقال الاكثرون انه سكر الخمر ، وفي بعض ما قرىء وانتم سكرى جمعا كهلكى ، وقيل النهى متوجه الى الثمل الذي لم يزل عقله ، وقيل معناه لا تقربوا مواضع الصلاة وهي المساجد ، ويؤيده الحديث المروى عن الصادق عليه السلام ، وقوله ﴿ ولا جنباً إلا عابرى سبيل ﴾ إذ العبور حقيقة فى الجواز المكاني ومن هنا قال أهل البديع : ان الله سبحانه استخدم في هذه الآية لفظ الصلاة في معناها الحقيقى وفي موضع الصلاة لأن قرينة ﴿ حتى تعلموا ما تقولون ﴾ دلت على الصلاة ، وقرينة ﴿ إلا عابرى سبيل ﴾ دلت على المسجد ، كقول البحترى :

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣ .

فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحى وضلوعي

فان قرينة والساكنيه دلت على الوادى الذى هو موضع الغضا ، وقرينة شبوه دلت على النبت لأن شب جره .

قوله : ﴿وترى الناس سكارى وماهم بسكارى﴾ [٢/٢٢] السكران : خلاف الصاحى ، والجمع سكرى وسكارى بضم السين وفتحها لغة . وقد سكر يسكر سكراً بالتحريك مثل بطر يبطر بطراً بالتحريك أيضاً .

قوله : ﴿ وتتخذن منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ [٦٧/١٦] السكر بالتحريك نبيذ التمر ، وقيل ان الآية نزلت قبل تحريم الخمر ، فان تم فلا اشكال ، وقيل السكر الخل والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب .

قوله : ﴿سكرت ابصارنا﴾[١٥/١٥] اى سدت وحبست عن النظر ، من قولك « سكرت النهر » من باب قتل : اذا سددته . ومنه السكر بالكسر .

وفي الحديث « كل مسكر حرام»(١) هو بضم الميم وكسر الكاف : ما اسكر وازال العقل .

و « السكر » بضم السين وتشديد الكاف معروف ، وقد جاء فى الحديث ، قيل واول ما عرف بطبرزد ولهذا يقال سكر طبرزدى .

(سلر)

سلار بن عبد العزيز الديلمي ابو يعلى شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما ثقة وجه ، له المقنع في المذهب والتقريب في اصول الفقه والمراسم فى الفقه والرد على أبي الحسن البصرى فى نقض الشافى والتذكرة في حقيقة الجوهر ، قرأ على المفيد والسيد المرتضى ـ كذا ذكره العلامة (ره) في الخلاصة .

وكان من طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابة عن السيد ، وحكى أبو الفتح ابن جنى قال : ادركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لا يقدر على الاكثار من الكلام فكان يكتب الشرح في اللوح فيقرؤه ،

(١) الكافى ج ٦ ص ٤٠٧ .

وابو الصلاح الحلبي قرأ عليه ، وكان اذا استفتى من حلب يقول عندكم النقى، وابو فتح الكراجكى قرأ عليه وهو من ديار مصر (١) .

(سمر)

قوله تعالى : ﴿فما خطبك ياسامرى﴾ [٢٠/٩٥] السامرى صاحب العجل ، وقصته مع موسى عليه السلام مشهورة .

وفي حديث موسى عليه « لا تقتل السامرى فانه سخى » .

قوله : ﴿سامراً تهجرون﴾[٢٣/٦٧] يعنى سماراً، أي متحدثين ليلا، من المسامرة وهي التحادث ليلا .

ومنه حديث الحارث الهمداني . « سامرت أمير المؤمنين عليه السلام » .

و « الاسامرة » وهم الذين يتحدثون بالليل .

وسمر فلان : اذا تحدث ليلا .

وفى الحديث ذكر « السمور » بالفتح كتنور : دابة معروفة يتخذ من جلدها فراء مثمنة تكون ببلاد الترك تشبه النمر ومنه اسود لامع واشقر ، حكى البعض ان اهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيخصون الذكر ويتركونه يرعى ، فاذا كان ايام الثلج خرجوا للصيد فمن كان مخصياً استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره ـ قاله في المصباح . وجمع السمور سمامير كتنور وتنانير .

و « السمرة » بضم الميم : شجر الطلح. ومنه الحديث « فأتى سمرة فاستظل بها » والجمع سمر وسمرات ، ومنه « فأمر بسمرات فقم شوكهن » .

والسمرة بالضم فالسكون : لون الاسمر ، يقال سمر فهو اسمر .

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «كان اسمر اللون» (٢) . وروى « ابيض مشرباً حمرة » قال البعض : والجمع انه ما يبرز الى الشمس كان اسمر وما توارته الثياب كان ابيض .

والاسمران : الماء والتمر .

(١) قال السيوطي فى بغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٤ ؛ مات فى صفر سنة ٤٤٨ .

(٢) وفي مكارم الأخلاق ص ٩ « ازهر اللون » .

وفي حديث علي عليه السلام «لايكون ذلك ما سمر السمير» (١) أي ما اختلف الليل والنهار، والمعنى لا يكون ذلك أبداً، وهو من كلام العرب، يقال: ما افعله ما سمر السمير.

قال الجوهري وابنا سمير: الليل والنهار يسمر فيهما، تقول لا افعله ما سمر ابناء سمير اى ابداً، ولا افعله السمر والقمر أى ما دام الناس يسمرون وليلة القمر.

والمسمار واحد مسامير الحديد، ومنه سمرت الباب سمراً من باب قتل وسمرت الشيء تسميراً.

والسمسار بالكسر: المتوسط بين البائع والمشترى والجمع سماسرة. ومنه «لا بأس بأجر السمسار» و «يا معشر السماسرة افعلوا كذا».

والسمسار أيضاً: القائم بالامر الحافظ له.

(سنر)

في الحديث «لا بأس بفضل السنور انما هي من السباع».

السنور بكسر السين وفتح النون المشددة واحد السنانير معروف، ويعبر عنه بالهر، والانثى سنورة.

قيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام على جبهة الأسد فعطس فرمى بالسنور، فلذلك هو أشبه بالاسد.

قال في حياة الحيوان: واما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي الا انه اطول منه ذنباً واكبر منه جثة ووبره الى السواد اميل، يجلب من بلاد الهند والسند، والزباد فيه يشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره (٢)، وقد مر في زبد كيفية أخذه.

(سنمر)

السنمار (٣) بكسر السين اسم رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠.
(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٧.
(٣) في الصحاح «سنمار» مجرداً عن الألف واللام.

للنعمان بن امرىء القيس ، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتاً كي لا يبني لغيره مثله فضرب به العرب المثل فقالوا « جزاء سنمار » كذا ذكره الجوهري .

(سور)

قوله تعالى : ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ [٣١/١٨] الاساور جمع اسورة بواو مكسورة جمع سوار كسلاح واسلحة ، وسوار بالضم لغة ، وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب ، فان كان من فضة فهو قلب وجمعه قلبة . وان كان من قرون أو عاج فهو مسكة وجمعه مسك ، وجمع الجمع اساورة بالهاء .

قوله : ﴿ فلولا ألقى عليه اسورة من ذهب ﴾ [٥٣/٤٣] اى ان كان صادقاً في نبوته ، وكانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب ، وقرىء فلولا ألقى عليه اساورة .

قوله : ﴿ وضرب بينهم بسور له باب ﴾ [١٣/٥٧] أي بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنة والنار ، ويقال هو الذي يسمى بالاعراف . قال المفسر والباء زائدة لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سور ، ولذلك السور باب ﴿ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله ﴾ أي من قبل ذلك الظاهر ﴿ العذاب ﴾ وهو النار .

والسور : الحائط .

وتسور الحائط : أى صعد من أعلاه

و ﴿ تسوروا المحراب ﴾ [٢١/٣٨] نزلوا من ارتفاع ، ولا يكون التسور إلا من فوق .

قوله : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ [٢٣/٢] السورة : طائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات ، وهي اما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة ، واما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب ، واما من السؤر الذي هو البقية من الشيء فقلبت همزتها واواً لأنها قطعة من القرآن كسامر ، والسورة تجمع على سور كغرفة وغرف ، والسور للمدينة يجمع على اسوار كنور على انوار .

وكل مرتفع سور ، ومنه الخبر « لا

يضر المرأة ان لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور رأسها » أى أعلاه .

والسور : بلدة (١) ، ومنها الحسن ابن احمد السورى .

وسورى كطوبى وقد تمد بلدة بالعراق من ارض بابل من بلاد السريانيين وموضع من اعمال بغداد .

وفي الحديث وقد سئل عن الفجر ؟ قال : « اذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سورى » (٢) يريد الفرات .

والمسور كمنبر : متكاء من آدم كالمسورة ، ومنه « فضرب بيده الى مساور في البيت » .

وسورة الخمر وغيرها : شدتها ، ومن السلطان سطوته واعتداؤه .

وفي الدعاء « أعوذ بك من مساورة الأقران » اى من سطوتهم واعتدائهم .

(سهر)

قوله : ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ [١٤/٧٩] قيل الساهرة وجه الأرض ، سميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم ، واصلها مسهورة ومسهور فيها ، فصرف عن مفعوله الى فاعله كعيشة راضية ، أى مرضية ، ويقال الساهرة أرض القيامة .

وعن الأزهرى الساهرة هى المكان المستوى .

والسهر بالتحريك : عدم النوم في الليل كله أو بعضه ، وقد سهر بالكسر يسهر فهو ساهر .

وسهران : اذا لم ينم الليل كله أو بعضه .

(سير)

قوله تعالى : ﴿ وجائت سيارة ﴾ [١٩/١٢] الآية ، اى قافلة ورفقة يسيرون من مدين الى مصر .

قوله : ﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾

---

(١) فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٧٨ : السور محلة ببغداد كانت تعرف ببين السورين ، ينسب اليها سورى .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٨٣ .

[٢١/٢٠] أي سردها عصاً كما كانت أولاً ، من السيرة بالكسر وهي الطريقة.

وفي الحديث « سير المنازل ينقد الزاد ويسيء الأخلاق ويخلق الثياب » .

و « المسير ثمانية عشر » أي ثمانية عشر منزلاً أو يوماً . قال بعض شراح الحديث : الواو إما للحال فيكون المعنى ان السير المنفذ للزاد والمسيء للاخلاق والمخلق للثياب انما يكون كذلك اذا كان ثمانية عشر فما زاد فابتداؤه ثمانية عشر ، وإما للاستيناف أو العطف فيكون المراد ان السير المحمود الذي ليس فيه انفاذ الزاد واساءة الأخلاق واخلاق الثياب هو السير ثمانية عشر ، فما نقص فمنتهاه ثمانية عشر ، فثمانية عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثاني منتهى السير المحمود .

وفي الحديث « نصرت بالرعب مسيرة شهر » أي المسافة التي يسار فيها من الأرض ، أو هو مصدر السير كالمعيشة بمعنى العيش .

والسيرة : الطريقة ، ومنه سار بهم سيرة حسنة أو قبيحة ، والجمع سير مثل سدرة وسدر .

والسيرة أيضاً الهيئة والحالة .

وكتاب السير جمع سيرة بمعنى الطريقة ، لأن الأحكام المذكورة فيها متلقاة من سير رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته .

وسيره من بلده : اخرجه وأجلاه

والسير : الذي يقد من الجلد ، والجمع سيور كفلس وفلوس .

ومنه الحديث « كانوا يتهاودون السيور من المدينة الى مكة » .

و « نهر السير » بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناة من تحت : رستاق من رساتيق مدائن كسرى في أطراف بغداد

باب ما أوله الشين

(شبر)

في الحديث ذكر الشبر والاشبار ، الشبر بالكسر واحد الأشبار كحمل واحمال ، وهومساحة مابين طرفي الخنصر والابهام بالتفريج المعتاد .

و « الشبر » بالفتح مصدر شبرت الثوب .

وفيه أيضاً شبروشبير وهماابناهارون عليه السلام ، سمي بهما الحسن والحسين ابنا علي عليه السلام للمناسبة .

والشبور كتنور : البوق معرب ـ قاله الجوهري .

ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشبور وهو عبراني وفيه مناسبة للقرون المثقوبة ، لما روى ان يوشع لما حارب العمالقة امر أن يأخذ الخواص من بني اسرائيل جراراً قرغا على اكنافهم بعدد اسماء العمالقة ، وان يأخذ كل منهم قرناً مثقوباً من قرن الضأن ويدعون بهذا الدعاء سراً لئلا يسترقه بعض شياطين الجن والانس فيعملونه ، ففعلوا ذلك ليلتهم ، فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العمالقة فأصبحوا موتى منتفخي الأجواف ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾ .

قال الصادق عليه السلام : « فاتخذوه على عدوكم من سائر الناس ، وهو من عميق مكنون العلم ومخزونه ، فادعوا به للحاجة عند الله ، ولا تبدوه للسفهاء والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين » .

وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام «لو حلفت ان في هذا الدعاءالاسم الاعظم لبررت » .

(شتر)

في الحديث ذكر شترالشفة كذا الشتر : القطع ، وفعله كضرب .

والشتر انقلاب في جفن العين الاسفل وهو مصدر من باب تعب ، ومنه «الاشتر»

اسم رجل . والاشتران مالك وابنه ، روى انه لما جاء هلاك مالك الاشتر الى علي عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال « ألا ان مالك بن الحرث قد قضى نحبه واوفى بعهده ولقي ربه ، فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان قداً ولو كان حجراً لكان صلداً ، لله مالك وما مالك وهل قامت النساء عن مثل ذلك وهل موجود كما لك » . قال : فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش قالوا : لا شد ما جزعت عليه وقد هلك . قال : اما والله هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل أهل المشرق . قال : وبكى عليه اياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال : لا ارى مثله بعده ابداً(١).

وكان سبب هلاكه انه لما جاء الى علي عليه السلام مصاب محمد بن أبي بكر وقد قتله معاوية بن خدلج السكوني بمصر جزع عليه جزعاً شديداً ، ثم بعث الى الاشتر ووجهه الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان بن عفان في الطريق فدس له السم بعسل وقتله ، وحين بلغ معاوية خبره قام خطيباً في الناس فقال : ان علياً كانت له يمينان قطعت احداهما بصفين - يعني عماراً - والاخرى اليوم ، ثم حكى لهم قصة قتله .

وشتر ثوبه : مزقه .

(شجر)

قوله تعالى ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ [١٧/٦٠] هم بنو امية ﴿ ونخوفهم ﴾ بمخاوف الدنيا والآخرة ﴿ فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ .

وقال علي عليه السلام لعمر : ألا اخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني امية قوله : ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ فقال عمر : كذبت يا علي بني امية خير منك واوصل للرحم (٢) .

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قيل : هي الحنطة . وقيل الكافور ، وقيل التين والعنب .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨٧ في احاديث مختلفة .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٢ .

قوله تعالى : ﴿ شجرة مباركة ﴾ [٣٥/٢٤] قيل هي النبي صلى الله عليه وآله.

قوله : ﴿ شجرة الخلد ﴾ [٢٠/٢٠] قيل هي شجرة من اكل منها لا يموت .

قوله : ﴿ شجرة طيبة ﴾ [٢٤/١٤] قيل النخلة والتين والرمان وكل شجرة مثمرة طيبة .

وعن الباقر عليه السلام « الشجرة الطيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها أولادها وأغصانها وأوراقها شيعتها (١) »

قوله : ﴿ كشجرة خبيثة ﴾ [١٤/٢٦] قيل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث . وعن الباقر عليه السلام « هم بنو امية » .

قوله : ﴿ ضرب الله مثلا كلمة طيبة ﴾ قيل هي كلمة التوحيد ، وقيل كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار ﴿ كشجرة طيبة ﴾ .

قوله : ﴿ ومثل كلمة خبيثة ﴾ كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة ﴿ كشجرة خبيثة ﴾ .

قوله : ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [١٨/٤٨] قيل هي السمرة يعني شجرة الطلح ، وسميت البيعة بيعة الرضوان بهذه الآية حيث بايعوا النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية وكان عددهم ألفاً وخمسمائة او ثلاثمائة .

قوله : ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ [٦٤/٣٧] أى تنبت في قعر جهنم . قال المفسر : ولا بعد ان يخلق الله تعالى لكمال قدرته شجرة في النار من جنس النار أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه ، كما انه لا تحرق عقاربها وحياتها .

قوله : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ [٦٥/٤] يقال شجر الأمر شجراً وشجوراً : اختلط. وشاجره : نازعه . وتشاجر القوم : تنازعوا واختلفوا . والمشاجرة : المنازعة. وشجر بينهم : اذا وقع خلاف بينهم ،

(١) البرهان ج ٢ ص ٣١٠ .

كل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بعضه في بعض ، ومعنى ﴿ فيما شجر بينهم ﴾ فيما تعاقـد عليه الخمسة في جوف الكعبة ، وهم الاول والثاني وابو عبيدة وعبد الرحمن وسالم مولى حذيفة حيث قالوا « ان امات الله محمداً لا نرد هذا الامر في بني هاشم » .

والشجرة : ما كانت على ساق من نبات الأرض ، والشجر جمع الشجرة وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع ، وجمع الشجر أشجار .

(شخر)

الشخير : رفع الصوت بالنحر ، يقال شخر الحمار يشخر بالكسر شخيراً : اذا رفع صوته كذلك .

(شذر)

الشذر من الذهب مايلفظ من المعدن اذابة الحجارة ، والقطعة منه شذرة .

و« الشاذروان » بفتح الذال مر ذكره في شذذ .

(شرر)

قوله تعالى: ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ [٣٢/٧٧] الشرارة واحدة الشرار ، وهـو ما يتطاير من النار ، وكذلك الشرر ، والواحدة شررة .

قوله : ﴿ انتم شر مكاناً ﴾ [٧٧/١٢] أى أشر مكاناً ، يقال فلان شر الناس ولا يقال أشر الناس إلا في لغة ردية ـ قاله الجوهري .

قوله : ﴿ ويدع الانسان بالشر دعائه بالخير ﴾ [١١/١٧] أي يدعو على نفسه وماله وولده عند الضجر عجلة منه ولا يعجل الله به .

وفي الحديث « ولد الزنا شر الثلاثة » قيل هو عام في كل من ولد من الزنا شر من والديه أصلاً ونسباً وولادة ، ولأنه خلق من ماء الزاني والزانية ، فهو ماء خبيث . وقيل لأن الحد يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما ، وهذا يدرى ما يفعل به .

والشر : نقيض الخير .

والشر : السوء والفساد والظلم والجمع شرور .

وشررت يا رجل من باب تعب وفي لغة من باب قرب .

وفي الدعاء « والشر ليس اليك » أى لا ينسب اليك لأنك منزه عنه ، ومر في الى وجهاً آخر .

وفي الخبر « لا يأتى عليكم زمان إلا والذى بعده شر منه » .

سئل الحسن ما بال زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاج ؟ فقال : لابد للناس من تنفس وقتاً ما وان يكشف البلاء عنهم حيناً .

و « شرة الشباب » هي بكسر شين وتشديد راء : الحرص على الشيء والنشاط له والرغبة فيه .

ومنه الخبر « لكل شيء شرة ولكل شيء فترة » .

واشررت الشيء : أظهرته ، ومنه « ما قيل في يوم صفين حتى اشررت بالاكف المصاحف » .

والمشارة بتشديد الراء المخاصمة ، ومنه « اياك والمشارة فانها تورث المعرة » والمعرة : الامر القبيح المكروه .

وشر شرة الشيء : تشقيقه وتقطيعه من شرشر بوله يشرشر .

و « الشرشور » كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون .

(شزر)

« الشزر » بالفتح فالسكون : نظر الغضبان بمؤخر العين ، يقال نظر اليه شزراً : أى نظر غضب . وفى لحظه شزر بالتحريك .

(شصر)

الشصر : طائر أصغر من العصفور ـ قاله في القاموس (١) .

(شطر)

قوله تعالى : ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ [١٤٤/٢] أى جهته ونحوه ، يقال قصدت شطره أي نحوه . قال هذيل :

أقول لأم ذئباع اقيمي
صدور العيس شطر بني تميم

أي نحوهم .

(١) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٥١ : الشصر بالتحريك ولد الظبية ، وكذلك الشاصر ـ قاله ابو عبيدة .

وقد يجيء الشطر بمعنى النصف والجزء وهو كثير ، ومنه حديث السواك « شطر الوضوء » (١) ، وكأنه يريد المبالغة في استعماله .

ومنه قوله « اجعل شطر مالي في سبيل الله » أي جزء منه ويحتمله النصف

وفي الحديث « من أعان على مؤمن بشطر كلمة فعليه كذا » وشطر الكلمة بعضها كالقاف من اقتل ، بأن تقول اق ونحو ذلك .

وشطر بصره شطوراً : وهو الذي ينظر اليك والى آخر .

والشاطر : الذي اعيى أهله خبثاً .

والشطارة اسم منه .

ومنه الحديث « واما تلك فشطارة » أي خبث ، والفعل منه « شطر » بالفتح وبالضم شطارة فيهما .

والشطرنج : لعبة معروفة اخذاً من الشطارة أو التشطر ، وقد مر ذكره .

(شعر)

قوله تعالى : ﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ [٢٢/٣٦] أي جعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله لكم فيها خير أي مال من ظهرها وبطنها ، وانما قدر ذلك لأنه في المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله ، بمعنى ان نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشدة محبة الانسان من مال من ادل الدلائل على قوة الدين وشدة تعظيم أمر الله .

قوله : ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ [٢/١٥٨] أي هما من أعلام مناسكه ومتعبّداته .

قوله : ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ [٥/٢] قال الشيخ ابو علي : اختلف في معنى شعائر الله على أقوال : منها لا تحلوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده ، وحملوا الشعائر على المعالم ، أي معالم حدود الله وامره ونهيه وفرائضه ، ومنها ان شعائر الله مناسك الحج ، أي لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها ، ومنها ان شعائر الله هي الصفا والمروة والهدى من البدن وغيرها ، ثم حكى قول الفراء : كانت عامة العرب

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٣ .

لا ترى الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بينهما فنهاهم الله عن ذلك ، ثم قال وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام ومنها الا تحلوا ما حرم الله عليكم في احرامكم ومنها ان الشعائر هي العلامات المنصوبة للفرق بين الحل والحرام نهاهم الله تعالى ان يتجاوزوها الى مكة بغير احرام الى غير ذلك ثم قال بعد استيفاء الأقوال وأقواها الأول (١) .

قوله : ﴿ يشعركم ﴾ [١٠٩/٦] أي يدريكم .

قوله : ﴿ لا يشعرون ﴾ [١٢/٢] أي لا يفطنون ويعلمون .

قوله : ﴿ انه هو رب الشعرى ﴾ [٤٩/٥٣] الشعرى كوكب معروف يطلع فى آخر الليل بعد الجوزاء ، أي هو رب ما تعبدونه فكيف تعبدونه ، وأول من عبد الشعرى ابو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله من قبل امهاته وكان المشركون يسمونه صلى الله عليه وآله ابن أبي كبشة لمخالفته اياهم في الدين كما خالف ابو كبشة وغيره في عبادة الشعرى .

قوله : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ [٢٢٤/٢٦] أي لا يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض ومدح من لا يستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء ، وقيل شعراء المشركين عبدالله بن الزبعرى وابو سفيان وابو غره ونحوهم حيث قالوا نقول مثل ما قال محمد صلى الله عليه وآله ، وكانوا يهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم .

وفي تفسير علي بن ابراهيم قال : نزلت الآية في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله ، هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد ، انما عنى بذلك الذين وصفوا ديناً بآرائهم فتبعهم على ذلك الناس ، ويؤكد ذلك قوله : ﴿ ألم تر انهم فى كل واد يهيمون ﴾ يعنى يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج وفي كل

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥٤ .

مذهب يذهبون (١) .

قوله: ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ [٦٩/٣٦] قال المفسر : يعني قول الشعر ، أي ما أعطيناه العلم بالشعر وما ينبغي له أن يقول الشعر من عنده حتى اذا تمثل ببيت شعري جرى على لسانه مكسراً كما روى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتمثل بهذا البيت :

✡ كفى الاسلام والشيب للمرء ناهياً ✡

فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال الشاعر :

✡ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً ✡

وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتمثل ببيت اخي بني قيس :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار ما لم تزود

فيقول « ويأتيك مالم تزود بالاخبار » فيقال له ليس هكذا ، فيقول : اني لست بشاعر .

قال المفسر : وقيل ان معنى الآية وما علمناه الشعر بتعليم القرآن وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً ، فان نظمه ليس بنظم الشعر ، وقد صح عنه عليه السلام انه كان يسمع الشعر ويبحث عنه وانه كان يقول « ان من الشعر لحكمة » وحكايته مع حسان بن ثابت مشهورة(٢).

وفي الحديث وقد سئل عليه السلام من اشعر الشعراء؟ فقال عليه السلام « ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها ، فان كان ولا بد فالملك الضليل »(٣) يعني امرء القيس سماه ضليلا لأنه ضل عن طريق الهداية ، وفي القاموس هو « سليمان بن حجر » كما سيجيء .

قوله : ﴿ فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ [١٩٨/٢] وهو جبل بآخر مزدلفة

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥ .
(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ مع اختلاف في الألفاظ .
(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٠ .

واسمه قزح، ويسمى جمعاً والمزدلفة والمشعر الحرام ، لأنه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ، أولأنه من الحرم وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة . وحد المشعر الحرام ما بين المازمين الى الحياض الى وادى محسر .

ويسمى كل موضع للمنسك مشعراً لأنه موضع لعبادته تعالى .

ومنه الحديث « بتشعيره المشاعر عرف انه لا مشعر له » (١) ؛ ومثله « لا تشمله المشاعر » (٢) .

وشواعر الانسان ومشاعره : حواسه

ومنه قوله « الحمد لله الذي جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها » .

وفي الحديث اشعار البدن واشعار الهدى وهو ان يقلد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة حتى يدميه ليعرف بذلك انه هدى ، والاشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمحرم ، ومن اشعر بدنة فقد احرم وان لم يتكلم بقليل ولا كثير .

وفي الدعاء « واجعل العافية شعاري» أي مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها من قولهم جعل الشيء شعاره ودثاره اذا خالطه ومارسه وزاوله كثيراً ، والمراد المداومة عليه ظاهراً وباطناً .

ومنه حديث علي عليه السلام لأهل الكوفة « انتم الشعار دون الدثار» والشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس ، وهو ما يلى شعر الجسد ، وقد يفتح والمعنى انتم الخاصة دون العامة .

ومنه حديث أولياء الله « اتخذوا القرآن شعاراً » (٣) أي اتخذوه لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشعار «واتخذوا الدعاء دثاراً » (٤) أي سلاحاً يقي البدن كالدثار .

وفي الحديث « الفقر شعار الصالحين» أي علامتهم .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣ .
(٢) فى نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٣ « لا تسئله المشاعر » .
(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٤ .
(٤) هذا من بقية الحديث السابق .

والتلبية شعار المحرم : أى علامته .

وشعار القوم في الحرب : علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً في ظلمة الليل .

وفي حديث الصحابة « شعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب ، وشعارنا يوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ، وشعارنا يوم بني قريضة يا سلام سلم ، ويوم بني المصطلق الا الى الله الامر ، ويوم خيبر يا علي اتهم من عل ، ويوم بني الملوح امت امت » وهو امر بالموت والمراد به التفأل بالنصر .

وفى حديث وصفه « ينادى بالصلاة كنداء الجيش بالشعار » .

و « اشعروا قلوبكم ذكر الله » أي اضمروا فيها خوف الله .

واستشعر فلان خوفاً : أي اضمره .

واشعرته فشعر : أي ادريته فدرى .

وشعر به كنصر وكرم : علم به وفطن وعقل .

وفي الحديث : « ليت شعرى ما فعل فلان » أي ليت علمى حاضر أومحيط بما صنع ، فحذف الخبر وهو كثير .

وسمي الشاعر شاعراً لفطنته .

و« الشعر » بسكون العين يجمع على شعور كفلس وفلوس ، وبفتحها يجمع على اشعار كسبب واسباب ، وهو من الانسان وغيره ، وهو مذكر الواحدة شعرة .

ومنه الحديث « هو معلق بشعرة على شفير جهنم » كناية عن انه مشرف على الوقوع فيها ، أو انه كذلك حقيقة .

والشفير : حافة الشيء وجانبه .

وفي حديث الغيبة « لابد أن تكون فتنة يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين أو شعرتين » على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذي يشق الشعر شعرتين بحذاقته.

والشعر العربي بالكسر فالسكون : هو النظم الموزون ، وحدّه ان يركب تركيباً متعاضداً وكان مقفى موزوناً مقصدا به ذلك . قال في المصباح : فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يسمى شعراً ولا صاحبه شاعراً ، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد والتقفية ، ولا كذلك مايجرى على بعض

ألسنة الناس من غير قصد ، لأنه مأخوذ من شعرت اذا فطنت وعلمت ، فاذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به ، وهو مصدر في الأصل ، يقال شعرت أشعر من باب قتل اذا قلته . وجمع الشاعر شعراء كصالح وصلحاء .

والشعرة بالكسر كسدرة : شعر الركب للنساء خاصة نقلاً عن العباب .

وعن الازهرى الشعرة :الشعر النابت على عانة الرجل وركب المرأة على ما وراهما .

و « الشعير » من الحبوب معروف الواحدة شعيرة ، وعن الزجاج اهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هى الشعير وهو الشعير .

وفي الخبر « ما من نبي إلا وقد دعا لآكل خبز الشعير وبارك عليه،ومادخل جوفاً إلا اخرج كل داء فيه، وهوقوت الانبياء وطعام الابرار » (١) .

وفيه «ذكاة الجنين ذكاة امه اذاأشعر» أى نبت شعره .

و « الأشعر » أبو قبيلة من اليمن . والشويعر لقب محمد بن حمران الجعفي لقبه به امرؤ القيس ـ قاله الجوهرى .

و« الاشاعرة» فرقةمعروفة مرجعهم في العلم ـ على ما نقل ـ الى أبي الحسن الاشعرى ، وهو تلميذ أبي علي الجبائي ، وهو يرجعفي العلم الى أبيهاشم بنمحمد بن ابن الحنفية ، وهو يرجع الى أبيه علي عليه السلام .

(شغر)

في الحديث « لاشغار فى الاسلام»(٢) هو بكسر الشين نكاح كان فى الجاهلية ، وهو ان يقول الرجل لآخر « زوجنى ابنتك أو اختك على ان ازوجك ابنتى أو اختى على ان صداق كل منهما بضع الأخرى » كأنهما رفعا المهر واخليا البضع منه . قيل والاصلفيه اما منشغار الكلب يقال شغر الكلب من باب نفعرفع احدى رجليه ليبول لرفع الصداق،أومن شغر البلد شغوراً من باب قعد اذا خلا من الناس لخلوه من الصداق .

(١) الكافى ج ٦ ص ٣٠٤ .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٣٦١ .

ومنه الحديث « حتى ضربه شغر ببوله » أى رفع به . وشغرت المرأة : رفعت رجلها للنكاح .

وأشغرت الحرب : اتسعت وعظمت

واشغرت الناقة : اتسعت في السير واسرعت .

والشغر : البعد والاتساع .

(شفر)

في الحديث « دم العذرة لا يجوز الشفرين » الشفران بالضم فالسكون : اللحم المحيط بالفرج احاطة الشفتين بالفم

والشفر بالضم أيضاً : واحد أشفار العين ، وهى حروف الاجفان التى ينبت عليه الشعر وهو الهدب ، وعن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط ، وجمع الشفر أشفار كقفل واقفال .

وحرف كل شيء شفره وشفيره .

و « الشفرة » بالفتح فالسكون : السكين العريض وما عرض من الحديد وحدد ، والجمع شفار ككلبة وكلاب ، وشفرات كسجدة وسجدات .

ومنه « فحمل عليه بالشفرة » يريد السيف .

ومنه «اسرع من الشفرة في السنام» .

و « المشفر » من البعير بفتح الميم وكسرها والشين مفتوحة فيهما كالجحفلة من الفرس وغيره من ذي الحافر والشفة من الانسان ، فالمشفر من ذى الخف والجحفلة من ذى الحافر والشفة من الانسان .

و « الشنفرى » على فنعلى اسم شاعر من الأزد مشهور (١) .

(شقر)

في الحديث « نهى عن الصلاة في وادى شقرة » (٢) هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع

(١) هو عمرو بن مالك الأزدي ، شاعر جاهلي يماني ، وكان من فتاك العرب وعدائيهم ، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ قبل الهجرة وهو صاحب قصيدة لامية العرب الشهيرة ـ الاعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٥٨ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٦ .

معروف في طريق مكة ، قيل انه والبيداء وضجنان وذات الصلاصل مواضع خسف وانها من المواضع المغضوب عليها .

والشقرة : لون الأشقر ، وهي في الانسان حمرة تعلو بياضاً ، وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، وفرش اشقر : الذي فيه شقرة ، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم .

وشقر شقراً من باب تعب فهو اشقر .

و« شقران » كعثمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسمه صالح وشهد بدراً وهو مملوك ثم اعتق ، وفي الظن انه مات في خلافة عثمان .

و « شقرة » قبيلة من بني ضبة ، والنسبة اليهم شقرى بفتح القاف .

و « الاشاقر » حي من اليمن ـ قاله الجوهري .

(شكر)

قوله تعالى : ﴿ إنه كان عبداً شكورا ﴾[٣/١٧] الشكور بفتح الشين : المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قدشغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً و كدحاً .

وعن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام انه كان اذا أصبح وأمسى يقول « اللهم ما أصبح بي من نعمة من دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا » كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً واذا أمسى ثلاثاً ، فهذا شكره (١) .

قوله : ﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ﴾[١٤٧/٤] قال المفسر : فان قلت لما تقدم الشكر على الايمان ؟ قلت : لأن العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً ، فاذا انتهى بالنظر الى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً مفصلاً . فكان الشكر متقدماً على الايمان وكأنه أصل التكليف ومداره .

قوله : ﴿ لا نريد منكم جزاءاً ولا شكورا ﴾[٩/٧٦] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدراً مثل قعد قعوداً ، ويحتمل

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٠٥ .

أن يكون جمعاً كبرد وبرود .

و « الشكور » بالفتح من أسمائه تعالى ، وهو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فشكره لعباده مغفرته لهم .

و « الشكور » من ابنية المبالغة .

قوله : ﴿ وكان الله شاكراً عليماً ﴾ [١٤٧/٤] يعني لم يزل الله مجازياً لكم على الشكر ، فسمى الجزاء باسم المجزى عليه ، فالشكر من الله لعباده المجازاة والثناء الجميل .

وشكرت الله : اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ، ويتعدى في الأكثر باللام فيقال شكرت له شكراً ، وربما تعدى بنفسه فيقال شكرته ، وأنكره الأصمعي في السعة .

وفي الخبر « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » يعني لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر .

(شمر)

في الحديث « يا عيسى شمر فكلما هو آت قريب » أي جد واجتهد فيما كلفت به ، يقال رجل شمير بالكسر والتشديد للمبالغ في الأمر وهو الجد فيه والاجتهاد ، ويقال شمر في أمره أي خف واسرع من التشمير في الامر وهو السرعة فيه والخفة .

و « شمر عن ازاره » بالتشديد أي رفعه ، وشمر ثوبه مثله .

وشمر الى ذي المجاز : قصده .

(شنر)

الشنار : العيب والعار ـ قاله الجوهري .

(شور)

قوله تعالى : ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ [٣٨/٤٢] يقال صار هذا الشيء شورى بين القوم : اذا تشاوروا فيه ، وهو فعلى من المشاورة وهو المفاوضة وفي الكلام ليظهر الحق ، أي لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه .

قوله : ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾

[١٥٩/٣] أي في أمر الحرب تطييباً لقلوبهم ، أى استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم .

قوله : ﴿ فأشارت اليه ﴾ [٢٩/١٩] الاشارة الايماء باليد أو الرأس ، أى اومأت اليه ، وهى ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل .

وفي حديث علي عليه السلام « فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر »(١) قوله « فيالله وللشورى » استغاثة واستفهام على سبيل التعجب .

والقصه فى ذلك انه لما طعن عمر دخل عليه وجوه الصحابة وسألوه أن يستخلف رجلاً يرضاه ، فقال: لا أحب أن اتحملها حياً وميتاً . فقالوا : ألا تشير علينا . فقال : ان احببتم فنعم . فقالوا : نعم . فقال : الصالحون لهذا الأمر سبع سعيد ابن زيد وانا مخرجه لانه من اهل بيتي ، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان وعلي ، فأما سعد فيمنعني منه عنقه ، ومن عبد الرحمن فانه قارون هذه الامة ، ومن طلحة فتكبره ، ومن الزبير فشحه ، ومن عثمان حبه لقومه ، ومن على حرصه على هذا الأمر وامر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام ويخلو ستة نفر في بيت ثلاثة أيام ، فان اتفقت خمسة على رجل وأبى واحد قتل وان اتفقت ثلاثة فليكن الناس مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ، ويروى فاقتلوا الثلاثة الذين ليس منهم عبد الرحمن ، فلما خرجوا واجتمعوا للامر قال عبد الرحمن: ان لي ولسعد فى هذا الأمر الثلث فنحن نخرج أنفسنا منه على ان نختار خيركم للأمة : فرضى القوم غير على فانه قال ارى وانظر ، فلما أيس عبد الرحمن من علي رجع الى سعد وقال له : هلم نعين رجلاً فنبايعه والناس يبايعون من نبايعه فقال سعد : ان بايعك عثمان فأنا لكم ثالث وان أردت أن تولي عثمان فعلي أحب إليّ ، فلما أيس من رضى سعد

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩ .

رجع فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : أنا ابايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر . فقال : تبايعني على ان اعمل بكتاب الله وسنة رسوله واجتهد رأيي ، فترك بيده وأخذ بيد عثمان فقال له مثل مقالته لعلي فقال نعم ، فكرر القول فأجاب بما أجاب به أولا . وبعدها قال عبد الرحمن بن عوف : هي لك يا عثمان وبايعه ثم بايعه الناس (١) .

وفي الحديث « لا مظاهرة أوثق من مشاورة » (٢) المشاورة مشتقة من شرت العسل أي استخرجته من موضعه .

وأشار عليه بكذا : أمره .

واستشاره : طلب منه المشورة .

و « المشورة » بالفتح فالسكون : الاسم من شاورته وكذلك المشورة بالضم

وشاورته في الأمر واستشرته بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه .

وأشار علي بكذا : أي أراني ما عنده فيه من المصلحة .

(شهبر)

في الخبر « لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً » ثم قال عليه السلام « اما الشهبرة فالزرقاء البذية ، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة ، وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة ، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ، واما اللفوت فذات الولد من غيرك » (٣) .

(شهر)

قوله تعالى : ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ [١٩٤/٢] أي هذا الشهر بهذا الشهر وهتكه بهتكه يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم ﴿والحرمات قصاص﴾ أي كل حرمة يجرى فيها القصاص ، فمن هتك حرمة اقتص منه بأن يهتك به حرمة ، فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا .

قوله: ﴿فاذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ [٥/٩] الأشهر الحرم اربعة ، ولكن

(١) انظر تفاصيل مجلس الشورى في شرح ابن ابي الحديد ج١ ص١٨٥-١٩٥ .
(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧ . (٣) معاني الأخبار ص ٣١٨ .

اختلف في كيفية عددها ، فقيل هي العشر من ذي الحجة الى عشر من ربيع الآخر لأن البراءة وقعت في يوم عرفة ، والذي عليه الجمهور وجاءت الاخبار انها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد ، وذهب الكوفيون — على ما نقل عنهم — الى الابتداء بالمحرم، وتظهر فائدة الخلاف بالنذر

والشهر في الشرع عبارة عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي : وانما سمي شهراً لاشتهار بالهلال . وقد يكون الشهر ثلاثين وقد يكون تسعة وعشرين اذا كان هلالياً ، فاذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون .

والشهرة : ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس .

ومنه الحديث « من لبس ثوباً يشهره ألبسه الله ثوب مذلة » أي يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن . أي يصغره في العيون ويحقره في القلوب .

والشهير والمشهور : المعروف .

وشهر سيفه : أي سله .

والشهرى السمند اسم فرس .

و « الشهريز » بالزائين المهملتين مع الاعجام في الثانية : ضرب من التمر .

و « شهريار » ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه ، وشيرويه ابن كسرى ، وكسرى ابن ابرويز .

و « نهر شير » مر ذكره في شير .

باب ما أورد الصاد

(صبر)

قوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾[٢٨/١٨] الآية. أي احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم الى غيرهم . قيل نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساءً من صوف فدخل عيينة بن حصين الفزاري على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق

وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء ، فقال : يارسول الله اذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك ، فاذا نحن خرجنا فأدخل من شئت ، فأنزل الله تعالى الآية وقال فيها ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ وهو عيينة المذكور(١).

قوله : ﴿وبشر الصابرين ﴾[١٥٥/٢] الصابرون جمع صابر من الصبر وهو حبس النفس عن اظهار الجزع..

وعن بعض الأعلام : الصبر حبس النفس على المكروه امتثالا لأمر الله تعالى ، وهو من أفضل الاعمال حتى قال النبي صلى الله عليه وآله : « الايمان شطران شطر صبر وشطر شكر » (٢) .

ومثله قوله :﴿والصابرين في البأساء﴾ [١٧٧/٢] أي في الشدة ، ونصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال .

قوله : ﴿ أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ﴾ [٥٤/٢٨] عن الصادق عليه السلام « نحن صبّر وشيعتنا اصبر منا ، وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون » (٣) .

قوله : ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ [٣/١٠٣] قال الشيخ ابوعلي هو اشارة الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل واداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات .

قوله: ﴿اصبروا وصابروا﴾[٢٠٠/٣] أي اصبروا أنفسكم مع الله ينفي الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر .

وفي الحديث « اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليهم السلام » (٤) .

قوله : ﴿ فما اصبرهم على النار ﴾ [١٧٠/٢] يريد التعجب ، والمعنى فما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار .

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٩٦ .
(٢) في تحف العقول ص٤٨ « الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر » .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٣ . (٤) البرهان ج ١ ص ٣٣٤ .

قوله: ﴿واستعينوا بالصبر﴾[٤٥/٢] قيل يراد به الصوم ، وسمى الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح .

قوله : ﴿وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ [١٣٢/٢٠] أي احمل نفسك على الصلاة ومشاقها وان نازعتك الطبيعة التي تركها طلباً للراحة فاقهرها ، واقصد الصلاة مبالغاً في الصبر ليصير ذلك ملكة لك ، ولذلك عدل عن الصبر الى الاصطبار لأن الافتعال فيه زيادة معنى ليس في الثلاثي وهو القصد والتصرف ، وكذلك قال ﴿ لها ما كسبت ﴾ بأي نوع كان ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ بالقصد والتصرف. قيل واذا وجب عليه الاصطبار وجب علينا للتأسي .

قال بعض الأفاضل : والقائم بذلك تحصل أعلا المراتب اذا لم يكن متحرجاً منها ومستعظماً لها ، كما قال تعالى : ﴿ وانها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ . وفي الحديث « الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب » (١) فالصبر الاول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها ، وقد يسمى سعة الصدر ، وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة .

وصبرت صبراً من باب ضرب .

وصبرته بالتثقيل : حملته على الصبر بوعد الأجر وقلت له اصبر .

والصبر تارة يستعمل بمن كما في المعاصي وتارة بعلى كما في الطاعات ، يقال صبر على الصلاة ، والصبر الذي يصبر في الضراء كما يصبر في السراء ، وفي الفاقة كما يصبر في الغناء ، وفي البلاء كما يصبر في العافية ، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء .

وفي الخبر « يأتي زمان الصابر على دينه كالصابر على الجمر » الجملة صفة زمان ، اى كما لا يقدر القادر على الجمران يصبر عليه لاحراق يده ، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤ .

المصاة وانتشار الفتن وضعف الايمان .

وفى حديث الدنيا « حلوها صبر »(١) الصبر بكسر الباء في المشهور : الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغة نادرة ، ولعل منه الحديث « يكتحل المحرم ان شاء بصبر » .

والكأس المصبرة : التي يجعل فيها الصبر ، وقولهم « نسقيه كأساً مصبرة » على الاستعارة .

وفيه « ان رجلا استحلف رجلا من أهل الكتاب بيمين صبر » يمين الصبر هى التى يمسك الحكم عليها حتى يحلف ، ولو حلف بغير احلاف لم يكن صبراً ، وان شئت قلت يمين الصبر التي يصبر فيها أي يحبس فيصير ملزوماً باليمين ، ولا يوجد ذلك الا بعد التداعي .

والاصل في الصبر الحبس ، ومنه الخبر « لم يقتل الرسول صلى الله عليه وآله رجلاً صبراً قط » .

ومنه ايضاً في رجل امسك رجلا فقتله آخر قال « اقتلوا القاتل واصبروا الصابر » أى احبسوا الذي حبسوا للموت حتى يموت .

وفيه انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً ، وهو ان يمسك شيء من ذوات الأرواح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت.

وفي الحديث « لا تقيموا الشهادة على الأخ في الدين الصبر . قلت : وما الصبر؟ قال : اذا تعدى فيه صاحب الحق الذي يدعيه قبله خلاف ما امر الله تعالى كان يكون معسراً ولم يناظره » .

وفي الخبر « من حلف على يمين مصبورة كاذباً فكذا » واليمين المصبورة هي يمين الصبر ، قيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه انما صبر من اجلها ، اى حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازاً .

وفيه « يحرم من الذبيحة المصبورة » وهي المجروحة تحبس حتى تموت .

و « صبارة القر » هي بتشديد الراء: شدة البرد .

و« الصبور » بالفتح من اسمائه تعالى،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٧ .

ومعناه الذي لا يعاجل بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرع ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ، وهو قريب من معنى الحليم إلا ان الحليم مشعر بسلامة المذنب عن العقوبة ولا كذلك الصبور .

والصبرة من الطعام : المجتمع كالكومة . والجمع صبر كغرفة وغرف، ومنه قولهم « اشتريت الشيء صبرة » أي بلا وزن ولا كيل .

والكأس المصبرة : أي المملوءة .

ووادى صبرة اسم موضع ، ومنه « جز وادى صبرة » .

و « صبير » كثوير من أعظم جبال اليمن (١) .

ومنه الخبر « من فعل كذا وكذا كان له خير من صبير ذهباً » ويروى صير باسقاط الباء الموحدة ، وهو جبل بطي(٢).

والصبير : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر . والصنوبر وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزفت ـ قاله في المصباح .

(صحر)

في الحديث « كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين أبيضين صحاريين » صحار بالمهملات مع التحريك قرية باليمن ينسب اليها الثياب ، وقيل هما من الصحرة وهي جمرة خفيفة كالغبرة .

والصحراء بالمد : البرية ، وهي غير معروفة وان لم تكن صفة ، وانما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث ، والجمع الصحارى بفتح الراء على الأصح كعذراء وعذارى ، وربما كسرت في لغة قليلة ، وتجمع على صحراوات أيضاً ، وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم يكن مؤنث افعل .

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ : « صبر » بفتح اوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير ، والنسبة اليه صبري ، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قطعة تعز فيه عدة حصون وقرى في اليمن .

(٢) في معجم البلدان ج٣ ص ٤٣٨ : والصبر جبل بأجاء في ديار طي فيه كهوف شبه البيوت، والصبر جبل على الساحل بين سيراف وعمان ، وصبر البقر موقع بالحجاز.

واصحر الرجل : اي خرج الى الصحراء .

وفى الدعاء «فأصحر ني لغضبك فريداً» الضمير للشيطان ، والمعنى جعلني تائهاً في بيداء الضلال متصدياً لحلول غضبك بي .

و « الصحر » جمع اصحر ، وهو الذي يضرب الى الحمرة ، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشي ـ قاله الصدوق رحمه الله فى قوله الرمة صحر سماحيج فى احشائها قبب .

و « صحار » بالضم قصبة عمان مما يلي الجبل ، و « تؤام » قصبتها مما يلى الساحل ـ قاله الجوهري .

(صخر)

الصخر : الحجارة العظام ، وهي الصخور والصخرات ، يقال صخر بالتحريك نقلاً عن يعقوب ، الواحدة صخرة .

وصخر بن عمر أخو الخنساء المقول فيه :

وان صخراً لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

(صدر)

قوله : ﴿ وهو عليم بذات الصدور﴾ [٦/٥٧] الصدور جمع صدر ، والمراد وساوسها .

ونحوها مما يقع فيها قوله : ﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾ [٢٣/٢٨] أي يصدروا مواشيهم من ورودهم ، والرعاء بالكسر جمع الراعي كالصيام والقيام .

قوله: ﴿يومئذ يصدر الناس اشتاتاً﴾ [٦/٩٩] اى يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى موقف العرض والحساب اشتاتاً بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين ، وقد مر ما يقرب منه فى شتت.

وفى الحديث « من كان متمتعاً فلم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى اهله ، فاذا فاته ذلك وكان له مقام بعد الصدر صام ثلاثة أيام بمكة» الصدر بالتحريك اليوم الرابع من أيام النحر .

والصدر: رجوع المسافر من مقصده.

وطواف الصدر: طواف الرجوع من منى.

وفي الخبر « يصدر الناس عن رأيه » ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به ، شبه المنصرفين عنه صلى الله عليه وآله بعد توجههم اليه لسؤال معادهم ومعاشهم بواردة صدرها عن المنهل بعد الراى .

وصدر كل شيء : أوله ومقدمه ، وهو مذكر ، ومنه صدر النهار . وأما قول الأعشى :

✡ كما شرقت صدر القناة من الدم ✡

فأنثه على المعنى ، لان صدر القناة من القناة ، وهذا كقولهم « ذهبت بعض اصابعه » .

وصدر المجلس : مرتفعه . ومنه « صدر السفينة » .

وصدر الطريق : متسعه .

والصدر : طائفة من الشيء ، ومنه حديث المكاتب « يعتق منه ما أدى صدراً فاذا أدى صدراً فليس لهم أن يردوه في الرق » .

وصدر القوم صدوراً من باب قعد انصرفوا .

واصدرتهم : إذا صرفتهم .

والاصدار : الاجماع .

وصدرت عن الموضع صدراً من باب قتل : رجعت .

والصدر بالتحريك اسم من قولك « صدر عن الماء وعن البلاد » .

وصدر الناس عن حجهم : اى رجعوا ومثله صدر الناس من الموقف .

ومنه حديث الحاج « الناس يصدرون على ثلاثة أصناف ولا تصدر الحوائج إلا منه » أي لا تقضى من غيره .

ويصدرون مصادر شتى : أي متفرقة على قدر اعمالهم ، ففريق في الجنة وفريق في السعير .

وفي الخبر « كان له ركوة تسمى الصادر » لأنه يصدر عنها الري .

ورجل مصدور : الذي يشتكي صدره .

(صرر)

قوله تعالى : ﴿ ريح فيها صر ﴾ [١١٧/٣] وقوله : ﴿ فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ [٦/٦٩] أي الريح الباردة نحو الصرصر ـ قاله في الكشاف.

قال في الآية الاولى : شبه ما كان ينفقونه من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي جسه البرد فذهب حطاماً .

قوله تعالى : ﴿اصرواواستكبروا﴾ [٧/٧١] أي اقاموا على المعصية ، ومنه ﴿يصرون على الحنث العظيم﴾[٤٦/٥٦] أي يقيمون على الإثم .

قوله : ﴿ صرهن اليك ﴾ [٢٦٠/٢] أي اضممهن اليك لتتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء . وذكر صاحب الكشاف انه قرأ ابن عباس « فصرهن » بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحة ، أمر من صره يصره : إذا جمعه ، والاربعة من الطير قيل هي طاوس وغراب وديك وحمامة .

قوله : ﴿ واقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ﴾ [٢٩/٥١] أي في ضجة وصيحة فلطمت وجهها أي جبهتها فعل المتعجب ، وقيل في جماعة لم تتفرق من صررت بمعنى ، كما يقال للاسير مصرور لأنه مجموع اليدين .

واصر على الشيء : لزمه ودامه ، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب .

ومنه « ما اصر من استغفر » أي من اتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وان تكرر منه .

ومنه « لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار » قيل المراد بالاصرار على الصغيرة العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم عليه من جنس المفعول أم لا . هذا هو الاصرار الحكمي وأما المداومة على واحدة من الصغائر بلا توان والاكثار منها فيعرف بالاصرار الفعلي .

وصر يصر صراً : صوت وصاح شديداً .

ومنه الحديث « سمع نوح عليه السلام صرير السفينة على الجودي » .

والصرة بالضم والتشديد للدراهم ، وجمعها صرر مثل غرفة وغرف

و « الكوفة صرة بابل » أي وسطها

و « الصرة » بالفتح مصدر صررته من باب قتل : إذا شددته .

والمصرة : الناقة والبقرة والشاة قد صرى اللبن في ضرعها ، يعنى حقن فيه وجمع ولم يحلب اياماً . وأصل التصرية حبس الماء وجمعه ـ قاله في معاني الأخبار.

والصر عصفور أو طائر في قده اصفر اللون ، سمي به لصوته من صرد : إذا صاح .

ومنه الحديث « اطلع على علي بن الحسين عليه السلام وأنا انتف صراً » .

والصرورة يقال للذى لم يحج بعد ، ومثله امرأة صرورة للتي لم تحج بعد ، وقد تكرر في الحديث .

(صعر)

قوله تعالى : ﴿ ولا تصعّر خدك للناس ﴾ [١٨/٣١] أي لا تعرض بوجهك عنهم ، من الصعر وهو الميل في الخد خاصة .

وصاعره : أى أماله .

والصعار : المتكبر لأنه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه .

وأصل الصعر : داء يأخذ البعير في رأسه في جانب ، فشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به .

وفي الحديث « في الصعر الدية » (١) وهو ان يثنى عنقه فيصير في ناحية .

(صغر)

قوله تعالى : ﴿ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيها ﴾ [٤٩/١٨] واختلف في معنى الصغيرة والكبيرة ، فقيل كلما نهى الله عنه فهو كبيرة لان المعاصى كلها كبائر من حيث انها قبائح كلها وبعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغير وإنما يكون صغيراً بالاضافة الى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر ، قيل والى هذا ذهب فقهاء الامامية ، وذهبت المعتزلة ـ على ما نقل عنهم ـ الى ان الصغيرة ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أى ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أي صاحب ذلك الذنب لو تركه وكذا بالنسبة الى الكبيرة . ويتم البحث عن الكبائر في كبر ان شاء الله تعالى .

والصاغر : الراضي بالذل ، يقال صغر

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٦٢ .

الشيء بالضم وصغر صغراً من باب تعب : ذل وهان ، فهو صاغر .

و « الصغار » بالفتح : الذل والضيم .

ومنه الدعاء « أعوذ بك من الصغار والذل » ويكون عطف تفسير ، او أشد الذل .

والصغر كعنب والصغارة بالفتح : خلاف العظم أو الأولى في الجرم والثانية في القدر .

وصغر ككرم وفرح صغراً كعنب وصغراناً بالضم ـ قاله في القاموس

واستصغره : عده صغيراً .

والصغرى تأنيث الأصغر ، ويجمع على الصغر والصغريات مثل الكبرى والكبر والكبريات .

وتصاغر : تحاقر .

واصغرا الانسان : قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم بلسان ، ومنه قولهم « إنما المرء بأصغريه ». واكبراه عقله وهمته . واما هيئتاه فماله وجماله ـ كذا في معاني الأخبار .

والصغيرة من الإثم جمعها صغيرات وصغائر لأنها مثل خطية وخطيات وخطايا .

وصغر الرجل في عيون الناس : إذا ذهبت مهابته ، فهو صغير .

ومنه يقال « جاء الناس صغيرهم وكبيرهم » أي من لا قدر له ومن له قدر وجلالة .

وتصغير الشيء يأتي لمعان : منها التحقير والتقليل كدريهم ، ومنها تقريب ما يتوهم انه بعيد نحو قبيل العصر ، ومنها تعظيم ما يتوهم انه صغير نحو :

✡ دويهية تصفر منها الانامل ✡

ومنها التحبب والاستعطاف نحو « هذا بنيك » وقد يأتي لغير ذلك .

وفائدة التصغير الايجاز لأنه يستغنى به عن وصف الاسم فتقول « دريهم » وممناه درهم حقير ونحو ذلك .

(صفر)

قوله تعالى : ﴿صفراء فاقع لونها﴾ [٢/٦٩] أي سوداء ناصع لونها .

ومثله ﴿ جمالة صفر ﴾ [٧٧/٣٣] أى سود ، ويجوز أن يكون من الصفرة التى هي لون الأصفر .

قوله : ﴿ ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ﴾ [٥١/٣٠] أى اثره مصفراً أو الزرع أوالسحاب ، فانه اذا كان مصفراً لم يمطر .

و «الصفر» بالكسر فالسكون: الخالى ومنه « بيت صفر » أي خال من المتاع، ولايدخلون فيه تاء التأنيث بل يستعملونه على صيغته هذه في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، قال الشاعر :

✡ الدار صفر ليس فيها صافر ✡

ورجل صفر اليدين : أي ليس فيهما شيء .

و « الصفر » بالضم وكسر الصاد لغة النحاس ، ومنه الحديث « لا يسجد على صفر ولا شبه » .

وفي الخبر « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » بالتحريك ، قيل كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال له الصفر تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه وانها تعدى ، فأبطل الاسلام ذلك ، وقيل المراد بقوله « ولا صفر » الشهر المعروف ، وزعموا انه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ، وقيل أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام ، فأبطله عليه السلام .

والصفر أيضاً : دود يقع فى الكبد وشراسيف الاضلاع فيصفر الانسان جداً، وربما قتله .

وفى الحديث « انه عليه السلام صالح أهل خيبر على الصفراء والبيضاء والحلقة » يعنى الذهب والفضة والدرع .

ومنه « لم اترك صفراء ولا بيضاء » أى ذهباً ولا فضة .

وصفراء: إسم بلدة بين مكة والمدينة، كأنها من الصفرة وهي السواد (١) .

والصفير للدابة : هو الصوت بالفم والشفتين .

(١) هو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحلة ، وقيل قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة ـ معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٢ .

والأصفران : الذهب والفضة .

وبنو الأصفر : الروم ، كان اباهم الأول أصفر اللون ، وهـو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل ان حبشياً غلب على بلادهم في وقت فوطىء نساءهم فولدن كذلك .

(صقر)

الصقر : كل شيء يصطاد به من البزاة والشواهين ـ قاله ابن سيده والجمع أصقر وصقور وصقورة . وعن سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيداً ويقال للانثى صقرة ، وحكى عن ابن أبي زيد الانصاري انه يقال للصقر صقر وزقر وسقر ، وعن ابن السيد كل كلمة فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبصاق وبزاق وبساق .

(صور)

قوله تعالي : ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ [٧٣/٦] قال أهل اللغة : الصور جمع الصورة ينفخ فيها روحها فتحيى ، وقد مر في نفخ كلام الامام عليه السلام في معنى الصور هنا ومن النافخ فيه وكيفية النفخ ، والصور بكسر الصاد لغة .

والصورة : عامة في كل ما يصور مشبهاً بخلق الله تعالى من دواب الروح وغيرها ـ قاله في المغرب ، والجمع صور مثل غرفة وغرف ، وقيل في معنى « لا تدخل الملائكه بيتاً فيه صورة » ان السبب في ذلك كونها معصية فاحشة فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله .

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام وقد سئل عما يرون الناس ان الله خلق آدم على صورته يعني صورة الله تعالى؟ فقال عليه السلام « صور محدثة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها الى نفسه كما أضاف الكعبة الى نفسه فقال : بيتي ونفخت فيه من روحي .

وقال المفسرون من العامة لهذا الحديث : ذهب أهل العلم الى ان الضمير في الصورة راجع الى آدم عليه السلام ،

بمعنى خص به ، وذلك ان الناس خلقوا على أطوار سبعة نطفة ثم علقة الى تمام ما فصّل فى الكتاب ، ثم انهم كانوا يتدرجون من صغر الى كبر سوى آدم فانه خلق أولاً على ما كان عليه آخراً ، قالوا وهذا هو الصحيح .

وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام وقد سئل يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس يرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ان الله خلق آدم على صورته ؟ فقال : والله لقد حذفوا أول الحديث ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال ياعبد الله لاتقل هذا لأخيك فان الله تعالى خلق آدم على صورته » .

وفي الحديث « ان قوماً من العراق يصفون الله بالصورة والتخطيط ـ يعنى الجسم ـ وهؤلاء المجسمة عليهم اللعنة» .

وصوره الله صورة حسنة فتصور ، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي .

والتصاوير : التماثيل .

ومن اسمائه تعالى « المصور » وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها و كثرتها .

وفى حديث المدينة « ما بين لابتيها ما بين الصوريح الى الثنية » (١) يريد جبلى المدينة اعنى عائراً ووعيراً .

والصور : الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صيران ، ومنه « خرج الى صور بالمدينة » .

وحديث بدر أن أبا سفيان بعث الى رجلين من أصحابه فأحرقا صوراً من صيران العريض .

(صهر)

قوله تعالى : ﴿ يصهر به ما في بطونهم ﴾ [٢٠/٢٢] أي يذاب وينضج بالحميم حتى يذيب أمعاءهم كما يذيب جلودهم ويخرج من ادبارهم ، من قولهم « صهرت الشيء فانصهر » أى اذبته فذاب .

(١) الكافى ج ٤ ص ٥٦٤ .

ومنه « تصهره الشمس » أي تذيبه .

قوله : ﴿ فجعله نسباً وصهراً ﴾ [٥٤/٢٥] الصهر : قرابة النكاح ، قسم سبحانه البشر قسمين : ذوى نسب ذكوراً ينسب اليهم ، وصهراً أناثاً يصاهر بهن .

وجمع الصهر اصهار ، وعن الخليل الاصهار أهل بيت المرأة .

وعن الأزهري الصهر يشمل قرابات النساء وذوى المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم والاعمام والاخوال والخالات ، فهؤلاء اصهار زوج المرأة ، ومن كان من قبل الزوج من أب أو اخت أو عمة فهم اصهار المرأة .

وعن ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أب أو اخت أو عمة فهؤلاء اصهاء ، ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ، ويجمع الصنفين الاصهار .

وعن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان .

(صير)

قوله تعالى : ﴿ واليه المصير ﴾ [١٨/٥] أي المرجع والمآل ، من قولهم صار الأمر الى كذا : أى رجع اليه . واليه مصيره أي مرجعه ومآله ، وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش . قال الجوهرى المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذ حروف فجاءت على مفعل ، وعد منها المصير .

وفي الخبر « من نظر من صير باب بغير اذن ففقئت عينه فهى هدر » أي من شق باب ، من الصير بالكسر وهوالشق .

والصيرة : حظيرة تتخذ من الحجارة للدواب وتتخذ من أغصان الشجر ، وجمعها صير مثل سدرة وسدر وسيرة وسير ، ومنه الحديث « مر بصيرة فيها نحواً من ثلاثين شاة » .

وصيراسم جبل (١) ، ومنه قال (ص) لعلي عليه السلام « ألا اعلمك كلمات

(١) قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٨ : والصير جبل بأجا في ديارطي فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان .

لو قلتهن لو كان عليك مثل صبر غفر لك » ويروى صبير بالباء الموحدة ، وقد تقدم .

وصار الرجل غنياً : أى انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن عليها، ومثله صار العصير خمراً ، وصار الامر الى كذا.

باب ما أورد الضاد

(ضجر)

يقال ضجر من الشيء ضجراً من باب تعب فهو ضجراً : أى اغتم وقلق منه ، وتضجر منه كذلك ، وهو ضجور للمبالغة واضجرني فلان فهو مضجر .

وفي الحديث « إياك والكسل والضجر انه من كسل لم يؤد حقاً ومن ضجر لم يصبر على حق » .

(ضرر)

قوله تعالى : ﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ [٢٣٣/٢] أي لا تضار بنزع الرجل الولد عنها ولا تضار الأم الاب فلا ترضعه .

وفي الحديث عن ابى عبد الله عليه السلام « لا تضار بالصبي ولا يضار بأمه في رضاعه ، وليس لها أن تأخذني رضاعه فوق حولين كاملين » (١) .

قوله : ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ [٢٨٢/٢] فيه قراءتان : احداهما لا يضارر بالأظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءة أبي عمرو ، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المضارة من الكاتب بأن يمتنع من الاجابة أو يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد ، وثانيهما قراءة الباقين ولا يضارّ بالأدغام والفتح والبناء للمفعول ، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافة بمشقة من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلك.

قوله : ﴿ ولا تمسكوهن ضراراً ﴾ [٢٣١/٢] أي مضارة ، كان يطلق الرجل

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٤ .

حتى اذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات .

قوله : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً ﴾ [١٠٧/٩] أي مضارة للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا وتفريقاً لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا ، وسبب نزول الآية ـ على ما روى ـ ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأتيهم فأتاهم وصلى فيهم ، فحسدهم اخوتهم بنو عثم بن عوف وقالوا نبني مسجداً ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فيه ويصلي فيه ابو عامر الراهب أيضاً ، فبنوا مسجداً بجنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتجهز الى تبوك انا قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلى الله عليه وآله : انى على جناح السفر ولو قدمنا انشاء الله أتيناكم وصلينا لكم فيه ، فلما قدم من تبوك انفذ رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا المسجد فأهدمه وحرقه.

وروى انه بعث عمار بن ياسر ووحشياً فحرقاه ، وأمر صلى الله عليه وآله أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ، قيل كانوا اثنى عشر رجلاً من المنافقين وقيل خمسة عشر (١) .

قوله : ﴿غير اولي الضرر﴾[٩٥/٤] أي من به علة تمنعه من الجهاد كالزمانة والمرض ، فانهم يساوون المجاهدين .

قوله : ﴿ لا ضير ﴾ [٥٠/٢٦] أي لا ضرر .

قوله : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين﴾[٨٣/٢١] قال الشيخ أبو علي : الضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شيء الطف في السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ، وكنى عن المطلق ﴿ فكشفنا ما به من ضر ﴾ أي من الامراض والاوجاع ، وكان أيوب كثير الأولاد والاموال ، فابتلاه

(١) انظر التفاصيل فى تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

الله بذهاب أمواله وأولاده والمرض فى بدنه ثلاثة عشر سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر ، فلما كشف الضر عنه أحيا ولده ورزقه مثلهم نوافل منهم .

والضر بالضم : سوء الحال، وبالفتح ضد النفع .

وقد ضره وضاره بمعنى أضر به .

وضاره ضيراً من باب باع،والضرورة بالفتح الحاجة .

ومنه « رجل ذو ضرورة » أى ذو حاجة .

وقد اضطر الى الشيء : أى لجأاليه .

قوله : ﴿ أم من يجيب المضطر اذا دعاه ﴾ [٦٢/٢٧] المضطر الذىاحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الأيام الى التضرع الى الله تعالي .

وفي الخبر « نهى عن بيع المضطر » ، ومثله « لاتبع من مضطر » قيل هذا يكون من وجهين : أحدهما ان يضطر الى العقد من طريق الاكراه عليه،وهذا بيع فاسد لا ينعقد . والثاني ان يضطر الى البيع لدين ركبه أو مؤنة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة ، وهذا سبيله في حق الدين والمروءة ان لايباع فيهذا الوجه ولكن يعان ويقرض الى ميسرة أو تشترى سلعة بقيمتها،ومعنى البيع هنا المبايعة أوقبول البيع والشرى .

و« المضطر » مفتعل من الضر، وأصله مضترر ، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد .

وفي حديث الشفعة « قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والمساكن وقال : لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام » يقال ضره ضراراً واضر به إضراراً الثلاثى متعد والرباعي متعد بالباء ، أى لا يمر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه ، والضرار فعال من الضر أي لايجازيه على إضراره بادخال الضررعليه . والضرر فعل الواحد،والضرر فعل الاثنين والضرر: ابتداء الفعل. والضرر الجزاء عليه. وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به،والضرار ان تضره من غير أن تنتفع انت به . وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد ، وفي بعض النسخ « ولااضرار »

ولعله غلط (١) .

والمضارة في الوصية : ان لا تمضي أو ينقص بعضها أو تمضى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنة .

ومن اسمائه تعالى « الضار » وهو الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها

والضرائر جمع ضرة هن زوجات الرجل لأن كل واحدة تضر بالأخرى بالغيرة والقسم .

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله مع خديجة « فاذا قدمت على ضرائرك فاقرأيهن عنا السلام » وفيه اشعار بأنهن ازواج النبي صلى الله عليه وآلـه في الآخرة ، وسماهن ضرائر باعتبار المال كما قال : ﴿ أرانى اعصر خمراً ﴾ والله أعلم .

وفيه « لا يضره ان يمس من طيب ان كان له » قيل هذه كلمة تستعملها العرب ظاهرها الاباحة ومعناها الحث والترغيب .

وفيه « فجاء ابن ام مكتوم يشكو ضرارته » الضرارة هنا هي العمى ، وكان الرجل ضريراً ، وهي من الضر الذى هو سوء الحال .

والضرورى يطلق على ما يرادف البديهي والقطعي واليقيني .

(ضفر)

في حديث علي عليه السلام « ان طلحة نازعه في ضفيرة ضفرها » الضفيرة مثل المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة كالحائط في وجه الماء ، وضفرها عملها من الضفر النسج .

والضفيرة والضفر : نسج الشعر وغيره عريضاً .

والضفيرة أيضاً : العقيصة .

والضفيرة : الذؤابة ، والجمع ضفائر .

وتضافروا على الشيء : تعاونوا عليه

(ضمر)

قوله تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ [٢٢/٢٧] الضامر : المهضم البطن المهزول الجسم ،

(١) كذا ورد مع الألف فى من لا يحضر ج ٣ ص ٤٥ .

يقال ناقة ضامر وضامرات، والمعنى ركباناً على كل بعير ضامر مهزول لبعد السفر.

ومنه حديث الساجد « يتخوى كما يتخوى البعير الضامر » يقال ضمر البعير ضموراً من باب قعد دق وقل لحمه.

والمضمار بالكسر : الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للايام التى تضمر فيها.

وتضمر الخيل : ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتاً لتخف، وذلك في مدة اربعين يوماً، وهذه المدة تسمي المضمار، والموضع الذى تضمر فيه الخيل أيضاً يسمى « مضمارا » وقيل هي ان تشد عليها سرجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها.

وفي حديث علي عليه السلام «ألا وان المضمار اليوم والسباق غداً » (١) أى العمل اليوم يعنى فى الدنيا للاستباق غداً يعنى في الآخرة، وهو على سبيل الاستعارة فى الكلام، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفاً فيكون خبراً لان. و « المضمار » منصوب على انه اسم ان ويجوز أن يجعل اليوم اسماً صريحاً ويرفع المضمار على انه خبر.

ومثله: جعل الله شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه الى طاعته فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا ».

واضمرت في نفسى شيئاً : أي نويت وهو ما يضمره الانسان في نفسه من دون التكلم والاسم الضمير والجمع الضمائر.

ومنه الحديث « لو انك توضأت فجعلت مسح الرجل غسلاً ثم اضمرت ذلك من المفروض لم يكن ذلك بوضوء.

(ضور)

فى الخبر « دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى » أى تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن، من التضور وهو الصياح والتلوى عند الضرر أو الجوع، وقيل تظهر الضور أى الضر.

وضاره يضوره ويضيره ضيراً وضوراً : أي ضره.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٧.

باب ما أوله الطاء

(طبر)

في الحديث «مر أبو الحسن عليه السلام وأنا اخلي على الطبرى» (١) لعله كتان منسوب الى طبرستان .

و « طبرية » محركة قرية بواسط وقصبة بالأردن ، والدراهم الطبرية منسوبة اليها ، وقد يقال في النسبة اليها الطبراني على غير قياس .

وفي القاموس : الطبرى ثلث الدرهم .

والطبراني من السمك الشانق .

وطبرزد وزان سفرجل معرب ، ومنه حديث « السكر الطبرزد يأكل الداء أكلاً » وقيل الطبرزد هو السكر الابلوج ، وبه سمى نوع من التمر لحلاوته . وعن أبي حاتم الطبرزدة بسرتها صفراء مستديرة

و « طبرستان » بفتح الباء وسكون السين : اسم بلدة من بلاد العجم ، وكسر الراء لالتقاء الساكنين ، وهي مركبة من كلمتين ، وينسب الى الأول فيقال طبرى .

وفي الحديث « فخرج عليه القائم عليه السلام وبيده طبرزين » أى طبر السرج لأن زين بالفارسية اسم للسرج .

و « الطنبور » فنعول بضم الفاء من آلات الملاهي فارسي معرب .

(طرر)

في الحديث « ليس على الطرار قطع اذا طر من القميص » الطرار هو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من اهلها من الطر بالفتح والتشديد القطع ، يقال طررته طراً من باب قتل شققته .

وطر شاربه : قصه ، ومنه « كان يطر شاربه » .

و « الطرار » بالطاء والراءين المهملتين بينهما ألف الطين ، يقال طر الرجل حوضه إذا طينه .

ومنه الحديث « بجنب رأسه وجسده

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٤ .

الشيء اللكدمثل علك الروم والطرار » .

و « هو خير الخلق طراً » أي جميعاً ، وهو منصوب على المصدر والحال .

والطرة : كفة الثوب من جانبه الذى لا هدب له .

وطرة النهر والوادي : شفيره .

وطرة كل شيء : حرفه ، والجمع طرر كغرفة وغرف .

(طفر)

يقال طفر طفراً من باب ضرب ، قال في المصباح والطفرة أخص منه ، وهو الوثوب في ارتفاع .

(طمر)

في الحديث « رب ذى طمرين لايؤبه له لو اقسم على الله لأبر قسمه » الطمر بالكسر هوالثوب الخلق العتيق والكساء البالى من غير الصوف ، والجمع اطمار كحمل واحمال .

ومنه حديث الميت « وأوصى أن يحل اطماره ولا يؤبه له » أى لا يبالى به لحقارته قيل وانما عدى بغلى لأنه ضمن معنى التحكم .

وطمرت الشيء : سترته ، ومنه « المطمورة » وهي حفرة يطم فيها الطعام .

و « طمرت الميت » من باب قتل : دفنته في الأرض .

و « طمار » بالفتح كقطام : المكان المرتفع ، قال الشاعر :

فان كنت لا تدرين بالموت فانظرى
الى هانيء بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد عفّر السيف وجهه
وآخر يهوى من طمار قتيل

وعن الكسائى من طمار بفتح الراء وكسرها ، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمي مسلم بن عقيل من مرتفع .

و « المطمر » بكسر ميم اولى وفتح الثانية : خيط يقوّم عليه البناء ، ويسمى التر أيضاً .

ومنه حديث ابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر » ـ الحديث وقد تقدم في نزر .

(طور)

قوله تعالى : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقدخلقكم أطواراً ﴾ [١٤/٧١]

أي ضروباً وأحوالاً نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً ، ويقال أطواراً أي أصنافاً في ألوانكم ولغاتكم .

قوله : ﴿ ورفعنا فوقكم الطور ﴾ [٦٣/٢] وهو جبل كلم الله عليه موسى في الأرض المقدسة .

وقوله : ﴿ طور سيناء ﴾ [٢٠/٢٣] بالمد والكسر .

و ﴿ طور سينين ﴾ [٢/٩٥] لايخلو اما أن يكون مضافاً الى بقعة اسمها سيناء أو سينون ، وإما ان يكون اسماً للجبل مركباً من مضاف ومضاف اليه كامرىء القيس .

وفي معاني الأخبار : معنى طور سيناء انه كان عليه شجرة الزيتون ، وكل جبل لا يكون عليه شجرة الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الاشجار من الجبال فانه يسمى جبلاً وطوراً ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين ـ انتهى .

و « الطور » بالفتح : الدارة .

وفعلت ذلك طوراً بعد طور : أى مرة بعد مرة .

وتعدى طوره : تجاوز حده وحاله التي تليق به .

والطورى : الوحشي من الطير والناس ومنه الحمام طورى وطورانى . وعن الجاحظ الطوراني نوع من أنواع الحمام (١) .

(طهر)

قوله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ [٤/٧٤] أي عملك فأصلح أو قصر أولا تلبسها على فخر وكبر ، وقيل معناه اغسل ثيابك بالماء ، وقيل كنى بالثياب عن القلب ، وقيل معناه لا تكن غادراً فان الغادر دنس الثياب .

قوله : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ [١٠٨/٩] قيل المراد الطهارة من الذنوب ، والاكثر انها الطهارة من النجاسات قيل نزلت في أهل قبا ، روى ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم : ماتفعلون في طهركم فان الله قد أحسن عليكم الثناء ؟ فقالوا :

(١) انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٧٧ وج ٧ ص ٦٦ .

نغسل أثر الغائط بالماء (١) .

قال بعض الأعلام : يمكن ان يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطهارة ، لأن الطهارة شرعاً حقيقة في رافع الحدث ، والثناء والمحبة وتأكيد الارادة والاتيان بلفظ المبالغة مشعر بالتكرر ودوام حصول المعنى ، وكل ذلك دليل على ما قلناه . والله أعلم .

قوله : ﴿ انهم أناس يتطهرون ﴾ [٨٢/٧] يعنى عن ادبار النساء والرجال قالوا تهكماً .

قوله : ﴿ حتى يطهرن ﴾ [٢٢٢/٢] أي ينقطع الدم عنهن ويطهرن يغتسلن بالماء ، وأصله « يتطهرن » فادغمت التاء بالطاء .

قوله : ﴿ ولكن يريد الله ليطهركم ﴾ [٦/٥] قيل أي من الذنوب ، فان العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب ، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهارة عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإعذار بالتراب ، واللام للعلة ، ومفعول يريد محذوف ، وقيل زائدة و ﴿ليجعل﴾ و ﴿ليطهركم﴾ مفعول ، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم ، وربما ضعف هذا نظراً الى أن لا تقدر بعد اللام المزيدة ، ورد بأن المحقق الرضي صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائدة في « لا أبا لك » عند سيبويه ، وكذا اللام المقدر بعدها ان بعد فعل الامر والارادة كقوله : ﴿ وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ .

قوله : ﴿ رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة ﴾ [٢/٩٨] قال الشيخ أبو علي : يعنى مطهرة في السماء لا يمسها إلا الملائكة المطهرون من الانجاس ﴿فيها﴾ أي في تلك الصحف ﴿كتب قيّمة﴾ أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مطهرة عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن ، ويعنى بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها .

قوله : ﴿ وأزواج مطهرة ﴾ [١٥/٣]

(١) البرهان ج ٢ ص ١٦٢ .

أي نساء مطهرة من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق ، وقرىء ﴿ مطهرات ﴾ قيل هما لغتان فصيحتان، يقال النساء فعلت وفعلن ، والجمع على اللفظ والافراد .

قوله : ﴿ وسقيهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ [٢١/٧٦] أي برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شيء سوى الله .

قوله : ﴿ وانزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ [٤٨/٢٥] أي طاهراً نظيفاً يطهر من توضأ منه واغتسل من جنابة ، وقيل هو مبالغة وانه بمعنى طاهر ، والاكثر انه لوصف زائد . فعن تغلب الطهور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وعن الازهري الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر وفعول في كلام العرب لمعان : منها فعول لما يفعل به مثل الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به والفطور لما يفطر عليه والغسول لما يغسل به . قال الزمخشري : الطهور هو البليغ في الطهارة . قال بعض العلماء : ويفهم من قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ انه طاهر في نفسه مطهر لغيره، لأن قوله ﴿ ماءً ﴾ يفهم منه انه طاهر لانه ذكره في معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا فيما ينتفع به فيكون طاهراً في نفسه ، وقوله ﴿ طهوراً ﴾ يفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطهورية ، وانكار أبي حنيفة استعمال الطهور بمعني الطاهر المطهر غيره وانه لمعنى الطاهر فقط وان المبالغة في فعول إنما هي زيادة المعنى المصدري كالاكول لكثير الاكل لا يلتفت اليه بعد مجيء النص من اكثر أهل اللغة ، والاحتجاج بقوله «ريقهن طهور» مردود بعدم اطراده وانه في البيت للمبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لاقامة الوزن ، لأن كل طهور طاهر ولا عكس ، ولو كان طهور بمعنى طاهر مطلقاً لقيل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك وهو ممتنع - انتهى كلامه . وهو في غاية الجودة .

وفي الحديث «التيمم أحد الطهورين» بفتح المهملة أي المطهرين من الماء والتراب .

وفيه « الطهور شطر الايمان » أي جزء من اجزائه لا يتم إلا به .

قال سيبويه حكيا عنه : الطهور قد يكون مصدراً من قولهم « تطهر طهوراً » فهو مصدر على فعول ويكون اسماً غير مصدر كالفطور في كونه اسماً لما يفطر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات ، وعلى هذا قوله : ﴿ وسقيهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ .

وفي الخبر في ماء البحر « هو الطهور ماؤه » أي هو الطاهر المطهر . قال ابن الاثير وما لم يكن طاهراً فليس بطهور .

وفي الحديث ذكر الطهارة ، وهي مصدر قولك طهر الشيء فتحاً وضماً بمعنى النزاهة . ومنه « ثياب طاهرة » و ﴿ اناس يتطهرون ﴾ [٨٢/٧] أي يتنزهون .

ومنه امرأة طاهرة من النجاسة ومن العيب ومن الحيض ، ويقال ماء طاهر خلاف نجس وطاهر صالح للتطهر به .

و « الطهر » بالضم نقيض الحيض .

والاطهار : أيام طهر المرأة .

والطهر : الاسم من الطهارة .

وطهره بالماء : اذا غسله .

والماء الطاهر : الذي لا قذر فيه والقذر النجاسة ـ قاله في القاموس والصحاح .

وفي الحديث « الماء يطهر ولا يطهر » وفيه اشكال ، ولعل المراد انه يطهر غيره ولا يطهر غيره .

وطهرت المرأة من الحيض من باب قتل وفي لغة من باب قرب : اي نقيت .

والتطهر : التنزه والكف عن الاثم .

وفيه « ولد الزنا لا يطهر الى سبعة آباء » ولعل المراد في عدم الطهارة والمبالغة وذلك لما نقل ان العرب تستعمل التسبيع موضع التضعيف والزيادة كما سيأتي تحقيقه في محله ان شاء الله ، ومما يؤيد ما قلناه قوله عليه السلام « المؤمن يأكل بمعاء واحد والمنافق يأكل بسبعة امعاء » ومن المعلوم ان المؤمن وغيره ليس لهما الامعاء واحد وانما أراد المبالغة لاغير ، وما ذكر في توجيه الحديث من انه اذا كان الاب السابع ولد زنية والستة أولاد رشدة في الاخير أيضاً ليس بطاهر ، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف .

وفي حديث الحمام « طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك » قيل فيه يعني طاب عن العلل والعاهات ما طهر منك بالاغتسال وهو جسدك الهيولي ، وطهر عن اقذار المعاصي وعن ادناس الغواشي الهيولانية ما طاب منك في جوهر ذاتك القدسية بحسب الفطرة الاولى وهو قلبك الملكوتي ، أي نفسك الناطقة المجردة

و « طهران » قرية باصفهان وقرية بالري . ـ

و « المطهرة » بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح واحدة المطاهر وهي اناء يتطهر به ويزال به الاقذار .

وفي حديث الاستنجاء « يرى نساء المؤمنين يستنجين بالماء ويبالغن فانه مطهرة للحواشي » أي مزيل للنجاسة ، كما في قوله « السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب » أي مزيل لدنس الفم وقذره ، والحواشي جانب الفرج ، فقوله صلى الله عليه وآله «مطهرة للفم » مصدر ميمى ، ومثله « مرضاة للرب » أي مطهر ومحصل رضاه أو مرضاته ، أى مظنة لرضاه وسبب له ، والأولى علة للثانية أو هما مستقلان .

(طير)

قوله تعالى : ﴿ كل انسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ [١٣/١٧] قيل طائره ما عمل من خير أو شر ، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الانسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقى حتى اخرج لك منه . وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر على طريقة التفاؤل والطيرة ، فخاطبهم الله تعالى بما يستعملونه واعلمهم ان ذلك الامر الذى يجعلونه بالطائر يلزم اعناقهم .

وفي رواية عبد الله بن سلام قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له: اكتب ما عملت من حسنة وسيئة. فيقول: بأي شيء اكتب اين قلمي ودواتي

ومدادى ؟ فيقول : ريقك مدادك وقلمك اصبعك . فيقول : على أي شيء اكتب وليس معي صحيفة ؟ قال : صحيفتك كفنك ، فيكتب ما عمله من الدنيا خيراً، فاذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك : ياخاطىء ما تستحي من خالقك حين عملته في الدنيا وتستحيي الآن ، فيرفع الملك العمود ليضربه ، فيقول العبد : ارفع عني حتى اكتبها ، فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان تطوى وتختم فيقول : بأى شيء اختمه وليس معي خاتم؟ فيقول : اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيامة كما قال الله تعالى : ﴿ وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ .

قوله : ﴿ واطيرنا بك ﴾ [٤٧/٢٧] أى تطيرنا ، أى تشاءمنا .

ومثله قوله : ﴿ يطير بموسى ومن معه ﴾ [١٣١/٧] أي تشاءموا بهم ويقولون لولا مكانهم لما اصابتنا سيئة ﴿ ألا انما طائرهم عند الله ﴾ أي ألا إنما الشؤم الذى يلحقهم هو الذى وعدوا به من العقاب عند الله بفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا .

قوله : ﴿ كان شره مستطيرا ﴾ [٧/٧٦] أى منتشراً فاشياً ، من قولهم استطار الفجر وغيره أى انتشر .

قوله : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم ﴾ [٣٨/٦] قال الشيخ أبو علي : جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات ، ثم قال : ومما يسأل عنه لم قال ﴿ يطير بجناحيه ﴾ وقد علم ان الطائر لا يطير إلا بجناحيه ؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس، لأن القائل قد يقول طرفى حاجتي أى اسرع بها ، وقيل انما قال ﴿ بجناحيه ﴾ لأن السمك يطير في الماء ولا اجنحة لها ، وانما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر ، وقوله ﴿ إلا امم امثالكم ﴾ يريد اشباهكم في ابداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على ان لها صانعاً ؛ وقيل انما مثلت الامر من غير الناس بالناس في الحاجة الى مدبر يدبرهم في أغذيتهم

وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى .

وفي الحديث « ثلاث لايسلم منها أحد الطيرة والحسد والظن . قيل : فما نصنع؟ قال : إذا تطيرت فامض ، واذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننت فلا تحقق »

وفيه « لا عدوى ولا طيرة » (١) هي بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن ، مصدر تطير ، يقال تطير طيرة وتحير حيرة ، ولم يجيء من المصادر كذا غيرهما ، واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع . وقد مر في عدا تمام البحث في الحديث .

وفيه « رفع عن امتي تسعة أشياء » (٢) وعد منها الطيرة ، ولعل المراد رفع المؤاخذة فيها .

وفيه « ثلاثة لم ينج منها نبي فما دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد ، ألا ان المؤمن لايستعمل حسده » (٣) قال الصدوق رحمه الله في الخصال معنى الطيرة في هذا الموضع ان يتطير منهم ولا يتطيرون ، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح ﴿ قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله ﴾ وكما قال آخرون لأنبيائهم ﴿ انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ﴾ واما الحسد فانه في هذا الموضع ان يحسدوا لا انهم يحسدون عليه السلام ، وذلك كما حكى الله تعالى ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك ، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة ﴿ انه فكر وقدر ﴾ يعني انه قال للقرآن ﴿ ان هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر ﴾ ـ انتهى .

وفي الخبر « الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل » قيل إنما جعلت الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون ان التطير

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣ .
(٢) تحف العقول ص ٥٠ .
(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣ .

يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً اذا عملوا بموجبه ، فكأنهم اشركوه مع الله ، ولكن الله يذهبه بالتوكل وليست الكفر بالله ، ولو كانت كفراً لما ذهبت بالتوكل ومعناه كما قيل انه اذا خطر له عارض الطيرة فتوكل على الله وسلم أمره اليه لم يعمل به ذلك الخاطر .

وفيه « الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددت تشددت وان لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً » واصل الطيرة التشاؤم بالطير ، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم ، فيكون الشؤم بمعنى الكراهة شرعاً أو طبعاً كعدم القرار على الفرس وضيق الدار . ومنه قوله عليه السلام « لا طيرة فان تك في شيء ففي الدار والفرس والمرأة » .

والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب ، وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وافراخ . وفي المصباح قال أبو عبيدة وقطرب : ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتأنيثها اكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد طير بل طائر ، وقد يقال للانثى طائرة.

و « الطيران » محركة : حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه كالطير .

وفي وصفه صلى الله عليه وآله « اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير » (١) معناه إنهم كانوا لاجلالهم نبيهم عليه السلام لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريدان يصيده وهو يخاف ان تحرك طار وذهب وقال الجوهري : أصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة » يريد به جعفر بن أبي طالب أخا علي عليه السلام ، وكان جعفر قد اصيب بموته من أرض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة ، فقاتل في الله حتى قطعت يداه أو رجلاه ،

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣ .

فأري نبي الله فيما كوشف له ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة .

وتطاير الشيء : تفرق .

وتطاير : طال ؛ ومنه الخبر « خذ ما طاير من شعرك » .

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

في حديث ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله « ان له ظئراً في الجنة » .

وفي حديث الزكاة « تعطى الجيران والظئورة » الظئورة جمع ظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها يقال للذكر والانثى ، والاصل في الظئر العطف ، ومنه « ناقة مظئورة » اذا عطفت على غير ولدها ، فسميت المرضعة ظئراً لانها تعطف على الرضيع ، وجمع الظئر أظآر كحمل واحمال .

وقال الجوهري الظئر مهموز والجمع ظآر على فعال بالضم وظئور وأظآر وظؤور

(ظفر)

قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرّمنا كل ذي ظفر ﴾ [١٤٦/٦] بضم الظاء والفاء ، وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة ، والثانية الاسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للاتباع وقريء بهما في الشواذ ، والخامسة اظفور والجمع اظافير كأسبوع وأسابيع ، والمراد كل ماله اصبع كالسباع والصبور ، وقيل كل ذي مخلب وحافر ، وسمي الحافر ظفراً مجازاً ، اخبر سبحانه انه حرم عليهم كل ذي ظفر بجميع أجزائه ، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثة أنواع : الاول ما على الظفر الثاني ما على الحوايا وهي الامعاء ، الثالث ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والإلية لأنها مركبة على العصعص ، وقيل او الحوايا انها عطفت على الشحوم ، وأو بمعنى الواو فتكون محرمة .

والظفر للانسان مذكر ، ويجمع على اظفار ، وربما جمع على اظفر مثل ركن واركن .

وفي الحديث « اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الاظفار ويلزمك الخناق » كنى بذلك عن الموت .

وفيه « كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله اللذان احرم فيهما يمانيين عمري واظفار » قال الشيخ والصحيح ظفار بالفتح مبني على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء ، اليه ينسب الجزع الظفاري . وفي القاموس الظفر بكسر الفاء حصن باليمن ، ومنه أيضاً كفن النبي صلى الله عليه وآله في برديتين ظفريتين من ثياب اليمن وثوب كرسف أي قطن .

وظفر بالشيء ظفراً من باب تعب : وجده .

وظفرت بالضالة : وجدتها ، والفاعل ظافر . وظفر بعدوه واظفره الله بعدوه وظفره به تظفيراً . ومنه الدعاء « وتظفرنا به بكل خير » وأصل الظفر الفوز والصلاح.

و « مسجد بني ظفر » وهو مسجد السهلة قريب من كوفان .

والظفر بالتحريك : جليدة تغشى العين ثابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين الى سوادها .

(ظهر)

قوله تعالى : ﴿ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ [٦/١٢٠] أي ما أعلنتم به وما اسررتم ، وقيل ما عملتم بجوار حكم وما نويتم منه بقلوبكم ، وقيل الظاهر الزنا والباطن اتخاذ الأخدان .

قوله : ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ [٢/٨٥] أي تعاونون عليهم . و ﴿ لم يظاهروا عليكم ﴾ [٩/٤] يعينوا عليكم .

قوله ﴿ وان تظاهرا عليه ﴾ [٦٦/٤] أي تعاونا عليه ، أي على النبي صلى الله عليه وآله بالايذاء وبالسوء . روى ان المتظاهرين عائشة وسودة ، وروى عائشة وحفصة .

و ﴿ سحران تظاهرا ﴾ [٢٨/٤٨] أي تعاونا .

والظهير : العوين ، ومنه قوله ﴿ وكان

الكافر علي ربه ظهيراً ﴾ [٥٥/٢٥] اي عوينا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعبادة الأوثان .

ومثله قوله ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهيراً ﴾ [٤/٦٦] أي مظاهرين له كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعيلاً وفعولا قد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى ﴿ انا رسول رب العالمين ﴾ .

قوله : ﴿ يظاهرون من نسائهم ﴾ [٣/٥٨] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات.

روى ان هذه الآية نزلت في رجل ظاهر امرأته فذكر الله قصته ، ثم تبع هذا كل ما كان محرماً على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك (١) .

قوله ، ﴿ ظاهرين في الأرض ﴾ [٢٩/٤٠] أي عالين في أرض مصر على بنى اسرائيل .

قوله : ﴿ لم يظهروا على عورات النساء ﴾ [٣١/٢٤] أى لم يبلغوا أن يطيقوا إتيانهن .

قوله : ﴿ ان يظهروا عليكم ﴾ [٢٠/١٨] أى يطلعوا ويعثروا .

قوله: ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ [٩٢/١١] أي جعلتموه ورائكم كالمنسي المنبوذ وراء الظهر .

ومنه حديث علي عليه السلام : « اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات» أي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب الى الظهر ، وكسر الظاء من تغييرات النسب .

وقوله : ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ [١٨٩/٢] قيل كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها وثقبوا في ظهر بيوتهم ثقباً منه يدخلون ويخرجون يعدون ذلك من البر ، فرد الله عليهم ذلك .

قوله : ﴿ لتستووا على ظهوره ﴾ [١٣/٤٣] أي ظهور ما تركبونه .

و « الظاهر » من اسمائه تعالى ، وهو الظاهر بآياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته ، ويحتمل من الظهور الذي هو

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٠٢ .

بمعنى العلو ، يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله « أنت الظاهر فليس فوقك شيء » ، ويحتمل أن يكون معنى الظهور والبطون تجلية لبصائر المتكفرين واحتجابه عن ابصار الناظرين ، وقيل هو العالم بما ظهر من الامور والمطلع على ما بطن من الغيوب .

وظاهر القول في الآية الشريفة قد يطلق ـ على ما قيل ـ على اربعة اشياء: على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما اريد به صريحاً من العموم والخصوص والامر والنهي ونحو ذلك ، والفحوى فيدخل فيه دلالة الاقتضاء كآية التأفيف المقتضية لمنع الايذاء ، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفة مشعرة بالعلية بحيث ينتفي الحكم بانتفائها .

وفي حديث الاسماء الحسنى « فأظهر منها ثلاثة » كأن المراد بالثلاثة الله الرحمن الرحيم . قال « فالظاهر هو الله » أي فالظاهر مما ظهر من الثلاثة الله لكونه علماً للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال ، وما عداه منها اسم لمفهوم كلي منحصر فيه تعالى ، وبينهما من التفاوت .

والظهور : ما لا يخفى .

وفي الحديث « لكل آية من القرآن ظهر وبطن » .

وفي آخر « ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن » فالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه ، والبطن ما بطن تفسيره واشكل فحواه . وقيل قصصه في الظاهر اخبار وفي الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير ، ويحتمل ان يراد من الظهر التلاوة ومن البطن الفهم والرواية ، وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد .

و « الظهر » بالفتح فالسكون خلاف البطن ، والجمع اظهر وظهور مثل افلس وفلوس ، وجاءت « ظهران » بالضم . ويستعار للدابة والراحلة ومنه « لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع » .

ومنه « الظهر يركب بنفقته » يريد الابل القوى ، فالظهر يطلق على الواحد

والجمع . ومنه «اتأذن لناقي نحر ظهرنا» يريد ابلنا .

وظهر الكف : خلاف بطنها . ومنه السنة في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف الى السماء حين تُرفع وفي الدعاء لطلب شيء « جعل بطن الكف اليها » .

وظهر الكوفة ماوراء النهر الى النجف.

ومنه الحديث « خرج امير المؤمنين الى الظهر فوقف بواد السلام . قيل : واين واد السلام ؟ قال : ظهر الكوفة » .

وفي حديث آخر انه قال « اذا أنامت فادفنوني في قبر اخوي هود وصالح » .

وفي آخر « انها لبقعة من جنة عدن».

وفي الحديث « أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى » لا بُعد ان يراد بالغنى ما هو الأعم من غنى النفس والمال ، فان الشخص إذا رغب في ثواب الآخرة اغنى نفسه عن اغراض الدنيا وزهد فيما يعطيه وساوى من كان غنياً بماله ، فيقال انه تصدق عن ظهر غنى ، فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام « افضل الصدقة جهد المقل » وقد مر في غنا فائدة اقحام الظهر هنا ، ويقال ما كان ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكنه اضيف للايضاح والبيان كما قيل ظهر الغيب والمراد نفس الغيب ومنه نفس القلب ونسيم الصبا وهي نفس الصبا . وعن الاخفش والفراء ان العرب تضيف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد ، ومن هذا الباب حق اليقين والدار الآخرة .

وقريش الظواهر : هم الذين نزلوا بظهر جبال مكة ، وقريش البطاح الذين نزلوا بطاح مكة .

وظهر الشيء ظهوراً : برز بعد الخفاء ومنه « ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن تعلمه » .

وظهرت عليه : اطلعت عليه .

وظهرت على الحائط : علوته .

ومنه قيل ظهر على عدوه : اذا غلبه.

وفي الحديث « وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على خيبر فخارجهم».

وظهر الحمل : تبين وجوده .

وقرأته عن ظهر قلبي : أي من

حفظي لا من النظر .

والظواهر : اشراف الارض ، ومنه الحديث « لا بأس في الصلاة في الظواهر التي بين الجواد » .

وفي الحديث عن أبي الحسن موسى وقد سئل عن الظهور التي فيها ذكر الله تعالى ؟ قال : « اغسلها » كأنه يريد بالظهور الأوراق المنسية التي تجعل خلف الظهر وفي اسم الله تعالى .

وفي الدعاء « يا من اظهر الجميل وستر القبيح » وتفسيره فيما روى عن الصادق عليه السلام انه قال «ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش ، فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله ، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له ، واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله على مثاله وستر لئلا تطلع عليه الملائكة » .

وفي الحديث « واظهر بزة النصرانية وحليتها » أي ابرزهما وبينهما ، فان الوالي يتشدد على النصارى . والبزة بالكسر الهيئة .

وقد تكرر ذكر الظهار كتاباً وسنة وهو في اللغة الركوب على الظهر ، وفي الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقة رجعية وهي في العدة بظهر محرمة ابدية بنسب أو رضاع أو مصاهرة ، كأن يقول لها « أنت على كظهر امي » . قيل وإنما خص الظهر لأن الظهر من الدابة موضع الركوب والمرأة مركوبة وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الام الذي هو ممتنع ، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام علي .

وظاهر من امرأته ظهاراً مثل قاتل قتالاً . وكان الظهار طلاقاً في الجاهلية فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهلية وأوجب عليهم الكفارة تغليظاً في النهي .

والظهير : العوين ، ومنه في وصفه تعالى « ولا ظهير يعاضده » . ومنه « لا مظاهرة أوثق من المشاورة » .

وفي حديث وصف القرآن « ظاهره أنيق » أي حسن معجب بأنواع البيان « وباطنه عميق » لا ينتهي الى جواهر

أسراره إلا اولو الألباب .

واظهر الناس : أوساطهم ، ومنه حديث الائمة « تتقلب في الأرض بين أظهركم » أى في أوساطكم .

ومثله « أقاموا بين ظهرانيهم » و« بين اظهرهم » . أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ، وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه ظهراً منهم قدامهم وظهرا وراءهم ، فهم مكتوفون من جوانبهم أذىً ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً .

ويقال « هو نازل بين ظهرانيهم » بفتح النون ، ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون ـ قاله الجوهري.

والظهر : بعد الزوال ، ومنه « صلاة الظهر » قيل سمي به من ظهيرة الشمس وهو شدة حرها ، وقيل اضيف اليه لأنه اظهر أوقات الصلاة للابصار ، وقيل أظهرها حراً ، وقيل لأنها أول صلاة اظهرت وصليت .

و « ما صلى الظهر » على حذف مضاف .

والظهيرة : الهاجرة وشدة الحر نصف النهار ، ولا يقال في الشتاء ظهيرة .

و« ظهران » بفتح المعجمة فالسكون وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة(١).

و « تلك شكاة ظاهرة عنك عارها » أى مرتفع عنك لا ينالك منه شيء .

وظاهر بين درعين جمع وليس أحداهما فوق الاخرى .

وفي الحديث « ما ظاهر الله على عبد نعمة حتى ظاهر عليه مؤنة الناس » .

و « الظاهري » نسبة لابراهيم بن محمد .

والاستظهار : طلب الاحتياط بالشيء ومنه « تستظهر الحائض بثلاثة أيام »

ومنه« امر خراصو النخل ان يستظهروا» أى يحتاطوا لأربابها ويدعو لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ٦٢ عدة امكنة وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها .

وأبناء السبيل .

واستظهر : اذا احتاط فى الامر وبالغ في حفظه واصلاحه .

واستظهرت في طلب الشيء: تحريت.

ويستظهر بحجج الله على خلقه : أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ [٤٣/١٢] أي تفسرون الرؤيا ، يقال عبرت الرؤيا عبراً وعبوراً : إذا فسرت ، وعبرت الرؤيا تعبيراً مثله ، وبعضهم انكر عبرت بالتشديد واثبت التخفيف ، ويقال اصل الفعل باللام كما يقال ان كنت للمال جامعاً» .

وعبرت عن فلان : إذا تكلمت عنه . واللسان يعبر عما في الضمير .

قوله : ﴿ عبرة لأولى الألباب ﴾ [١١١/١٢] أي اعتباراً وموعظة لذوي العقول .

و« العبرة» بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ ، وهو ما يفيده الفكر الى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة ، واشتقاقها من العبور لان الانسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر ، وهي كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التي تنتقل ذهن الانسان باعتبارها الى تقديرها فى نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع الى الله تعالى ، كقوله : ﴿ فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى ﴾ [٢٦/٧٩] وجمع العبرة عبر مثل سدرة وسدر .

والمعتبر: المستدل بالشيء على الشيء .

قوله: ﴿ إلا عابري سبيل ﴾ [٤٣/٤] قيل معناه الا مسافرين ، من قولهم « رجل عابر سبيل » أى مار الطريق ، وقيل إلا مارين في المسجد غير مريدي الصلاة .

وفي الحديث « من اطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله » العبرة بالكسر اسم من الاعتبار ، اعني الاتعاظ .

ومنه « الاعتبار يفيدك الرشاد » .

ومنه « صحف موسى عليه السلام كانت عبراً » .

وفي حديث أبي ذر وقد قيل له : فما كان في صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها .

وفيه « ثم استعبر فبكى » هو من العبرة بالفتح فالسكون ، وهي تحلب الدمع أو تردد البكاء في الصدر .

ومنه « الدعاء » اللهم ارحم عبرتي وآمن روعتي » .

والجمع عبرات ، ومنه حديث الحسين عليه السلام « انا قتيل العبرة » ومعناه ما ذكرت عند أحد الا استعبر وبكى .

والعبران : الباكي .

والعين العبرى : الباكية .

وعبر الرجل بالكسر فهو عابر . ومن كلامهم في الاعتبار « سل الأرض من شق انهارك واخرج ثمارك ، فان لم تجبك جهاراً أجابتك اعتباراً » .

ولا اعتبار بهذا : لاعتداد به .

وفي الحديث « وهذا لايناسب الاعتبار » كأن المراد به دليل العقل .

والعبير : نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط .

وعن أبي عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده .

والعبري بكسر العين والعبراني والعبرانية لغة اليهود .

وثوب عبري : منسوب الى عبر بلد أو جانب واد .

و « المعبر » بكسر الميم ما يعبر عليه من سفينة أو قنطرة ، ومنه الحديث « فمر بمعبر » .

(عبثر)

العبوثران والعبيثران : نبت طيب الريح ـ قاله الجوهري .

(عبقر)

قوله تعالى : ﴿ وعبقري حسان ﴾ [٧٦/٥٥] العبقرى : طنافس ثخان .

وعبقر وزان جعفر : أرض بالبادية يعمل فيها الوشي ينسب اليها كل شيء جيد دقيق الصنعة .

(عتر)

في حديث الصادق عليه السلام مع آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال عليه السلام : أنا والحسن والحسين عليهما السلام والأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه » .

وفي حديث آخر وقد سئل : ومن عترة النبي ؟ فقال : أصحاب العباء .

وعن ابن الاعرابي حكاه عنه تغلب العترة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترة محمد . قال تغلب : فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله » قال : أراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمد لا محالة ولد فاطمة ـ كذا في معاني الأخبار .

وعن بعض الأعلام وذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الاعرابي انه قال : العترة البلدة والبيضة ، وهم عليهم السلام بلدة الاسلام وبيضته واصوله .

والعترة : صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها لئلا يضل عنها ، وهم الهداة للخلق .

والعترة : أصل الشجرة المقطوعة ، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا .

والعترة : قطع المسك الكبار في النافجة ، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة .

والعترة : العين الرائقة العذبة ، وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة .

والعترة : الذكور من الأولاد ، وهم

عليهم السلام ذكور غير اناث .

والعترة : الريح ، وهم جند الله وحزبه كما ان الريح جند الله .

والعترة : نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب .

والعترة : قلادة تعجن بالمسك ، وهم عليهم السلام قلائد العلم والحكمة .

وعترة الرجل : أولياؤه ، وهم عليهم السلام أولياء الله المنقون وعباده المخلصون .

والعترة : الرهط ، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه وقبيلته (١) .

وفي حديث المنافقين من كفار العرب « لم يزالوا عباد أصنام ينصبون لها العتاير وينحرون لها القربان » العتاير جمع عتيرة ككريمة وكرايم ، وهي التي كانت تعترها الجاهلية ، وهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على رأسها ، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شاهه كذا فعليه ان يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا ويسمونها العتاير ، يقال عتر الرجل يعتر عتراً بالفتح : إذا ذبح العتيرة

(عثر)

قوله : ﴿ وكذلك اعثرنا عليهم ﴾ [٢١/١٨] أي اطلعنا عليهم ، يقال . عثرت على الشيء : أي اطلعت عليه ، واعثرت غيري : اي اطلعته عليه .

ومثله قوله : ﴿ فان عثر على انهما استحقا إثماً ﴾ [١٠٧/٥] أي اطلع ، من العثور وهو الاطلاع .

وفي حديث الدواب « اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار » وروي عكسه ، ولعل الأول أصح ، يقال عثر الرجل في ثوبه والدابة أيضاً من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عثراً وعثاراً بالكسر : إذا كبا .

والعثرة المرة من العثار في المشي .

والعثرة أيضاً : الزلة والخطيئة ، ومنه « يا مقيل العثرات » .

ويقال للرجل إذا تورط : قد وقع

(١) هذه المعاني مأخوذة مما ذكره الصدوق في معاني الأخبار ص ٩٠ ـ ٩٣ .

في عاثور شر أي شدة .

والعثير بكسر العين : الغبار .

(عثمر)

«عثامر» بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء المهملة أخيراً بعد الميم ـ على ما صح في النسخ ـ وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام .

(عجر)

في حديث الحجاج « فدخل مكة معتجراً » الاعتجار لف العمامة على الرأس ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت ذقنه .

و « المعجر » وزان مقود : ثوب أصفر من الرداء تلبسه المرأة على رأسها يقال اعتجرت المرأة إذا لبست المعجر .

وعن المطرزي المعجر ثوب كالمصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها .

وكعب بن عجرة صحابي (١) .

(عذر)

قوله تعالى : ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ [٦/٧٧] أي حجة وتخويفاً أو اعذاراً وانذاراً أي تخويفاً ووعيداً .

قوله : ﴿ قالوا معذرة ﴾ [١٦٤/٧] أي اعتذرنا معذرة ، والاعتذار إظهار ما يقتضي العذر .

قوله : ﴿وجاء المعذرون﴾ [٩٠/٩] أي المقصرون ، أي الذين يزعمون ان لهم عذراً ولا عذر لهم .

قال الجوهري : ﴿ المعذرون من الاعراب ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد ، أما المعذر بالتشديد فقد يكون محقاً وقد يكون غير محق ، وأما المحق فهو في المعنى المعتذر لأن له عذراً ، ولكن التاء قلبت ذالاً وادغمت فيها وجعلت حركتها على العين ، وأما المعذر على جهة المفعل لأنه المعرض والمقصر يعتذر بغير عذر .

وكان ابن عباس يقرأ ﴿ وجاء المعذرون ﴾ مخففة من اعذر ، ويقول : والله لهكذا أنزلت ، وكان يقول : « لعن الله المعذرين » كان الامر عنده ان المعذر

(١) مات بالمدينة سنة ثلاث او احدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة ـ الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢١ .

بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر ، وهذا لا عذر له والمعذر الذي له عذر ، وقد بينا الوجه الثاني في المشدد .

وفي الحديث « تجوز شهادة المرأة في العذرة » عذرة الجارية بكارتها ، والجمع عذر كغرفة وغرف .

وامرأة عذراء مثل حمراء : البكر ، لأن عذرتها ـ وهي جلدة البكارة ـ باقية.

ودم العذرة : دم البكارة ، وجمعها عذارى بفتح الراء وكسرها والعذراوات كما في الصحارى .

ومنه الحديث « دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات اسمعيل عليه السلام » .

ومنه حديث بنت يزدجرد حين دخلت المدينة « فأشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها » .

و « العذرة » وذان كلمة الجرؤ ولم يسمع التخفيف ، وقد تكرر ذكرها في الحديث .

وسمي فناء الدار « عذرة » لمكان إلقاء العذرة هناك .

وفي حديث تكفين الميت « تشد الخرقة على القميص بحبال العذرة والفرج حتى لا يظهر منه شيء » .

وعذار اللحية : جانباها يتصل أعلاها بالصدغ واسفلها بالعارض ، استعير من عذار الدابة . وهوما على خديه من اللجام والجمع عذر ككتاب وكتب .

ومنه « الفقر للمؤمن ازين من عذارى الفرس » أي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العثار .

ومنه « من سبّب عذاره قاده الى كل كريهة » .

ويقال للرجل إذا عظم على الأمر « هو شديد العذار » كما يقال للمنهمك في الغي « هو خليع العذار » كالفرس الذي لا لجام عليها .

وفي وصف الشيطان « قبحه الله تعالى فتل عنى عذار عذره » والكلام استعارة ، والمراد ان الشيطان بعد حصول مراده من القائه لي في المعصية بالحيلة والغدر صرف عنى عنان عذره حيث حصل مراده

وتلقاني بكلمة كفره .

والعذار بالكسر : الختان ، ومنه الخبر « لا وليمة إلا في عذار » وجاء في « اعذار » والاعذار : الختان ، يقال عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر ، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان اعذاراً ، يقال اعذر اعذاراً : إذا صنع ذلك الطعام

وعذر في الأمر تعذيراً : إذا قصر ولم يجتهد .

وفي الحديث « العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة » قيل همزته للسلب ، أي ازال عذره ، فاذا لم يشب في هذا العمر لم يكن له عذر ، فان الشباب يقول أنوب إذا شخت والشيخ ماذا يقول .

ومثله الخبر « أعذر الله الى من بلغ من العمر ستين سنة » قال في النهاية : أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر .

وفي حديث علي عليه السلام « اخش الله خشية ليست بتعذير » (١) قيل في معناه : إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية تعذير وخشية كراهة ، فان رضي فخشيته خشية رضى وخشية محبة.

وعذرته : رفعت عنه اللوم ، والاسم العذر ، وتضم الذال للاتباع وتسكن في الجمع .

والاعتذار من الذنب ، وتعذر بمعنى اعتذر .

وعذرتك غير معتذر : أي من غير أن تعتذر ، لأن المعتذر يكون محقاً وغير محق .

وأعذر في الأمر : أي بالغ .

واعذر الرجل : صار ذا عذر .

وفي المثل « اعذر من انذر » (٢) يقال ذلك لمن يحذر أمراً يخاف .

واعتذر بمعنى اعذر أي صار ذا عذر وأعذرته فيما صنع والاسم المعذرة والعذرى .

وتعذر عليه الأمر : تعسر .

وفي حديث أبي الدرداء « من يعذرني

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٠ ، وفيه « اعذر بما انذر » .

من معاوية أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخبر عن رأيه » أي من يقوم بعذرى أو من ينصرني .

وفي الخبر « إذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما عنده ولا يرفع يده وان شبع وليعذر ، فان ذلك يخجل جليسه » الاعذار : المبالغه في الامر ، أي ليبالغ في الأكل كحديث « كان عليه السلام اذا أكل مع قوم كان اكثرهم أكلاً » . وقيل « ليعذر » من التعذير : التقصير ، أى ليقصر في الأكل ليتوفر على الباقين ولير أنه يبالغ ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائدة دفعاً لخجالة الجليس .

وفي الحديث « أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نعذر » وفي آخر « فجعلوا يعذرون » والمعنى ما تقدم .

وفي حديث بني اسرائيل « كانوا إذا عمل قوم بالمعاصي نهوهم تعذيراً » أى نهياً قصروا فيه ولم يبالغوا .

وفي حديث علي عليه السلام وهو ينظر الى ابن ملجم « عذيرك من خليلك من مرادى » هو بالنصب ، أي هات من يعذرك فيه .

وفي الخبر « ولد صلى الله عليه وآله معذوراً » أي مختوناً مقطوع السرة .

(عرر)

قوله تعالى : ﴿ فتصيبكم منهم معرة ﴾ [٤٨/٢٥] هي بفتح ميم مهملة واخرى مشددة : الأمر القبيح المكروه والأذى ، مفعلة من عره يعره : إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم .

والمعرة : الاثم أيضاً ، ويقال ﴿ فتصيبكم منهم معرة ﴾ تلزمكم الديات.

قوله : ﴿ اطعموا القانع والمعتر ﴾ [٢٢/٣٦] قيل المعتر هو الذى يعتريك أي يلم بك ولا يسال .

وعرار : اسم رجل .

وعرار نبت طيب الرائحة . قال الشاعر

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

(عزر)

قوله تعالى حكاية عن طائفة من اليهود ﴿ عزير ابن الله ﴾ [٩/٣٠] المراد به

عزير بن شرحيا نبي من أنبياء الله ، ونسبته الى الله ـ على ما قيل ـ لأنه اقام التوراة بعد ان احرقت .

وعزير اسم اعجمي ومن نونه جعله عربياً ، وفي الصحاح عزير اسم ينصرف لخفته وإن كان اعجمياً مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر ، يؤيده قراءة السبعة بالصرف.

قوله : ﴿ وتعزروه ﴾ [٩/٤٨] أي تعظموه ، وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عزرته : منعته ، وتعزروه تنصروه مرة بعد اخرى . وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف .

والتعزير : ضرب دون الحد ، وهو أشد الضرب .

وفي الحديث « ورب معزور في الناس مصنوع له » قال بعض شارحي الحديث المعزور بالعين المهملة والزاء : الممنوع من الرزق ، ومصنوع له أي صنع له الجنة والرضوان ، أوقد حصل له رزقه بلا تعب وان منعه الناس من رزقه .

(عسر)

قوله تعالى : ﴿ فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾ [٥/٩٤ ـ ٦] العسر ضد اليسر . روى انه لما نزلت خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك ويقول « لن يغلب عسر يسرين » .

قال الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين ، كقولك اذا كسبت درهماً فانفق درهماً فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها معرفة فهي هي تقول كسبت درهماً فأنفقت الدرهم فالثاني عين الاول ، ونحو هذا ما قاله الزجاج انه ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين ـ انتهى .

ولبعضهم في هذا المعنى :

فلا تيأس إذا اعسرت يوماً
فقد أيسرت في دهر طويل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فان الله أولى بالجميل
وان العسر يتبعه يسار
وقول الله أصدق كل قيل

قوله : ﴿ في ساعة العسرة ﴾ [١١٧/٩] أي في وقتها ، إشارة إلى

غزوة تبوك ، قيل فيها كان يعقب العشرة بعيراً واحداً وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود ، وبلغت الشدة بهم الى أن اقتسم التمرة اثنان ، وربما مسوها الجماعة ليشربوا عليها الماء . وإنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يغز قبله في عدد مثله ، لأن اصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، ويوم احد سبعمائة ، ويوم حنين ألفاً وخمسمائة ، ويوم الفتح عشرة آلاف ، ويوم خيبر اثنى عشر ألفاً ، ويوم تبوك ثلاثين ألفاً ، وهي آخر غزواته وقيل سمي جيش العسرة لأن الناس عسر عليهم الخروج في حرارة القيض وابان ايناع الثمرة .

قوله : ﴿ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ﴾ [٨/٩٢ ـ ١٠] أي بخل بما آتاه الله واستغنى ، ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ بأن الله يعطي بالواحد عشراً الى مائة ألف فما زاد ﴿ فسنيسره للعسرى ﴾ ومعناه لا يريد شيئاً من الشر الا يسر له ـ كذا روى عن ابي جعفر عليه السلام . قال الراوي ثم قال ﴿ وما يغني عنه ماله اذا تردى ﴾ في نار جهنم (١) .

قوله : ﴿ يوم عسير ﴾ [٩/٧٤] أي شديد ، من قولهم عسر الامر عسراً من باب قرب قرباً وعسارة بالفتح فهو عسير أي صعب شديد . وعسر الأمر عسراً من باب تعب وتعسر واستعسر كذلك .

وعسرت الغريم اعسره من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : طلبت منه الدين ، واعسرته بالألف كذلك .

وعسرت : اذا عسر ولادها .

واعسر الرجل : اضاق .

والمعاسرة : ضد المياسرة .

والتعاسر : ضد التياسر .

والمعسور : ضد الميسور ، وهما مصدران ، وعند سيبويه صفتان ولا يجيء المصدر عنده على وزان مفعول ويتأول

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٢ .

قولهم « دعه الى ميسوره والى معسوره » ويقول كأنك قلت دعه الى أمر يوسر فيه والى أمر يعسر فيه .

(عسكر)

في الحديث « أليس تشهد بغداد وعساكرهم» العساكر جمع عسكر كجعفر الجيوش ، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم .

و « العسكر » قرية علي الهادى والحسن العسكرى ومولد المهدى عليهم السلام ، وسمي الامامان العسكريين لذلك.

و « صاحب العسكر » علي الهادي عليه السلام ، وله قصة مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها في المراثى .

و « المعسكر » بفتح الميم موضع العسكر .

(عشر)

قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ [١٩/٤] أي صاحبوهن .

قوله: ﴿ ولبئس العشير ﴾[١٣/٢٢] أي بئس الصاحب . كقوله بئس القرين.

قوله : ﴿ واذا العشار عطلت ﴾ [٤/٨١] أراد بالعشار بكسر المهملة الحوامل من الابل ، واحدتها عشراء بالضم وفتح الشين والمد ، وهى التى أتى عليها في الحمل عشرة اشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع ، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل ، وعطلت : تركت مسيبة مهملة لاشتغال أهلها بنفوسهم ، وسيأتي ان ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد .

قوله : ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين﴾ [٢١٤/٢٦] امر بانذار الأقرب فالأقرب وفسرت عشيرة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم في العرف انهم عشرة . وفي القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الأدنون ، والجمع عشائر .

قوله : ﴿ وليال عشر ﴾ [٢/٨٩] هى عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان .

قوله : ﴿ يتخافتون بينهم ان لبثتم إلا عشراً ﴾ [١٠٣/٢٠] أي عشر ليالى .

قوله : ﴿ يامعشر الجن قداستكثرتم

من الانس ﴾ [١٢٨/٦] أى يا جماعة الجن قد استكثرتم ممن اضللتموه من الأنس ، أي من اغواء الانس واضلالهم نقلاً عن ابن عباس ﴿ وقال أولياؤهم من الانس ﴾ أى متبعوهم من الانس ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ أي انتفع بعضنا ببعض . قال المفسر : فاستمتاع الجن بالانس ان اتخذهم الانس رؤساء وقادة فاتبعوا أهواءهم ، واستمتاع الانس بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن في سلوك الطريق قال : « أعوذ بسعيد هذا الوادى » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وان الجن يجيرونهم ، كما قال تعالى : ﴿ وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ .

وفي الحديث « من ماطل على ذى حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار » بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة ، مأخوذ من التعشير ، وهو اخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم ، يقال عشرت القوم عشراً بالضم : أخذت منهم عشر أموالهم ، ومنه العاشر .

وفي الخبر « فيما سقت الانهار العشور » بضم عين جمع عشر وقيل بفتحها ، والصواب الأول .

والعشر : الجزء من أجزاء العشرة ، والجمع أعشار مثل قفل وأقفال ، وهو العشير أيضاً والمعشار . قال في المصباح ولا يقال مفعال فى شيء من الكسور إلا في مرباع ومعشار ، جمع العشير اعشراء مثل نصيب وانصباء ، وقيل المعشار عشر العشير ، والعشير عشر العشر .

والعشيرة : القبيلة ولا واحد لها من لفظها ، والجمع عشيرات وعشائر

والعشير : الزوج . والعشير : المرأة أيضاً لانه يعاشر الزوجة وتعاشره .

والعشير : المعاشر والخليط .

والمعاشر : جماعات الناس ، والواحد معشر كمقعد . وقوله عليه السلام « انا معاشر الأنبياء » وقوله صلى الله عليه وآله « يامعشر الشيعة » و « يامعشر الصبيان » من هذا الباب . ونصب معاشر على الاختصاص . وعن تغلب الرهط والمعشر

والعشير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء .

والعشرة : عدد المذكر ، يقال عشرة رجال وعشرة أيام . والعشر بغير هاء : عدد للمؤنث ، يقال عشر نسوة وعشر ليال . وفي الكتاب الكريم ﴿وليال عشر﴾ [٢/٨٩] قال في المصباح والعامة تذكر العشرة على انه جمع الأيام فتقول : العشر الاول والعشر الآخر وهو خطأ ، فانه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة .

والعشرة المبشرة عندهم : تيمان وعديان وزهريان وهاشمي واسدي واموى وفهرى ، وجمعت في هذا البيت :

زبير وطلح وابن عوف وعامر
وسعدان والصهران والختنان

والشهر ثلاث عشرات ، فالعشر الأول جمع اولى ، والعشر الوسط جمع وسطى ، والعشر الآخر جمع اخرى . قال في المصباح : وهذا في غير التاريخ ، واما في التاريخ فقد قال العرب سرنا عشراً والمراد عشر ليال بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر :

ومنه قوله تعالى : ﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ [٢/٢٣٤] قال : ويقال أحد عشر وثلاثة عشر بفتح العين وسكونها لغة . قال والعشرون اسم موضع لعدد معين ، ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويعرب بالواو والياء ، ويجوز اضافتها فتسقط النون تشبيهاً بنون الجمع ، واحال بعضهم اضافة العدد الى غير المميز - انتهى .

والعشرة بالكسر فالسكون اسم من المعاشرة والتعاشر ، وهي المخالطة ، ومنه كتاب العشرة .

ويوم عاشوراء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم ، وهو اسم اسلامى ، وجاء عشوراء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين .

وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال يا رب لم فضلت امة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم ؟ فقال الله

تعالى : فضلتهم لعشر خصال . قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها ؟ قال الله تعالى : الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى : يارب وما العاشوراء ؟ قال : البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتاً فيها ، وما من عبيد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه ، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد.

وفي الحديث « لا تقبل شهادة الأربعة عشر » .

ومثله « لا يجوز اللعب بالأربعة عشر » لعل المراد بالاربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفورة ، فتلك اربعة عشر . والله أعلم .

(عصر)

قوله تعالى : ﴿ إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ [٢٦٦/٢] قيل هو ريح عاصف ترفع تراباً الى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة .

قوله : ﴿ إني أراني أعصر خمراً ﴾ [٣٦/١٢] أى أعصر عنباً استخرج منه الخمر، لأن العنب إذا عصر فانما يستخرج به الخمر ، ويقال الخمر العنب بعينه ، حكى الاصمعي عن ممر بن سليمان قال : لقيت اعرابياً ومعه عنب فقلت : ما معك ؟ فقال : خمر .

قوله: ﴿ وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً ﴾ [١٤/٧٨] أي السحائب التي حان لها ان تمطر . وعن ابن عباس هي الرياح ، فيكون من بمعنى الباء ، أي انزلنا بالمعصرات .

قوله : ﴿ والعصر ان الانسان لفي خسر ﴾ [١/١٠٣] قال الشيخ ابو علي :

اصل العصر عصر الثوب ونحوه وهوفتله لاخراج مائه ، ومنه عصر الدهر فانه الوقت الذى يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب والعصر :العشي .والعصران : الغداة والعشى .والعصران : الليل والنهار وأراد بالانسان الجمع دون المفرد بدلالة الاستثناء ، أقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبرة لأولى الأبصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار ، وقيل هووقت العشى ، وقيل اقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى ، وقيل هو الليل والنهار ، ويقال لهما العصران ، و ﴿ ان الانسان لفي خسر ﴾ أي لفي نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فاذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران ، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم ، وقيل ﴿ لفى خسر ﴾ أي لفي هلكة عن الأخفش (١) .

قوله : ﴿ فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾ [١٢/٤٩] قيل يعصرون العنب والزيتون، وقيل يحلبون الضروع .

وفي الحديث « حافظ على العصرين » يريد صلاة الفجر وصلاة العصر ، سماهما العصرين لأنهما يقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار . قيل والأشبه انه من باب التغليب .

والعصر :الدهر ، وفيه لغتان أخريان عصر وعصر مثل :سر وعسر، وجمع العصر عصور .

والعصير من العنب ، يقال عصرت العنب عصراً من باب ضرب : استخرجت ماؤه، واسم الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وهو غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده ، وفسر بصيرورة أعلاه أسفله نجس حرام ، نقل عليه الاجماع من الامامية ، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضاً ، وأما النجاسة فمختلف فيها .

والعصارة بالضم : ما سال عن العصير وما بقي من الثفل أيضاً بعد العصر .

وعصارة أهل النار : ما يسيل عنهم من الدم والقيح .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

و « المعصر » بكسر الميم : ما يعصر فيه العنب .

والجارية المعصر زنة مكرم التي اول ما ادركت وحاضت أو اشرفت على الحيض ولم تحض ، يقال قد اعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته .

ومنه الحديث « ان رجلا من مواليك تزوج جارية معصراً » الحديث .

والعنصر : الأصل والنسب ، والجمع العناصر ، ووزنه فنعل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف .

ومنه حديث وصف الائمة « انتم عناصر الأبرار » .

ومنه « لايخالطه ـ يعنى النبي صلى الله عليه وآله ـ في عنصره سفاح » يعنى زنا .

وفي الحديث « خشن عنصره غلظ كبده » .

(عصفر)

« العصفر » بضم العين ، نبت معروف يصبغ به ، وقد عصفرت الثوب فتعصفر فهو معصفر . ومنه « الثيات المعصفرات » .

والعصفور بالضم طائر دون الحمامة أكل أو لم يؤكل ، والانثى عصفورة ، والجمع العصافير .

(عطر)

في الحديث « التعطر من سنن المرسلين » أي التطيب بالطيب من سننهم .

والعطر : الطيب ، يقال عطرت المرأة بالكسر تعطر عطراً فهي عطرة ومتعطرة أي متطيبة .

(عفر)

قوله تعالى : ﴿ عفريت من الجن ﴾ [٢٧/٣٩] العفريت : الناقد القوي من خبث ودهاء .

والعفر : وجه الارض .

وعفرت الاناء في التراب : أي مرغته ودلكته بالعفر ، وعفرته بالتشديد مبالغة .

والتعفير : دلك الاناء بالتراب قبل الغسل بالماء .

والتعفير : ان يمسح المصلي جبينه حال السجود على العفر وهو التراب .

وعفره يعفره تعفيراً : أي مرغه .

و « عفير » اسم حمار كان لرسول الله

صلى الله عليه وآله مصغراً تصغير ترخيم لا عفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير اسود سويد ، وتصغير غير المرخم اعيفر كأسيود ، توفي في ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام ان ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وامي ان ابي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركب سيد النبيين وخاتمهم(١).

وفي المغرب اليعفور تيس الظباء أو لولد البقر الوحشية ، وبه لقب حمار النبي صلى الله عليه وآله ، واليعافير تيوس الظباء.

وفي الحديث « ما يقول صاحب البرد المعافيري » يعني أمير المؤمنين .

المعافري برد باليمن منسوب الى معافر قبيلة باليمن ، والميم زائدة .

والأعفر : الرمل الأحمر .

وكثيب اعفر : ذو لونين الحمرة والبياض .

والأعفر : الأبيض وليس بالشديد البياض .

وشاة عفراء : يعلو بياضها حمرة .

وفي حديث الزكاة « تترك معا فارة وام جعرور للمارين أو للحارس والطيور» معافارة وام جعرور ضربان رديان من التمر

(عقر)

قوله تعالى : ﴿ وامرأتي عاقر ﴾ [٣/٤٠] أي لم تحبل ولم تلد ، من قولهم عقرت المرأة عقراً من باب ضرب، وفي لغة من باب تعب وقرب : انقطع حملها ، فهي عاقر .

ومنه « رجل عاقر » لم يولد له ، والجمع عقر مثل راكع وركع .

نقل أهل التاريخ انه كانت امرأة

(١) نقل هذا الحديث في سفينة البحار ج ٢ ص ٢٠٦ عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام .

زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم ، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام .

وفي الحديث ذكر « العقر » بالضم وهو دية فرج المرأة إذا غصبت على نفسها . ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر ، ومنه « ليس على زان عقر » أي مهر .

والعقر : ما تعطاه المرأة على وطي الشبهة .

وعقر الدار : أصلها ، وتضم العين وتفتح في الحجاز ، وعن ابن فارس العقر أصل كل شيء .

وفي الخبر « ما غزى قوم في عقر ديارهم إلا ذلوا » (١) .

وفي الحديث ذكر العقار كسلام ، وهو كل ملك ثابت له أصل كالدار والارض والنخل والضياع ، ومنه قولهم « ماله دار ولا عقار » وجمع العقار عقارات .

وفي حديث الصادق عليه السلام في الهدية « الهدية عاقر عيناً » كذا في كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه . قال بعض المعاصرين : الظاهر ان الصواب انه عاقر من العقر وهو الجرح بمعنى ان تعقر العين وتعميها ان تبصر شيئاً ، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه ـ انتهى .

وفي بعض نسخ الحديث « غافر غيباً » بالغين المعجمة بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحدة بدل النون ، من الغفر وهو الستر ، ومعناه ان الهدية تستر عيب المهدى عنـد المهدى اليه ولعله الصواب .

و « العقار » بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل .

والكلب العقور ، وكل سبع يعقر كالاسد والفهر والنمر والذئب ، ومنه الكلب العقور ، والجمع عقر كرسول ورسل .

وعقره : أي جرحه ، فهو عقير .

وفي الدعاء على الانسان « عقراً وحلقاً » أي عقره الله جسده وأصابه بوجع في حلقه .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٤ .

وعقرت البعير بالسيف فانعقر : اذا ضربت به قوائمه .

و« العنقر» بفتح القاف وضمها: أصل الغضب ، وأول ماينبت منه ، وهوغ صن .

(عكر)

في الحديث « انا نطرح فيه العكر » هو بفتحتين دردى الزيت ودردى النبيذ ونحوه مما خثر ورسب ، يقال عكر الشيء عكراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره .

وعكرته تعكيراً : جعلت فيه العكر ومنه «النبيذ الذي يجعل فيه العكر فيغلى حتى يسكر حرام » (١) .

وفي الحديث « رجل فجر بامرأة عكر عليها » أي غلبها على نفسها .

واعتكر الظلام : اختلط وتكاثر .

وفي دعاء الاستسقاء « واعتكرت علينا حدابير السنين » أي تكثرت وقام بعضها على بعض .

وعكرت عليه : حملت عليه .

(عمر)

قوله تعالى : ﴿ ألم نعمركم ﴾ [٣٧/٣٥] قيل انه ستون سنة ، وقيل اربعون سنة ، وقيل ثماني عشر سنة ، وهو مما احتج الله به عليكم .

قوله : ﴿ ازدل العمر ﴾ [٧٠/١٦] قيل هو الهرم وزمان الخرافة وانتكاس الأحوال ، والعمر الذي لا يعيش الانسان اليه عادة في زماننا هذا قال الشهيد الثاني مائة وعشرون سنة فيحكم بتوريث الغائب غيبة منقطعة هذه المدة . ثم قال : ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائة لندور التعمير اليها في هذه البلاد .

قوله : ﴿ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ [٧٢/١٥] أي وحياتك يا محمد ومدة بقائك . والعمر بفتح العين وضمها : البقاء ، ولا يستعمل في القسم الا بالفتح . قال بعض المحققين: قول الشخص « لعمرى » مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، والتقدير قسمى أو يمينى ، وهو دائر بين فصحاء العرب ، قال تعالى ﴿ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ لا يقال : ان الحلف بغير الله تعالى منهي عنه . لأنا

(١) الكافي ج ٦ ص ٤١٧ .

نقول : ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله في التعظيم ، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أي فبواهب عمرى وعمرك ، وهو اسم لمدة الحياة .

قوله تعالى : ﴿ والبيت المعمور ﴾ [٤/٥٢] قيل هو في السماء حيال الكعبة ضج من الغرق فرفعه الله الى السماء وبقي اسه يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ، والمعمور : المأهول ، وعمرانه كثرة غاشيه من الملائكة .

وعن علي بن ابراهيم البيت المعمور وضعه الله لأهل السماء توبة ، وذلك حين ردوا على الله بقولهم ﴿ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ الآية ، لما روي انهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام ، فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع ، فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا به ، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ابداً . فوضع البيت المعمور توبة لأهل السماء ووضع الكعبة توبة لأهل الارض (١) .

قوله تعالى : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ [٣٣/٣] قال الشيخ أبوعلي : آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران ابن يصهر وعيسى بن مريم بنت عمران بن ماتان ، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة

قوله : ﴿ واستعمركم فيها ﴾ [٦١/١١] أي جعلكم عمارها ، أي سكانها ، وقيل جعلها لكم مدة عمركم وفوض اليكم عمارتها .

قوله : ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا تعقلون ﴾ [٦٨/٣٦] قيل هو ردّ على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقت الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار ، فيتولد الانسان بالطبائع من

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٣ مع اختلاف يسير .

الغذاء ومرور الليل والنهار ، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا تعقلون ﴾ قال : لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغي ان يزيد الانسان أبداً ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمين والفلك يدور ، فكيف صار يرجع الى نقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق ، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم .

قوله : ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ [١٨/٩] الآية . فسرت العمارة بمعنيين : الأول رمها وكنسها والاسراج فيها وفرشها . الثاني شغلها بالعبادة وتنحية اعمال الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنائع واكثار زيارتها قال ﴿ سنكتب ما قدموا وآثارهم ﴾ قيل هو السعي الى المساجد ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى « ان بيوتي في الأرض المساجد وان زوارى فيها عمارها ، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ، فحق على المزور أن يكرم زائره » .

وفي الحديث « نهى عن قتل عوامر البيوت » العوامر الحيات التي تكون في البيوت ، واحدها عامر وعامرة ، وقيل سميت بذلك لطول اعمارها .

واعتمر الرجل : زار البيت .

والمعتمر : الزائر ، ومن هنا سميت العمرة عمرة لأنها زيارة البيت . يقال اعتمر فهو معتمر أي زار وقصد ، وفي الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في محلها ، وجمع العمرة عمر وعمرات مثل غرف وغرفات .

واعمرته الدار : جعلت له سكناها عمرة ، ومنه العمرى وهي من اعمرته الشيء أي جعلته له مدة عمره أو مدة عمري ، فاذا مات من علقت عليه المدة رجع ذلك الشيء الى المالك أو الوارث ، وقد مر حكم الرقبى في بابه .

و « عمر الرجل » بالكسر من باب تعب يعمر عمراً أو عمرا على غير قياس : أي عاش زماناً طويلا .

وعن بعض الاعلام أربعة من الانبياء معمرون وهم في قيد الحياة الخضر وإلياس في الارض وعيسى وادريس في السماء .

و « عمرو » بفتح العين والواو اسم رجل ، وانما كتب بالواو للفرق بينه وبين عمر بضم العين ، وتسقط الواو في النصب لأن الألف تخلفها .

وعمرو بن عبد الله السبيعي (١) ، روى محمد بن جعفر المؤدب ان ابا اسحق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام ، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ، وولد في الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة ، وهو من همدان .

وعمر بن عبد العزيز مذكور في الحديث . روى عبد الله بن عطا التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز عليه شرا كان فضة وكان من اعجن الناس - يعني أصلبهم وأغلظهم - وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبد الله ابن عطا ترى هذا المترف انه لن يموت حتى يلي الناس . قلت : إنا لله هذا الفاسق . قال : نعم فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموت ، فاذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض (٢) .

وعمار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة ، نقل انه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين الى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول :

وما ظبية تسبي الظباء بطرفها
إذا انبعثت خلنا باجفائها سحرا
بأحسن ممن خضب السيف وجهه
وما في سبيل الله حتى قضى صبراً

وعمارة بالضم اسم رجل .

(١) وذكر في بعض كتب التراجم انه عمر بن عبد الله بن علي ابو اسحاق الكوفي التابعي .

(٢) توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض حمص سنة ١٠١ هـ .

وأبو عامر الراهب أبو حنظلة غسيل الملائكة ، ومن قصته انه ترهب في الجاهلية ولبس المسوح ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف ، فلما اسلم أهل الطائف هرب الى الشام ولحق بالروم وتنصر ، فسماه النبي صلى الله عليه وآله بالفاسق ، ثم انفذ الى المنافقين ان استعدوا وابنوا مسجداً فاني أذهب الى قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمداً من المدينة ، فكان أولئك المنافقون يتوقعون قدومه ، فمات قبل أن يبلغ ملك الروم بأرض يقال لها قنسرين .

وأما ابنه حنظلة فكان من خواص النبي صلى الله عليه وآله ، قتل معه يوم أحد وكان جنباً فغسلته الملائكة فسمي بذلك .

وأبو عمرو العمري (١) بالفتح ثقة جليل مكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام ، وكان من وكلاء العسكري ، وهو الراوي دعاء السمات المشهور .

وابن أبي عمير من رواة الحديث (٢) نقل ان الرشيد ضربه نحواً من مائتي خشبة على التشيع ، وأغرمه مائة ألف وواحد وعشرين ألف درهم .

والعمارة بالكسر : نقيض الخراب .

وعمرت الخراب اعمره عمارة فهو عامر أي معمور ، مثل دافق أي مدفوق .

والعمران بالضم : اسم للبنيان .

(عنبر)

في الحديث ذكر العنبر ، وهو ضرب من الطيب معروف .

وفي حياة الحيوان العنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها التراس ، والعنبر المشموم ، قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لد سومنه فيقذفه رجيعاً فيطفوا على

(١) اسمه عثمان بن سعيد الزيات .

(٢) هو محمد بن زياد بن عيسى ابو احمد الأزدي ، توفي سنة ٢١٧ ـ انظر الكنى والالقاب ج ١ ص ١٩١ - ١٩٢ .

الماء فتلقيه الريح الى الساحل . قال : وهو يقوي القلب نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ .

(عور)

قوله تعالى : ﴿ ثلاث عورات لكم ﴾ [٥٨/٢٤] أي ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة ، قرىء ثلاث عورات بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاثة عورات مخصوصة بالاستيذان ، ويسمى كل وقت من هذه الأوقات عورة لان الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها ، من قولهم « أعور الفارس » إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب ، وقرأ بعضهم ﴿ ثلاث عورات ﴾ بالتحريك .

وفي الحديث « من تتبع عورة أخيه المسلم فكذا » (١) أي من تجسس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا .

والعورة : القبل والدبر ، سميت السوءة عورة لقبح النظر اليها ، وكل شيء ستره الانسان انفة أو حياء فهو عورة ، والجمع عورات بالسكون للتخفيف ، والقياس الفتح لأنها اسم وهي لغة هذيل.

والعورة : النساء .

ومنه الحديث « المرأة عي وعورة » (٢) جعلها نفسها عورة لأنها إذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة إذا ظهرت .

وفيه « اللهم استر عورتي وآمن روعتي » أراد بالعورة كلما يستحيي منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه . والروعة هي القرعة .

وفيه « عورة المؤمن على المؤمن حرام » ومعناه ـ على ما ذكره الصادق عليه السلام ـ ان يزل زلة أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظه ليعيره به يوماً . وفي خبر آخر هي اذاعة سره .

وطريق معورة : أي ذات عورة يخاف منها الضلال والانقطاع .

وعورت العين عوراً من باب تعب : نقصت أو غارت ، فالرجل أعور ، والانثى عوراء ، وانما صحت الواو فيها لصحتها في أصله ، وهي اعورت بسكون ما قبلها ،

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ . (٢) مكارم الأخلاق ص ٢٣٠ .

ثم حذفت الزوائد الالف والتشديد فبقي عورة .

والعوراء : الكلمة القبيحة ، وهي السقطة .

واعتوروه : تداولوه . ومنه العارية بالتشديد وقد يخفف في الشعر ، والاصل فعلية بفتح العين قال الأزهري : نسبتها الى العارة ، وهي اسم من الاعارة ، يقال أعرته الشيء إعارة وعارة مثل أطعته اطاعة إطاعة وأجبته إجابة . قال الليث : سميت عارية لأنها عار على صاحبها ، ومثله قاله الجوهري . وقال بعضهم : مأخوذة من عار الفرس اذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها . قال في المصباح : وهو غلط لأن العارية من الواو والعار وعار الفرس من الياء . ثم قال : والصحيح ما ذكره الأزهري .

ومنه الحديث « ان الله أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق الأولياء ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولتهم » .

ومنه الدعاء « اللهم لا تجعلني من المعارين » وهم الذين أعارهم الله الايمان إذا شاء سلبه منهم .

وكان أبو الخطاب ـ اعني ابازينب ـ ممن اعير الايمان على ماوردت به الرواية(١).

واستعرت منه الشيء فأعارينه .

والعوار بالفتح : العيب .

ومنه الحديث « لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار » .

والعوار بالضم والتشديد : القذى في العين .

(عهر)

في الحديث « الولد للفراش وللعاهر الحجر » (٢) العاهر الفاجر الزاني ، من العهر بالسكون والتحريك أيضاً : الزنا والفجور ، ويقال عهر عهراً من باب تعب فجر فهو عاهر ، وعهر عهوراً من باب قعد .

وقوله : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » أي إنما يثبت الولد لصاحب

(١) انظر الرواية في رجال الكشي ص ٢٥١ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤ .

الفراش وهو الزوج ، وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب ، وهو كما يقال له التراب أي الخيبة ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع .

(عير)

قوله تعالى : ﴿ واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها ﴾ [٨٢/١٢] العير بالكسر القافلة ، وهو في الأصل الابل التي عليها الاحمال لأنها تعير أي تتردد ، فقيل لاصحابها كقولهم « يا خيل الله اركبي » والجمع عيرات ، وقيل قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير . ومنه الحديث « انهم كانوا يرصدون عيرات قريش » .

وفيه « مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين ، العائرة أكثر ما تستعمل في الناقة ، وهي التي تخرج من الابل الى ابل اخرى ليضربها الفحل ، والجمل عائر بترك الشؤلى الى اخرى ثم يتسع في المواشي ، شبه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً الى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاة العائرة المترددة بين الثلثين فلا تستقر على حال ، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ .

وعائر ووعير جبلان بالمدينة ، وقد ذرعت بنو أمية ما بينهما ثم جزوه على اثنى عشر ميلاً : فكان كل ميل ألفاً وخمسمائة ذراع ، وهو أربعة فراسخ ، وتصديق ذلك ما وردت به الرواية « البريد ما بين ظل عير الى في وعير » وذكر الفيء لوقوعه في الجانب الشرقي كما ان ظل عير واقع في الجانب الغربي من المدينة .

والعير : الحمار الوحشي والأهلي ، والانثى عيرة ، والجمع أعيار مثل ثوب وأثواب .

ومنه حديث المسح « لأن امسح على ظهر عير في الفلاة أحب الي من ان امسح على خفي » (١) .

وعيرت الدنانير تعييراً : امتحنتها لمعرفة أوزانها .

ومنه الحديث « فرض الله المكائيل والموازين تعييراً للبخسة » أي امتحاناً لها .

وعيرته به : قبحته عليه ونسبته اليه .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٣٠ .

باب ما أوله الغين

(غبر)

قوله تعالى : ﴿إلا عجوزاً في الغابرين﴾ [١٧١/٢٦] أي في الباقين قد غبرت ، أي بقيت في العذاب ولم تهلك مع قوم لوط عليه السلام .

والغابر : الباقي ، يقال غبر غبوراً من باب قعد بقي ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد .

ومنه حديث الميت « واخلف على أهله في الغابرين » أي في الباقين .

وفي نسخة « اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين » ففي الغابرين بدل من عقبه أي أولاده ، وقيل حال منه ، أي أوقع الخلافة في عقبه كائنين في جملة الباقين من الناس .

ومنه حديث الهدي « نحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين ونحر علي عليه السلام ما غبر » أي ما بقي من البدن .

ومنه « انه اعتكف العشر الغوابر » أي البواقي ، جمع غابر بمعنى الأواخر .

قوله : ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة﴾ [٤٠/٨٠] الغبرة بالتحريك الغبار بضم الغين وهو العجاج ، والغبرة بالضم فالسكون لون الأغبر الشبيه بالغبار .

والمغبر : شيء فيه غبار .

وفي حديث فاطمة عليها السلام : « كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها » أي صار فيها غبار .

واغبرت السماء : إذا جدّ وقعها .

والغبراء بالمد : الأرض .

وفي الخبر « إياكم والغبراء فانها خمر العالم » .

ومثله في خبر معاذ « انهيهم عن غبيراء السكر » الغبيراء نوع من الشراب يتخذه الحبش من الذرة يسكر ، وإنما اضيف الى السكر لئلا يذهب الوهم الى غبيراء التمر ـ قاله في المغرب .

والغبيراء : ثمرة تشبه العناب .

وفي الدروس الغبيراء تدبغ المعدة .

(غدر)

قوله تعالى : ﴿ فحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ﴾ [١٨/٤٧] أي لم نبق منهم أحداً ، ومنه سمي الغدير لأنه ماء تغادره السيول أي تخلعه ، فعيل بمعنى مفاعل ، من غادره أو فعيل بمعنى فاعل لأنه يغدر بأهله أى ينقطع عند شدة الحاجة اليه .

ومنه الدعاء « اللهم من نعمك وهي أجل من أن تغادر » أي تنقطع .

و « غديرخم » موضع بالجحفة شديد الوباء . قال الأصمعي : لم يولد بغديرخم أحد فعاش الى ان يحتلم الا ان ينجو منه (١) .

ويوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو اليوم الذي نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفة بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال الغزالي ـ وهو من أكابر علماء القوم في كتابه المسمى بسر العالمين ـ ما هذا لفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم الغدير « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

ثم قال : وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم ، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الامصار والأمر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون . . . الى ان قال : ثم ان ابا بكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله : أقيلوني فلست بخيركم

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩ : خم واد بين بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله (ص) ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . وفيه ج ٤ ص ١٨٨ : وغدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان .

وعلي فيكم ، أفقال ذلك هزؤا أوجداً أو امتحاناً ، فان كان هزؤا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل .

ثم قال : والعجب من منازعة معاوية ابن أبي سفيان علياً في الخلافة اين ومن أين ، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها بقوله « اذا ولي الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما » والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين ، والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ ـ انتهى كلامه (١) .

وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه ، والله اعلم وسوف يظهر الامر يوم تبلى السرائر .

والغدر : ترك الوفاء ونقض العهد ، وقد غدرته فهو غادر وبابه ضرب .

والغديرة : الذؤابة بالضم ، اعني الضفيرة ، واحدة الغدائر اعني الذوائب .

و « غندر » اسم رجل .

(غرر)

قوله تعالى : ﴿ما غرك بربك الكريم﴾ [٦/٨٢] أي أي شيء غرّك بخالقك وخدعك وسوّل لك الباطل حتى عصيته وخالفته . قال الشيخ أبو علي : واختلف في معنى الكريم ، فقيل هو المنعم الذى كل أفعاله احسان وانعام لا يجر به نفعاً ولا يدفع به ضراً ، وقيل هو الذي يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله ، وقيل هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير ومن كرمه سبحانه انه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات . . . الى ان قال : وانما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم .

قوله : ﴿ ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ [٣٣/٣١] الغرور بالفتح الشيطان ، وكل من غر فهو غرور ، وسمي الشيطان غروراً لأنه يحمل الانسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه .

قال ابن السكيت والغرور أيضاً ما رأيت له ظاهراً أنحبه وفيه باطن مكروه ومجهول .

(١) انظر سر العالمين ص ٢٠ ـ ٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيرة فى الألفاظ .

والغرور بضم المعجمة: الباطل ، مصدر غررت وما اغتر به من متاع الدنيا .

قوله : ﴿ وما الحيوة الدنيا إلامتاع الغرور ﴾ [١٨٥/٣] أي الخداع الذي لا حقيقة له ، وهو المتاع الرديء الذى يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته ، والشيطان هو المدلس .

وفي الحديث « المؤمن غرّ كريم » أي ليس بذي مكر ، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب ، وفي النهاية ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.

وفي دعاء شهر رمضان « اللهم أذهب عنى فيه الغرة » باعجام الغين المكسورة وفتح الراء المشددة يعنى الاغترار بنعمة الله والأمن من مكر الله .

والغرة بالكسر : الغفلة .

وفى الحديث « لا يكون السفه والغرة فى قلب العالم » .

والغرة بالضم : عبد او امه ، ومنه « قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنين بغرة » .

قال أبو سعيد الضرير : الغرة عند العرب انفس كل شيء يملك .

وقال الفقهاء : الغرة من العبد الذى ثمنه عشر الدية .

والغرة في الجبهة : بياض فوق الدرهم ومنه فرس أغر ومهرة غراء مثل أحمر وحمراء .

ورجل أغر : صبيح .

ورجل أغر : شريف .

و « ليلة الجمعة ليلة غراء » : أي شريفة فاضلة على سائر الليالي ، و« يومها يوم أزهر » لظهور فضله على سائر الأيام، من قولهم ازهر النبت : ظهرت زهرته .

وغرر الأصحاب : إخوان الثقة .

وفي الحديث « اخبر بهذا غرر أصحابك » ثم قال « وهم البارون في الاخوان في العسر واليسر » .

والأغر : الأبيض من كل شيء والكريم الافعال ، والجمع غرر كصرد .

وغره غراً وغروراً وغرة بالكسر فهو مغرور : خدعه وأطمعه بالباطل ،

فاغتر هو .

والغرغرة : تردد الروح في الحلق .

ومنه الحديث « ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر » أي ما لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض ، وأصل الغرغرة هو أن يجعل المشروب في الفم ليرده الى أصل الحلق لايبلع، يكون ذلك عند أول ما يأخذ في سياق الموت .

وفي الخبر « نهى رسول الله عن بيع الغرر » وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير في الهواء .

والغرار : النقصان ، ومنه « لا غرار في صلاة ولا تسليم » أى لا نقصان اما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها وأما في التسليم فان يقول الرجل السلام عليك أو يرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام ـ كذا فسر في معانى الأخبار .

والغرار : النوم القليل .

ومنه الحديث « واذهب التهجد غرار نومه » وإضافة النوم نحو كرى النوم .

والتغرير : حمل النفس على الغرر ، وهو ان يعرض الرجل نفسه للمهلكة .

ومنه الحديث « لا يغرر الرجل بنفسه ولا بدينه » .

وفي الحديث «الدنيا قد زينت بغرورها وغرّت بزينتها » المراد بغرورها الأول منسياتها وملاذها مجازاً إطلاقاً لاسم السبب على المسبب .

وغرّت : استغفلت .

وغرّته الدنيا غروراً من باب قعد : خدعته بزينتها ، فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة .

وغر الشخص يغر من باب ضرب غرارة بالفتح فهو غارّ .

ورجل غر بالكسر وغرير أى مجرب.

والغار : الغافل .

وغرة الشهر : أوله الى انقضاء ثلاثة أيام بخلاف المفتتح فانه الى انقضاء اليوم الأول .

واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة فلا يطلق إلا على الثلاثة الأوائل ، وأما

بعد ذلك فيسمى قمراً ، ومنهم من خصه بأول يوم . قال العلامة : وهذا هو الصحيح .

وغر الطائر : فرخه اذا زقه .

في الخبر « كان صلى الله عليه وآله يغر علياً بالعلم » أي يلقمه اياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه .

ومثله حديث علي عليه السلام « من يطع الله يغره كما يغر الغراب فرخه » .

وفي وصف علي عليه السلام « قائد الغر المحجلين » جمع أغر من الغرة وهي بياض في الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء .

والأيام الغر البيض الليالي بالقمر الثالث عشر وتالياه .

وفي الخبر « ويلوح في غرة الايمان لمعة » أي يظهر في الايمان زيادة ضياء .

ويعبّر بالغرّة عن الشيء والاضافة كذات زيد .

و « الكوفة الغراء » أي البيضاء ، وصفت بذلك لشرفها .

وأبو الأغر النخلس من رواة الحديث .

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

(غزر)

في الحديث « الامام كالعين الغزيرة » يقال غزر الماء بالضم غزاراً وغزارة كثر فهو غزير أي كثير ، والمراد شدة النفع وعمومه .

(غضر)

الغضارة : طيب العيش

و « انهم لفي غضارة من العيش » أي في خصب وخير .

والغضار بالفتح والغضارة : الطين الحر اللازب .

والغضراء : طينة خضراء علكة .

و « غاضرة » قبيلة من بني أسد ، وحي من صعصعة ، وبطن من ثقيف ـ قاله الجوهري .

والحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيرة ، سمع الشيخ الطوسي منه

وأجاز له جميع رواياته (١) .

قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الاعتدال : الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة (٢) .

(غضنفر)

الغضنفر : الأسد .

ورجل غضنفر : غليظ الجثة ـ قاله الجوهري .

(غفر)

قوله تعالى : ﴿ غفرانك ربنا ﴾ [٢٨٥/٢] أي مغفرتك يا ربنا .

قوله : ﴿ رب اغفر لي ولأخي ﴾ [١٥١/٨] يعني موسى عليه السلام .

قال المفسر : هذا على وجه الانقطاع الى الله سبحانه والتقرب اليه لا انه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيراً أو صغيراً يحتاج أن يستغفر منه ، فان الدليل قد دلّ على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح .

قوله : ﴿ واغفر لي ولوالدي ﴾ [٤١/١٤] قال الشيخ أبو علي : استدل أصحابنا بهذا على أن أبوي ابراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين ، لانه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لانه قال ﴿ فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ﴾ فصح ان أباه الذي كان كافراً إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه . وقرىء ﴿ لولدي ﴾ وهما اسمعيل واسحق ، وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام .

قوله تعالى : ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ﴾ [٢٨٤/٢] قريء فيغفر بالرفع عاصر وابن عامر وبالجزم باقي السبعة ، ونقل عن ابن عباس انه قرأ بالنصب .

قال ابن مالك في منظومته :

والفعل من بعد الجزا ان يقترن
بالفا أو الواو بتثليث قمن

قوله تعالى : ﴿ قل للذين آمنوا

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٥٥ : مات في صفر سنة ٤١١ .
(٢) ميزان الاعتدال ج ١ ص ١ ص ٥٤١ .

يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ [١٤/٤٥] قال الشيخ أبو علي : أي قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا ، فحذف المفعول له لدلالة جوابه عليه ﴿ للذين لا يرجون أيام الله ﴾ أي لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه ، وهو من قولهم « أيام العرب » لوقائعهم ، وقيل لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله ﴿ قوماً ﴾ والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم .

قوله: ﴿ ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾ أي يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ ـ كذا في جامع الجوامع .

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قل للذين منا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم » (١) .

قوله : ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ [١١٤/٩] الآية. الموعدة قوله: ﴿ لأستغفرن لك ﴾ .

قوله : ﴿ واستغفري لذنبك ﴾ [٢٩/١٢] أي سيله المغفرة .

قوله : ﴿ والمستغفرين بالاسحار ﴾ [١٧/٣] قيل هو صلاة الليل ، وقيل الاستغفار آخر الوتر ، وخص الاستغفار بالسحر الذى هو آخر الليل لأن العبادة فيه اشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكول ولخلو المعدة عنه، فتوجه النفس بكليتها الى حضرة الحق تعالى .

قوله : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر إن تستغفر لهم سبعين مرة فلم يغفر الله لهم ﴾ [٨٠/٩] قال المفسر في معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، والسبعون جار في كلامهم مجرى التمثيل للتكثير .

وفي الخبر « كان إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك » الغفران مصدر منصوب بفعل مضمر ، أي أطلبه ، وفي تخصيصه بذلك هو انه توبة من تقصيره في شكر نعم الأطعام وهضمه وتسهيل مخرجه ، فلجأ الى الاستغفار من التقصير .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « وأنا استغفر الله سبعين استغفارة » قاله

(١) البرهان ج ٤ ص ١٦٨ .

صلى الله عليه وآله وهو معصوم ، قيل لأنه عبادة أو لتعليم الامة أو من ترك الاولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوة أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الأعداء، فان مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ماضي بالنسبة الى ماترقى اليه، فان حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولاتكن غافلاً عما مر في ذنب .

وفي حديث العالم « يستغفر له من في السماوات والأرض » قيل يحتمل أن يكون استغفار هذه الأصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنواع المذكورة كالحيتان وغيرها مغفرة ووجه الحكمة ان صلاح العالم بالعلم ، وما من شيء من الأوصاف المذكورة إلا وله مصلحة معقودة بالعلم .

ومن أسمائه تعالى « الغفور الشكور » وبناء هاتين للمبالغة ، وهو الذى تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعة .

ومن أسمائه أيضاً « الغفار » ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم .

وأصل الغفر التغطية ، يقال غفر الله له ذنبه من باب ضرب غفراناً : ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه ، والمغفرة اسم منه .

واغتفر ذنبه مثل وغفر ذنبه فهو غفور والجمع غفر .

وقولهم « جاؤا جماء غفيراً » قال الجوهري والجماء الغفير أي جاؤا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة . قال : والجماء الغفير اسم وليس بفعل إلا انه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه ، كقولك جاؤني جميعاً وقاطبة وكافة ، وادخلوا فيه الألف واللام كما ادخلوهما في قولهم « اوردها العراك » أي أوردها عراكاً .

والغفيرة : الزيادة في الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك . ومنه حديث علي عليه السلام « فإن أصاب أحدكم غفيرة في رزق أو عمر أو ولد أو غير ذلك فلا يكون ذلك له فتنة ويفضي به الى الحسد » .

و« بنو غفار » ككتاب من كنانة رهط أبي ذر الغفاري .

والمغفر بالكسر : هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(غمر)

قوله تعالى : ﴿ في غمرة من هذا ﴾ [٢٣/٦٣] أي في منهمك من الباطل ، وقل في غطاء وغفلة ، والجمع غمرات مثل سجدة وسجدات .

والغمرة : الشدة ، والجمع غمر مثل نوبة ونوب .

قوله : ﴿ فذرهم في غمرتهم ﴾ [٢٣/٥٤] أي في حيرتهم وجهلهم .

وفي الدعاء « الحمدلله الذي من خشيته تموج البحار ومن يسبح في غمراتها » قيل عليه غمرات الموت شدائده . والغمر : الماء الكثير ، ولامناسبة لحمله على المعنى الأول ، والمناسبة حمله على المعنى الثاني لكنه لم يجمع علي غمرات فربما وقع تصحيف فيه .

وفي حديث وصف الأئمة « بكم فرج الله عنا غمرات الكروب » أي شدائده .

وغمره البحر غمراً من باب قتل : اذا علاه وغطاه .

وفي الحديث « فقذفهم في غمرات جهنم » أي المواضع التي يكثر فيها النار .

ودخلت في غمار الناس ـ بضم غين وفتحها ـ : أي في زحمتهم .

قال بعضهم : وقولهم في دخل في غمار الناس هذا مما يغلطون فيه ، والعرب تقول دخل في خمار الناس أي فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يتبين .

والغامر : الخراب من الارض ، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة ، قيل له غامر لأن الماء يغمره فهو فاعل بمعنى مفعول ، وما لم يبنله الماء فهو قفر .

وفي الخبر « مثل الصلوات الخمس كمثل زهر غمرة » بالفتح فالسكون : أي يغمر من يدخله ويغطيه ، أراد ذا الماء الكثير .

والغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن ، ومنه الحديث « لا يبيتن أحدكم ويده غمرة » ومنه « غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر واماطة الغمرة » .

في الخبر « لا تجعلوني كغمر

الراكب » يعنى في الصلاة على ، هو بضم معجمه وفتح ميم : اناء صغير ، أراد ان الراكب يحمل رحـله وزاده ويترك قعبه الى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله ، فليس عندهم بمهم ، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالتمر الذى لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً ، وقد ورد كقدح الراكب ، وقد مر في قدح .

و « غمره » بفتح غين وسكون ميم : بئر بمكة قديمة (١) .

(غور)

قوله تعالى : ﴿ إن أصبح ماؤكم غوراً ﴾ [٣٠/٦٧] أي غائراً ، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب ، يقال غار الماء غوراً : ذهب في الأرض ، فهو غائر .

قوله : ﴿ إذ هما في الغار ﴾ [٤٠/٩] الغار : نقب في الجبل شبه المغارة ، فاذا اتسع قيل كهف ، والجمع غيران مثل نار ونيران .

والغار الذي آوى اليه النبي صلى الله عليه وآله فى جبل ثور ، وهو مطل على مكة .

قوله : ﴿ ومغارات ﴾ [٥٧/٩] المغارات والمغارات ما يغورون فيه ، أي يغيبون فيه ، واحدها مغارة ومغارة ، وهو الموضع الذى يغور فيه الانسان ، أى يغيب ويستتر .

قوله : ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ [٣/١٠٠] هو من الغارة لأنهم كانوا يغيرون عند الصبح ، من الغارة وهي الخيل المغيرة ، ومنه قولهم « أشرق ثبير حتى تغير » أي تذهب سريعاً ، وقيل تغير على لحوم الأضاحي من الاغارة النهب ، وقيل تدخل في الغور أي المنخفض في الأرض .

وفي الحديث « بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور العقل » ومعناه ـ على ما قيل ـ بآلة العقل يمكن الوصول الى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزوناً في عقله .

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٢ : وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامة ونجد .

وغار الرجل غوراً اتى الغور وهو المنخفض من الارض .

و « الغور » يطلق على تهامة وما يلي اليمن .

وقال الأصمعي ـ نقلاً عنه ـ ما بين ذات عرق الى البحر غور تهامة ، فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين من وراء مكة ، وما وراء ذلك فهو الغور.

وغور بالضم : بلاد معروفة بطرف خراسان من جهة المشرق (١) .

وغارت العين من باب قعد: انخسفت.

وغارت النجوم : أي تسفلت واخذت بالهبوط والانخفاض بعد ماكانت آخذة بالعلو والارتفاع ، واللام للعهد ، ويجوز أن يكون بمعنى غابت .

وأغارت الفرس اغارة : إذا أسرعت في العدو والاسم الغارة .

وشنوا الاغارة : أي فرقوا الخيل .

و « مغيرة » بضم الميم وقد تكسر اسم رجل .

والمغيرة ابن أبي العاص : اهدر النبي صلى الله عليه وآله دمه ولعن من يأويه ويطعمه ويسقيه ومن يجهزه ويعطيه سقاء ووعاء ورشاء وحذاء ، ففعل عثمان جميع ذلك آواه واطعمه وحمله وجهزه وفعل جميع ما لعن به النبي صلى الله عليه وآله ثم أمر به النبي صلى الله عليه وآله علياً فقتله لا رحمه الله .

والمغيرة بن شعبة كان والياً في عهد عمر وكان يشرب الخمر ويصلي في الناس جماعة وكان يزيد في الركعات (٢) .

والمغيرية صنف من السبابة ، نسبوا الى مغيرة بن سعيد مولى بجيلة ، خرج على أبي جعفر وقال : انه كان يكذب على وكان يدعو الى محمد بن عبد الله بن

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٨ : غور جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة ، وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة .

(٢) توفي المغيرة بن شعبة سنة خمسين من الهجرة بالكوفة ، وقيل سنة احدى وخمسين ـ انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٤٦ .

الحسن (١) .

وفي حديث الصادق عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن .

(غير)

قوله تعالى : ﴿ وليغيرن خلق الله ﴾ [١١٩/٤] قال المفسر : تغييرهم خلق الله فقؤ عين الحامي وإعفاؤه عن الركوب وقيل الخصاء ، وهو في قول عامة العلماء مباح في البهائم وأما في بني آدم فمحظور

قوله : ﴿ إن الله لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [١١/١٣] قال بعض الأعلام : يكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة ، فما كان على الاطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل ، وما كان مشروطاً نحو أن يكون مثبتاً في اللوح ان فلاناً ان وصل رحمه مثلا يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين ، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ .

قوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ [٦/١] الآية . قال المفسر : هو بدل من ﴿ الذين أنعمت عليهم ﴾ هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال .

قال : فان قلت كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف ؟ . اجيب : بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله «ولقد أمرّ على اللئيم يسبني» ولان ﴿ المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ غير المنعم عليهم ، فليس في غير اذن الإبهام الذي يأبى أن يتعرف .

قوله : ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد ﴾ [١٧٣/٢] أي فمن اضطر جايعاً لا باغياً ولا عادياً ، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبة على الحال . وكذا قوله : ﴿ غير ناظرين إناه ﴾ وكذلك قوله : ﴿ غير محلي الصيد وأنتم حرم ﴾ .

قوله : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾ [٩٥/٤]

(١) انظر الأحاديث الواردة في المغيرة بن سعيد هذا رجال الكشي ص ١٩٤-١٩٨ .

الآية . قريء غير بالحركات الثلاث : أما الرفع فصفة القاعدون أو بدل ، وأما النصب فعلى الاستثناء ، وقال الزجاج حال من ﴿ القاعدين ﴾ أي لا يستوى القاعدون حال خلوهم عن الضرر ، وأما الجر فصفة للمؤمنين أو بدل منه .

وفي الحديث « الشكر أمان من الغير » (١) .

ومثله « من « يكفر بالله يلق الغير » أي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد .

والغيرة بالكسر : نفرة طبيعية تكون عن بخل مشاركة الغير في أمر محبوب له

والمغيرة : الدية ، وجمعها غير ككسرة وكسر ، وجمع الغير أغيار كضلع وأضلاع .

وغيره : إذا أعطاه الدية ، وأصلها المغايرة أعنى المبادلة لأنها بدل من القتل

والتغير : التبدل والانتقال ، يقال غيرت الشيء فتغير .

وغيره : جعله غير ما كان أول .

وغار الزوج على امرأته والمرأة على زوجها تغار من باب تعب غيراً وغيرة بالفتح ، ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى بالفتح ، وجمع غيور غير كرسول ورسل ، وجمع غيران غيارى وغيارى بالفتح والضم .

وفي الحديث « إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب » .

وتغايرت الأشياء : اختلفت .

و « غير » كلمة يوصف بها ويستثنى ، فيكون وصفاً للنكرة نحو « جاءني رجل غيرك » وأداة استثناء فتعرب على حسب العوامل ، فتقول « ما قام غير زيد » و « ما رأيت غير زيد » قالوا وحكم غير إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا ، تقول « أتاني القوم غير زيد » بالنصب على الاستثناء ، و « ماجاءني القوم غير زيد » بالرفع والنصب كما تقول « ما جاءني القوم إلا زيد وإلا زيداً » بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ، وحاصله ما ذكره الحاجبي حيث قال : واعراب غير كاعراب المستثنى بإلا على التفصيل ،

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

وعن بعضهم غير اسم مبهم وانما اعرب للزومه الاضافة ، وقولهم «خذ هذا الغير» وهو في الاصل مضاف والاصل لا غيره ، لكن لما قطع عن الاضافة بنى على الضم مثل قبل وبعد .

وتكون غير بمعنى سوى نحو ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ وتكون بمعنى الا كقوله تعالى : ﴿ غير ناظرين إناه ﴾ .

وقولهم « لا إله غير الله » مرفوع لأنه خبر لا ، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو .

باب ما أوله الفاء

(فار)

تكرر في الحديث ذكر الفأر ، وهو جمع فارة كتمر وتمرة يهمز ولا يهمز ، يقع على الذكر والأنثى . وفيه « الفارة من المسوخ » .

وفارة البيت هي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها في الحل والحرم ، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامة ، وبه سمي العاصي فاسقاً ، وسميت الفارة فويسقة لخبثها ، وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم أي لا حرمة لها بحال . وقيل سميت بذلك لأنها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها .

والفار نوعان جرذان وفيران ، وكلاهما له حاسة السمع والبصر ، وليس في الحيوانات أفسد من الفار ولا أعظم أذى منه ، لأنه لا يأتي على شيء إلا أهلكه وأتلفه .

وفيه « لا بأس بالصلاة في فارة المسك » فارة المسك أي نافجته .

(فتر)

قوله تعالى : ﴿ على فترة من الرسل ﴾ [٥/١٩] أي على سكون وانقطاع من الرسل ، لأن النبي صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواترة . وفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله — على ما نقل — ستمائة

سنة (١) .

قوله : ﴿ لا يفتر عنهم ﴾ كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب ﴿ وهم فيه مبلسون ﴾ [٧٥/٨٣] .

والفترة فعلة من فتر عن عمله يفتر فتوراً : إذا سكن فيه .

والفترة : انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين .

وفتر الماء : إذا انقطع عما كان عليه من البرد الى السخونة .

وامرأة فاتر الطرف : أي منقطعة عن حد النظر .

والفترة : الانكسار والضعف ، ومنه « فتر الحر » إذا انكسر وضعف .

وفي الحديث « لكل شيء شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى » .

والفتر بالفتح : ما بين السبابة والابهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد .

وفي الخبر « نهى عن كل مسكر ومفتر » وهو الذى اذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور ، وهو ضعف وانكسار ، ومن هنا قال بعض الأفاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل .

(فجر)

قوله تعالى : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ [١/٨٩] قال الشيخ أبو علي : الفجر شق عمود الصبح ، فجره الله لعباده فجراً : إذ أظهره في أفق المشرق منتشراً يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضيء ، وهما فجران أحدهما المستطيل وهو الذي يصعد طولا كذنب السرحان ولا حكم له في الشرع ، والآخر هو المستطير المنتشر في افق السماء ، وهو الذي يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم في رمضان ، وهو ابتداء اليوم ـ انتهى(٢) .

وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن ، يدل عليه قوله ﴿ ألم تر كيف فعل ربك

(١) فى البرهان ج ١ ص ٤٥٥ في حديث عن الامام الباقر عليه السلام ان نافع سأله عن الفترة بين الرسل ؟ قال : اما فى قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٣ .

بعاد ﴾ الى قوله ﴿ سوط عذاب ﴾ .

قولـه : ﴿ يفجرونها تفجيرا ﴾ [٦/٧٦] أي يجرونها حيث شاؤا في منازلهم تفجيراً سهلا لا يمتنع عليهم .

قوله : ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ [٣/٨٢] أي بعضها الى بعض ، أوالملح في العذب .

قوله : ﴿ ليفجر امامه ﴾ [٥/٧٥] أى ليدوم على فجوره فيما يأتي من الزمان ، ويقول : سوف اتوب وسوف اعمل صالحاً . وقيل يتمنى الخطيئةويقول سوف أتوب .

وقوله:﴿ولايلدوا إلافاجراً كفاراً﴾ [٢٧/٧١] أى مائلاً عن الحق ، يقال فجر العبد فجوراً من باب قعد : زنا .

وفجر الحالف فجوراً كذب ومال عن الصدق . ومنه الدعاء « لا تجعل لفاجر علي يداً ولا منة » .

قوله : ﴿ فانفجرت منه إثنتا عشرة عيناً ﴾ [٦٠/٢] أى انشقت ، وبه سمى الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء ، وأصله المفارقة . ومنه « تفجير الأنهار » وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر .

وفي الحديث « إذا خاصم فجر فعله» يحمل الفجور هنا على البذاء والفحش في القول والبهت عند الخصومة ، وقيل : « لاتحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور » يريد بذلك النساء .

وفيه « التاجر فاجر ما لم يتفقه » وذلك ان التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف ، فيقـول اشتريته بكذا ولا ابيعه بأقل من كذا وأعطيت به كذا فيحلف ، وربما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ في البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضي به الى الكذب .

والفاجر : هو المنبعث بالمعاصي والمحارم .

(فخر)

قوله تعالى : ﴿من صلصال كالفخار﴾ [١٤/٥٥] الفخار بالفتح والتشديد : طين قد فخرته النار ، فاذا افتخر فهو خزف وصلصال .

قوله : ﴿ فرح فخور ﴾ [١٠/١١]

أي بطر بالنعم مغتربها فخور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها .

وفي الحديث « ما لابن آدم والفخر » قرىء بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفة ، يقال فخرت به فخراً من باب نفع وافتخرت مثله ، والاسم الفخار بالفتح ، وهو المباهات بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك .

وفاخرني مفاخرة ففخرته : أي غلبته .

وتفاخر القوم فيما بينهم : اذا افتخر كل منهم بمفاخرة .

وشيء فاخر : أي جيد .

والفخارة كجبانة : الجرة ، والجمع الفخار .

ومنه الحديث « خذ من الميتة الوبر واجعله في فخارة » وكأن ذلك لازالة ما فيه من دم الميتة .

(فرر)

قوله تعالى : ﴿ يوم يفر المرء من أخيه ﴾ [٣٤/٨٠] الآية . أي يهرب من أقرب الخلق اليه لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ، أو للحذر من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تواخني ، والابوان قصرت في برنا ، والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وضيعت ، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا .

وفرّ من عدوه يفر من باب ضرب : هرب منه .

وفرّ من الزكاة : هرب منها .

قوله : ﴿ ففروا الى الله ﴾ [٥٠/٥١] أي من معصية الله الى طاعته .

وفرّوا الى الله : أي من ذنوبكم ولوذوا بالله ، أي اهربوا الى رحمة الله من عقاب الله

وفي الحديث « أي حجوا الى الله » .

قال بعض المحققين : الفرار الى الله الإقبال عليه وتوجيه السير اليه ، وهو على مراتب : أولاها الفرار من بعض آثاره الى البعض ، كالفرار من أثر غضبه الى أثر رحمته . الثانية أن يفر العبد عن مشاهدة الافعال ويترقى درجات القرب والمعرفة الى مصادر الافعال ، وهي الصفات

فيفر من بعضها الى بعض ، كما يستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان . الثالثة أن يترقى عن مقام الصفات الى ملاحظة الذات فيفر منها اليها ، وقد جمع الرسول صلى الله عليه وآله هذه المراتب حين أمر بالقرب في قوله : ﴿ واسجد واقترب ﴾ فقال في سجوده « أعوذ بعفوك من عقابك » والعفو كما يكون صفة للعافي كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو ، ثم قرب وغنى عن مشاهدة الافعال وترقى الى مصادرها وهي الصفات قال « وأعوذ برضاك من سخطك » وهما صفتان ، ثم لما ترقى عن مشاهدة الصفات واقترب الى ملاحظة الذات قال « وأعوذ بك منك » وهذا فرار منه اليه وهو مقام الوصول الى ساحل العزة . ثم للسباحة في لجة الوصول درجات أخر لا تتناهى ، ولذلك لما ازداد قرباً قال « لا أحصي ثناءً عليك » ، وفي قوله بعد ذلك « أنت كما اثنيت على نفسك » كمال للاخلاص وتجريد له .

قوله : « أين المفر » أي الفرار .

والفر والفرار بالكسر : الرذغان والهرب ، يقال فرّ يفر فهو فرور وفرورة وفررة كهمزة وفرار .

وفر كصحب والفرار من الزحف ، وهو الفرار من معركة النبي صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه . و« الزحف » بالزاي والحاء المهملة الساكنة : العسكر .

وفرفرت الشيء : حركته .

والفرفرة : الخفة والطيش .

(فزر)

الفزر بالكسر : القطيع من الغنم .

والفزار أيضاً أبو قبيلة من تميم ، وهو سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، قال الجوهري : وإنما سمي بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فانهبها هناك .

و « فزارة » أبو حي غطفان ، وهو فزارة بن ذبيان .

(فسر)

قوله تعالى : ﴿ وأحسن تفسيراً ﴾ [٣٣/٢٥] التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ واظهاره ، مأخوذ من الفسر ، وهو مقلوب السفر ، يقال اسفرت المرأة عن

وجهها : إذا كشفته . واسفر الصبح : اذا ظهر . وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى ، فقوله المنزل للاعجاز لاخراج البحث عن الحديث القدسي، فانه ليس كذلك . والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملات الى ما يطابق الظاهر .

والفسر : البيان ، يقال فسرت الشيء - من باب ضرب - بنيته وأوضحته ، والتشديد مبالغة .

واستفسرته كذا : سألته أن يفسره لي

(فطر)

قوله تعالى : ﴿ فاطر السموات ﴾ [١٤/٦] أي خالقها ومبتدعها ومخترعها ، من فطره يفطره بالضم فطراً : أي خلقه.

وعن ابن عباس كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني اعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها أي ابتدأت حفرها (١)

قوله : ﴿ السماء منفطر به ﴾ [١٨/٧٣] أي منثقلة بيوم القيامة اثقالاً يؤدى الى انفطارها .

وانفطرت السماء : انشقت. والفطور: الصدوع والشقوق .

و ﴿ يتفطرن ﴾ [٩٠/١٩] يتشققن

قوله : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾ [١٤/٦] يقال فطر الله الخلق من باب قتل ، أي خلقهم ، والاسم الفطرة بالكسر .

وفي الحديث المشهور بين الفريقين «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»(٢). والفطرة بالكسر : الخلقة ، وهي من الفطر كالخلقة من الخلق في انها للحالة ثم انها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص ، والمعنى كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحداً إلا وهو يقرّ بأن له صانعاً وان سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، فلا ترك عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفة

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٣ .

من التضليل كالتهويد والتنصر والتمجيس. وقوله « حتى يهودانه » أي ينقلانه الى دينهم .

وقال بعض المتبحرين : ويشكل هذا التفسير ان حمل اللفظ على حقيقته فقط ، لأنه يلزم منه أن لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم ، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقة والمجاز معاً ، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ ، وذلك ان إقامة الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعاً لهما ، فلما كانت الاقامة سبباً جعل تهويداً وتنصراً وتمجيساً مجازاً ، ثم اسند الى الأبوين توبيخاً لهما وتقبيحاً عليهما ، فكأنه قال : وإنما أبواه باقامتهما على الشرك يجعلانه مشركاً كأنفسهم ، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركاً بل مسلماً . وأما حمله على الحقيقة فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وفي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن إبن أبي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿ حنفاء لله غير مشركين به ﴾ وعن الحنيفية ؟ فقال : هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال : فطرهم الله على المعرفة (١) .

قال زرارة : وسألته عن قول الله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾ الآية . قال : اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة ، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « كل مولود يولد على الفطرة » يعني على المعرفة بأن الله تعالى خالقه ، فذلك قوله : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ (٢) .

وفي الحديث « ان الله خلق الناس

(١) البرهان ج ٣ ص ٩٠ .

(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٧ .

كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ، ثم بعث الله الرسل تدعو العباد الى الايمان » .

وفيه « أفضل ما يتوسل به المتوسلون كلمة الاخلاص فانها الفطرة ، وإقام الصلاة فانها الملة » . قيل أشار بالأولى الى الاقرار بلا اله إلا الله فانها كانت يوم الميثاق ، وبالثانية الى انها كانت في دين الأنبياء السابقين عليهم السلام ومللهم .

وفي الخبر « عشرة من الفطرة » وفسر كثير من العلماء الفطرة هنا بالسنة ، أي عشرة أشياء من سنن الأنبياء التي امرنا بالاقتداء بهم فيها ، فكأنها أمر جبلي فطروا عليه ، والمعنى انها من سنة ابراهيم عليه السلام . ولو فسرت الفطرة هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسرة في كتاب الله كذلك ، قال الله تعالى : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾ أو يكون المراد بالفطرة ما كان ابراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه ، ويكون معنى الحديث عشرة من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته .

وروى ابن بابويه في معاني الأخبار انه سئل ابن عباس عن الصائم هل يجوز له أن يحتجم في شهر رمضان ؟ قال : نعم ما لم يخش ضعفاً على نفسه . قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ؟ قال : لا . قلت: فما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان « أفطر الحاجم والمحجوم » ؟ فقال : انما افطرا لانهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة

ثم قال ابن بابويه : وللحديث معنى آخر ، وهو انه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج الى الافطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه الى ذلك . ثم قال: سمعت بعض المشائخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام « افطر الحاجم والمحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي ، لأن الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله ـ انتهى (١) .

(١) معاني الأخبار ص ٣١٩ .

وهذا أقرب المعاني الى حقيقة اللفظ

وفى حديث أهل البيت عليهم السلام « نحن نحت الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة » أي الدين والسنة .

ومثله « قص الاظفار من الفطرة » .

ومثله « ان الله أعطى محمداً صلى الله عليه وآله الفطرة الحنفية السهلة لارهبانية ولا سياحة » .

وفي الحديث تكرر الذكر فى زكاة الفطرة ، والفطرة تطلق على الخلقة وعلى الاسلام ، والمراد منها على الأول زكاة الأبدان وعلى الثانى زكاة الدين .

وقولهم « تجب الفطرة » على حذف مضاف ، والأصل تجب زكاة الفطرة ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستغنى به فى الاستعمال لظهور المراد .

وتفطرت قدماه : أي تشققت . وانفطرت بمعنى تفطرت .

(فغر)

في الحديث « اني لأبغض الرجل فاغراً فاه الى ربه يقول : يارب ارزقني » الحديث . أي فاتحاً فاه ، من قولهم فغر فاه كمنع ونصر : فتحه .

والفغر : الفتح ؛ ومنه حديث موسى عليه السلام « فاذا هي حية عظيمة فاغرة فاها » .

(فقر)

قوله تعالى : ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ [٧٥/٢٥] الفاقرة : هي الداهية يقال فقرته الفاقرة ، أي كسرت فقار ظهره .

قوله : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ [٩/٦٠] الاية . الفقراء جمع فقير ، والفقير عند العرب المحتاج ، قال الله تعالى ﴿ الله الغنى وأنتم الفقراء الى الله ﴾ والمساكين من جهة الذلة ، فان كان من جهة الفقر فهو فقير مسكين وحلت له الصدقة ، وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له ، وسائغ في اللغة ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروة واليسار .

وعن ابن السكيت الفقير الذي له بلغة من العيش ، والمسكين الذى لاشيء له . وقال الأصمعي أحسن حالاً من الفقير ، وقال يونس بالعكس من ذلك . قال

قلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لاوالله بل مسكين . وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له والمسكين مثله .

وقال بعض المحققين : الفقير والمسكين متحدان في الاشتراك بوصف عدمي هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنة العيال ، إنما الخلاف في ان أيهما أسوأ حالاً . فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين ، وبه قال أبو حنيفة ووافقهم من علماء الشيعة الامامية ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى : ﴿ أو مسكيناً ذا متربة ﴾ وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج ، ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالاً في قوله :

أنا الفقير الذي كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد

وقال الأصمعي : الفقير أسوأ حالاً ، وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية المحقق ابن ادريس الحلي والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف ، لأن الله بدأ به في آية الزكاة ، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة واستعاذة النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع قوله « اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني مع المساكين » (١) لأن الفقير مأخوذ من كسر الفقار من شدة الحاجة وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالاً من المسكين ، فقد اثبت تعالى للمسكين مالاً في آية السفينة ثم قال : والحق ان المسكين أسوأ حالاً من الفقير ، لا لما ذكر بل لما روي في الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله قول الله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ قال : « الفقير الذي لا يسأل الناس ، والمسكين اجهد منه، والبائس اجهدهم »(٢) ـ انتهى . وهو جيد .

والفقراء في حديث الزكاة فسرهم العالم عليه السلام بالذين لا يسألون الناس إلحافاً .

وفي بعض أحاديث الباب « الفقراء

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨ .
(٢) الحديث في البرهان ج ٢ ص ١٣٥ .

هم أهل الزمانة والحاجة ، والمساكين أهل الحاجة من غير زمانة » .

وفي الدعاء «نعوذ بك من الفقر والقلة» قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذي يفضي بصاحبه الى كفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه الى سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه ، والقلة تحمل على قلة الصبر أو قلة العدد .

وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر ، وانه قال «الفقر فخرى» (١) وبه افتخر على سائر الانبياء . وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوذ منه الفقر الى الناس والذي دون الكفاف ، والذي افتخر به صلى الله عليه وآله هو الفقر الى الله تعالى . وإنما كان هذا فخر له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بالحضرة الالهية وانقطاعه اليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلو ، ففقره اليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الانبياء .

وفقارة الظهر بالفتح : الخرز الذي يضم النخاع الذى يسمى خرز الظهر ، والجمع فقار بحذف الهاء مثله سحابة وسحاب . والفقرة لغة فى الفقار ، وجمعها فقر وفقرات كسدرة وسدر وسدرات .

ومنه قيل لآخر بيت من القصيدة والخطبة « فقرة » تشبيهاً بفقرة الظهر .

و « ذو الفقار » بفتح الفاء وكسرها عندالعامة : اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقته فضة — كذا في حديث الرضا عليه السلام . قال « وهو عندى » (٢) قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وخروز مطمئنة .

والمفقر من السيوف : ما فيه خروز مطمئنة ، وقيل كان هذا السيف لمنبت بن الحجاج الشهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر ، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم

(١ ـ ٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨ .

احد ، وقيل كان من حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم أو غيرهم .

وروى ان بلقيس اهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها .

وروى عن علي عليه السلام قال : ان جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له : ان صنماً في اليمن مغفر من حديد ابعث اليه فادفقه وخذ الحديد . قال : فدعاني فبعثني اليه ، فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذم ، فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار .

وفي الحديث « من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء » الفواقر : الدواهي ، واحدتها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر .

(فكر)

في الحديث « تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة » قال فخر الدين الرازي نقلا عنه في توجيه ذلك : هو أن الفكر يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله ، والذي يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله ، أو ان الفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح ، يؤكد ذلك قوله تعالى ﴿ أقم الصلاة لذكرى ﴾ جعلت الصلاة وسيلة الى ذكر القلب ، والمقصود ان العلم اشرف من غيره — انتهى .

والتفكر : التأمل ، والفكر بالكسر اسم منه ، وهو لمعنيين : أحدهما القوة المودعة في مقدمة الدماغ . وثانيهما أثرها اعني ترتب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً أو ظناً .

وافكر وتفكر وفكر بمعنى ، يقال فكرت في الأمر — من باب ضرب — وتفكرت فيه ، وأفكرت بالألف .

وفي الحديث « من تفكر في ذات الله تزندق » أي من تأمل في معرفة الذات تزندق ، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل اليه نبي ولا وصي ولا ولي ، ومن هنا قال ابن أبي الحديد :

فيك يا اعجوبة الكون عذا الفكر كليلاً
انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا
كلما قدم فكرى فيك شبراً فر ميلاً
ناكصاً يخبط في عمياء لا تهدي السبيلا

وقولهم ليس في هذا الأمر فكر : أي ليس لي فيه حاجة . قال الجوهري والفتح أصح من الكسر .

والفكرة : الاسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار ، والجمع فكر كسدرة وسدر .

(فور)

قوله تعالى : ﴿ من فورهم هذا ﴾ [١٢٥/٣] أي من غضبهم الذي غضبوه ببدر ، وأصل الفور الغليان والاضطراب ، يقال فارت القدر فوراً وفوراناً : إذا غلت ، استعير للسرعة .

قوله : ﴿ وفار التنور ﴾ [٤٠/١١] أي نبع ، يقال فار الماء يفور فوراً : نبع وجرى .

وفي الحديث « الحمى من فور جهنم » أي من غليانها .

وفار العرق فوراً : هاج .

ورجعت اليه من فوري : أي من قبل ان اسكن .

وقولهم « الشفعة على الفور » أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ، ثم استعمل في الحالة التي لا بطؤ فيها .

(فهر)

في الحديث « كأنهم يهود سرجوا من فهرهم » فهر اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم ، وفي الصحاح وأصلها بهر وهي عبرانية فعربت ، وفي النهاية هي كلمة نبطية أو عبرانية أعربت .

والفهر : الحجر ملأ الكف ، وقيل الحجر مطلقاً .

و « فهر » بالكسر أبو قبيلة ، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وفي الخبر « نهى عن الفهر والفهر » مثل نهر ونهر وهو ان يجامع الرجل امرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ الى اخرى فينزل .

باب ما أوله القاف

(قبر)

قوله تعالى : ﴿ ثم أماته فأقبره ﴾ [٢١/٨٠] أي جعله ذا قبر يواري فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض، فالقبر مما أكرم به الله بني آدم ، وجمعه قبور ومقبرة مثلثة الباء ، يقال اقبرت الميت : أمرت أن يدفن أو جعلت له قبراً، وقبرت الميت من بابي قتل وضرب دفنته .

ومنه الحديث « نهى عن الصلاة في المقبرة » (١) هي موضع دفن الموتى . قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم .

وطين القبر اذا أطلق يراد به طين قبر الحسين عليه السلام .

وفي قوله : خلوق القبر يكون في ثوب الاحرام ؟ فقال : « لا بأس » يريد به قبر النبي صلى الله عليه وآله . قال بعض الأفاضل : خلوق القبر بكسر القاف واسكان الباء الموحدة وهو المتخذ من قبر العود ، أي يكون في الخلط الغالب على سائر أخلاطه قبر العود . قال : وبعض لم يفرق ذلك فتح القاف وأراد به قبر النبي صلى الله عليه وآله وهو توهم .

وقبر النبي بالمدينة .

وقبر حمزة بن عبد المطلب عند جبل احد في المدينة أيضاً .

ومقابر قريش في بغداد معهم الكاظم والجواد عليهما السلام .

وفي الحديث ذكر العصفور والقبرة ، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحة من غير نون والنون لغة ، واحدة القبرة هو ضرب من العصافير معروف ، ويقال القنبراء بالنون مع المد .

وفي الحديث « القبرة كثيرة التسبيح لله ، وتسبيحها لله : لعن الله مبغضي آل محمد صلى الله عليه وآله » (١) .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٨ . (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٩ .

وفي حياة الحيوان عن كعب الأخبار مثله .

والقنبري رجل من ولد قنبر الكبير .

(قتر)

قوله تعالى : ﴿ ترهقها قترة ﴾ [٤١/٨٠] القترة بالتحريك الغبار . وفي الغريب ﴿ ترهقها قترة ﴾ يعلوها سواد كالدخان .

قوله : ﴿ وعلى المقتر قدره ﴾ [٢٣٦/٢] المقتر : الفقير المقل .

وفي الحديث « انفق ولاتخف اقتاراً » الاقتار : القلة والتضييق على الانسان في الرزق ، يقال اقتر الله رزقه : أى ضيقه وقلله .

وقتر عليه قتراً وقتوراً ـ من بابي ضرب وقعد ـ : ضيق عليه في النفقة ، ومنه « قتر على عياله » اذا ضيق عليهم .

واقتر اقتاراً وقتر تقتيراً مثله .

والقتار بالضم : الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوي المحترق ، أو العظم ، أو غير ذلك .

يقال قتر اللحم من بابي قتل وضرب : ارتفع قتاره .

وفي الخبر « نعوذ بالله من قترة وما ولد » هو بكسر القاف وسكون التاء : اسم ابليس لعنه الله .

والقتير : الشيب .

(قدر)

قوله تعالى : ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ [٢٦/١٣] أي يقتر ، يقال قدر على الانسان رزقه قدراً مثل قتر وضيق رزقه عليه .

قوله : ﴿ على امر قد قدر ﴾ [١٢/٥٤] أى على حال قدرها الله كيف يشاء ، وقيل على حال جاءت مقدرة مستوية ، وهو أن قدر ما انزل من السماء كقدر ما اخرج من الأرض سواء بسواء .

قوله : ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ [٨٧/٢١] أي لن نضيق عليه رزقه ، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيماً بين أقوامه ومهاجراً عنهم . والقدر : الضيق .

قوله : ﴿ أما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴾ [١٦/٨٩]

قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر وابن فقدّر بالتشديد ، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال : ﴿ اما ﴾ الانسان ﴿ إذا ما ابتليه ربه ﴾ أي اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الافضال ﴿ فيقول ربي أكرمن ﴾ أي فيفرح بذلك ويقول ربي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه ، يحسب انه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا ﴿ وأما إذا ما ابتلاه ﴾ بالفقر والفاقة ﴿ فقدر عليه ﴾ أي ضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة ﴿ فيقول ربي أهانن ﴾ فيظن أن ذلك هو ان من الله ويقول ربي أذلني بالفقر ، قال تعالى ﴿ كلا ﴾ أي ليس الأمر كما ظن ، فاني لا اغني المرء لكرامته ولا افقره لهانته عندي ، ولكن أوسع على من اشاء واضيق على من اشاء بحسب ما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاءً بالشكر ، وإنما الاكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والاهانة تكون بالمعصية . ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله ﴿ بل لا تكرمون اليتيم ﴾ الى آخر الايات .

قوله : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ [١/٩٧] قال الشيخ أبو علي : الهاء كناية عن القرآن وان لم يجر له ذكر لأنه لا يشتبه الحال فيه . قال ابن عباس : انزل الله القرآن جملة واحدة في اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم كان ينزله جبرئيل نجوماً ، وكان من أوله الى الآخر ثلاث وعشرون سنة .

واختلف العلماء في معنى هذا الاسم وحدّه ، فقيل سميت ليلة القدر لأنها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر ، وهي الليلة المباركة في قوله ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة . وفي الخبر عن ابن عباس انه قال : يقضي القضايا في ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها الى اربابها ﴿ في ليلة القدر ﴾ أي ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن ، من قولهم رجل له قدر عند الناس : أي منزلة وشرف ، ومنه ﴿ ما قدروا الله حق قدره ﴾ أي ما عظموه

حق عظمته ، وقيل لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً وثواباً جزيلاً . وقيل سميت ليلة القدر لأنه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لأجل امة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر ، وقيل لأن الله قدّر فيها إنزال القرآن ، وقيل سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة من قوله ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾ وهو منقول عن الخليل بن أحمد .

ثم قال: واختلفوا في تحقيق استمرارها وعدمه ، فذهب قوم الى انها انما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت ، وقال آخرون لم ترفع بل هي الى يوم القيامة . . . الى أن قال : وجمهور العلماء في انها في شهر رمضان في كل سنة ـ انتهى .

وهذا هو الحق يعلم ذلك من مذهب أهل البيت عليهم السلام بالضرورة ، ولا خلاف بين أصحابنا في انحصارها في ليلة تسعة .

وفي الحديث « ﴿ انا انزلناه في ليلة القدر ﴾ سورة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، والوجه في ذلك انهم هم المخصوصون بتنزل الملائكة عليهم في ليلة القدر دون غيرهم ، فنسبت السورة اليهم لذلك .

وفيه « هلك امرؤ لم يعرف قدره »(١) وذلك لان من لم يعرف قدره في مظنة ان يتجاوزه .

وفيه « العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره » (٢) حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلك يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حده ، وفي ذلك تمام العلم ، ويلزمه من ذلك ان من لا يعرف قدره لا يكون عالماً لأن سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم ، فيكون إذاً جاهلا .

وقدرت على الشيء ـ من باب ضرب ـ : قويت عليه وتمكنت منه .

والاسم القدرة ، والفاعل قدير وقادر والشيء مقدور عليه .

وفي حديث الصادق عليه السلام مع عبد الله الديصاني وقد سأله : الله قادر

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٧ .

أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ؟ فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك ، وكأنه جواب اقناعي يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفي به ، إذ ما ذكره من الامور المحالية الممتنعة في ذاتها الممتنعة الوجود في الخارج . والتحقيق ما أجاب به علي عليه السلام حين سئل بذلك ، وهو ان الله لا يوصف بعجز والذي سألتني عنه لا يكون ، ومن أقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة .

و « القادر » من أسمائه تعالى ، وهو وان ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنى المقدر ، قال الله تعالى ﴿ فقدرنا فنعم القادرون ﴾ .

ومن أسمائه « المقتدر » وهو مفتعل من القدرة ، والاقتدار ابلغ واعم ، والقادر والمقتدر إذا وصف الله بهما فالمراد نفي العجز عنه فيما يشاء ويريد ، ومحال ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وان اطلق عليه لفظاً .

والقدرة : عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور ، وهو مصدر قدر يقدر قدراً وقد تسكن داله ، ومنه « ليلة القدر » وهي ليلة تقدر فيها الارزاق وتقضى ، فالقدر بالفتح فالسكون ما يقدره الله من القضاء ، وبالفتح ماصدر مقدوراً عن فعل القادر .

وفي فقيه الصدوق « لما ساقني القضاء الى بلاد الغربة وحصلني القدر منها » (١) الى آخر عبارته . ربما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطي الجبر في الافعال وهو بعيد من مثله . ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت في الأزل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثر ان في ذلك الفعل ، فاسنده اليهما على طريق المجاز لا الحقيقة ، أو يقال ليس المراد بهما القضاء والقدر اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالى كما في قوله ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾ على ما بينه علي عليه السلام في مسألة من سأله عن مسيرهم

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢ .

الى الشام وقد تقدم ذلك في قضا ، أو يقال سبق علم الله في حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلم جهلا وذلك لا ينافي القدرة الاختيارية للعبد من حيث الامكان الذاتي ، لامكان اجتماع الامكان والوجوب باعتبارين .

وفي الخبر « كل شيء يقدر حتى العجز وفي الكسل .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « ان الله تعالى قدر التقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بألفي عام » .

وفي الحديث ذكر القدرية ، وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته ، فنسبوا الى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم .

وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد أفعالهم الى قدرتهم .

وفي الحديث « لايدخل الجنة قدري » وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس .

والتقدير : هو تقدير الشيء من طوله وعرضه كما جاءت به الرواية .

وفي الحديث « التقدير واقع على القضاء بالامضاء » أي واقع على القضاء المتلبس بالامضاء ، فعلى هنا ـ على ما قيل ـ نهجية ليست للاستعلاء ، وفي كلامه اشارة الى شيئين : الأول ان التقدير مشتمل على كل التفاصيل الموجودة في الخارج ، والثاني انه واسطة بين القضاء والامضاء .

ومعنى القضاء هو النقش الحتمي .

وفي الحديث انه قال : وسئل عن القدر ؟ فقال « طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه » (١) قال بعض الشارحين : معنى القدر هنا ما لا نهاية له من معلومات الله فانه لا طريق لنا ولا الى مقدوراته ، وقيل القدر هنا ما يكون مكتوباً في اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا ان نتكلفه ، ويقال اللوح المحفوظ القدر والكتاب القدر كان كل شيء قدر الله كتبته .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٢ .

وسئل ابن عباس عن القدر ؟ فقال: هو تقدير الأشياء كلها أول مرة ثم قضاها وفصلها .

وعن الصادق عليه السلام انه قال « الناس في القدر على ثلاثة منازل : من جعل العباد في الأمر مشية فيه فقد ضاد الله ، ومن أضاف الى الله تعالى شيئاً هو منزه عنه فقد افترى على الله كذباً ، ورجل قال ان رحمت فبفضل الله عليك وان عذبت فبعدل الله فذاك الذي سلم له دينه ودنياه » .

وفي الحديث الحث على تقدير المعيشة وهو التعديل بين الافراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن .

ويقال له عندى قدر ولا قدر : أي ماله عندى حرمة ووقار .

وإذا وافق الشيء الشيء قيل على قدر بالفتح لا غير .

والقدر : ما يقدره الله من القضاء ، وقد سبق في قضا ما يعين على معرفة القدر.

وفي الدعاء « فاقدره لي ويسره » أي اقض لي به وهيئه .

ويقال «مالي عليه مقدرة » أي قدرة.

ورجل ذو قدرة ومقدرة ـ بضم الدال وفتحها ـ أي يسار .

وفي الحديث « قدر الرجل على قدر همته » (١) قدره منزلته في اعتبار الناس من تعظيم واحتقار ، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها ، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التي يراد بها شرفاً وفضيلة حتى يسمو الى ما ورائها مما هو أعظم ، ويلزم من ذلك تنبيله وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الامور ، وبحسب ذلك يكون قدره .

والانسان قادر مختار : أي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل .

والذي يظهر من كثير من الأحاديث ان العبد ليس قادراً تاماً على طرفي فعله كما هو مذهب المعتزلة ، وإنما قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فقط ، وأما على الطرف الآخر فقدرته ناقصة. والسبب في ذلك مع تساوي نسبة الاقدار

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

والتمكين منه تعالى الى طرفي الفعل أمر يرجع الى نفس العبد ، وهو إرادة أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الاشاعرة ، فالقدرة التامة للعبد على ما زعمه المعتزلة باطل ، والقول بعدم القدرة على شيء من الطرفين كما ازعمه الأشعرية أظهر بطلاناً ، والحق ما بينهما وهو القدرة التامة فيما يقع من العبد فعله والناقصة فيما لم يقع ، وكذا القول في الاستطاعة التامة والناقصة على ما سيأتي تفصيله انشاء الله تعالى ، يؤيده قوله عليه السلام « بين الجبر والقدر منزلة بين المنزلتين » والمراد من القدر هنا قدر العباد ، حيث زعمت المعتزلة ان العباد ما شاؤا صنعوا .

والقدر بالكسر : آنية يطبخ بها ، والجمع قدور كحمل وحمول ، وهي مؤنثة ، وتصغيرها قديرٌ على غير القياس.

(قذر)

في الحديث « الماء طاهر إلا ما علمت انه قذر » (١) القذر مصدر قذر الشيء فهو قذر من باب تعب إذا لم يكن نظيفاً.

وقذرته من باب تعب أيضاً: كرهته.

وعن الأزهري القذر الخارج من بدن الانسان ، يعني الغائط .

والقذر : النجاسة ، وبكسر المعجم المتنجس ، ومنه شيء قذر : بين النجاسة.

ومنه قول الصادق عليه السلام« كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر »واختلف في المراد من العلم ، فعند أبي الصلاح هو الظن المطلق وان لم يستند الى سبب شرعي وعند غيره هو القطع لاغير فلا عبرة بالظن مطلقاً ، وهو مذهب ابن البراج ، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص اعني ما اسند الى سبب شرعي كشهادة العدلين ، وهو قريب .

وفي الحديث « بئس العبد القاذورة ، وان الله يبغض العبد القاذورة من الرجال الذى لا يبالي بما قال وما صنع » .

والقاذورة : الشيء الخلق ، وكأن المراد به هنا الوسخ الذي لم يتنزه عن الأقذار.

وقد يطلق القاذورة على الفاحشة ،

(١) من لا يحضر ج ١ ص٦ .

ولعل منه قوله صلى الله عليه وآله «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها» اعنى الزنا ونحوه .

وقوله «من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله» يريد بذلك مافيه حد كالزنا وشرب الخمر .

وفى الحديث «لا يغسل رجليه إلا ان يقذرها» بكسر الذال ، اى يكرهها وتنفر طبيعته منها .

ورجل مقذار : نجسه الناس .

و«قاذر» اسم ابن اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام ، ويقال انه قيذور وقيذار .

(قرر)

قوله تعالى : ﴿ الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ﴾ [٧٤/٢٥] يعني هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم ، ونكر القرة بتنكير المضاف اليه ، فكأنه قال : هب لنا فيهم سروراً وفرحاً ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي .

ومثله قوله : ﴿ قرة عين لي ولك ﴾ [٩/٢٨] أي فرح وسرور لي ولك .

قوله : ﴿ربوة ذات قرار﴾ [٥٠/٢٣] مر تفسيره في ربا .

قوله : ﴿في قرار مكين﴾ [١٣/٢٣] قال : في الانثيين ثم في الرحم .

قوله: ﴿يعلم مستقرها ومستودعها﴾ [٦/١١] أي مأواها على وجه الأرض ومدفنها ، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات .

قوله : ﴿ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلا ﴾ [٢٤/٢٥] قيل المراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه ، والمقيل مكان الاستراحة ، مأخوذ من مكان القيلولة . ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان ، أي مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنة والأزمان ، ويحتمل المصدرية منهما أو في أحدهما .

قوله : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ [٩٨/٦] قيل مستقر في الرحم الى ان يولد ، ومستودع في القبر الى أن يبعث . وقيل مستقر في بطون الأمهات ومستودع في اصلاب

الآباء ، وقيل مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴾ [٢/٣٦] أي موضع قرار .

قوله : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾ [٣٦/٣٨] أي لحد لها موقت بقدر تنتهي اليه من فلكها آخر السنة ، شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيرة ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها ، فذلك مستقرها لأنها لا تعدوه ، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا وهو المغرب .

قوله : ﴿لكل نبأ مستقر﴾ [٦/٦٧] أي منتهى في الدنيا أو في الآخرة .

قوله : ﴿قوارير من فضة﴾[٧٦/١٦] هي جمع قارورة : الزجاج . قال الشيخ أبو علي : قرىء قوارير قوارير غير منونين وبالتنوين في الأولى منهما ، وهذا التنوين من حرف الاطلاق ، لأنه كالفاصلة من الشعر ، وفي الثاني لاتباعه الأول ، ومعنى قوله ﴿ قوارير من فضة ﴾ انها مخلوقة من فضة قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها ، ومعنى كانت انها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين .

قوله : ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ [٣٣/٣٣] ان قرىء بفتح القاف أراد أقررن ، حذفت الراء الاولى تخفيفاً وحول فتحها الى القاف فسقطت ألف الوصل ، وان قرىء وقرن بكسر القاف فهي من وقر الرجل يقر اذا ثبت ، أي اثبتن في بيوتكن .

وفي حديث الميت « ثم قرير العين » قرة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة اليه . والقر بالضم : ضد الحر ، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور باردة ، ودمع الباكي من الحزن حارة ، فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم .

ومثله في حديث الدعاء « أقر الله

عينك » أي برد الله دمعتك ، وقيل معنى أقر الله عينك أنامها ، من قر اذا سكن ، وقيل معنى أقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسؤه .

وفي حديث من به قروح « أقروه حتى تبرأ » أي اخروه عن اقامة الحد عليه حتى تبرأ .

وأقر الرجل بالشيء : أي اعترف به

وتقريره بالشيء : حمله على الاقرار به

واقررت العامل على عمله : أي تركته قاراً .

وفي حديث بريرة « ان شاءت ان تقر » يعني عند زوجها بفتح القاف أي تمكث ، ويجوز الكسر تقول قررت بالمكان بالكسر أقر بالفتح وقررت اقر بالعكس .

وفي الدعاء « واجعل عيشي قاراً » وفسر بثلاث تفسيرات : أحدها ان المراد بالعيش القار أن يكون مستقراً دائماً غير منقطع . الثاني أن يكون واصلاً الى حال قراري في بلدي ، فلا احتاج في تحصيله الى السفر والانتقال من بلد الى بلد الثالث المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج ، أى قار العين مأخوذ من قرة العين .

وفيه « واجعل لي عند قبر رسولك مستقراً وقراراً » المستقر على صيغة المفعول : المسكان والمنزل ، والقرار : المكث فيه . ونقل عن الشهيد ان المستقر في الدنيا كما قال تعالى ﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين ﴾ وقرار في الآخرة كما قال تعالى ﴿ان الآخرة لهي دار القرار ﴾ .

واورد عليه انه لا يلائم قوله « عند قبر رسولك » .

واجيب بأن المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله ، يعنى أيام الموت ، والمراد أن يكون مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة .

وفي الحديث «الا أن يخاف على نفسه القر » أي البرد .

ويوم قر وليلة قرة : أي باردة .

والقرة بالكسر : البرد أيضاً .

ويوم القر بالفتح : اليوم الذي بعد يوم النحر ، لأن الناس يقرون في منازلهم

وقر الحديث في اذنه يقره : كأنه صبه فيها .

وأقر الشيء : أي سكن وانقاد واستقر الشيء فسكن وقر .

وفي الحديث « قرى كعبة » اى اسكني واثبتي على حالك .

والحياة المستقرة في الصيد : هي الثابتة فيه ، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم .

وقرقر بطنه : أي صوّت ، والجمع قراقر . ومنه الحديث « تعتريني قراقر في بطني » .

والقرقرة : الهرير .

والقرقر : القاع الأملس ، ومنه حديث مانع الزكاة « حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر » ويروى بقاع قفر ، ويروى بقاع قرق ، وهو مثل القرقر في المعنى ـ قاله في معاني الأخبار (١) .

(قسر)

قوله تعالى : ﴿ فرّت من قسورة ﴾ [٥١/٧٤] أي هربت من أسد . والقسورة : الأسد (٢) .

وقسره على الأمر قسراً من باب ضرب : اكرهه عليه وقهره . واقسره واقتسره مثله .

ومنه « اخذت شيئاً قسراً » أى قهراً وإكراهاً .

و « قسر » بطن من بجيلة ، وهم رهط خالد بن عبد الله القسري ـ قاله الجوهري .

والاقتسار : الذى لا اختيار فيه ، ومنه « مربوبون اقتساراً » (٣) أى ربا هم الله من عند كونهم اجنة الى كبرهم من غير اختيار منهم .

(١) انظر معاني الأخبار ص ٣٣٥ .

(٢) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٥١ : القسورة فعولة من القسر وهو القهر ، سمي الأسد بذلك لأنه يقهر السباع .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٢ .

و « قنسرون » بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشددة وتفتح (١) ، والنسبة اليه قنسري .

(قشر)

القاشرة : أول الشجاج لأنها تقشر الجلد .

والقشر بالكسر كالجلد من الانسان ، والجمع قشور كحمل وحمول .

وقشرت العود ـ من بابي ضرب وقتل ـ : نزعت عنه قشره ، ويقال قشرته تقشيراً .

و« قشير » أبو قبيلة ، وهو ابن كعب ابن ربيعة .

(قشعر)

قوله تعالى : ﴿ تقشعر منه جلود ﴾ [٢٣/٣٩] أي تنقبض منه ، يقال اقشعر جلد فلان اقشعراراً فهو مقشعر : اذا أخذته قشعريرة ، والجمع القشاعر ، فتحذف الميم لزيادتها .

(قشمر)

« قشمير » بالشين المعجمة بعد القاف في نسخ متعددة مدينة من مدائن الهند(٢) .

(قصر)

قوله تعالى: ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ [٥٦/٥٥] هي جمع قاصرة ، وهي التي لا تمد نظرها الى غير زوجها ، أي قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر الى غيرهم

قوله : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ [٧٢/٥٥] أي مخدرات قصرن في خدورهن في الخيام ، أي الحجال .

وفي الخبر « الخيمة درة واحدة طولها

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣ : قال ابو بكر بن الأنباري : وفي اعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرون ، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ورايت قنسرين ، والوجه الآخر ان تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الاعراب بالنون ولا تصرفها . قال ابو القاسم : هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره .

(٢) ويقال لها الآن كشمير .

في السماء ستون ميلا ، في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون » .

قوله : ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ [٣٢/٧٧] هو واحد القصور ، ومن قرأ كالقصر بالتحريك أراد أعناق النخل .

قوله : ﴿وقصر مشيد ﴾[٤٥/٢٢] نقل انه قصر بناه شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الأرض مثله فيما ذكر،وحاله كحال هذه البئر في انه خرب بعد العمران واقفر ، فلا يستطيع أحد الايصال اليه لما يسمع منه من كلام الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد،فذكر الله في هذه الآية موعظة وتحذيراً لمن اتعظ ، وحذر سبحانه مما يقول الظالمون علواً كبيراً .

قوله : ﴿ فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾[١٠١/٤] هومن قصرت الصلاة قصراً ـ من باب قتل ـ : نقصت ، وهي اللغة العالية التي جاء بها الكتاب العزيز ، وأما قصر الشيء قصراً وزان عنب فهو خلاف طال فهو قصير ، ويتعدى بالتضعيف فيقال قصّرته ، وعليه قوله تعالى: ﴿محلقين رؤسكم ومقصرين﴾ [٢٧/٤٨] .

وفي الحديث « هذه المقاصير إنما احدثها الجبارون وليس لمن صلى خلفها مقتدياً بالصلاة فيها صلاة » المقصورة : الدار الواسعة والمحصنة ، أو هي أصغر من الدار كالقصارة بالضم ، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مقاصير . ولعل بطلان صلاة من خلفها لعدم مشاهدة الامام .

وقصر الظلام : اختلاطه .

وقصر النجوم : اشتباكها ، ومنه الحديث «كان يصلي العشاء الآخرة عند قصر النجوم » (١) .

وفي الكافي والتهذيب معنى قصر النجوم بيانها .

وقصرت الشيء أقصره قصراً: حبسته ومنه « مقصورة الجامع » .

وقصرت الشيء على كذا : إذا لم أتجاوز به الى غيره .

وقصرت عن الشيء قصوراً ـ من

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٨١ ، والتهذيب ج ٢ ص ٢٦١ .

باب قعد ـ : عجزت عنه .

والقصير : خلاف الطويل ، والجمع قصار .

وقصر الأمل ـ على ما فسر في الحديث ـ هو انك اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك ، فانك لا تدري ما اسمك غداً .

وقولهم « قصاراك ان تفعل كذا » بالضم والفتح ، أي غايتك وآخر امرك وما اقتصرت عليه .

والتقصير في الأمل : التواني فيه .

والاقتصار على الشيء : الاكتفاء به.

وفي الخبر المشهور « اقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله » (١) يروى ببناء مجهول ومعلوم ، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص ، وقد مر البحث عن الخبر في يدا .

وقصرت الثوب قصراً : بيضته .

والقصارة بالكسر : الصناعة، والفاعل قصار .

وقصر الملك : معروف ، والجمع قصور مثل فلس وفلوس .

و « قيصر » كبيدر لقب هرقل ملك الروم ، وبه يلقب كل من ملك الروم ، وكذا يلقب كل من ملك فارس بكسرى وكل من ملك الحبشة بالنجاشي .

و « القوصرة » بتشديد الراء وقد يخفف : ما يكنز فيه التمر .

(قطر)

قوله تعالى: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ [٤٤/٥٠] هو بفتح القاف وكسر الطاء: الذي يطلى به الابل التي فيها الجرب ، فيحرق بحدته وحرارته الجرب ، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة ، وقد أوعد الله المشركين أن يعذبهم به لمعان اربعة : للذعه وحرقته ، واشتعال النار فيه ، واسراعها في المطلى به، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته ، فتطلى به جلودهم حتى يعود

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢٣٣ .

طلاؤه لهم كالسرابيل ، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان . وقرىء ﴿من قطران﴾ أي نحاس قد انتهى حره ، ويقال الحديد المذاب .

قوله : ﴿ وأسلنا له عين القطر ﴾ [١٢/٣٤] بالكسر فالسكون ، أي اذبنا له معدن النحاس واظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين ، فلذلك سمي عين القطر تسمية بما آل اليه .

قوله : ﴿ والقناطير المقنطرة ﴾ [١٤/٣] جمع قنطار بالكسر قيل في تفسيره هو ألف ومائتا اوقية ، وقيل مائة وعشرون رطلاً ، وقيل هو ملء مسك الثور ذهباً ، وقيل ليس له وزن عند العرب . وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأكثر انه أربعة آلاف دينار ، فاذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر ألف دينار ، وقيل ثمانون ألفاً .

والمقنطرة : المكملة كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلف ، أي تام . وعن الفراء المقنطرة المضعفة ككون القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة .

وفي الحديث « القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل احد وأكبرها بين السماء والأرض » .

وفي معاني الأخبار فسر القنطار من الحسنات بألف ومائتي اوقية ، والأوقية أعظم من جبل احد (١) .

وفي الحديث « يجزى عن غسل الجنابة ان تقوم تحت القطر » أي المطر ، الواحد قطرة مثل تمر وتمرة .

وقد قطر الماء ـ من باب قتل ـ يقطر قطراً أو قطراناً بالتحريك ، وقطر في الأرض قطوراً : ذهب .

والقطر بالضم : الناحية والجانب ، والجمع أقطار .

(١) هذا التفسير ذكره في حديث عن الصادق عليه السلام ، واما التفسير الأول فروي عن الباقر عليه السلام الا ان في الرواية « القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب » بدلا من خمسة عشر ألف ـ انظر معاني الأخبار ص ١٥٧ .

ومنه حديث وصفه تعالى « منقي عنه الأقطار » يعني الحدود والجوانب .

والقطار بالكسر : قطار الابل ، وهو عدد على نسق واحد ، يقال جاءت الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة ، والجمع قطر مثل كتاب وكتب .

وفي الحديث « نهى ان يتخطى القطار . قيل : يا رسول الله ولم ؟ قال : لأنه ليس من قطار إلا وما بين البعير الى البعير شيطان » .

وفيه « انه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطري » وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة ، وقيل هي حلل جياد تحمل من البحرين ، وقيل قرية يقال لها قطر تنسب اليها الثياب القطرية فكسروا القاف للنسبة .

والقنطرة : ما يبنى على الماء للعبور عليه ، والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء .

(قطمر)

قوله تعالى : ﴿ما يملكون من قطمير﴾ [١٣/٣٥] قيل هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة ، ويقال هي النكتة البيضاء في باطن ظهر النواة تنبت منها النخلة .

(قمطر)

قوله تعالى: ﴿يوماً عبوساً قمطريرا﴾ [١٠/٧٦] أي شديداً ، ويقال القمطرير والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول في البلاء .

واقمطر يومنا : اشتد .

والقمطر على فعل : ما يصان فيه من الكتب .

(قمر)

قوله: ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ [٢٠/٥٤] أي اصول نخل منقطع ، يقال قعرت الشجر قعراً : قلعتها من أصلها فانقعرت ، يعني انهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً ، وهم جثث طوال عظام كأنهم اصول نخل منقعر عن اماكنه ومغارسه .

وقعر البئر وغيرها : عمقها .

وقعر الشيء : نهاية أسفله ، والجمع قعور كفلس وفلوس .

وجلس في قعر بيته : كناية عن

الملازمة .

(قفر)

في الحديث « لا يسجد على القفر » كأنه ردى القير المستعمل مراراً ، وفي عبارة بعض الأفاضل القفر شيء يشبه الزفت ورائحته كرائحة القير .

والقفر من الأرض : المغازة التى لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قفار .

ودار قفر وقفار : أي خالية من أهلها .

واقفرت الدار : خلت .

والقفار بالفتح: الخبز بلا ادم ، يقال أكل خبزة قفاراً .

واقفر فلان : إذا لم يبق عنده ام .

وفي الخبر « ما أقفر بيت فيه الخل » (١) أي ما خلا من الادام .

(قفندر)

في الحديث « اذا لم يعز الرجل بعث الله اليه طائراً يسمى القفندر » ـ الحديث في بعض نسخ الحديث القفندر اسم شيطان، وفي الصحاح القفندر القبيح المنظر .

(قمر)

قوله تعالى ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد ﴾ [٣٩/٣٦] الآية . قال الجوهري : القمر بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر ، سمي قمراً لبياضه ، والأقمر الابيض ، وليلة قمراء أي مضيئة .

وفي الحديث « كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله » القمار بالكسر المقامرة .

وتقامروا : لعبوا بالقمار ، واللعب بالآلات المعدة له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك ، واصل القمار الرهن على اللعب بالشيء من هذه الأشياء ، وربما اطلق على اللعب بالخاتم والجوز .

وعود قمارى : منسوب الى موضع ببلاد الهند .

وفي الحديث ذكر القمري بالضم ، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام منسوب الى طير قمر ، وقمر إما جمع أقمر مثل أحمر وحمر وإما جمع قمري

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٣ .

مثل روم ورومي ، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للانثى قمرية ، وللذكر ساق حر والجمع قماري بفتح القاف . نقل انه اذا مات ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح بعدها الى أن تموت .

(قور)

في الحديث « العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء » والدار القوراء : هي الواسعة ، نص على ذلك الجوهري .

وفيه « يوم ذي قار » وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان ابرويز قد اغزاهم جيشاً ، وكان الظفر لبني شيبان .

و « ذوقار » موضع قريب البصرة ، خطب به علي عليه السلام .

وفي حديث ابن عباس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعلا ، فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت له : لا قيمة لها . قال : والله لهي أحب إلي من امرتكم إلا أن اقيم حقاً أو ادفع باطلا .

و « القارة » قبيلة يوصفون بالرمى سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ـ قاله الجوهري .

وقورت الشيء تقويراً : قطعت من وسطه خرقاً مستديراً .

وقوارة : القميص بالضم والتخفيف وكذلك كل ما يقور .

(قهر)

قوله تعالى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ [١٨/٦] القاهر : الغالب جميع الخلائق . والقاهر : شديد القهر والغلبة يقال قهره يقهره قهراً غلبه فهو قاهر ، وقهار مبالغة . وقوله ﴿ فوق عباده ﴾ تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة كقوله تعالى ﴿ إنا فوقهم قاهرون ﴾ [١٢٧/٧] يريد انهم تحت تسخيره وتذليله .

وفي الدعاء « الحمد لله الذي علا فقهر » أي ارتفع فقهر عباده بالغلبة والقدرة ، فهم تحت قدرته .

وفي حديث بني أمية « يضلون الناس عن الصراط القهقري » هو بفتح القافين واسكان الهاء : المشي الى خلف من غير

النفات بالوجه ، أي يرجعون الناس الى خلف بسبب اضلالهم .

(قير)

في الحديث « لا يسجد على القير » وفي آخر « لا بأس بالصلاة على القار والقير » القير بالكسر هو القار الذي تطلى به السفن ، وفيما صح من الحديث ان القير من نبات الأرض .

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى: ﴿ تولى كبره ﴾ [١١/٢٤] بالكسر أي اثمه ، وقريء في الشواذ كبره بضم الكاف أي معظمه .

قوله : ﴿ وتكون لكما الكبرياء في الأرض ﴾ [٧٨/١٠] أي الملك ، وسمي الملك كبرياء لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا .

قوله : ﴿ إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾ [٢٣/١٧] الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة : كبر السن .

قوله : ﴿ يكبر ما في صدوركم ﴾ [٥١/١٧] أى يعظم .

قوله : ﴿ كبرماهم ببالغيه ﴾ [٥٦/٤٠] أي تكبر .

قوله : ﴿ اكابر ﴾ [١٢٣/٦] يعنى عظماء .

قوله : ﴿ اكبرنه ﴾ [٣١/١٢] أي استعظمنه ، من التكبير وهو التعظيم .

وروى حضن لما رأينه كلهن ، من الاكبار وهو الحيض ، ومنه « اكبرت المرأة » أي حاضت . قال في الكشاف : وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر .

قوله : ﴿ ومكروا مكراً كباراً ﴾ [٢٢/٧١] الكبار بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف ، وهو اكبر من الكبير

واستكبر الرجل : رفع نفسه فوق مقدارها .

والاستكبار : طلب الترفع وترك

الاذعان للحق ، ومنه قوله ﴿ استكبروا استكباراً ﴾ [٧/٧١] .

قوله : ﴿ فأريه الآية الكبرى ﴾ [٢٠/٧٩] يعنى العصا ، وقيل اليد البيضاء ، فكذب انها من عند الله وعصى نبى الله .

قوله : ﴿ ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ﴾ [١٢/٨٧] التي هي أكبر النيران ، وهي نار جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا .

قوله : ﴿ إنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ [٤٥/٢] الضمير للصلاة ﴿ لكبيرة ﴾ أي شاقة ثقيلة ﴿ الا على الخاشعين ﴾ لأنهم هم الذين يتوقعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقها فتهون عليهم .

قوله: ﴿فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون ﴾ [٦٣/٣١] قال الصادق عليه السلام« والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم . فقيل : كيف ذاك ؟ قال : إنما قال فعله كبيرهم هذا إن نطقوا وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً » .

قوله : ﴿ انها لأحدى الكبر ﴾ [٣٥/٧٤] جمع الكبرى تأنيث الاكبر أي لاحدى الدواهي الكبرى ، بمعنى انها الواحدة في العظم من بينهن لا نظير لهن .

قوله : ﴿ لتكبروا الله على ماهديكم ﴾ [١٨٥/٢] فسره الصادق عليه السلام بالتكبير بعد خمسة صلاة أولها صلاة الظهر من يوم النحر يقول « الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام » .

قوله : ﴿يوم الحج الأكبر ﴾[٣/٩] قد مر في وجه تسميته بذلك في حج .

قوله : ﴿ كبرت كلمة ﴾[٥/١٨] في مقالتهم اتخذ الله ولداً .

قوله : ﴿ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه ﴾ [٣١/٤] الآية . اختلف العلماء في معنى الكبائر ، فقيل هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز ، وقيل هي كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو

صرح فيه بالوعيد ، وقيل هي كل معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين ، وقيل كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع ، وقيل كلما عليه توعد شديد في الكتاب والسنة ، وعن ابن مسعود قال اقرأوا من اول سورة النساء الى قوله : ﴿ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ فكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه الآية فهو كبيرة ، وقال جماعة الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي ، لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته ، فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة .

قال الشيخ أبو علي بعد نقله لهذه الأقوال : والى هذا ذهب أصحابنا ، فانهم قالوا المعاصي كلها كبائر لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيرة ، وإنما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه اكثر — انتهى .

وأنت خبير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شيء من هذه الأقوال ، ولعل في إخفائها مصلحة لا تهتدي العقول اليها .

وقد نقل عن ابن عباس حين سئل عن الكبائر أهي سبع ؟ فقال : هي الى السبعمائة أقرب منها الى السبعة .

وعنه صلى الله عليه وآله « الكبائر أحد عشر ، أربع في الرأس : الشرك بالله ، وقذف المحصنة ، واليمين الفاجرة ، وشهادة الزور . وثلاثة في البطن : اكل مال الربا وشرب الخمر ، واكل مال اليتيم . وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف ، وواحدة في الفرج وهي الزنا ، وواحدة في اليدين وهي قتل النفس ، وواحدة في جميع البدن العقوق للوالدين » .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : « من اجتنب الكبائر كفر الله عنه ذنوبه ، وذلك قوله تعالى ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً ﴾ » (١) .

وفي الحديث القدسي « الكبرياء ردائي

(١) البرهان ج ١ ص ٣٦٤ .

والعظمة أزارى » وقد مر معناه .

ومن اسمائه تعالى « المتكبر » قيل هو ذو الكبرياء ، والكبرياء الملك .

و « الله اكبر » قيل معناه الكبير ، فوضع افعل موضع فعيل . وقال النحويون « الله اكبر من كل شيء » فحذف من لوضوح معناه .

وفي الحديث « معناه اكبر من أن يوصف » .

و « الله اكبر كبيرا » قيل نصب كبيراً على القطع من اسم الله تعالى ، وهو معرفة وكبيرا نكرة خرجت من معرفة ، وقيل نصب باضمار فعل كأنه أراد كبر كبيراً .

و « الله اكبر » كلمة يقولها المتعجب عند الزام الخصم ـ قاله في المجمع .

وكبر الشيء بضم الكاف وكسرها : معظمه .

وكبر الشيء من باب قرب عظم فهو كبير ، وفي القاموس كبر ككرم كبرا كعنب وكبرا بالضم وكبارة بالفتح : نقيض صغر ، فهو كبير وكبار كرمان ، ويخفف .

وكبر الصبي وغيره يكبر ـ من باب تعب ـ كبراً كعنب .

وفي الدعاء «أعوذ بك من سوء الكبر» بكسر الكاف وفتح الموحدة أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخليط في الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال . ورواه بعضهم بتسكين الباء ، قيل وهو غير صحيح .

وفيه « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر» (١) هو بسكون الباء : الجحود والشرك كما جاءت به الرواية .

و « الكبر » من الأخلاق المذمومة في الانسان ، وعلاجه بما يعرف به الانسان نفسه من ان أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل عذرة ، وإن آخره الموت ، وانه يعرض للحساب والعقاب ، فان كان من أهل النار فالخنزير خير منه ، فمن اين

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

يليق به الكبر ، وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء .

وفي الحديث « لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجتهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمان عدنان » . ومثله في حديث الأقرع والأبرص « ورثته كابراً عن كابر » أي عن آبائي كبيراً عن كبير في العز والشرف

و « الجمرة الكبرى » هي جمرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة الى المتوجه من منى الى مكة .

والكبر بفتحتين: الطبل له وجه واحد وجمعه كبار مثل جبل وجبال فارسي معرب قال في المصباح : وقد يجمع على اكبار مثل سبب وأسباب ، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التكبير في التحريم لئلا يخرج عن موضع تكبير الى لفظ الاكبار التي هي جمع كبر الطبل .

و « الكبريت » معروف ، والاحمر منه عزيز الوجود ، ومنه الحديث « المؤمن اعز من الكبريت الأحمر » وهو مثل قولهم « اعز من بيض الأنوف » .

(كثر)

قوله تعالى : ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ﴾ [٨٦/٧] أي كثر عددكم قال ابن عباس نقلا عنه : وذلك ان مدين ابراهيم تزوج بنت لوط ، فولدت حتى كثر أولادها .

قوله : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ [١/١٠٨] اختلف الناس في معنى الكوثر فقيل هو نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأشد استقامة من القدح ، حافتاه بنات الدر والياقوت ، ترده طيور خضر لها اعناق كأعناق البخت ، وقيل كثرة النسل والذرية وقد ظهر ذلك في نسله من ولد فاطمة عليها السلام ، إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله الى آخر الدهر مددهم . وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامة .

والمروى عن أبي عبد الله عليه السلام « انه نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه ابراهيم » (١) .

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١٤ .

قوله : ﴿ الهيكم التكاثر ﴾[١٠٢/١] يعني المفاخرة بكثرة المال والعدد والولد.

وفي الحديث « لا قطع في ثمر ولا كثر » الكثر بفتحتين وبسكون الثاء لغة جمار النخل ، ويقال طلعها .

والكثر بالضم فالسكون والكثير واحد ، ويتعدى بالتضعيف والهمزة فيقال كثرته وأكثرته ، قال تعالى : ﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ﴾ .

والكثير : ضد القليل ، وكثيراً ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان ، وما لتأكيد معنى الكثرة ، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ .

والكثرة : نقيض القلة .

واستكثرت من الشيء : اكثرت فعله .

واستكثرته : عددته كثيراً .

وقد كثر الشيء بالضم يكثر كثرة بفتح الكاف وكسرها قليل .

وفي الحديث عن أبي عبد الله « فيما يقع في البئر فيموت فأكثره الانسان ينزح منها سبعون دلواً وأقله العصفور ينزح منها دلو واحدة ، وما سوى ذلك فيما بين هذين » (١) .

قال المحقق في المعتبر : أورد الشيخ في التهذيب هذه الرواية بالثاء المنقطة ثلاثاً وفي مقابلته واقله ، وأوردها أبو جعفر ابن بابويه في كتابه بالباء المنقطة من تحتها بواحدة وقال في مقابلته واصغره - انتهى .

وكل منهما محتمل وقال بعض شراح الحديث : فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمي ففيه نوع من الثورية ، ومعنى الحديث ان الانسان نصابه العددي في النزح أكثر من النصاب العددي في سائر الحيوانات ، فان النزح العددي لغير الانسان من الحيوانات دونه ، ونزح الكر أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عددياً .

و « كثير عزة » بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر المشددة والراء اسم شاعر كان شيعياً . و « عزة » بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة محبوبته

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٥ ، وانظر من لا يحضر ج ١ ص ١٢ .

ـ قاله في القاموس (١) .

وفي حديث الصادق عليه السلام في حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة « والله لكثير عزة اصدق في مودته منهما حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب ألا أحبها
اذا انا لم اكرم على كريمها

والكوثر من الرجال : اليد الكثير الخير .

(كدر)

قوله تعالى: ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ [٢/٨١] أي انتشرت وانصبت .

والكدر بالتحريك : خلاف الصحو .

وقد كدر الماء مثلثة الدال كدارة وكدورة ، فهو كدر نقيض صفا .

وكدر عيش فلان وتكدرت معيشته .

والأكدر : الذى في لونه كدرة .

و « الكندر » بضم الكاف واسكان النون هو اللبان الذى يمضغ كالعلك ، وهو نافع لقطع البلغم جداً ـ قاله في القاموس .

(كرر)

قوله تعالى : ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ [٦/١٧] أى جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كر في الحرب اذا رجع اليها .

وفي الحديث « خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم عليه السلام بين اظهرهم ، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة عليه السلام الموت ، فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته ، ولا يلي الوصي إلا الوصى »

والكرة : الرجعة ، وهي المرة والجمع

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من اهل المدينة اكثر اقامته بمصر ، توفى بالمدينة سنة ١٠٥ هـ ـ انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٧٢ .

كرات مثل مرة ومرات .

وفي حديث علي عليه السلام « انه لصاحب الكرات ودولة الدول » فالمعنى اما الافتخار في الشجاعة والرجوع الى قتل الاعداء مرة بعد مرة واشارة الى الرجعة زمان خروج صاحب الامر عليه السلام ، ويناسبه قوله « ودولة الدول » أي وانا صاحب الدولة .

والكرة بعد الفرة : هي الاقدام بعد الفرار .

والكر بالضم أحد اكرار الطعام ، وهو ستون قفيزاً ، والقفير ثمانية مكاكيل والمكول صاع ونصف ، فانتهى ضبطه الى اثنى عشر وسقاً ، والوسق ستون صاعاً .

وفي الشرع عبارة عن ألف ومائتي رطل بالعراقي ، واختلفت الرواية في تقديره بالمساحة ففي بعضها ما صح عن الصادق عليه السلام « ثلاثة أشبار في ثلاثة أشبار » ، وفي بعضها فيما صح عنه عليه السلام « ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته » وفي بعضها عنه عليه السلام « إذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف في مثله ثلاثة أشبار ونصف في عمقه من الأرض فذلك الكر من الماء » وقد عمل بهذه جمهور متأخري الاصحاب ، وعمل القميون بالأولى (١) .

واورد على رواياتهم خلوها عن البعد الثالث ، واجيب بأن سوق الكلام دال على المراد وهو في المحاورات كثير ، قال الشاعر :

كانت حنيفة أثلاثاً فثالثهم
من العبيد وثلث من مواليها

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال « أحب من دنياكم ثلاثاً الطيب والنساء » ولم يدخل القسم الثالث الذي هو الصلاة في هذا الباب مع كونه مراداً

وأورد على رواية الجمهور إنها خالية عن مقدار العمق ، ووجهها بعض الأفاضل بامكان اعادة الضمير في قوله عليه السلام « في مثله » الى ما دل عليه قوله « ثلاثة أشبار ونصفاً » أي في مثل ذلك المقدر ، وكذا الضمير في قوله عليه السلام « في

(١) انظر احاديث الكر في الكافي ج ٣ ص ٢ ـ ٣ .

عمقه » أي في عمق ذلك المقدر .

والكركرة في الضحك مثل القرقرة.

وفي الحديث « ما يمنعك من هـذا الكركور » يعنى المثلثة .

(كزبرة)

في الحديث « وامنع العروس في ايامها من الكزبرة ـ التفاح الحامض ، فان الكزبرة تثير الحيض في بطنها والتفاح الحامض يقطع حيضها » .

الكزبرة هي بضم الباء وقد تفتح : نبات معروف . قال الجوهري . واظنه معرباً .

(كسر)

في حديث المختار « فينقض عليه الحسين عليه السلام كأنه عقاب كاسر » الكاسر : العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع ، يقال كسر الطائر يكسر كسراً وكسوراً إذا ضم جناحيه حين ينقض . وكسرت الشيء فانكسر وتكسر ، وكسرته شدد للكثرة .

والكسرة بالكسر : القطعة من الشيء المكسور ، والجمع كسر كقطعة وقطع ، ومنه الحديث « معه كسرة قد غمسها في اللبن » .

وشاة كسير بغير هاء : إذا كسرت احدى قوائمها . وكسيرة بالهاء أيضاً مثل النطيحة .

وفي الخبر « شاة في كسر خيمة » أي في جانبها ، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال .

و « كسرى » ملك من ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو والنسبة اليه كسروي وإن شئت كسري . ومنه « جبة كسروانية » .

ومن ملوك الفرس كسرى وشيرويه ويزدجرد ، وهم آخر ملوك الفرس . نقل ان شيرويه قتل اباه كسرى ابرويز بعد ملكه ثمانية وثلاثين سنة وأشهر ، فقام شيرويه مقامه وجلس مكانه وأحسن سيرته ، وأطلق أهل السجون وزوج أكثر نساء أبيه ، ووضع عن الناس ربع الخراج ، واستوزر برمك بن فيروز جد البرامكة ، وقتل اخوته وكانوا سبعة عشر رجلاً ثم مات بعد ملكه ستة أشهر .

وجمع كسرى اكاسرة على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين .

وكسرت الرجل عن مراده : صرفته عنه .

وكسرت القوم : هزمتهم .

والكسر : نقيض الصحة .

والكسر في الحساب : غير تام كالنصف والثلث والربع ونحو ذلك ، والجمع كسور كفلس وفلوس .

ومنه الحديث «ليس في الكسور شيء» يعني زكاة وكسر الشهوة تموينها .

(كشر)

في الحديث « فاطمة عليها السلام لم تر كاشرة ولا ضاحكة » الكاشر : المتبسم من غير صوت ، وإن كان معه صوت فهو ضحك .

ومنه « اخوان المكاشرة » من كاشره : إذا تبسم في وجهه وانبسط معه .

(كفر)

قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ [٤١/٢] أي أول من كفر به وجحد ، وجمع الكافر كفار وكفرة وكافرون ، والأنثى كافرة وكافرات وكوافر . قال تعالى : ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ [١٠/٩٠] .

وقد كفر بالله : جحد ، فالكافر الجاحد للخالق .

والكفور : الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدلة الواضحة .

ومنه قوله ﴿ إنا بكل كافرون ﴾ [٤٨/٢٨] أي جاحدون . ﴿ فأبى الظالمون إلا كفوراً ﴾ [٩٩/١٧] أي جحوداً ، والكفور جمع الكفر كبر وبرود عن الأخفش .

قوله : ﴿ فان يكفر بها هؤلاء ﴾ [٨٩/٦] الآية . قال المفسر : ﴿ فان يكفر بها ﴾ أي بالكتاب والحكمة والنبوة ﴿ هؤلاء ﴾ يعني الكفار ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ أي بمراعاة النبوة ﴿ هؤلاء ﴾ يعني الأنبياء الذين جرى ذكرهم .

قوله : ﴿ اكفاركم خير من اولئكم ﴾ [٤٣/٥٤] قيل المراد بأولئكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود

وصالح ولوط وآل فرعون ، والمعنى ان هؤلاء أهل مكة مثل اولئك بل هم أشر منهم .

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [٢/٦٤] قال : عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ الميثاق عليهم في صلب آدم وهم ذر (١) .

قوله : ﴿ جزاءً لمن كان كفر ﴾ [١٤/٥٤] أي فعلنا ذلك جزاءً لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام ، جعله مكفوراً لأن الرسول نعمة من الله ورحمة ، فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة .

قوله : ﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ﴾ [٢٠/٥٧] الكفار الزراع وانما قيل للزراع كافر لأنه اذا ألقى البذر كفره أي غطاه .

والكفر بالفتح : التغطية .

وقد كفرت الشيء اكفر بالكسر كفراً : سيرته .

قوله : ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ [٦/٢] قال الشيخ علي بن ابراهيم : هؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم ، وأما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تعالى ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ﴾ فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم ـ انتهى (٢) .

وفي حديث الصادق عليه السلام « الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه : كفر الجحود وهو على وجهين : جحود بالربوبية وان لا جنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ ، والوجه الآخر من الجحود هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق واستقر عنده كما قال تعالى : ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ والثالث كفر النعمة قال تعالى : ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ . الرابع ترك ما أمر الله به وعليه قوله تعالى : ﴿ أفتؤمنون ببعض

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ . (٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٩ .

الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ . الخامس كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قوم ابراهيم ﴿ لقومه كفرنا بكم ﴾ .

قوله : ﴿ كان مزاجها كافورا ﴾ [٥/٧٦] أي ماؤها كافور ، وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده .

قوله : ﴿ قتل الانسان ما اكفره ﴾ [١٧/٨٠] أي عذب ولعن الانسان ما أكفره ما أشد كفره وابين ضلاله ، وهذا تعجب منه ، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثرة الشواهد على التوحيد والايمان . وقيل ان ما للاستفهام ، أي أيّ شيء أكفره وأوجب كفره ، فكأنه قال ليس هاهنا شيء يوجب الكفر ويدعو اليه ، فما الذي دعاه اليه مع كثرة النعم عليه .

والمكفر : بجحود النعمة مع احسانه . ومنه حديث « المؤمن مكفر » .

والتكفير : أن يخضع الانسان لغيره ، ومنه حديث النصراني لأبي الحسن عليه السلام حيث قال : ان أذنت لي كفرت لك

وكفر الله عنه الذنوب : محاه ، ومنه « الكفارة » وهي فعالة من الكفر ، وهي التغطية لأنها تكفر الذنب عن الانسان ، أي تمحوه وتستره وتغطيه .

وفيه « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما » قيل ان المكفر هي الثانية لا الأولى ، لأن التكفير قبل وقوع الذنب لا معنى له ، ويشكل كونها كفارة مع ان اجتناب الكبائر كاف ، ويمكن الجواب بأن تكفير العمرة خاص وتكفير الاجتناب عام .

وفيه « كفارة الغيبة أن تستغفر له » وقيل ان بلغته فالطريق ان تستحل منه ، فان تعذر لموته أو لعبده فالاستغفار ، وهل يشترط بيان ما اغتابه به ؟ وجهان .

وفيه « تارك الصلاة كافر » وذلك لانه مستخف بالشرع ومكذب له ومن كان كذلك فهو كافر .

وقد بين الصادق عليه السلام الفرق بين تارك الصلاة وفاعل الزنا بعد تسميته كافراً بحصول الاستخفاف عند ترك الصلاة دون الزنى .

وفي حديث الصلاة « ولا تكفر انما يصنع ذلك المجوس » التكفير في الصلاة هو الانحناء الكثير حالة القيام قبل الركوع .

قال في النهاية : والتكفير أيضاً وضع احدى اليدين على الأخرى .

وفي الحديث « ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر للسان » أي يذل ويخضع له ، يقول : نشدتك الله ان اعذب فيك .

والتكفير : أن يخضع الانسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين ، يضع يده على صدره ويتطامن .

وفيه « الكفر أقدم من الشرك » وهو واضح .

وفيه « لا تمسوا موتاكم بالطيب الا بالكافور » هو نوع من الطيب معروف يغسل به الميت ويحنط به .

(كمر)

في الحديث « لا بأس في الصلاة بما لا تتم فيه وإن كان فيه نجاسة مثل التكة والكمرة » وهي الحفاظ .

ومثله قوله عليه السلام « كلما كان على الانسان أو معه مما يجوز الصلاة فيه فلا بأس أن يصلي فيه » وعد الكمرة والنعل .

وفي بعض كلام اللغويين : الكمرة كيس يأخذها صاحب السلس .

والكمرة بالتحريك : حشفة الذكر وربما اطلقت على جملة الذكر مجازاً ، والجمع كمر كقصبة وقصب .

(كمثر)

فيه الكمثرى ، وهي من الفواكه ، الواحدة كمثراة .

(كور)

قوله تعالى : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ [١/٨١] أي ذهب ضوؤها ونورها ، ويقال كورت كما تكور العمامة ، أي تلف ضوؤها فيذهب انتشاره .

قوله : ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ [٥/٣٩] هو من التكوير واللف واللي ، أي يدخل هذا على هذا وهذا على هذا ، ويقال زيادته في هذا من ذلك وبالعكس .

والكور : دور العمامة ، وكل دور كور .

وكار العمامة من باب قال : إذا أدارها على رأسه .

والكور بالضم : كور الحداد المبنى من الطين .

والكور أيضاً : رحل الناقة بأداته وهو كالسرج للفرس .

والكورة: المدينة والناحية، والجمع كور مثل غرفة وغرف ، وقد جاءت في الحديث .

والكارة من الثياب : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر ، والجمع كارات .

وطعنه فكوّره : أي ألقاه مجتمعاً .

(كهر)

في قراءة ﴿ فأما اليتيم فلا تكهر ﴾ [٩/٩٣] أي لا تقهر ، وعن الكسائي كهره وقهره بمعنى .

(كنهر)

الكنهور : العظيم من السحاب ، ومنه قوله عليه السلام « ولم ينم وميضه أي ضياؤه في كنهور بابه .

(كير)

في حديث الحج والعمرة « ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد» (١)

الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه ، وأما المبني من الطين فكور لا كير ، وجمع الكير كيرة كعنبة وأكيار وكيرات .

قال بعض الشارحين : يروى مضمومة الخاء ساكنة الباء ، وعلى الأول يعنى ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك ، وعلى الثانية يعني به الشيء الخبيث ، والمعتد به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب ، لمناسبة الكير ولمصادفته المعنى المراد فيه .

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٥٥ .

باب ما أوله الميم

(مير)

المئر بالهمز : الذحل والعداوة ، وجمعها مير ـ قاله الجوهري .

(مجر)

في الحديث « نهى عن بيع المجر » بالميم المفتوحة والجيم الساكنة والراء ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة .

(مخر)

قوله تعالى : ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ [١٤/١٦] مواخر على فواعل يعني جواري تشق الماء شقاً ، من مخرت السفينة تمخر مخراً ومخوراً : إذا خربت فشقت الماء بصدرها مع صوت .

وفي الخبر « إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح » أي يجعل ظهره اليها ، كأنه إذا وليها شقها بظهره .

(مدر)

في حديث علي عليه السلام لشريح القاضي « انظر الى من يدفع حقوق الناس من أهل المدر واليسار ، وخذ للناس بحقوقهم منهم » المدر جمع مدرة كقصب وقصبة ، وهو التراب الملبد . وعن الأزهري المدر قطع الطين . قال في المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذي لا يخالطه رمل . والعرب تسمى القرية مدرة لأن بنيانها غالباً بالمدر . ومنه « فلان سيد مدرية » أي قروية . وفي النهاية مدرة الرجل بلدته .

وفي بعض نسخ الحديث « من أهل المذرة » بالهاء والذال المعجمة ، وعليها من القاموس المذرة النورة .

ومدرت الحوض : أصلحته بالمدر ، والمدارى جمع المدرى بالدال المهملة ، وهو كالميل يتخذ من قرن أو فضة تخلل به المرأة شعرها . وفي الحديث « الاستنجاء تمسح من الغائط بالمدر » يعني الطين اليابس .

(مذر)

في الحديث «الانسان أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة ، وهو ما بين ذلك يحمل عذرة » قوله « مذرة » أي خبيثة ، من المذر وهو خبث النفس . ومنه «رأيت مذرة » .

فمذرت لذلك : أي خبث .

(مرد)

قوله تعالى : ﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ [٦/٥٣] أي قوة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وصحة في جسمه .

قوله : ﴿ فمرت به ﴾ [١٨٩/٧] أي استمرت به قعدت وقامت .

قوله : ﴿ سحر مستمر ﴾ [٢/٥٤] أي قوي شديد ، وقيل مستحكم ، من قولهم حبل ممر أي محكم الفتل ، وقيل دائم مطرد .

قوله : ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ [١٩/٥٤] أي دائم الشر ، وقيل قوي في نحو سنة ، وقيل مستمر مر ، وقيل انه يوم الأربعاء لا تدور في الشهر .

قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ [٢٥٦/٢] قيل المار عزير ، وقيل الارميا أراد أن يعاين أحياء الموتى ليزداد بصيرة حين خرج على حماره ومعه تين تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف ، ففكر في نفسه ساعة ثم قال: ﴿ انى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ وقد اكلتهم السباع ، فأماته الله مكانه ، وهو قول الله ﴿ أو كالذي مر ﴾ الآية .

وفي الحديث « مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة »(١) قال بعض الشارحين : استعار لفظ المرارة لمشقة الأعمال الصالحة في الدنيا ولما تستعقبه اللذة الدنيوية من الألم العذاب في الآخرة . ولفظ الحلاوة لما يستعقبه الأعمال الصالحة من لذة السعادة في الآخرة ، ولما في اتباع الدنيا من اللذة وهو ظاهر .

وفيه « لا تحل الصدقة لغني ولا لذى مرسوي » مرة بالكسر : القوة والشدة ،

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٨ .

وسوي : صحيح الاعضاء مستوفى الخلقة، وفي الاستقامة مصون عن الاعوجاج .

وفي بعض النسخ ولم يقل الذى مرة سوى وكأنه انكار .

والمرة : خلط من أخلاط البدن غير الدم ، والجمع مرار بالكسر .

وفيه « الخل يكسر المرة » .

وفيه « لم يبعث نبياً قط إلا صاحب مرة سوداء صافية » .

والمرارة بفتح الميم : ضد الحلاوة .

والمرارة : التي تجمع المرة الصفراء معلقة مع الكبد كالكيس فيها ماء اخضر، وهي لكل حيوان إلا البعير ؛ فانه لا مرارة له ، والجمع مرار ، وشيء مر ، والجمع امرار بالألف ، وهذا أمر من كذا .

وأمر الشيء : صار مراً ، وكذلك مر الشيء يمر بالفتح مرارة فهو مر .

والمرة بالفتح واحدة المر والمرار ، ومنه الحديث « فرض الله الوضوء مرة مرة » بالنصب يعني غسل الأعضاء مرة للوجه ومرة للبدين ، وهو مفعول مطلقاً ، أي مرة مرة من التوضي أو غسل الأعضاء غسلة واحدة على الظرفية ، أي متوضأ في زمان واحد ، أو حال ساد مسد الخبر ، أي يفعل مرة ، وروى بالرفع على الخبرية

وفعلت ذلك غير مرة : أي أكثر من مرة .

ومر عليه يمر مراً : أي اجتاز .

ومر مراً ومروراً : ذهب، واستمر مثله

والممر : موضع المرور .

والمرار : شجر الرماح .

ومر ـ وزان فلس ـ موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة ، وهو منصرف لانه اسم واد ، ويقال له مر ومر الظهران (١) .

وفي الحديث « كان ابو ذر في بطن مر يرعى غنماً » .

وفيه لاليس لأهل مرمتعة » .

والمرمر كجعفر نوع من الرخام الا انه أصلب وأشد صفاء .

(١) في معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٤ : مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحلة من مكة .

(مزر)

في الحديث « ان نفراً من اليمن سألوه فقال : ان بها ماء يقال له المزر . فقال: كل مسكر حرام » المزر بالكسر والزاي المعجمة ثم الراء المهملة : نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير أو الحنطة .

قال الجوهري : وذكر ابو عبيدة ان ابن عمر قال : فسر الانبذة فقال : التبع نبيذ العسل ، والجعة نبيذ الشعير ، والمزر من الذرة ، والسكر من التمر ، والخمر من العنب ، وأما السكركة – بتسكين الراء – فخمر الحبش .

وفي الحديث « المزار لا يطيب الى سبعة آباء . فقيل له : وأي شيء المزار؟ فقال : الرجل يكسب مالاً من غير حله فيتزوج به أو يتسرى به فيولد له، فذلك الولد هو المزار » .

(مصر)

في الحديث « أخرج عظام يوسف من مصر » هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث ، سميت بذلك لتمصرها أو لأنه بناها المصر بن نوح .

والمصر أيضاً : واحد الأمصار ، وهو البلد العظيم .

والمصران : الكوفة والبصرة .

ومصر الرجل الشاة وتمصرها وامتصرها : إذا حلبها بأطراف الأصابع الثلاث أو الابهام أو السبابة فقط .

وفي الخبر « لا يمصر لبنها فينصر ولدها » يريد لا يكثر من أخذ لبنها .

والمصير كرغيف : المعاء ، والجمع مصران كرغفان .

(مضر)

في الحديث « مثل ربيعة ومضر » بفتح الميم وفتح المعجمة قبيلة منسوبة الى مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، ويقال له مضر الحمراء ولأخيه ربيعة الفرس ، لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب وهي تؤنث وأعطى ربيعة الخيل .

والمضيرة : طبيخ يتخذ من اللبن الماضراي الحامض .

وفي الحديث « اطبخ اللحم باللبن فانهما يشدان الجسم . قال : قلت هي المضيرة ؟ قال : لا ولكن اللحم باللبن » .

ومنه يتبين ان المضيرة هو الطبيخ باللبن الحامض لا غير .

ومنه الحديث « جاءنا بمضيرة وبطعام بعدها » .

(مطر)

قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة﴾ [٧٤/١٥] يقال لكل شيء من العذاب أمطرت ، وللرحمة مطرت .

والمطر واحد الأمطار ، يقال مطرت السماء تمطر مطراً من باب طلب ، وامطرها الله وقد مطرنا .

وكان علي عليه السلام يقول في المطر « إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات ، فاذا أراد الله ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب ، والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحى الى الريح ان اطجنيه وأذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي الى موضع كذا وكذا ، وما من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ، ولن ينزل من السماء قطرة إلا بعدد معدود ووزن معلوم » .

والليلة المطيرة : كثيرة المطر ، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء في الليلة المطيرة .

والممطر كمنبر : ما يلبس في المطر يتوقى به ، ومنه الحديث « فدعا بممطر أحد وجهيه اسود والآخر أبيض فلبسه » .

والممطورة : الكلاب المبتلة بالمطر .

وفي الحديث « قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي ؟ قال : نعم » يريد بالممطورة الواقفية .

وفي حديث الرضا عليه السلام وقد سئل عن الواقفية ؟ قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

ومطران : رجل نصراني من علماء النصارى ، ومنه الحديث « مطران علياء الغوطة غوطة دمشق ارشدني اليك » .

(معر)

المعر : سقوط الشعر ، وقد معر الرجل بالكسر فهو معر .

والأمعر : قليل الشعر .

(مغر)

في الخبر « ان أعرابياً قدم عليه وهو

مع أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب؟ فقالوا : هو الأمغر المرتفق » أي هو الأحمر المتكئ على مرفقة .

قال الليث : الأمغر الذى في وجهه حمرة مع بياض صاف ، وقيل أراد بالأمغر الأبيض لأنهم يسمون الأبيض أحمر ، والأمغر الاحمر الشعر والجلد على لون المغرة ، والمغرة الطين الأحمر الذى يصبغ به ، وقد يحرك . ومنه « ثوبان ممغران »

(مكر)

قوله تعالى : ﴿ومكروا ومكر الله﴾ [٥٤/٣] المكر من الخلق خبث وخداع ومن الله مجازاة ، ويجوز أن يكون استدراجه العبد من حيث لا يعلم .

قوله : ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ [٣٣/٣٤] أى مكرهم في الليل والنهار .

قوله : ﴿ إذا لهم مكر في آياتنا ﴾ [٢١/١٠] أى يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون سحر وأساطير الأولين .

قوله : ﴿ قل الله أسرع مكراً ﴾ [٢١/١٠] أى أقدر على مكر كم وعقوبتكم

قوله : ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ [٩٩/٧] أى عذاب الله .

قوله : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ [٣٠/٨] يريد الخدع والحيلة.

قوله : ﴿ فلما سمعت بمكرهن ﴾ [٣١/١٢] أى باغتيابهن ، وإنما سمى مكراً لأنهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره .

والمكر الخديعة ، يقال مكر يمكر مكراً من باب قتل : خدع ، فهو ماكر .

وفي الدعاء « اللهم امكر لي ولا تمكر بي » أراد بمكر الله ايقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه .

وفيه « أعوذ بك من مكر الشيطان» أي وسوسته ونفسه ونفخه وتثبيطه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده .

وفى الحديث « ان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا » .

وفي حديث علي عليه السلام في مسجد الكوفة « جانبه الأيسر مكر » قيل كانت السوق جانبه الأيسر ، وفيها يقع المكر والخداع .

(مور)

قوله تعالى : ﴿يوم تمور السماء موراً﴾ [٩/٥٢] وتدور بما فيها وتموج موجاً ، والمور الموج ، ويقال تمور أى تكفأ ، أى تذهب وتجيء كما تمور النخلة العبدانية .

ومار الشيء من باب قال : أى تحرك بسرعة .

قوله تعالى : ﴿ فتماروا بالنذر ﴾ [٣٦/٥٤] أى فشككوا في الانذار .

وفي حديث علي عليه السلام في وصفه تعالى « كبس الأرض على مور امواج مستفحلة » (١) المور المتحرك ، واستعار لفظ الاستفحال للموج ملاحظة للشبه بالفحل عند صياله .

وفى حديثه عليه السلام في الجهاد « التووا على أطراف الرماح فانه أمور للأسنة » (٢) .

والمارماهي هو بفتح الراء معرب ، وأصله حية السمك ، وفى بعض النسخ المارماهي .

وفي الحديث « المارماهي والجرى والرماخ مسوخ من طائفة بنى اسرائيل »

ومن دعاء نوح عليه السلام في السفينة « يا مارى أيقن » كما صح في النسخ ، ومعناه بالسريانية يارب اصلح .

وقطاة مارية ـ بتشديد الياء ـ أي ملساء .

(مهر)

في الخبر « نهى عن مهر البغي » أى اجرة الفاجرة .

والمهر بفتح الميم : صداق المرأة ، والجمع مهور مثل فحل وفحول .

ومهر السنة هو ما أصدقه النبي صلى الله عليه وآله لأزواجه ، وهو خمسمائة درهم قيمتها خمسون ديناراً ، يقال مهرت المرأة مهراً ـ من باب نفع ونصر : ـ اعطيتها المهر .

وامهرتها بالألف : زوجتها من رجل على مهر .

وبنت مهيرة على فعيلة بمعنى مفعولة بنت حرة تنكح بمهر وان كانت متعة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥ .

على الأقوى ، بخلاف الامة فانها قد توطى بالملك .

وفي الحديث « كان لداود عليه السلام ثلاثمائة بنت مهيرة وسبعمائة سرية » .

والمهر بالضم : ولد الفرس ، والجمع امهار ومهار ومهارة ، والانثي مهرة والجمع مهر ، مثل غرفة وغرف وغرفات ومهرات أيضاً .

والمهارة : الحذق في الشيء .

والماهر : الحاذق بكل شيء ، يقال مهر في العلم وغيره وتمهر بفتحتين فهو ماهر أي عالم حاذق ، ومنه « الماهر بالقراءة » .

والمهرجان : عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهر وزان حمل وجان ومعناه محبة الروح ، وسيأتي تحقيقه في نذرا نشاء الله تعالى .

و « مهران » نهر الهند ، وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقهـا جبرئيل بابهامه .

(مير)

قوله تعالى : ﴿ ونمير أهلنا ﴾ [٦٥/١٢] يقال فلان يمير أهله : إذا حمل اليهم أقواتهم من غير بلدهم ، من الميرة بالكسر فالسكون طعام يمتاره الانسان أي يجلبه من بلد الى بلد .

ومارهم ميرا من باب باع : اتاهم بالميرة .

والميتار : جالب الميرة .

والبيت يمتار منه المعرف : أي يؤخذ منه .

ومنه الحديث « ان البركة اسرع الى البيت الذي يمتار منه المعروف من الشفرة في سنام البعير » (١) .

وفي الحديث « سمي امير المؤمنين لأنه يميرهم العلم » .

والمائر : المتحرك .

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٩ .

باب ما أوله النون

(نير)

نبرت الشيء أنبره نبراً : رفعته ، ومنه سمي المنبر لارتفاعه .

وفي الخبر « منبرى على حوضي » الاكثر على ان منبره بعينه يكون هناك ، وقيل ملازمة منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض .

والنبر بالكسر : دويبة تشبه بالقراد إذا دبت على البعير يورم مدبها .

والانبار : بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهبت من الجانب الغربي الأنبار (١) .

(نتر)

في الحديث « فلينتر ذكره ثلاث نترات بعد البول » (٢) النتر : جذب الشيء بجفوة ، ومنه نتر الذكر في الاستبراء .

واستنتر من بوله : اجتذبه واستخرج بقيته من الذكر .

(نثر)

في حديث الكفن « وينثر عليه الذريرة » أي يفرقها ، يقال نثرت الشيء نثراً من باب قتل وضرب : رميت به متفرقاً .

والنثرة للدواب شبه العطسة ، ومنه الحديث « الجراد هو نثرة من حوت البحر » أي عطسته .

و « النثار » بالكسر والضم لغة اسم لفعل ما ينثر كالنثر ، ويكون بمعنى المنثور كالكتاب بمعنى المكتوب ، وقيل النثار ما يتناثر من الشيء كالساقط اسم ما يسقط وبالضم اسم للفعل كالنثر ، ودر

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٨ ثلاثة امكنة تسمى بالانبار : مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان ، ومدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وسكة الأنبار بمرو في أعلى البلد .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٢١ .

منثر شدد للمبالغة .

والانتثار والاستنثار بمعنى ، وهو نثر ما في الأنف بالنفس ، وهو أبلغ من الاستنشاق لأنه إنما يكون بعده .

(نجر)

نجر الخشبة ينجرها نجراً من باب قتل نحتها ، والصانع نجار ، والنجارة مثل الصناعة .

ونجران : بلدة من بلاد همدان من اليمن ، سميت باسم بانيها نجران بن زيدان. وفي النهاية نجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (١).

وفي الحديث « شر النصارى نصارى نجران » .

(نحر)

قوله تعالى : ﴿ فصلّ لربك وانحر ﴾ [٢/١٠٨] قال الشيخ أبو علي : امره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمة بأن قال ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ أي فصل صلاة العيد وانحر هديك واضحيتك . وعن انس بن مالك « كان النبي صلى الله عليه وآله ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر » . وقيل معناه صل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك .

وروى عن العترة الطاهرة ان معناه ارفع يديك الى النحر في الصلاة .

وعن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ هو رفع يديك حذاء وجهك .

وروى عنه عن عبد الله بن سنان مثله.

وعن جميل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ ؟ فقال بيده هكذا ـ يعني استقبل بيديه خدود وجهه القبلة في افتتاح الصلاة .

وروى عن اصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل : ما هذه النحرة التي أمرني ربي ؟ قال : ليست بنحرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة ان ترفع يديك اذا كبرت وإذا ركعت واذا رفعت رأسك من

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٦ـ٢٧٠ عدة امكنة كلها تسمى بنجران .

الركوع واذا سجدت ، فانه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع ، فان لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة (١) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله رفع الأيدي في الصلاة من الاستكانة . قلت : وما الاستكانة ؟ قال : ألا تقرأ هذه الآية ﴿ وما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ .

وفي الدعاء على الأعداء « اللهم انا نجعلك في نحورهم » يقال جعلت فلاناً في نحر العدو أي قبالته وحذاءه وتخصيص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال ، والمعنى اسألك ان لا تنولانا في الجهة التي يريدون أن يأتونا منها ونتوقى بك عن ما يواجهوننا به ، فأنت الذي تدفع في صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم .

و « النحور » بضم النون جمع نحر ، وهو موضع القلادة من الصدر ، وهو المنحر مثل فلس وفلوس ، ونحرت البهيمة من باب نفع .

والمنحر : الموضع الذي ينحر فيه الهدي وغيره .

وفي الخبر « أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله في نحر الظهيرة » وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر .

ويوم النحر : هو يوم العاشر من ذي الحجة .

ومنازل بني فلان تتناحر : أي تتقابل .

والنحرير : الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء ، لأنه ينحر العلم نحراً ـ كذا في القاموس .

(نخر)

قوله تعالى : ﴿ أئذا كنا عظاماً نخرة ﴾ [١١/٧٩] أي فارغة يسمع منها حس عند هبوب الريح ، يقال نخر العظم نخراً من باب تعب : بلى وتفتت ، فهو نخر وناخر .

قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل الكوفة ـ ويعني اكثرهم ـ « عظاماً ناخرة » بالألف . ثم قال : ناخرة ونخرة لغتان .

(١) انظر هذه الأحاديث في البرهان ج ٤ ص ٥١٤ .

قال: وقال الفراء النخرة البالية والناخرة المجوفة . وقال الزجاج : ناخرة اكثر وأجود لأجل مراعاة أواخر الآي مثل الخاسرة والحافرة .

والمنخر كمجلس وكسر الميم للاتباع كمنبر لغة .

والمنخران : ثقبا الأنف ، وفي حديث العابد «فنخر ابليس نخرة واحدة فاجتمع اليه جنوده » (١) من النخير وهو صوت الأنف ، يقال نخر ينخر من باب قتل : إذا مدّ النفس في الخياشيم ، والجمع مناخر .

و « ناخورا » بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة على ما صح في النسخ وصي النبي ادريس ، وهو الذي دفع الوصية الى نوح عليه السلام .

(ندر)

ندر الشيء ندوراً ـ من باب قعد ـ : سقط وشذ . ومنه النادر .

وفي القاموس نوادر الكلام : ما شذّ وخرج من الجمهور .

والنادر من الحديث في الإصطلاح : ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جداً ويسلم من المعارض ولا كلام في صحته ، بخلاف الشاذ فانه غير صحيح أوله معارض

وكتاب نوادر الحكمة تأليف الشيخ الجليل محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي يشتمل على كتب عديدة وعن ابن شهر آشوب ان كتاب نوادر الحكمة اثنان وعشرون كتاباً .

والندرة : القلة ، ومنه « لقيته في الندرة » أي فيما بين الأيام .

وندر الكلام ندارة : فصح وجاد .

(نذر)

قوله تعالى : ﴿ إنما أنت منذر من يخشيها ﴾ [٤٥/٧٩] قال الشيخ أبوعلي : قرأ أبو جعفر والعباس عن أبي عمرو ﴿ إنما أنت منذر ﴾ بالتنوين ، والباقون بغير تنوين ، يعني إنما أنت مخوف من يخاف مقامها ، أي إنما ينفع انذارك من يخافها ، واما من لا يخشى فكأنك لم تنذرهم .

قوله: ﴿وجائكم النذير﴾[٣٧/٣٥]

(١) الوافي ج ١٤ ص ٩٥ .

النذير فعيل بمعنى المنذر : أي المخوف ، ويقال جاءكم النذير يعني الشيب ، قيل وليس بشيء لأن الحجة تلحق كل بالغ وان لم يشب ، والانذار الابلاغ ولا يكون إلا في التخويف ، قال تعالى : ﴿ وأنذرهم يوم الأزفة ﴾ [١٨/٤٠] أي خوفهم عذابه ، والفاعل منذر ونذير ، والجمع نذر بضمتين ، قال تعالى : ﴿ كيف كان عذابي ونذر ﴾ [١٦/٥٤] أي كيف رأيتم انتقامي منهم وانذاري اياهم مرة بعد اخرى ، فالنذر جمع نذير وهو الإنذار ، والمصدر يجمع لاختلاف اجناسه .

وقوله : ﴿ هذا نذير من النذر ﴾ [٥٧/٥٣] الأولى يعني محمداً صلى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ [٧/١٣] عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي الهادي ، اما والله ماذهبت ـ يعني الهداية ـ منا وما زالت فينا الى الساعة (١) .

قوله : ﴿ أءنذرتهم ﴾ [٦/٢] أي اعلمتهم بما تحذرهم منه ، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر باعلامه ، فكل منذر معلم ولاعكس ، يقال انذره بالأمر اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه ، والاسم النذرى بالضم .

وفي الحديث « لا نذر في معصية » قال بعض الأعلام : هو شامل لما إذا كان نذراً مطلقاً نحو لله على ان اتزوج مثلا ، ومعلقا نحو ان شفى مريضي فلله علي ان اصوم العيد قال : وذهب المرتضى الى بطلان النذر المطلق طاعة كان أو معصية ، وادعى عليه الاجماع ، وقال : ان العرب لاتعرف من النذر إلا ما كان معلقاً كما قاله ثعلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الأصل . قال : وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق . ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك ورده ثم قال : وبالجملة فلا دلالة على ما ينافي مذهب السيد بوجه . إذا تقرر هذا فالنذر لغة الوعد وشرعاً إلتزام

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٨٠ .

المكلف بفعل أو ترك منقرباً ، كأن يقول ان عافاني الله فلله علي صدقة أو صوم مما يعد طاعة ، والماضي منه مفتوح العين ويجوز في مضارعه الكسر والضم .

والمنذر بن أبي الجارود العبدي كان عامل علي عليه السلام على بعض النواحي فخانه . ومن كلامه عليه السلام له « ان صلاح أبيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله » (١) .

ومنذر وصي يحيى بن زكريا .

(نزر)

النزر : القليل ، يقال نزر الشيء بالضم ينزر نزارة ونزوراً : قل .

ونزر : قليل .

وعطاء منزر : قليل .

ونزار ككتاب أبو قبيلة ، وهو نزار ابن معد بن عدنان .

(نسر)

قوله تعالى : ﴿ ويغوث ويعوق ونسراً ﴾ [٢٣/٧١] هو بفتح النون : اسم صنم يعبد كان لذي كلاع بأرض حمير ، وكان يغوث لمذ حج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح .

وفي الحديث ذكر الناسور بالسين والصاد جميعاً ، وهي علة تحدث حوالي المقعدة ، وعلة في اللثة أيضاً قل ما تندمل ـ قاله الجوهري ، وهو معرب .

وفي القاموس الناسور : العرق الغير الذي لا ينقطع في المآقي ، وعلة حوالي المقعدة ، وعلة في اللثة .

والنسر بفتح النون معروف ، وجمع القلة انسر والكثير نسور مثل فلس وفلوس وافلس ، ويقال النسر لا مخلب له وانما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة ، ويقال سمي نسراً لأنه ينسر الشيء ويبتلعه .

وعن كعب الأخبار النسر يقول : «يا بن آدم عش ما شئت فان آخره الموت» .

وفي حديث علي عليه السلام في ذم أصحابه « كلما ظل عليكم منسر من مناسر أهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه » (٢) المنسر بفتح الميم وكسر السين وبالعكس : القطعة من الجيش من المائة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٣ .

المائتين .

(نشر)

قوله تعالى: ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ [٨١/١٠] المراد صحف الأعمال ، فان صحيفة الانسان تطوى عند موته ثم تنشر إذا حوسب . قال الشيخ ابو علي : قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل نشرت بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله : ﴿ صحفاً منشرة ﴾[٧٤/٥٢] شدد للكثرة

قوله : ﴿ ثم إذا شاء انشره ﴾ [٨٠/٢٢] أي احياه .والانشار:الاحياء بعد الموت كالنشور، ومنشرين محيين .

قوله : ﴿ فانظر الى العظام كيف ننشزها ﴾ [٢/٢٩٩] قريء في السبعة بالراء المهملة والزاي المعجمة .

قوله : ﴿ وجعل النهار نشوراً ﴾ [٢٥/٤٧] أي ينشر فيه الناس في امورهم.

قوله : ﴿ فانتشروا في الأرض ﴾ [٦٢/١٠] تفرقوا فيها ، من قولهم « انتشر القوم » أي تفرقوا .

قوله : ﴿ الناشرات نشراً ﴾[٧٧/٣] قيل هي نشر الرياح التى تأتي بالمطر ، من قولهم « نشرت الريح » أي جرت ، وقيل الملائكه تنشر اجنحتها في الجو عند انحطاطها بالوحي .

وفي الحديث « غسل الرأس بالخطمي نشرة » (١) بضم النون فالسكون أي رقية وحرز .

والنشرة : عوذة يعالج بها المجنون والمريض ، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ماخامره من الداء الذي يكشف ويزال ومنه « النورة نشرة وطهور للبدن » .

وفي الحديث « من علامات الميت نشر منخريه » أي ارتفاعهما وانتفاخهما من الانتشار وهو انتفاخ في عصب الدابة يكون من التعب .

ونشر المتاع وغيره ينشره نشراً : بسطه ، ومنه « ريح نشور » و « رياح نشر » .

ونشر الميت ينشر نشوراً ـ من باب قعد ـ : أي عاش بعد الموت .

(١) مكارم الأخلاق ص ٦٦ .

وفي الدعاء « أسألك بالقدرة التي بها تنشر ميت العباد » أي تحيي وتنشرهم الله يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة .

ونشرت الخشبة : قطعتها بالمنشار ، وهو بالكسر اسم آلة النشر . والنشارة بالضم : ما سقط منه .

ونشرت الخبر أنشره وانشره ضماً وكسراً : أذعته .

وانتشر الخبر : ذاع .

(نصر)

قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [١/١١٠] أي إذا جاءك يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش ، والفتح يعني فتح مكة ، وهذه بشارة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر ، ومفعول جاء محذوف وكذا الجواب ، والتقدير اذا جاءك نصر الله حضر أجلك ، والآية نزلت ـ على ما قيل ـ في منى في حجة الوداع ، فلما نزلت قال رسول الله صلى عليه وآله « نعيت الى نفسي » (١) وقيل جوابه فسبح .

قوله : ﴿ فمن ظن أن لن ينصره الله ﴾ [١٥/٢٢] ويعينه في الدنيا والآخرة ويغيظه ان لا يظفر بمطلوبه ﴿ فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ أي فليستفرغ وسعه في ازالة ما يغيظه ، بأن يمدّ حبلاً الى سماء بيته فيختنق ، فلينظر ان فعل ذلك هل يذهب عدم نصر الله الذي يغيظه .

وسمي الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ، وسمي الفعل كيداً لأنه وضعه موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره .

وفي تفسير علي بن ابراهيم : الظن في كتاب الله على وجهين : ظن علم ، وظن شك . وهذا ظن شك ، أي من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا وفي الآخرة ﴿ فليمدد بسبب الى السماء ﴾ أي يجعل بينه وبين الله دليلاً ، والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف ﴿ وآتيناه من كل شيء سبباً . فأتبع سبباً ﴾ أي

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١٧ .

دليلاً ، ﴿ ثم ليقطع ﴾ أي يميز ، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى : ﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً ﴾ أي ميزناهم ، فقوله ثم ليقطع أي يميز ﴿ فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ أي حيلته ، والدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ أى احتلنا له حتى حبس أخاه ، وقوله يحكى قول فرعون ﴿ اجمعوا كيدكم ﴾ أى حيلتكم (١) .

قولـه : ﴿ انا لننصر رسلنا ﴾ [٥١/٤٠] أي لنغلب رسلنا ، والنصر الاعانة ، يقال نصره على عدوه : أى أعانه ، والفاعل ناصر ونصير . والانتصار : الانتقام ، يقال انتصر منه أى انتقم .

قوله : ﴿ فلا تنتصران ﴾ [٣٥/٥٥] أي لا تمتنعان من ذلك .

قوله : ﴿ فمن ينصرني من الله ﴾ [٦٣/١١] أى من يمنعنى منه .

قوله : ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ [١١٣/٢] النصارى جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة لم تحتف والباء في نصرانى مثلها لغة كالتي في امرى .

والنصارى هم قوم عيسى ، قيل نسبوا الى قرية بالشام تسمى نصورية ، ويقال تسمى ناصرة ، يؤيده حديث علي بن موسى الرضا عليه السلام « سموا النصارى نصارى لأنهم من قرية من بلاد الشام نزلتها مريم عليها السلام بعد رجوعها من مصر » (٢) وقيل لأنهم نصروا المسيح .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : « سمي النصارى نصارى لقول عيسى عليه السلام ﴿ من انصاري الى الله ﴾ » .

ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية .

والنصراني يطلق على كل من تعبد بهذا الدين .

وفي الحديث ذكر الأنصار ، وهم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصروه .

وفيه « شعارنا يوم الأحزاب حم لا ينصرون » قيل معناه اللهم لا ينصرون

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٣٦ . (٢) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦ .

ويريد به الخبر لا الدعاء ، لأنه لو كان دعاء لقال لينصروا مجزوماً ، فكأنه قال والله لا ينصرون .

وقيل ان السور التي أولها حم سور لها شأن ، فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى . قوله « وهم لا ينصرون » كلام مستأنف ، كأنه قال قولوا حم قبل ماذا يكون لو قلناها فقال لا ينصرون .

وفي الخبر « نصرت بالصبا » وذلك يوم الأحزاب حين حاصروا المدينة فأرسلت ريح الصبا باردة في ليلة شاتية ، فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خباهم فانهزموا من غير قتال ولا اهلاك أحد منهم لحكمة .

وأبو جعفر المنصور من الخلفاء كان في زمن الصادق عليه السلام (١) .

وخواجا نصير اسمه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (٢) .

(نضر)

قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ [٢٣/٧٥] أي مشرقة من بريق النعيم .

قوله : ﴿ لقاهم نضرة وسروراً ﴾ [١١/٧٦] النضرة في الوجه والسرور في القلب .

قوله : ﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴾ [٢٤/٨٣] . قال الشيخ أبو علي : قرأ ابو جعفر عليه السلام ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء ونضرة بالرفع ، والباقون تعرف بفتح التاء وكسر الراء ونضرة بالنصب ، والمعنى إذا رأيتهم عرفت انهم من أهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة . قال عطا : وذلك ان الله قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف .

(١) ابو جعفر منصور الدوانيقي توفي بمكة سنة ١٥٨ هـ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) ولد سنة ٥٩٧ بطوس ، وتوفي في يوم الغدير سنة ٦٧٢ ببغداد ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٠٨ .

والنضرة : الحسن والرونق .

وقد نضر وجهه من باب قتل : أي حسن .

ونضر الله وجهه : يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر الله وجهه بالتشديد ، وأنضر الله وجهه بمعناه .

وفي الخبر « نضر الله أمرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » أي حسنه بالسرور والبهجة لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس ونعمة في الأخرى حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمة .

وبنو النضير كأمير حي من يهود المدينة من يهود خيبر من ولد هارون أخي موسى عليه السلام ، صالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قدومه على المدينة أن يكونوا له لا عليه ، فلما وقعت وقعة احد طارت في رؤوسهم نفرة الخلاف ومناهم المنافقون نكثوا العهد ، وسار زعيمهم كعب بن الأشرف ورجال الى أهل مكة فخانوا رسول الله صلى الله عليه وآله .

و « النضر » ابو قريش ، وهو النضر ابن كنانة بن خزيمة بن إلياس بن مضر ـ قاله الجوهري .

(نطر)

الناطر والناطور : حافظ الكرم والنخل ، أعجمي ـ قاله في القاموس .

(نظر)

قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ [٢٤/٧٥] الأولى بالضاد والثانية بالظاء المشالة ، والمعنى وجوه يومئذ حسنة مشرقة تنظر الى رحمة ربها لا غير ذلك ، ويحتمل أن يكون الى اسماً لواحد الآلاء وهي النعمة لا حرف جر ، فكأنه قال ناظرة نعمة ربها .

قوله : ﴿ وما كانوا إذاً منظرين ﴾ [٨/١٥] أي مؤخرين ، والمعنى لا نمهلهم ساعة من النظرة بكسر الظاء للتأخير ، يقال انظرته أي أخرته ، واستنظرته أي استمهلته .

قوله : ﴿ ولا تنظرون ﴾ [١٧/١٠] أي لا تمهلون .

قوله : ﴿ وهل ينظرون إلا أن يأتيهم ﴾ [٢١٠/٢] الآية ، أي وما ينظر هؤلاء إلا هذا .

قوله: ﴿ انظرني الى يوم يبعثون ﴾ [١٤/٧] أي مهلني وأخرني في الأجل الى يوم يبعثون .

قوله : ﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ [٧١/٧] أي فانتظروا عذاب الله فانه نازل بكم ﴿ إني معكم من المنتظرين ﴾ لنزوله بكم .

وفي الحديث « لو عطل الناس البيت سنة لم يناظروا » (١) أي لم يؤجر عنهم العذاب .

ومثله « ان تركتم بيت ربكم لم تناظروا » والنظر : الانتظار .

والنظر الى الشيء : مشاهدته .

والنظر : تأمل الشيء بالعين .

والنظر : الفكر يطلب به علم أو ظن ، فهو تأمل معقول لكسب مجهول .

وداري تنظر الى دار فلان : أي تقابلها .

والنظرة : عين الجن .

والنظرة : التأخير ، ومنه « رجل يشتري المتاع بنظرة » أي بتأخير .

ومنه « إنظار المعسر » أي تأخيره وإمهاله .

والناظر في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه انسان العين ، ويقال للعين الناظرة والمنظرة المرقبة .

وفي الدعاء « يامن هو بالمنظر الأعلى » أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، والجمع نظراء .

في الحديث « اصحب نظراءك » يعني في السفر .

وناظره مناظرة : جادله .

وفي الحديث « لاينظر الله الى صوركم وأموالكم ولكن الى قلوبكم وأعمالكم » ومعنى النظر ههنا الاختبار والرحمة ، ولما كان ميل الناس الى الصور المعجبة والأموال الفائقة والله متقدس عن شبه المخلوقين كان نظره الى ما هو السر واللب ، وهو القلب والعمل .

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٧١ .

والنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للاجسام، وما كان بالبصائر فهو للمعاني.

(نعر)

النعرة كهمزة: ذباب ضخم أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلصع بها ذوات الحوافر خاصة.

ونعرت الدابة من باب قتل: صوّتت والاسم النعار بالضم.

والناعور واحد النواعير التي يستقى بها يديرها الماء، سميت بذلك لنعيرها وهو صوتها، ثم استعيرت للنخوة والأنفة والكبر، ومنه حديث أبي الدرداء «إذا رأيت نعرة الناس ولا تستطيع ان تغيرها فدعها حتى يكون الله يغيرها» يريد كبرهم وجهلهم.

(نغر)

نغر الرجل بالكسر: اغتاظ.

وفي القاموس نغر عليه كفرح ومنع: علا جوفه وغضب، فهو نغير.

والنغرة كهمزة واحدة النغر كرطب، قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير، وقيل أهل المدينة تسمي البلبل النغرة، وجاء تصغيره في كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى: ﴿أكثر نفيراً﴾ [٦/١٧] أي أكثر عدداً، وهو جمع نفر.

والنفير: من ينفر مع الرجل من قومه.

قوله: ﴿حمر مستنفرة﴾ [٥/٧٤] أي نافورة. ومستنفرة ـ بفتح الفاء ـ أي مذعورة.

قوله: ﴿فانفروا ثبات﴾ [٧١/٤] النفر: الخروج الى الغز، وأصله الفزع، يقال نفر ينفر نفوراً فزع، ونفر اليه فزع من امر اليه، والنفر جماعة تنفر الى مثلها، والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثبه، والانفار عن الشيء والاستنفار كله بمعنى.

قوله: ﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾ [١٢٢/٩] الآية. وروى يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث بالامام حدث كيف يصنع الناس؟

قال : اين قوله تعالى : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾ قال : هم في عذر ماداموا في الطلب ، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم» (١) .

وفي الحديث تكرر ذكر النفر بالتحريك ، وهم عدة رجال قيل من ثلاثة الى عشرة ، وقيل الى سبعة ، ولا يقال نفر فيمازاد على العشرة . والنفير مثله .

وفى الحديث « اذا سافر الرجل وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر » أى جماعة ، وروى سفر اى ركب .

ونفر القوم نفراً تفرقوا الحاج من منى دفعوا للحج .

ونفرت الى مكة : دفعت نفسي اليها .

ونفروا الى الشيء : اسرعوا إليه .

وليلة النفر يوم النفر : لليوم الذي ينفر الناس من منى ، فالنفر الأول من منى هو اليوم الثاني من أيام العشر ، والنفر الثاني هو اليوم الثالث منها ، ويقال أيضاً يوم النفر بالتحريك ويوم النفور ويوم النفير .

والمنافرة : المحاكمة فى الحسب ، يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير ، أي غلبه .

وفي حديث محمد بن عبدالله عليه السلام « فنفر عليه محمد بانتهار » أي قضى عليه الحكم بالغلبة ، يقال نفر عليه ينفر : أي قضى عليه الحكم بالغلبة .

ونفرت الدابة تنفر نفوراً ونفاراً : جزعت وتباعدت ، والاسم النفار بالكسر

وفي الحديث « لا تضربها على النفار فانها ترى ما لا ترون » .

والنيلوفر ويقال النينوفر ضرب للرياحين ينبت في المياه الراكدة ، قيل هو نافع لأوجاع كثيرة .

(نقر)

قوله تعالى: ﴿ فاذا نقر في الناقور ﴾ [٨/٧٤] أى نفخ في الصور ، والناقور الصور .

(١) البرهان ج ٢ ص ١٧١ .

وفيه ذكر النقير وهي النقرة التي في ظهر النواة .

وفي الحديث « نهى عن نقرة الغراب » يريد تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله .

ونقر الطائر الحبة نقراً من باب قتل: التقطها .

والمنقار بالكسر كالفم للانسان ، والجمع المناقير .

والنقرة بالضم: حفرة صغيرة في الارض

وفي الحديث « الحجامة في النقرة تورث النسيان » يريد نقرة الرأس التي تقرب من أصل الرقبة .

والنقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة يعني السبيكة .

وفي حديث الزكاة « ليس في النقر زكاة » يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضة .

والنقر : صوت يسمع من قرع الابهام على الوسطى .

والتنقير عن الأمر : البحث عنه .

والمنقر بكسر الميم المعول .

(نكر)

قوله تعالى : ﴿ ما لكم من نكير ﴾ [٤٢/٤٧] أي انكار لذنوبكم .

قوله : ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ [٢٧/٤١] أي غيروه عن شكله . قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها ﴿ ننظر اتهتدى ﴾ لمعرفته ، أو للجواب على الصواب إذا سألت عنه، أو للدين والايمان بنبوة سليمان إذا رات تلك المعجزة ﴿ام تكون من الذين لا يهتدون ﴾ .

قوله : ﴿ نكرهم ﴾ [١١/١٧] أي انكرهم ، واستنكرهم مثله .

قوله : ﴿ لقد جئت شيئاً نكراً ﴾ [١٨/٧٤] أي منكراً .

ومثله قوله : ﴿ يوم ندع الداع الى شيء نكر ﴾ [٦٥/٨] أي منكر فضيع تنكره النفوس ، وهو هول يوم القيامة .

والمنكر: الشيء القبيح ، اعني الحرام قال تعالى : ﴿ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ [٢٩/٤٥] .

قوله: ﴿ إن أنكر الأصوات الحمير ﴾

[١٩/٣١] أي أقبح الأصوات .

قوله : ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾ [٢٩/٢٩] وهو الخذف بالحصا فأيهم أصابه ينكحونه ، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش في المزاح .

والمنكر في الحديث ضد المعروف .

وكلما قبحه الشارع وحرمه فهو منكر ، يقال انكر الشيء ينكره فهو منكر واستنكره فهو مستنكر .

والمعروف الذي يذكر في مقابلة الحسن المشتمل على رجحان فيختص بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمكروه وان كانا داخلين في الحسن .

والنكير : الانكار .

والانكار : الجحود .

ومنكر ونكير اسماء الملكين المشهورين وقد انكر بعض أهل الاسلام تسميتهما بذلك ، وقالوا المنكر هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما ، والنكير ما يصدر عنهما من التقريع له ، فليس للمؤمن منكر ونكير عند هؤلاء . والأحاديث الصحيحة المتظافرة صريحة في خلافهم ، وربما كانت التسمية لأدنى ملابسة ، وذلك لصدور النكير والمنكر منهما على غير المؤمن عند المسألة .

وأنكرته انكاراً : خلاف عرفته ، ونكرته كذلك .

وأنكرت عليه فعله : اذا عبته عليه ونهيته .

وانكرته حقه : جحدته .

والنكرة بالتحريك : الاسم من الانكار كالنفقة من الأنفاق .

ومنه الحديث « اوحى الله الى داود عليه السلام اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل » فقال : كيف يا رب وأنت لا تظلم ؟ قال « انهم تعالجوك بالنكرة » .

والنكراء : المنكر ، ومنه حديث الامام عليه السلام مع معاوية « تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل » .

والنكرة : ضد المعرفة .

والتناكر : التجاهل .

وما انكره : ما ادهاه ، من النكر بالضم وهو الدهاء ، ويقال للرجال اذا

كان فطنا « ما أشد نكره » بالضم والفتح والمناكرة : المحاربة لأن كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر ، أي يداهيه ويخادعه .

(نمر)

« نمرة » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء : هي الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت المأزمين تريد الموقف ، وهي أحد حدود عرفة دون عرفة .

وفي الحديث « نمرة بطن عرنة بحيال الاراك » .

والنمرة كساء مخطط تلبسه الأعراب .

و« النمرة » بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا انه اصغر منه ، وهو منقط الجلد نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب ، حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أنمار وأنمر ونمور ، والانثى نمرة .

و « نمر » أبو قبيلة ، وهو نمر بن قاسط ، والنسبة اليه نمري بفتح الميم استيحاشاً لتوالي الكسرات — قاله الجوهري .

و « نمير » ابو قبيلة من قيس .

والنعم النمر : التي فيها سواد وبياض جمع انمر .

والنمرة بالضم : النكتة من أي لون كان .

وحمامة منمرة فيها نقط سود وبيض .

و « انمار » ابو بطن من العرب ، والنسبة اليه أنماري . وغزوة أنمار كانت بعد غزوة بني النضير ، ولم يكن فيها قتال

ونقل عن المطرزى أن غزوة أنمار هي غزوة ذات الرقاع .

(نور)

قوله تعالى : ﴿ الله نور السماوات والارض ﴾ [٣٥/٢٤] أي مدبر أمرهما بحكمة بالغة ، أو منورهما يعني كل شيء استضاء بهما .

وعنه عليه السلام « معناه هاد لأهل

السماء وهاد لأهل الأرض » (١)

والنور : كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها ، والضياء أقوى منه وأتم،ولذلك أضيف للشمس ، وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتي والنور ضوء عارضي

قوله تعالى : ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ [٤٠/٢٤] قال المفسر : أي من لم يجعل الله له نوراً بتوفيقه ولطفه فهـو فى ظلمة الباطل لا نور له .

قوله : ﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به في الناس ﴾ [٢٨/٥٨] يعنى اماماً تأتمون به ـ عن الباقر عليه السلام .

وعنه في قوله :﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ [٨/٦٤] قال : النور والله الأئمة ، وهم الذين ينورون فى قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم .

قوله : ﴿ مثل نوره كمشكوة ﴾ [٣٥/٢٤] الآية . ذهب اكثر المفسرين الى انه نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فكأنه قال مثل محمد صلى الله عليه وآله وهو المشكاة ، والمصباح قلبه ، والزجاجة صدره شبهه بالكوكب الدري ثم رجع الى قلبه المشبه بالمصباح ، فقال يوقدهذا المصباح من شجرة مباركة يعنى ابراهيم عليه السلام . لأن أكثرالأنبياء من صلبه أو شجرة الوحى لا شرقية ولا غربية ، أي لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى يصلون الى المشرق واليهود الى المغرب ، يكاد اعلام النبوة تشهد له قبل أن يدعو إليها .

وعن الباقر عليه السلام قوله ﴿ كمشكوة فيها مصباح ﴾ هو نور العلم في صدر النبى صلى الله عليه وآله ، والزجاجة صدر علي عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وآله فصار صدره كزجاجة يكاد زيتها يضيء ، ولو لم تمسه نار يكاد العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم العلم قبل أن يسأل ، نور على نور أي امام مؤيد بالعلم والحكمة فى أثر امام من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وذلك من

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٣ عن الرضا عليه السلام .

لدن آدم الى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله في أرضه وحجة الله على خلقه ، لاتخلو الارض في كل عصر من واحد منهم(١) .

وفي الدعاء « انت نور السماوات والأرض » أي منوّرهما ، أي كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وبجودك وأضاف النور الى السماوات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءت ، وعليه فسر ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾

والنور : الضياء ، وهو خلاف الظلمة وسمي النبي صلى الله عليه وآله نوراً للدلالات الواضحة التي لاحت منه للبصائر ، وسمي القرآن نوراً للمعاني التي تخرج الناس من ظلمات الكفر ، ويمكن أن يقال سمى نفسه تعالى نوراً لما اختص به من اشراق الجلال وسبحات العظم التي تضمحل الأنوار دونها ، وعلى هذا لاحاجة الى التأويل ، وجمع النور أنوار .

والتنوير : الانارة .

و « احيها الى النور » أي الى الصباح .

والتنوير : الاسفار .

وتنوير الشجرة : ازهارها .

ونورت الشجرة وانارت : اى اخرجت نورها .

ونورت المصباح تنويراً : أزهرته .

ونورت بصلاة الفجر : صليتها في النور .

والنار مؤنثة بدليل نويرة ، والجمع نيران .

ومنه حديث الصلاة « قوموا إلى نيرانيكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بالصلاة » (٢) المراد بالنيران على قول أهل النظر هي الأعمال القبيحة التي هي سبب لحصول العقاب بالنار . فأطلق اسم النار عليها مجازاً من باب تسمية السبب باسم المسبب ، واطفاؤها عبارة عن تكفيرها بالطاعة . وأما على قول أهل الباطن فالنيران هي حقيقتها من حيث ان العمل الحاصل بصورته الظاهرة صورته الحقيقية المعنوية ناراً أو جنة ، لا انهما لايدركان الا بعد المفارقة . ومثله قوله : ﴿ إنما

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٤ باختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ .

يأكلون في بطونهم ناراً ﴾ [٤/١٠] .

وفي الحديث كما قيل دلالة على أن الاعمال الصالحة مكفرة للاعمال السيئة ، وهو موافق لمذهب المعتزلة القائلين بالإحباط والتكفير ، وأما على مذهب اهل الموافاة فيشترط التكفير بها ، وجاز توقفه على شرط فتسمية الاطفاء إطفاء باعتبار ما يؤل اليه عند حصول شرطه ، تسمية للعلة عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمماً لها .

والنائرة : العداوة ، ومنه « بينهم نائرة » أي شحناء وعداوة .

ومنه الحديث «اطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد » .

واطفاء النائرة : عبارة عن تسكين الفتنة ، وهي فاعلة من النار .

وفي الحديث تكرر ذكر النورة بضم النون ، وهي حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف الى الكلس من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر .

وقوله عليه السلام « اعطاك من جراب النورة لا من العين الصافية » على الاستعارة ، والأصل فيه انه سأل سائل محتاج من حاكم قسى القلب شيئاً فعلق على رأسه جراب نورة عند فمه وانفه كلما تنفس دخل في انفه منها شيء ، فصار مثلا يضرب لكل مكروه غير مرضي .

وتنوّر الرجل : تطلى بالنورة .

والمنار بفتح الميم :علم الطريق .

والمنار : الموضع المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار .

وفي حديث وصف الأئمة « جعلتهم أعلاماً لعبادك ومناراً في بلادك » أي هداة يهتدى بهم .

ومثله في وصف الامام « يرفع له في كل بلدة منار ينظر منه الى أعمال العباد» .

وفي حديث يونس عليه السلام قد كثر ذكر العمود فقال لي : يا يونس ما تراه أتراه عموداً من حديد؟ قلت : لا أدري . قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة .

« وذو المنار » ملك من ملوك اليمن، واسمه ابرهه بن الحرث الرائش ، وانما قيل له ذو المنار لأنه اول من ضرب المنار

على طريقه في مغازيه ليهتدى بها اذا رجع

والمنارة : التي يؤذن عليها .

(نهر)

قوله تعالى : ﴿اما السائل فلا تنهر﴾ [١٥/٩٣] أي لا تزجره ولا تزبره ، من قولهم نهره وانتهره اي زبره وزجره وقيل هو طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره .

والنهر واحد الأنهار ، قال تعالى : ﴿ في جنات ونهر ﴾ [٥٤/٥٤] أي انهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما في قوله : ﴿ ويولون الدبر ﴾ ويجمع ايضاً على نهر بضمتين وانهر .

وأنهار : اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، وهو مرادف اليوم . وربما توسعت العرب فأطلقت النهار من وقت الأسفار الى الغروب ، وهو في عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها

« ونهروان » بفتح النون والراء : بلد معروف عن بغداد أربعة فراسخ .

(نير)

« نير القدان » الخشبة المعترضة في عنق الثورين ، والجمع النيران ، وقد يستعار للاذلال ، ومنه قوله عليه السلام « يا من وضعت له الملوك نير المذلة على اعناقها » .

باب ما أوله الواو

(وبر)

في الحديث « الوبر من المسوخ » الوبر بالتسكين دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها ، ولكن مثل إلية الخروف ، ترجن في البيوت ، وجمعها وبر و وبار كسهم وسهام ، وقيل هي من جنس بنات عرس والوبر بالتحريك : وبر البعير ونحوه كالأرانب والثعالب ونحوها ، وهو بمنزلة الصوف للغنم . واوبر البعير اذا كثر وبره ، والجمع أوبار كسبب واسباب .

وبنات الأوبر : كماة صغار على لون التراب .

(وتر)

قوله تعالى : ﴿ والشفع والوتر ﴾

[٣/٨٩] قيل الشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة ، وقيل الوتر الله والشفع الخلق خلقوا أزواجاً ، وقيل الوتر آدم شفع بزوجته حوى ، وقيل الشفع والوتر الصلوة منها شفع ومنها وتر . قال الشيخ ابوعلي قرأ اهل الكوفة غير عاصم بكسر الواو ، والباقون بالفتح .

قوله : ﴿ تتر ﴾ [٤٤/٢٣] وهي فعلى وفعلى من المواترة ، وهي المتابعة ، قيل ولا تكون المواترة بين الأشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة ، واصل تترى وترى فابدلت الواو كما ابدلت في تراث ، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين ، فمن لم يصرفها جعل الفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقة بفعلل ونونها .

قوله : ﴿ ولن يتركم اعمالكم ﴾ [٣٥/٤٧] أي لن ينقصكم من ثوابكم ، من وتره حقه أي نقصه من باب وعد .

وفي الحديث « الاكتحال وتراً » أي ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً ، وليكن أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى عند النوم .

وفيه « اذا استنجى أحدكم فليوتر » أي يجعل مسحه وتراه .

والوتر بالكسر : الفرد ، وبالفتح الذحل اعني الثار . قال الجوهري : وهذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما .

وفي الحديث « من كان يؤمن باليوم الآخر فلايبيتن الا بوتر » يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ، لأنهما يعدان بركعة وهي وتر ، فان حدث بالمصلى حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وتر ، وان ادرك آخر الليل صلى الوتر بعد صلاة الليل .

والوتر في الاخبار اسم للثلاث موصولة كانت أو مفصولة دون الواحد .

وفي الخبر « من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة » أي نقص ولائمة .

والترة : النقص ، وقيل التبعة ، والهاء فيه عوض عن الواو كعدة ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها . ومنه الحديث « من اضطجع مضجعه ولما يذكر

الله تعالى كان عليه ترة » .

وفيه « ان الله وتر يحب الوتر » قيل قوله « الله وتر » لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه ولا نظير له في ذاته ولا سمي له في صفاته ولا شريك له في ملكه ، فتعالى الله الملك الحق . وقوله « يحب الوتر » أى يرضى به عن العبد .

و « الوتر » بالتحريك واحد أوتار القوس مثل سبب وأسباب ، وأوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية . ومنه « طلبوا الأوتار » .

وفي حديث علي عليه السلام « وادركت أوتار ما طلبوا » .

والوتيرة : طلب الثار ، وما زال على وتيرة واحدة أي طريقة واحدة مطردة يدوم عليها .

والموتور : الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، ومنه الحديث « انا الموتور » أي صاحب الوتر الطالب بالثار .

ويقال وتره يتره وتراً وترة ، ومنه حديث الائمة عليهم السلام « بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها » .

وفي الحديث « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله » أي قطعهم وأبعدهم عنه في الله .

والموتور : الذي لا أهل له ولا مال في الجنة .

(وثر)

فيه « انه نهى عن مثيرة الارجوان » المثيرة بالكسر غير مهموزة شيء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائدة ، والجمع مياثر ومواثر ، والأرجوان صبغ أحمر ، ولعل النهي عنها لما فيها من الرعونة ـ اعنى الحمق .

وعن أبي عبيدة « وأما المياثر الحمراء التي جاء فيها النهي فانها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير » واطلاق اللفظ يأباه .

(وجر)

الوجور : دواء يوجر في وسط الفم .

وقد جاء في الحديث « وجور الصبي اللبن بمنزلة الرضاع » ، وربما كان من

باب القلب أي وجور اللبن في فم الصبي.

ووجار الضبع : جحرها الذي يأوي اليه ،وأوجرة السباع جمع وجار .

و« وجرة » بين مكة والبصرة، وهي اربعون ميلاً ليس فيها منزل ، فهو مرب للوحش ـ قاله الأصمعي نقلا عنه .

وفي الحديث « اذا واجر نفسه على شيء معروف أخذ حقه » يقال واجرته مواجرة مثل عاملته معاملة وعاقدته مفاقدة .

(وحر)

في الحديث « صوم ثلاثة أيام في الشهر تعدل صوم الدهر وتذهب بوحر الصدر » الوحر : الوسوسة ، وقيل وحر الصدر بالتحريك غشه وقيل الحقد والغيظ ، وقيل العداوة ، وقيل أشد الغضب .

وقد وحر صدره علي : أي وغر .

وفي صدره علي وحر بالتسكين مثل وغر ، وهو اسم والمصدر بالتحريك .

(وذر)

قوله تعالى : ﴿ ذرني ومن يكذب بهذا الحديث ﴾ [٤٤/٦٨] يعني دعني واياه ، أي كله الى فاني سأكفيكه فلا تشغل قلبك بشأنه .

وذره : أي دعه .

وهو يذره : أي يدعه وأصله الواو .

والوذر جمع وذرة ، وهي القطعة من اللحم مثل تمر وتمرة .

(وزر)

قوله تعالى : ﴿ ولا تزروا وازرة وزر اخرى ﴾ [١٦٤/٦] أي ولا تحمل حاملة حمل أخرى وثقلها ، أي لا تؤخذ بذنب اخرى .

قوله : ﴿حتى تضع الحرب اوزارها﴾ [٤/٤٧] أي حتى تضع أهل الحرب السلاح، أي حتى لا يبقى الا مسلم أو مسالم ، واصل الوزر ما حمله الانسان ، فسمي السلاح وزراً لأنه يحمل .

والأوزار : الأثقال .

قوله : ﴿ حملنا أوزاراً من زينة القوم ﴾[٨٧/٢٠] أي أثقالاً من حليهم.

قوله: ﴿وزيراً من أهلي﴾[٢٩/٢٠] وزير الملك الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه.

قوله : ﴿ كلا لا وزر ﴾ [١١/٧٥]

بالتحريك ، أي لا ملجأ .

والوزر بالكسر فالسكون : الحمل والثقل ، و كثيراً ما يطلق في الحديث على الذنب والاثم ، والجمع أوزار .

ومنه الحديث « لك المهنا وعليه الوزر » أى الاثم عليه .

والمؤازرة على العمل : المعاونة عليه ، يقال وازرته موازرة أى أعنته وقويته ، ومنه سمي الوزير وزيراً .

وفي الحديث « ارجعن مأجورات غير مأزورات » أي غير آثمات ، وقياسه موزورات وانما قال مأزورات للازدواج .

(وشر)

وشرت المرأة أنيابها وشراً من باب وعد : اذا حددتها ورققتها فهى واشرة .

واستوشرت : سألت ان يفعل بها ذلك .

(وصر)

الوصر لغة في الاصر ، وهو العهد كما قالوا إرث وورث .

(وضر)

الوضر بالتحريك : الدرن والدسم يقال وضرت القصعة : أى دسمت .

والوضر : ما يشمه الانسان من ريح تجده من طعام فاسد .

ووضر وضراً فهو وضر مثل وسخ وسخاً وزناً ومعنى .

(وطر)

قوله تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ [٣٧/٣٣] أى ارباً وحاجة ، والوطر الحاجة ، ولا يبنى منه فعل ، والجمع أوطار .

(وعر)

في الحديث « عائر ووعير » عائر ووعير بضم الواو وفتح العين : جبلان بالمدينة ، الأول من جانب مسجد الشجرة ، والثاني جبل احد .

ويقال وعير وعير وجيل وعر بالتسكين ومطلب وعر ، قال الاصمعي ولا نقل وعر بكسر العين ، وقد وعر الشيء بالضم وعورة ، وذلك توعر : أى صار وعراً لا سهلا .

وفي حديث أولياء الله تعالى « واستلانوا

ما استوعره المترفون » (١) هو من الوعر من الأرض ضد السهل ، والمترف المتنعم من الترف بالضم وهي النعمة ، أي استسهل ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شأنه .

(وغر)

« الوغرة » بالفتح فالسكون : شدة وقد الحر ، ومنه وغرت الهاجرة كوعد .

والوغر محركة : الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ ، وقد وغر صدره كرجل وغراً بالتحريك .

(وفر)

قوله تعالى : ﴿ فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفورا ﴾ [٦٣/١٧] أي موفراً كاملا .

والموفور : الكامل التام

وفي الدعاء « اجعلني من أوفر عبادك نصيباً عندك » أي من أكثرهم .

والوفر : المال الكثير .

ووفر ككرم ووعد ، والوفرة الشعرة الى شحم الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألمت بالمنكبين .

ومنه الحديث « كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق »

(وقر)

قوله تعالى : ﴿ فالحاملات وقراً ﴾ [٢/١٥] هي السحاب تحمل الماء .

قوله : ﴿ مالكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ [١٣/٧١] أي مالكم لا تخافون لله عظمة ، من وقر بالضم عظم .

قوله : ﴿ في آذانهم وقر ﴾ [٤٤/٤١] هو بالفتح : الثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله .

وقد وقرت أذنه كوعد ووجل : أي ثقل سمعها أو صمت ، وقياس مصدره التحريك الا انه جاء بالتسكين .

وفي الحديث « الايمان ما وقر في القلوب » أي ثبت ، يقال وقر في صدره : أي سكن فيه وثبت .

والوقار كسحاب الحلم والرزانة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٨ .

والسكينة والسكون، وهو مصدر وقر بالضم.

والتوقير : التعظيم والترزين .

وفيه « السكينة والوقار في اهل الغنم » أراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع

وفى الحديث « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام » أى عظمه .

والتوقير : التعظيم ، ومنه « وقروا كباركم » أي عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم ، والمراد بالكبار ما يشمل السن والشأن كالمعلمين .

وموقر كمعظم : المجرب الطاقل .

والوقر بالكسر : الحمل ، يقال جاء يحمل وقره ، واكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار والوسق فى حمل البعير ـ قاله الجوهري .

وفى الحديث « اشتريت ارضاً الى جنب ضيعتي ، فلما وقرت المال » أي حملته « الى من اشتريتها منه خبرت ان الأرض وقف » وفي بعض النسخ « وفيت » وفي بعضها « وزنت » .

(وكر)

في الحديث « نهى عن طروق الطير في وكرها » وكر الطير : عشه الذي يأوى اليه ، والجمع وكور وأوكار .

وفيه « لا ولجة الا في وكار » الوكار : شراء الدار . قال الصدوق رحمه الله : سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار : يقال الطعام الذي يدعا اليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الوكيرة ، والوكار منه ، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال له الوكار أيضاً ، والركاز الغنيمة (١) .

والتوكير : اتخاذ الوكيرة، والوكير والوكيرة : طعام يعمل لفراغ البنيان .

(١) معاني الأخبار ص٢٧٢ .

باب ما أوله الهاء

(هبر)

« قصر هبيرة » هو من الكوفة كما جاءت به الرواية .

والهبرة بالفتح فالسكون : القطعة من اللحم لا عظم فيها .

(هتر)

الهتر : مزق العرض .

واهتر الرجل فهو مهتر أى صار خرفاً من الكبر ، وفلان مستهتر بالشراب أي مولع به لا يبالى .

وفي الدعاء « المستهترون بذكر الله » أي المولعون به .

(هجر)

قوله تعالى : ﴿ واهجرهم هجراً جميلا ﴾ [٧٣/١٠] الهجر الجميل: ان يخالفهم بقلبه وهواه ويؤالفهم في الظاهر بلسانه ودعوته الى الحق بالمداراة وترك المكافاة .

قوله تعالى : ﴿ سامراً تهجرون ﴾ [٢٣/٦٧] هو من الهجر ، وهو الهذيان وتهجرون من الهجر أيضاً ، وهو الافحاش في المنطق .

قوله تعالى : ﴿ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ [٢٥/٣٠] أي متروكا لا يسمع ، ويقال ﴿ مهجورا ﴾ جعلوه بمنزلة الهجر أي الهذيان ، ويقال ﴿ مهجوراً ﴾ أي قالوا فيه غير الحق ، ألم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق

قوله تعالى: ﴿واهجروهن في المضاجع واضربوهن ﴾ [٤/٣٤] فالهجر هو أن يحول اليها ظهره والضرب بالسوط وغيره ضرباً رقيقاً ـ كذا مروي عن الصادق عليه السلام .

قوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا ﴾ [٢/٢٨١] أي تركوا بلادهم ، ومنه « المهاجرون » لأنهم هاجروا بلادهم وتركوها وصاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل من هجر بلده لغرض

ديني من طلب علم أو حج أو فرار الى بلد يزداد فيه طاعة أو زهد في الدنيا فهي هجرة الى الله ورسوله .

قوله تعالى : ﴿ اني مهاجر الى ربي ﴾ [٢٦/٢٩] أي من كوثى ، وهو من سواد الكوفة الى حوران من ارض الشام ثم منها الى فلسطين ، وكان معه في هجرته لوط وامرأته سارة .

قوله تعالى : ﴿ يحبون من هاجر اليهم ﴾ [٩/٥٩] أي من غير بلدهم .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جائكم المؤمنات مهاجرات ﴾ الى قوله ﴿ فان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا ﴾ [١٠/٦٠] قوله تعالى ﴿ فامتحنوهن ﴾ أي فاختبروهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للممتحنة تالله ماخرجت من بغض زوج ، وبالله ماخرجت رغبة عن ارض الى ارض ، وبالله ما خرجت التماس دين ، وبالله ما خرجت الا حباً لله ولرسوله ﴿ فان علمتموهن مؤمنات ﴾ أراد الظن المتآخم للعلم لا العلم حقيقة فانه غير ممكن ، وعبر عن الظن بالعلم ايذاناً بأنه كهو في وجوب العمل ﴿ فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾ قوله تعالى ﴿ فآتوهم ما أنفقوا ﴾ أي اعطوا أزواجهن ما انفقوا . أي ما دفعوا اليهن من المهر ، يعني اذا قدمت مسلمة ولها زوج فجاء في طلبها فمعناه وجب على الامام أو نائبه أن يدفع اليه ما سلمه اليها من بيت المال ، لأنه من المصالح من مهر خاصة دون ما انفقه عليها من مآكل وغيره ، ولو كان المهر محرماً كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع اليها شيئاً لم تدفع اليه ولا قيمة المحرم . وهذا كله في زمن الهدنة أما لو قدمت لا مع الهدنة فلا يدفع اليه شيء لأنه حربي يقهر على ماله ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن اجورهن ﴾ أي مهورهن ، لأن المهر أجر البضع قوله تعالى ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ العصم ما يعتصم به من عقد وسبب ، أي

لا يكن بينكم وبين الكافرات عصمة سواء كن حربيات أو ذميات ﴿ واسئلوا ما أنفقتم﴾ من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار ﴿ وليسئلوا ما انفقوا ﴾ من مهور نسائكم المهاجرات ﴿ ذلك حكم الله ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ فان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار ﴾ قال المفسر : لما أمر بأداء المهر الى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وامر الكفار بأداء مهر اللاحقة بهم مريدة فلم يقبلوا نزلت هذه الآية ، والمعنى فان سبقكم وانفلت منكم شيء ، أي احد من أزواجكم الى الكفار وقيل معناه فغزوتم فأصبتم من الكفار عقبى ، وهي الغنيمة فاعطوا الزوج الذي فاتته امرأته الى الكفار من رأس الغنيمة ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك . وقرىء فاعقبتم وعقبتم بتشديد القاف وعقبتم بتخفيفها وفتحها وكسرها ، ومعنى الجميع واحد .

وفي الخبر « لو تعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه » هو بمعنى التكبير الى الصلاة ، وهو المضي اليها في أوائل أوقاتها وليس من المهاجرة .

وفيه « تصدق على من هاجر الى الرسول » .

والمهاجر : من هاجر ما حرم الله عليه.

والمهاجر : من ترك الباطل الى الحق.

وفي الحديث « من دخل الى الاسلام طوعاً فهو مهاجر » .

والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر أو من عند الزوال الى العصر ، لأن الناس يسكنون في بيوتهم ، كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر ، والجمع هواجر ، ومنه الدعاء « اترك معنبي وقد اظمأت لك هواجرى » أي في هواجرى .

وفي الحديث «ان ملكاً موكلا بالركن اليماني ليس له هجير الا التأمين على دعائكم . قلت : ما الهجير ؟ فقال : كلام العرب » أي ليس له عمل ، وفي النهاية أي دأب وعادة ، وفي الصحاح الهجير مثال فسيق أي دأب وعادة .

وفي الخبر «اذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا » اى لا تفحشوا وتخلطوا في

كلامكم، من قولهم هجر يهجر هجراً : اذا هذى وخلط في كلامه .

وفي الحديث « لاينبغي للنائحة ان تقول هجراً » أي فحشاً ولغواً .

وفي حديث خديجة وهجرته هجرا بالفتح وهجرا بالكسر من باب قتل : تركته ورفضته .

وفي الحديث « لاهجرة فوق ثلاث » الهجر ضدالوصل ، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير تقع فيحقوق العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين ، فانهجرة الاهواء والبدع دائمة على ممر الأوقات مالم تظهر التوبة

« وهجر » محركة بلدة باليمن واسم لجميع ارض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة تنسب اليها القلال .

وفي الحديث « عجبت لتاجر هجر وراكب البحر » وانما خصها بالذكر لكثرة وباها ، وان تاجرها وراكب البحر سواء في الخطر .

وليست بالهجر المنسوب اليها «القلال الهجرية» التي هي قرب المدينة .

وفي حديث « لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا اننا على الحق» ويجيء تفسيره في سعف انشاء الله تعالى وقولهم « كمبضع التمر الى هجر » نقل ان أهل اللغة يروونه منوناً ، والنسبة اليه هاجري على غير قياس ، واكثر الرواة يروونه غير منصرف . قال بعض الأعلام : وليس بصحيح .

وهاجر النبي صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة ومكث عشر سنين .

و « هاجر » على فاعل بفتح العين .

و « هاجر » بفتحتين ام اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وكانت امة ، وسارة ام اسحق وكانت حرة .

(هدر)

في الخبر « لا تتزوجن هيدرة » اى عجوزاً أدبرت شهوتها وحرارتها ، وقيل هو بالذال المعجمة من الهذر وهو الكلام الكثير والياء زائدة .

والهدر : ما يبطل من دم وغيره .

ومنه « ذهب دمه هدراً » اي باطلا ليس فيه قود ولا عقل .

وهدر الدم من بابي ضرب وقتل : بطل .

وهدر الحمار هديراً : صوت ، ومنه « هدير الحمام » وهو تواتر صوته . وهدر البعير هديراً : أي ردد صوته في حنجرته .

(هذر)

هذر في منطقه هذر من بابي ضرب وقتل : خلط وتكلم بما لا ينبغي له ، والهذر بفتحتين اسم منه ، وهو الهذيان .

واهذر في كلامه : أكثر .

(هرر)

في حديث علي عليه السلام «ان الهر سبع فلا بأس بسؤره » الهر بالكسر والتشديد السنور ، والجمع هررة وزان قردوقردة ، وعن ابن الأنباري الهر يقع على الذكر والانثى وقد يدخلون الهاء في المؤنث .

و « ابو هريرة » صحابي ، ومن قصته انه قال « حملت هرة يوماً في كمي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما هذه ؟ قلت : هرة . فقال : يا أبا هريرة » فغلبت عليه كنيته ، واسمه عبد الله .

والهرة انثى الهر ، والجمع هرر . مثل قربة وقرب .

وهرير الكلب : صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

و« ليلة الهرير » هي وقعة كانت بين علي عليه السلام ومعاوية بظهر الكوفة .

(هزر)

في الحديث « انه قضى في سيل وادى مهزور أن يحبس حتى يبلغ الماء الكعبين» مهزور بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة : وادى بني قريضة بالحجاز : فأما بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة فموضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وآله على المساكين .

وقال ابن بابويه : سمعت من اثق به من أهل المدينة انه وادى مهزور : ومسموعي من شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه انه قال : وادى مهزور بتقديم الراء المعجمة ، وذكر انها كلمة فارسية وهو من هرز الماء ، والماء الهرز بالفارسية

الزائد على المقدار الذي يحتاج اليه .

وفي المختلف : المشهور إن الزاى أولاً والراء ثانياً .

و « ابراهيم بن مهزيار » من رواة الحديث .

(هزبر)

« الهزبر » بكسر الهاء وفتح الزاى واسكان الباء الموحدة والراء المهملة في الآخر : الأسد ، وقيل انه حيوان على شكل السنور الوحشي في قده إلا ان لونه يخالف لونه ، وهو من ذوات الأنياب يوجد فى بلاد الحبشة كثيراً .

(همر)

قوله تعالى ﴿بماء منهمر﴾[١١/٥٤] أي كثير سريع الانصباب ، ومنه همر الرجل : اذا اكثر الكلام واسرع

والدمع يهمر همراً ـ من باب رمى ـ : اذا سال ، وانهمر الماء اذا سال أيضاً .

(هور)

قوله تعالى : ﴿على شفا جرف هارٍ فانهار به﴾[١٠٩/٩] هو من هار الجرف من باب قال : انصدع وجرف .

هار مقلوب من هايِر : أي منهدم ، ومثله شاك السلاح وشائك .

وانهار الجرف : انهدم .

وفى الحديث « ان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ، ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع » قال بعض الشارحين : يريد الباني اموره على جهالة في معرض أن لا يتم عمله لكونه على غير أصل ، والردى الهلاك .

والتهور : الوقوع في الشيء بقلة مبالاة .

(هير)

في الحديث ذكر الهيرون . وهو ضرب من التمر .

باب ما أوله الياء

(يسر)

قوله تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ [١٨٥/١] فاليسر الافطار في السفر ، والعسر الصوم فيه .

قوله تعالى : ﴿ يسرنا القرآن للذكر ﴾ [١٧/٥٤] أي سهلناه للتلاوة ، ولولا ذلك ما اطلق العباد أن يلفظوا به ولا ان يسمعوه .

قوله تعالى : ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ [٢٠/٨٠] أي يسر اخراجه من الرحم .

قوله تعالى ﴿ فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى ﴾ [٥/٩٢ ـ ٧] قال الشيخ أبو علي رحمه الله : فأما من أعطى مما آتاه الله ﴿ واتقى وصدق بالحسنى ﴾ أي بأن الله يعطي بالواحد عشراً الى اكثر من ذلك ، وفي رواية اخرى الى مائة الف فما زاد ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ قال : لا يريد شيئاً من الخير إلا يسره الله له ، ويقال اليسرى من اليسر وهو سهولة عمل الخير ، والمعنى نوفقه للشريعة اليسرى ، وهي الحنيفية .

قوله تعالى : ﴿ إنما الخمر والميسر ﴾ [٩٠/٥] الآية . الميسر : القمار ، وقيل كل شيء يكون منه قمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز الذى يتقامرون به لأنه يجزي أجزاء ، فكأنه موضع التجزية وكل شيء جزيته فقد يسرته ، ويقال سمي ميسراً لتيسر أخذ مال الغير فيه من غير تعب ومشقة .

وفي حديث جابر عن أبي جعفر عليه السلام « لما انزل الله تبارك وتعالى ﴿ انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ قيل : يارسول الله صلى الله عليه وآله ما الميسر ؟ قال : كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز . قال : فما الأنصاب ؟ قال : كل ما ذبحوه لآلهتهم . قال : فما الأزلام ؟

قال : قداحهم التي يستقسمون بها »(١)

قوله تعالى : ﴿ فنظرة الى ميسرة ﴾ [٢/٢٨٠] أي الى سعة والميسرة السعة، وقرأ بعضهم ﴿ فنظرة ميسرة ﴾ بالاضافة ، ومنه الأخفش لأنه ليس في الكلام مفعل بغير هاء ، واما مكرم ومعون فهما جمع مكرمة ومعونة .

قوله تعالى : ﴿فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ [٨/٨٤] أي ومن أعطى كتابه الذي فيه تثبت اعماله من طاعة أو معصية بيده اليمنى فسوف يحاسب حسابا يسيراً ، يريد انه لا يناقش في الحساب ويواقف على ما عمل من الحسنات وماله عليها من الثواب وما حط من الأوزار اما بالتوبة أو بالعفو .

وفي الحديث « ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وادخله الله الجنة برحمته . قالوا : وما هي يارسول الله ؟ قال : تعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمن ظلمك » .

وفي الخبر « ان هذا الدين يسير » أي سهل قليل التشديد .

وفيه « كل ميسر لما خلق له » أي مهيأ ، أي ان الله قدر لكل أحد سعادته أوشقاوته ، فسهل على السعيد اعمال السعداء وهيأه لذلك ، ومثله في الشقي .

وفي الدعاء « اللهم تفضل علي بالمياسرة اذا حاسبتني » المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب .

وتيسر لفلان الخروج واستيسر له بمعنى ، اى تهيأ .

والميسور : ضد المعسور ، ومنه « لا يسقط الميسور بالمعسور » قال سيبويه : هما صفتان ، إذ لا يجيء المصدر على مفعول ، وقولهم « دعه الى ميسوره ومعسوره » مؤل .

والأيسر : نقيض الأيمن .

والميسرة : خلاف الميمنة .

واليسار بالفتح : خلاف اليمن ، ولا تقل يساراً بالكسر .

وفي القاموس اليسار ويكسر : خلاف اليمين .

(١) البرهان ج ١ ص٤٩٧ .

واليسار : الغنى .

واليسر : القليل .

و « الإسلام يسير المضمار» أي قليل الوقت لان الدنيا مضماره وهى قليلة .

وشيء يسير : أي هين ،ومنه الحديث «ان الكيس الذي الحق يسير» أى هين لين .

وفيه « قلة العيال أحد اليسارين » وهو ظاهر .

الفهرس

كتاب الدال

باب ما اوله الألف	٥	باب ما اوله الصاد	٨٣
باب ما اوله الباء	٩	باب ما اوله الضاد	٩٠
باب ما اوله التاء	١٨	باب ما اوله الطاء	٩١
باب ما اوله الثاء	١٩	باب ما اوله العين	٩٢
باب ما اوله الجيم	٢٠	باب ما اوله الغين	١١٧
باب ما اوله الحاء	٣٣	باب ما اوله الفاء	١١٨
باب ما اوله الخاء	٤٢	باب ما اوله القاف	١٢٤
باب ما اوله الدال	٤٥	باب ما اوله الكاف	١٣٥
باب ما اوله الذال	٤٦	باب ما اوله اللام	١٣٩
باب ما اوله الراء	٤٦	باب ما اوله الميم	١٤٣
باب ما اوله الزاي	٥٧	باب ما اوله النون	١٤٨
باب ما اوله السين	٦٢	باب ما اوله الواو	١٥٣
باب ما اوله الشين	٧٥	باب ما اوله الهاء	١٦٧

كتاب الذال

باب ما اوله الألف	١٧٣	باب ما اوله الزاي	١٨١
باب ما اوله الباء	١٧٧	باب ما اوله السين	١٨١
باب ما اوله الجيم	١٧٨	باب ما اوله الشين	١٨٢
باب ما اوله الحاء	١٧٩	باب ما اوله الطاء	١٨٣
باب ما اوله الراء	١٨٠	باب ما اوله العين	١٨٣

باب ما اوله الفاء ١٨٥
باب ما اولة القاف ١٨٦
باب ما اوله اللام ١٨٧
باب ما اوله الميم ١٨٨
باب ما اوله النون ١٨٨
باب ما اوله الواو ١٩٢
باب ما اوله الهاء ١٩٢

كتاب الراء

باب ما اوله الألف ١٩٧
باب ما اوله الباء ٢١٢
باب ما اوله التاء ٢٣٢
باب ما اوله الثاء ٢٣٤
باب ما اوله الجيم ٢٢٩
باب ما اوله الحاء ٢٥٦
باب ما اوله الخاء ٢٨١
باب ما اوله الدال ٢٩٧
باب ما اوله الذال ٣٠٦
باب ما اوله الزاي ٣١٣
باب ما اوله السين ٣٢٣
باب ما اوله الشين ٣٤١
باب ما اوله الصاد ٣٥٧
باب ما اوله الضاد ٣٧١
باب ما اوله الطاء ٣٧٦
باب ما اوله الظاء ٣٨٦
باب ما اوله العين ٣٩٣
باب ما اوله الغين ٤١٩
باب ما اوله الفاء ٤٣٣
باب ما اوله القاف ٤٤٦
باب ما اوله الكاف ٤٦٥
باب ما اوله الميم ٤٧٩
باب ما اوله النون ٤٨٧
باب ما اوله الواو ٥٠٧
باب ما اوله الهاء ٥١٤
باب ما اوله الياء ٥٢٠